

طبعة السعودية - 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

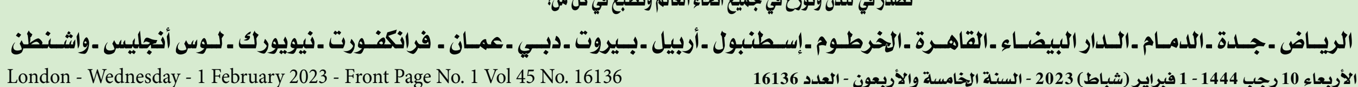
جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن



الأربعاء 10 رجب 1444 - 1 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16136

London - Wednesday - 1 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16136



حديث عن «خرق أمني» سمح باستهداف «شاحنات الأسلحة الإيرانية» في البوكمال

استنفار شرق سوريا غداة الضربات الإسرائيلية

لندن - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بينما استمرَّت إسرائيل، أمس، في التزام صمت رسمي مطبق، كعادتها، حيال الغارات التي استهدفت ليل الأحد - الاثنين شاحنات تردَّد أنَّها تنقل أسلحة إيرانية في البوكمال على الحدود السورية - العراقية، سُجّل استنفار في صفوف ميليشيات تابعة لإيران شرق سوريا خشية حصول ضربات جديدة.

وعرض حساب «صابرين نيوز» الذي ينشر أخبار ميليشيات إيران على تطبيق «تليغرام»، مقاطع فيديو تُظهر عودة الحركة إلى طبيعتها على الحدود السورية - العراقية، مضيفاً أنَّ «العملية الصاروخية الإسرائيلية استهدفت مستلزمات طبية». لكن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أكَّد أنَّ الضربة استهدفت «صهاريج أسلحة»، مشيراً إلى «حالة استنفار وارتباك بين صفوف الميليشيات الإيرانية و(حزب الله) اللبناني»، وسط معلومات عن «خرق أمني». وتحدَّث عن «نية قيادات الميليشيات الإيرانية إجراء تغييرات في المسؤولين عن المعبر (البوكمال) بسبب تخوفها من وجود عملاء بينهم لصالح إسرائيل أو التحالف الدولي».

وأشار «المرصد السوري»، في هذا الإطار، إلى أنَّ «ميليشيا الحرس الثوري الإيراني» بدأت بإخلاء العديد من مقراتها في البوكمال بريف دير الزور الشرقي، «وسط حالة استنفار لعناصر الميليشيا وانتشارهم في الشوارع تخوفاً من تكرار الضربات الجوية». كما لفت إلى «تحليق مكثف للطيران المروحي التابع للتحالف الدولي» في أجواء قاعدة حقل كونيكو للغاز شمال مدينة دير الزور، وفي أجواء مناطق سيطرة قوات النظام والميليشيات الإيرانية الموالية لها بريف دير الزور الشرقي. وأضاف أنَّ ذلك يأتي «تحسباً لأي هجوم محتمل من قبل الميليشيات الإيرانية على قاعدة كونيكو، ولرصد التحركات الإيرانية في المنطقة».

(تفاصيل ص4)

استمرار انهيار قطاعي التعليم والاستشفاء

قائد الجيش يتصدر المرشحين لرئاسة لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

برزت أمس مواقفُ سياسيةٌ في لبنان تشير إلى أنَّ قائد الجيش العماد جوزيف عون يتقدَّم الأسماء المتداولة لتولي رئاسة الجمهورية.

وجاءت زيارة وفد الحزب «التقدمي الاشتراكي» برئاسة رئيس كتلته النيابية النائب تيمور جنبلاط للبطريرك الماروني بشارة الراعي لتعطي دفعاً لعون، إذ أعلن النائب راجي السعد الذي كان ضمن الوفد أنَّه «في كل الاجتماعات التي عُقدت بين كافة الفرقاء والكتل وحتى على صعيد الدول الخارجية، فاسم قائد الجيش يتمّ تداوله كثيراً».

وعن ضرورة تعديل الدستور إذا تم الاتفاق على قائد الجيش، وما إذا كانت هناك إمكانية لتوافر عدد كافٍ من النواب لإجراء هذا التعديل، قال النائب السعد: «إذا تم في النهاية اتفاق على اسم قائد الجيش فستتكلم بعدها عن تعديل الدستور».

إلى ذلك، كان موضوع انتخابات الرئاسة محور لقاء النائب فيصل كرامي مع البطريرك الراعي أمس. وقال كرامي بعد اللقاء: «نحن نقوم بمبادرات لوصل ما انقطع بين كل الفرقاء، والاستماع إلى هواجسهم من أجل التوافق، لأنَّه من دون التوافق لن يكون هناك رئيس للجمهورية».

وعمَّا إذا كان يؤيد تعديل الدستور إذا تم التوافق على اسم قائد الجيش، أجاب كرامي: «إذا كان هذا الأمر هو المخرج من أجل حلحلة الأمور، خصوصاً أنَّ هناك سوابقَ لهذا الموضوع، فلا بأس».

من جهة أخرى، يعيش القسم الأكبر من القطاعات في لبنان أسوأ أيامه منذ انفجار الأزمة المالية عام 2019، وتواصل الليرة اللبنانية انهيارها مع تجاوز سعر صرف الدولار مؤخراً عتبة الـ60 ألفاً في السوق السوداء. وأبرز القطاعات التي تشهد انهياراً هي التعليم والاستشفاء، إضافة إلى القطاع المصرفي والقطاع العام.

(تفاصيل ص5)

قواتها الأمنية اعتقلت 7 خلال مداهمة قناة وموقع إخباري موالين لطهران

أذربيجان تستهدف «شبكة تجسس» إيرانية

لندن - باكو - طهران: «الشرق الأوسط»

أطلقت قوات الأمن الأذربيجانية حملةً واسعة ضد «شبكة تجسس» تعمل لصالح إيران، وسط تفاقم التوتر بين باكو وطهران إثر هجوم شنّه مسلح، وأسفر عن مقتل دبلوماسي.

وذكرت وكالة «ترند» شبه الرسمية في أذربيجان، أنَّ وحدة خاصة من القوات الأمنية داهمت مقارّ قناة «إنتر آز»، وموقع «سلام نيوز» من وسائل الإعلام الموالية لطهران، مشيرة إلى توقيف سبعة أشخاص من دون تحديد هويتهم.

وأعلنت وزارة الداخلية الأذربيجانية، إطلاق حملة واسعة استهدفت شبكة «تجسس» إيرانية، في باكو ومدن عدة، وفقاً لما أوردت وكالة «الأناضول» التركية.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أعلنت باكو اعتقال أشخاص بتهمة التجسس لصالح إيران، بعد أسابيع من مناورات ضخمة أجراها «الحرس الثوري» في حدود أذربيجان.

وجاءت الحملة أمس في وقت حذرت فيه أذربيجان مواطنيها من السفر غير الضروري إلى إيران غداة إجلاء طاقم سفارتها لدى طهران. وأصدرت الخارجية الأذربيجانية بياناً قالت فيه: «نظراً للوضع غير المستقر في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والهجوم الإرهابي على بعثتنا الدبلوماسية، ننصح مواطني جمهورية أذربيجان بعدم زيارة إيران إلا للضرورة».

وأصرَّ المسؤولون الإيرانيون على أنَّ الهجوم الذي تعرَّضت له السفارة الأذربيجانية، بدوافع شخصية وعائلية من المهاجم الذي اعتقلته السلطات، في المقابل، تصرّ الحكومة الأذربيجانية على وصفه بالإرهابي، وقال مسؤولون أذريون إنَّه الهجوم الخامس في غضون عامين.

وتتوجَّس طهران خيفة من التقارب الإسرائيلي - الأذربيجاني. وقد عيّنت أذربيجان أول سفير لها لدى إسرائيل الشهر الماضي.

(تفاصيل ص3)

عباس وبلينكن لدى اجتماعهما في رام الله أمس (أ.ب)

بلينكن يدعو إلى «خطوات تُخفف التصعيد»... ومساعٍ أميركية - أردنية - مصرية لفرض التهدئة

عباس يشترط تراجع إسرائيل قبل «عودة التنسيق»

رام الله: كفاح زبون

اشترط الرئيس الفلسطيني محمود عباس تراجعَ إسرائيل عن ممارساتها أحادية الجانب قبل عودة التنسيق الأمني.

وقال خلال استقباله وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في رام الله أمس، إنَّه «مستعد للعمل مع الإدارة الأميركية والمجتمع الدولي، من أجل العودة للحوار السياسي، بعد وقف إسرائيل الكامل للأعمال أحادية الجانب». وأضاف أنَّ «الوقف الكامل للأعمال الإسرائيلية أحادية الجانب هو المدخل الأساسي لعودة الأفق السياسي، وإنهاء الاحتلال وفقاً للمرجعيات الدولية ومبادرة السلام العربية، من أجل صنع السلام والاستقرار والأمن للجميع في منطقتنا والعالم».

من جهته، عبَّر بلينكن عن «حزنه»، وقدّم «تعازيه» لمقتل فلسطينيين أبرياء. وقال: «نعتقد أنَّه من المهم اتخاذ خطوات للتخفيف من حدة التصعيد».

وجدَّد لاحقاً دعوته الجانبين إلى التهدئة، مؤكداً أنَّ «الولايات المتحدة تعارض أي إجراء من أي جانب من شأنه أن يعقّد تحقيق حل الدولتين، بما في ذلك التوسع الاستيطاني، وعمليات الهدم والطرد من المنازل، وزعزعة الوضع التاريخي القائم بالأماكن المقدسة».

وكان عباس قد التقى بلينكن بعد لقائه مباشرة رئيسي المخابرات المصري عباس كامل، والأردني أحمد حسني، اللذين نقلا رسائل دعم وتضامن من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والملك الأردني عبد الله الثاني، أبديا فيها الحرص على الأمن والاستقرار في المنطقة. وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط»، «إنَّ جهداً أميركياً - أردنياً - مصرياً منسقاً انطلق في محاولة لفرض الهدوء في الضفة الغربية، ويركز على مباحثات مع الإسرائيليين والفلسطينيين من أجل خفض مستوى التوتر بكل الطرق الممكنة، بما في ذلك رجوع التنسيق الأمني إلى مستواه الكامل».

وقال مسؤول فلسطيني لصحيفة «إسرائيل اليوم»: «إذا وصل لدى الرئيس عباس انطباع بأنَّه يتم اتخاذ خطوات فعلية لتنفيذ هذه المطالب، فسوف يفكر في إعادة التنسيق الأمني مع إسرائيل».

(تفاصيل ص6)

اتهام مسؤول عراقي كبير بتهريب العملة إلى «دولة مجاورة»

طهران تداولت دولارات تسلَّمتها بغداد «حديثاً»

بغداد: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر موثوقة لـ«الشرق الأوسط» عن أنَّ «واشنطن حصلت على أدلة دامغة بأنَّ إيران تداولت خلال الأسبوعين الماضيين دولارات تسلمتها العراق حديثاً من وزارة الخزانة الأميركية». وأشارت المصادر، إلى أنَّ الأميركيين يشعرون بأنَّ بغداد «تتعامل بعدم اكتراث مع تحذيراتهم الأخيرة للمؤسسات المالية العراقية التي تبيع وتشتري الدولار».

وقالت المصادر إنَّ الحكومة العراقية حاولت بناء جماعة ضغط أوروبي على الولايات المتحدة، لتخفيف قيودها على مبيعات الدولار في العراق، لكن قنوات بغداد الدبلوماسية فشلت في تلك المساعي. وأكدت المصادر، أنَّ رئيس الوزراء محمد شياع السوداني حاول إنشاء «اللوبي» خلال زيارته الأخيرة لكل من باريس وبرلين الشهر المنصرم.

كما علمت «الشرق الأوسط»، أنَّ الحكومة العراقية حصلت على مشورة فريق خبراء صغير بضرورة أن يسافر السوداني إلى واشنطن سريعاً، على رأس وفد مالي رفيع المستوى للتفاوض على تأجيل تطبيق القيود الأميركية على مبيعات الدولار، مقابل التعهد بإجراء إصلاحات سريعة لمنع تهريب الدولار.

إلى ذلك، أعلنت هيئة النزاهة عن تنفيذ عملية نوعية أطاحت رؤوس أربعة متهمين وضبط مبالغ كبيرة.

وقالت الهيئة في بيان لها، أمس الثلاثاء، إنَّ المتهمين هم «المدير العام السابق للهيئة العامة للضرائب وزوجته، ومتهمان آخران»، مبينة أنَّ «العملية أسفرت عن ضبط أكثر من مليار دينار وخمسمائة ألف دولار، فضلاً عن ضبط مصوغات كبيرة ومستندات لـ(11) عقاراً داخل وخارج العراق، بالإضافة إلى اعترافات بتهريب أكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون دولار أميركي، إلى إحدى الدول المجاورة».

وتابع البيان أنَّه «تم تدوين أقوال المتهمين وعرضهم أمام القاضي المختص الذي قرر توقيفهم». وأكَّد مصدر حكومي، في تصريح للوكالة الرسمية للأنباء في العراق، أنَّ «متابعة عمليات سرقة المال العام ستتواصل، بزخم عالٍ، كونها تندرج ضمن محور مكافحة الفساد واسترداد الأموال المنهوبة، الذي يعد أهم أولويات السوداني».

(تفاصيل ص3)

حقق نسبة 8,7 % عام 2022

نمو الاقتصاد السعودي الأفضل عالمياً

الرياض: «الشرق الأوسط»

أظهرت إحصاءات، نُشرت أمس، أنَّ نمو الاقتصاد السعودي كان الأفضل عالمياً بتحقيقه نسبة 8,7 في المائة خلال عام 2022.

وقالت وكالة «بلومبرغ»، إنَّ الاقتصاد السعودي يعدّ الأسرع نمواً في العالم منذ 2021، مبينة أنَّ انتعاش الصادرات غير النفطية عزّز عائدات الحكومة، في حين رفع صندوق النقد الدولي توقعاته لنمو اقتصاد الدولة خلال 2024 إلى 3,4 في المائة.

وأوضحت الوكالة، أنَّ السعودية تتصدَّر تصنيفات نمو الاقتصادات الكبرى، متقدمة على الهند، كاشفة عن نمو القطاع غير النفطي للسعودية، محرك خلق فرص العمل، بأسرع وتيرة منذ أكثر من عام.

وأضافت الوكالة أنَّ الحكومة السعودية ستستخدم فائض الميزانية لتجديد احتياطياتها وإجراء تحويلات إضافية إلى صناديق الثروة السيادية، إلى جانب تعزيز الإنفاق على المشروعات التي تهدف إلى المساعدة في التنويع الاقتصادي للبلاد بعيداً عن الاعتماد على إيرادات النفط.

وحقق الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للمملكة خلال الربع الرابع من عام 2022 نمواً بنسبة 5,4 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق 2021؛ حيث جاءت تلك الإحصائيات وفقاً لتقرير التقديرات السريعة لمعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي لعام 2022، والتقديرات السريعة للناتج المحلي الإجمالي للربع الرابع من عام 2022، الذي أصدرته الهيئة العامة للإحصاء السعودية أمس.

وأفادت نتائج التقرير، بأنَّ الناتج المحلي الحقيقي للأنشطة النفطية حقق خلال الربع الرابع من عام 2022 نمواً إيجابياً بنسبة 6,1 في المائة، مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق 2021، كما حقق الناتج المحلي الحقيقي للأنشطة النفطية خلال عام 2022 نمواً إيجابياً بنسبة 15,4 في المائة، مقارنة بالعام السابق 2021.

وأوضحت نتائج التقرير، أنَّ الناتج المحلي الحقيقي للأنشطة غير النفطية سجل ارتفاعاً بنسبة 6,2 في المائة، مقارنة بالفترة ذاتها من العام السابق، كما حقق الناتج المحلي الحقيقي للأنشطة غير النفطية لعام 2022 نمواً إيجابياً بنسبة 5,4 في المائة، مقارنة بالعام السابق 2021.

(اقتصاد)

روسيا تعلن السيطرة على قرية شمال باخموت

أوكرانيا لتسلّم أول دفعة من 140 دبابة غربية

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

ستتسلّم أوكرانيا الدفعة الأولى من الدبابات الثقيلة الغربية الصنع، وذلك بعد أيام قليلة من إعطاء الضوء الأخضر لهذه الشحنات من حلفاء كييف.

وقال وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا في مقطع فيديو على «فيسبوك» أمس: «في الدفعة الأولى من المساهمات، ستتلقى القوات الأوكرانية بين 120 و140 دبابة حديثة غربية»، مذكّرا بأن هذه الدبابات هي من طراز «ليوبارد 2» الألمانية، و«تشالنجر 2»، البريطانية، و«أبرامز» الأميركية.

وتوجه وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف إلى باريس أمس الثلاثاء، ليبحث مع الفرنسيين إمداد بلاده بأسلحة فرنسية هجومية تتضمن دبابات «لوكلي» ومقاتلات جوية. ومن المتوقع أن يجري استخدام هذه الدبابات الغربية المتقدمة في ساحات المعارك في الأشهر القليلة المقبلة.

ميدانيا، أعلن الجيش الروسي أمس الثلاثاء سيطرته على قرية بلاهوداتني، شمال بلدة باخموت الواقعة شرقا، والتي تشهد معارك طاحنة منذ فترة. وقالت وزارة الدفاع إن «تدابير هجومية ناجحة» مكّنت قواتها من «تحرير قرية بلاهوداتني الواقعة في جمهورية دونيتسك الشعبية». وقالت كييف إنها صدت هجمات على بلاهوداتني وفوليدار، لكن مواقع القتال تكشف عن مكاسب روسية واضحة تحدث بشكل تدريجي. وقالت بريطانيا في تحديث استخباراتي دوري أمس الثلاثاء إن القوات الروسية ربما تسعى لإنشاء محور تقدم جديد في دونيتسك، وإن «هناك احتمالا واقعيا بأن تواصل روسيا تحقيق مكاسب محلية في القطاع».

(تفاصيل ص10)



ملك الأردن في واشنطن لمناقشة «التوترات في المنطقة» (ص6)

دعم دولي وإقليمي لتطوير «الاتفاق الإطاري» السوداني (ص7)

قائد الجيش الجزائري يشدد على «الجاهزية القتالية» (ص9)

تساؤلات في تونس عن مغزى إطاحة الرئيس بوزيرين (ص9)

«أكاديمية SRMG» تفتح باب التسجيل في برنامج «صحافيّو المستقبل»

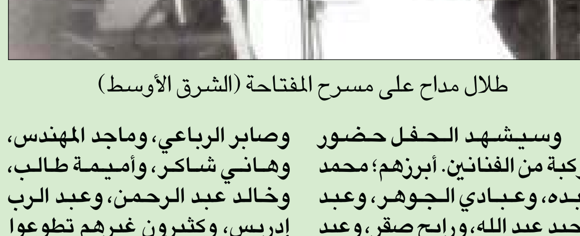
srmg Academy

(يوميات الشرق)

الرياض تحتفي اليوم بمسيرة «زارع الورود»

حشد فني عربي تكريماً لطلال مداح

الرياض: محمد هلال



طلال مداح على مسرح المفتاحة (الشرق الأوسط)

تنظم «هيئة الترفيه السعودية»، اليوم، حفلاً يشارك فيه حشد فني عربي، تكريماً للملحن والمطرب السعودي الراحل طلال مداح.

ويشارك 43 فناناً خليجياً وعربياً في الحفل، الذي ينظم على «مسرح محمد عبده» حيث يحتشد أكثر من 20 ألف متفرج، وتبثّ الفعالية عبر أكثر من 40 قناة تلفزيونية حول العالم.

وستصدح سماء الرياض بأصوات هؤلاء الفنانين احتفاء بمسيرة «زارع الورود»، وهم يؤدون أجمل أغانيه بمرافقة تقنية الهولوغرام، التي ستظهره على المسرح، وتحاكي وجوده بعد غياب.

وسيشهد الحفل حضور كوكبة من الفنانين. أبرزهم؛ محمد عبده، وعبادي الجوهر، وعبد المجيد عبد الله، ورابح صقر، وعبد الوهاب دوكالي، وأنغام، وأصالة، وأحلام، وعبد الله الرويشد، ونوال، وصابر الرباعي، وماجد المهندس، وهاني شاكر، وأميمة طالب، وخالد عبد الرحمن، وعبد الرب إدريس، وكثيرون غيرهم تطوعوا للمشاركة في إحياء هذا الحفل.

(يوميات الشرق)

05 >
9 771319 081332

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

مجلس الوزراء برئاسة الملك سلمان يجدد رفض المملكة لتكرار حرق نسخ من المصحف ويؤكد أهمية تصدي الحكومات الأوروبية للممارسات المستفزة

السعودية تدعو المجتمع الدولي إلى الاضطلاع بمسؤولياته لإنهاء الاحتلال ووقف الاعتداءات الإسرائيلية

الرياض: «الشرق الأوسط»

شددت السعودية على ضرورة إحياء عملية السلام، ودعوة المجتمع الدولي إلى الاضطلاع بمسؤولياته لإنهاء الاحتلال ووقف الاعتداءات الإسرائيلية وتوفير الحماية اللازمة للمدنيين.

جاء ذلك إثر استعراض مجلس الوزراء السعودي، خلال الجلسة التي عقدت برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في قصر عرقة بالعاصمة الرياض أمس، جملة من التقارير حول مستجدات الأحداث ومجرياتها في المنطقة والعالم، ولا سيما تطورات الوضع في فلسطين.

وجدّد مجلس الوزراء رفض المملكة وإدانتها لتكرار حرق نسخ من المصحف الشريف في عدد من العواصم الأوروبية خلال الآونة الأخيرة، والتأكيد على أهمية تصدي حكومات تلك الدول للممارسات المستفزة لمشاعر ملايين المسلمين حول العالم.

وفي مستهل الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على فحوى الرسالة التي تلقاها خادم الحرمين الشريفين، من الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، ومضمون الاتصال الهاتفي الذي تلقاه الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وتابع المجلس إثر ذلك، أعمال التنسيق والإعداد والتحضير لمشاركة المملكة في اجتماعات مجموعة العشرين 2023م، في ضوء ما توليه من الحرص على تقديم حلول ومبادرات لمعالجة التحديات التي تواجه الاقتصاد العالمي، ومن ذلك مبادرة الإطار المشترك لمعالجة الديون، ودورها في إطلاق صندوق الوساطة المالية للأمن الصحي العالمي ودعمها له بمبلغ 50 مليون دولار، إلى جانب عملها مع الرئاسة الإندونيسية لمجموعة العشرين في عام 2022م لوضع استجابة لأزمة الأمن الغذائي العالمية، واستمرار العمل على استكمال تنفيذ هذه المبادرات تحت الرئاسة الهندية.



خادم الحرمين الشريفين مترئساً جلسة مجلس الوزراء بقصر عرقة في الرياض أمس (واس)

الأمير محمد بن سلمان ولي العهد خلال الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء أمس (واس)

وأوضح الدكتور ماجد القصبي وزير الإعلام المكلف، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء تناول جملة من التقارير حول مستجدات الأحداث ومجرياتها في المنطقة والعالم.

وفي الشأن المحلي، أشاد مجلس الوزراء بما شهدته «قمة الرياض العالمية للتقنية الحيوية الطبية 2023» من توقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم، ومناقشات ركزت في مجملها على مستجدات القطاع وسبل استثمار فرصه وتعزيز اتجاهاته؛ بما يرسخ مكانة المملكة الرائدة في هذا المجال، ويتماشى مع «رؤية 2030» الهادفة إلى تنويع الاقتصاد الوطني المبني على البحوث والمعارف العلمية والصناعات البحثية.

ونوّه المجلس بما اشتمل عليه ملتقى الاستثمار البلدي (فرص) الذي أقيم في مدينة الرياض، من تدشين بوابة الاستثمار في المدن السعودية، وتوقيع 125 عقداً واتفاقية بقيمة إجمالية تجاوزت 12 مليار ريال، وطرح أكثر من 5 آلاف فرصة استثمارية أمام القطاع الخاص، بالإضافة إلى استعراض 200 مشروع لرواد الأعمال، والإعلان عن طرح أكبر فرصة استثمارية من نوعها في قطاع الإعلانات الخارجية.

واطّلع مجلس الوزراء على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

ووافق المجلس على اتفاقية تعاون بين وزارة الطاقة في السعودية ووزارة الطاقة في أوزبكستان في مجال الطاقة.

وفوّض وزير الثقافة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب المالي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في السعودية ووزارة الحِرف والثقافة والصناعة الفندقية والسياحة في جمهورية مالي، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

كما وافق المجلس على مذكرة تفاهم بين المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة في السعودية ومعهد الكويت للأبحاث العلمية في الكويت في مجال تحلية المياه. ووافق على مذكرة تفاهم بين حكومة السعودية وحكومة السنغال للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر.

وفوّض وزير الصحة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب التونسي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الصحة في السعودية ووزارة الصحة في تونس للتعاون في المجالات الصحية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وقرر المجلس الموافقة على مذكرة تعاون بين وزارة التعليم في السعودية ووزارة التعليم العالي والثانوي المتخصص في أوزبكستان، وتفويض وزير الإعلام رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الهندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع في السعودية ووزارة الإعلام والإذاعة في الهند، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وتفويض رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، أو من ينيبه، بالتباحث مع مجموعة البنك الإسلامي للتنمية في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في السعودية ومجموعة البنك الإسلامي للتنمية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

والموافقة على تسمية عام «2023م» بـ«عام الشعر العربي».

كما قرر المجلس تعديل الفقرة «12» من المادة «الحادية عشرة» من نظام إدارة المواد الكيميائية، الصادر بالمرسوم الملكي رقم «م-38» وتاريخ 16-6-1427هـ، لتصبح بالنص الآتي: «التخلص من النفايات الكيميائية بواسطة مرفق متخصص مرخص له من المركز الوطني لإدارة النفايات، على أن تبلغ وزارة البيئة والمياه والزراعة (المركز البيئي المختص) قبل التخلص من هذه النفايات وفقاً لما تحدده اللائحة».

وتعديل نظام العمل التطوعي، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م-70) وتاريخ 27-5-1441هـ، على النحو الوارد في القرار.

واستمرار تحمل الدولة رسم تأشيرة الدخول عن العمالة الموسمية لمشروع الهدي والأضاحي لموسم حج عام «1444هـ».

والموافقة على تعديل المادة «الثانية» من نظام المؤسسات الصحية الخاصة، الصادر بالمرسوم الملكي رقم «م-40» وتاريخ 3-11-1423هـ، لتكون بالصيغة الواردة في القرار.

واعتماد الحساب الختامي للمركز السعودي للاعتماد لعام مالي سابق.

ووافق المجلس على ترقية ناصر بن عبد الله بن سالم البقمي إلى وظيفة «مستشار مالي أول» بالمرتبة «الخامسة عشرة» بوزارة التجارة.

كما اطّلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة النقل والخدمات اللوجستية، وهيئة تطوير منطقة مكة المكرمة، والهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، والهيئة العامة للتجارة الخارجية، والمركز السعودي للاعتماد، والهيئة السعودية للملكية الفكرية، والمركز الوطني للرقابة على الالتزام البيئي، وهيئة تقويم التعليم والتدريب، وهيئة الرقابة ومكافحة الفساد، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

خادم الحرمين يأمر بترقية 148 عضواً في النيابة العامة

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمراً ملكياً يقضي بترقية 148 عضواً على مختلف المراتب في سلك أعضاء النيابة العامة القضائي.

وثمّن الشيخ سعود المعجب النائب العام، الأمر الملكي، مشيراً إلى أنه يأتي في إطار الدعم المتواصل من لدن خادم الحرمين الشريفين، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، للنيابة العامة، واهتمامهما البالغ والمستمر بشؤونها الوظيفية وحرصهما الدائم على تحقيقها المزيد من التطور والازدهار، تماشياً مع «رؤية المملكة 2030».

وتمنى المعجب التوفيق لأعضاء النيابة المترقين لخدمة دينهم وملكهم ووطنهم، وأن يكونوا عند حسن الظن بهم في اضطلاعهم بالمسؤولية الموكلة إليهم والمهام المنوطة بهم، وأن يديم الله على الوطن الأمن والاستقرار والرخاء والازدهار.

«التعاون الإسلامي» تناقش الإجراءات ضد مرتكبي انتهاكات «الإسلاموفوبيا»

جدة: أسماء الغابري

عقدت منظمة التعاون الإسلامي، أمس، اجتماعاً استثنائياً مفتوح العضوية للجنتها التنفيذية في مقرها بجدة؛ للتعبير عن موقف المنظمة الموحد تجاه إحراق نُسَخ من المصحف الشريف في السويد وهولندا والدنمارك، إلى جانب مناقشة الإجراءات التي يمكن للمنظمة اتخاذها ضد مرتكبي انتهاكات «الإسلاموفوبيا» الدنيئة.

وخلال الاجتماع، جدد الأمين العام للمنظمة، حسين إبراهيم طه، التعبير عن استيائه تجاه الأعمال الاستفزازية التي يقوم بها نشطاء اليمين المتطرف، مؤكداً أن هذه الأفعال هي أعمال إجرامية يتم اقترافها عن قصد لاستهداف المسلمين، وإهانة دينهم الحنيف، وقيمهم ورموزهم المقدسة.

وقال «يتعين على الحكومات المعنية اتخاذ إجراءات عقابية صارمة، ولا سيما أن مثل هذه الاستفزازات قد تم ارتكابها مراراً وتكراراً من قِبل المتطرفين اليمينيين في بلدانهم»، واصفاً ارتكاب هذه الأفعال المتعمدة والمتمثلة في حرق المصحف، والإساءة إلى مقام النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - يجب ألا يُنظر إليها على أنها مجرد حوادث عابرة من مظاهر «الإسلاموفوبيا».

وأضاف «إنها إهانة مباشرة لجميع المسلمين الذين يناهز عددهم 1,6 مليار نسمة»، داعياً جميع الجهات والأطراف المعنية «إلى اتخاذ إجراءات حازمة للحيلولة دون تكرار مثل هذه الاستفزازات مستقبلاً».

وقال مندوب المملكة العربية السعودية لدى «التعاون الإسلامي»، الدكتور صالح السحيباني «المملكة بحكم رئاستها القمة الإسلامية الحالية؛ تأمل من هذا الاجتماع أن يبلور تحركاً مشتركاً، وأن يتخذ موقفاً إسلامياً موحداً في إطار منظمة التعاون الإسلامي لوقف تلك الأعمال الدنيئة».

وجاء هذا الاجتماع الطارئ بعد عودة قضية «الإسلاموفوبيا» في أوروبا، إلى الواجهة مجدداً، وذلك بعد حرق نسخ من المصحف في الدنمارك بعد السويد وهولندا، وأثار هذا الحدث المتطرف ردود فعل عالمية واسعة تستنكر هذا الحدث الذي أشعل غضب مئات الملايين من المسلمين حول العالم، حيث لم يكن هذا الحدث هو الأول من نوعه؛ إذ تكررت حوادث حرق المصحف الشريف خلال الأعوام الماضية مرات عدة.

وسط الحديث عن إمكانية تجديد الهدنة المنتهية وتوسيعها

صناعة السلام اليمني بين الفرص المتاحة وتعنت الحوثيين

تحليل إخباري

عدن: وضاح الجليل

وسط الأحاديث في الأوساط السياسية اليمنية عن اقتراب الإعلان عن اتفاق لتجديد الهدنة بين الحكومة اليمنية والميليشيات الحوثية، يشير الكثير من الوقائع والدراسات واستطلاعات الرأي العام إلى غياب فرص تحولها إلى سلام دائم؛ نظراً لنهج وممارسات الميليشيات.

وتصف دراسة للمركز اليمني للسياسات، الهدنة التي استمرت ستة أشهر، بين أبريل (نيسان) وسبتمبر (أيلول) الماضيين، بأعظم إنجاز حتى الآن لعملية السلام التي تقودها الأمم المتحدة، إلا أنها، وفقاً للدراسة، لم تغير مشاعر الإحباط لدى اليمنيين، رغم الاحتفاء ببعض إنجازاتها، مثل إعادة فتح مطار صنعاء الدولي أمام الرحلات التجارية.

وتنبه الدراسة التي صدرت أخيراً إلى أن العنف استمرّ دون هوادة في العديد من الجبهات، في إشارة إلى خروقات الميليشيات الحوثية، وعدم توافق الهدنة مع التوقعات بأنها ستؤدي إلى عملية سياسية، وإلى حالة من التفاوض على تسوية سياسية، فالمصادر التي استطلع معدو الدراسة رأيها، ركزت على الخروق والأعمال العدائية، ورفض الميليشيات فتح طريق الحوبان في تعز.

وتؤكد أنه لم يتحسّن واقع الحياة بالنسبة لمعظم اليمنيين بشكلٍ كبيرٍ خلال فترة الهدنة؛ إذ لا يزالون يعانون، ليس فقط من استمرار القيود المفروضة على حركتهم، بل زيادتها، وكذلك من الارتفاع الكبير في أسعار السلع والخدمات الضرورية للحياة اليومية. كما دفع تقليص التمويلات المنظمات الإنسانية الدولية إلى خفض الدعم للفئات المجتمعية الأكثر احتياجاً.

وعدّ العديد من اليمنيين الانتهاكات على الجبهات بمثابة المقياس الرئيس لنجاح الهدنة من عدمه، طبقاً للدراسة، وهو ما يجعله مكمن القصور في هذه الهدنة، إلا أنها تذكر بعض الآثار الإيجابية للهدنة على المجتمعات المحلية؛ بحسب بحث ميداني أجراه المركز بالتعاون مع وزارة الخارجية البريطانية وجهات دولية أخرى.

ويفيد البحث بأنه سُمح للسكان بالعودة إلى العمل، والتركيز على احتياجات أسرهم في بعض المناطق، كما عاد بعض النازحين داخليًا إلى منازلهم، وفي مديرية بيحان، استؤنف دفع رواتب القطاع العام، وعادت الأنشطة التجارية، إلا أن الألغام الأرضية التي زرعتها الميليشيات الحوثية لا تزال تتسبب في وقوع الضحايا، خصوصاً في محافظة الحديدة.

وتتابع الدراسة: «لم يكن هناك تواصلٌ عامٌّ حول الهدنة وآثارها خلال فترة الهدنة، كما لم تتم إدارة التوقعات المتعلقة بتحسين الظروف المعيشية، ولا الأمن الذي يمكن تحقيقه على مستوى المجتمع والنظر إليه بوصفه أثراً إيجابياً.

وتذهب دراسة المركز اليمني للسياسات، ومقره عدن، إلى أنه ونظراً لعدم إشراك المجتمع المدني اليمني إلى حدٍّ كبير، فلم تكن هناك جهود لاستغلال الهدنة لتحسين الظروف المعيشية؛ ما يجعل من السهل النظر إلى الهدنة بوصفها فاشلة.

وطالبت المجتمع الدولي بدعم إنشاء وتعزيز الشبكات المحلية والجهود المبذولة لجمع المعلومات عن فرص بناء السلام المحلي والآثار الإيجابية، وحملات التواصل العامة لضمان التأييد المحلي للهدنة، فالمشاركة الحالية للوسطاء والمنظمات الدولية تخاطر بجعل الديناميكيات المحلية أكثر تعقيداً، وجهود بناء السلام ينبغي أن تكون مدفوعة محليًا وتحظى بدعم خارجي.

ولم يجرِ خلال الهدنة دعم جهود إزالة الألغام الأرضية، وإدراج الدعم الإنساني الدولي لتوفير الخدمات والمساعدات العاجلة، وتبعاً لذلك لم يستفد النازحون في محافظة الحديدة من فترة الهدنة للعودة، بسبب نقص الخدمات في هذه المناطق، وارتفاع أسعار السلع، وحجم الدمار في المساكن والبنية التحتية.

جانب من آثار الدمار في مدينة تعز اليمنية جراء الهجمات الحوثية (رويترز)

وتطرقت الدراسة إلى تعليق مبادرات الوساطة لتحسين توفير المياه والخدمات العامة والبنية التحتية في مدينة تعز خلال الهدنة، حيث يعزل خط المواجهة شمال شرقي مدينة تعز غالبية سكان المدينة عن الخدمات، خاصة المياه، وأثر الحصار على توفير الخدمات الصحية، حيث كان من الممكن أن توفر الهدنة فرصة للتفاوض على تحسين هذه الخدمات وتوفير المياه.

من جهته، يرى مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية أن فوائد الهدنة في اليمن مبالغ فيها، فالآثار الإيجابية لم تتحقق بالتساوي في جميع أنحاء البلاد، حيث أوردت التقارير الأممية حول وصول المساعدات الإنسانية، أن العقبة الرئيسية أمام وصول المساعدات الإنسانية خلال الهدنة نتجت عن فرض الميليشيات الحوثية قيوداً على حركة عمال الإغاثة.

ورغم إشادة المركز، وهو يعمل من أراضي الولايات المتحدة الأميركية، بتحقيق مستوى من الاستقرار في اليمن بفعل الهدنة، والتي دعا إلى تحسينها بالدعم الدولي وتنازلات أطراف الصراع، فإنه تعرض لسقوط الضحايا بسبب ألغام الميليشيات الحوثية وأعمالها العدائية، ودعا إلى حماية المدنيين منها، وتوفير المساعدات الإنسانية.

وسبق لمركز أبحاث أميركي آخر الكشف عن زيادة العنف في المناطق التي تسيطر عليها ميليشيات الحوثي خلال أشهر الهدنة الأممية التي استمرت ستة أشهر، وانتهت في الثاني من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، واستخدام موارد مؤسسات الدولة التي تسيطر عليها الميليشيات للقمع وتسيير حملات للتنكيل بالقبائل.

إثر زيارة وفد أوروبي ديوان الخارجية الجديد

اليمن يحض البعثات الدبلوماسية الأجنبية على استئناف أعمالها في عدن

الرياض: عبد الهادي حبتور

حثت الخارجية اليمنية البعثات الدبلوماسية الأجنبية، على استئناف أعمالها من العاصمة المؤقتة عدن، متعهدة بتقديم التسهيلات كافة وفق عمل مؤسسي وتعزيز دور الدولة في ظل الأوضاع الصعبة التي تمر بها البلاد منذ ثماني سنوات.

وكانت البعثات الدبلوماسية الأجنبية أغلقت سفاراتها وأجلت موظفيها من العاصمة اليمنية صنعاء، بعد سيطرة الميليشيات الحوثية الإرهابية عليها في سبتمبر (أيلول) 2014.

وكشف الدكتور أحمد عوض بن مبارك، وزير الخارجية اليمني وشؤون المغتربين، عن أن ديوان وزارة الخارجية في العاصمة المؤقتة عدن سوف يستأنف نشاطه الدبلوماسي والمؤسسي بكل قوة من أجل تعزيز دورها الوطني.

ولفت بن مبارك، خلال زيارته، أمس، بمعية عدد من سفراء الاتحاد الأوروبي المعتمدين لدى اليمن، المبنى الجديد لديوان وزارة الخارجية اليمنية في عدن، إلى أن استئناف العمل في المبنى الجديد من شأنه أن يشجع البعثات الدبلوماسية على استئناف عملها من العاصمة المؤقتة عدن.

وجدد وزير الخارجية اليمني التأكيد على أن تحقيق السلام في اليمن وفقاً للمرجعيات الثلاث يأتي على رأس أولويات مجلس القيادة الرئاسي والحكومة اليمنية، لافتاً إلى المرونة الكاملة التي تعامل بها الجانب الحكومي والتنازلات المتتابعة التي قدمها لتحقيق السلام.

وبحسب بن مبارك، فإن مجلس القيادة الرئاسي والحكومة يعملان على تحسين الخدمات العامة والارتقاء بالوضع المعيشي والاقتصادي رغم كل التحديات والظروف الإنسانية التي تعيشها البلاد نتيجة للعدوان الحوثي على الشعب اليمني ومقدراته الاقتصادية الحيوية.

وحذّر الدكتور أحمد بن مبارك، من أن ميليشيا الحوثي لم توقف اعتداءاتها العسكرية في مختلف المناطق اليمنية، لافتاً إلى أهمية استمرار الضغوط عليها ودعم مجلس القيادة الرئاسي سياسياً واقتصادياً لتحقيق السلام.

إلى ذلك، أكد جابريل فينالس، رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي في اليمن، على أهمية تجديد وتوسيع الهدنة التي تقودها الأمم المتحدة. وشدد فينالس في تغريدة على حسابه بـ«تويتر» عقب اجتماع مع وزير الخارجية اليمني، على دعم جهود المبعوث الأممي لإحلال السلام في اليمن.

في السياق ذاته، أشاد سفراء الاتحاد الأوروبي عقب اجتماعهم بوزير الدفاع اليمني الفريق محسن الداعري، بالتزام الحكومة اليمنية بالسلام، معربين عن دعمهم جهود توحيد التشكيلات العسكرية والأمنية في اليمن.

باكو نصحت مواطنيها بتوخي الحذر في السفر إلى إيران

اعتقالات في مداهمة قناة موالية لطهران في أذربيجان

لندن - باكو - طهران: «الشرق الأوسط»

اعتقلت قوات خاصة من الأمن الأذربيجانية على الأقل 7 أشخاص في مداهمة مقر «تلفزيونية» موقع إخباري موالٍ لإيران في باكو، في وقت طالبت فيه الخارجية الأذربيجانية مواطنيها بتجنب السفر غير الضروري إلى إيران، بعد أيام من هجوم شنه مسلح وأسفر عن مقتل دبلوماسي وإصابة شخصين آخرين، ووصفته باكو بأنه «عمل إرهابي».

وأفادت وكالة «ترند» الأذربيجانية، شبه الرسمية، بأن وزارة الشؤون الداخلية تجري تحقيقاً خاصاً في موقع «سلام نيوز»، وقناة «إنتراز»، وهما من وسائل الإعلام الموالية لإيران في أذربيجان.

وأشارت إلى اعتقال سبعة أشخاص خلال العملية الخاصة.

وأعلنت الشرطة في طهران اعتقال شخص يُشتبه بأن له صلة بالهجوم الذي وقع يوم الجمعة، وأدانته السلطات الإيرانية، لكنها ذكرت أن دوافع المسلح يبدو أنها كانت شخصية وليست سياسية.

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، في اتصال مع نظيره الأذربيجاني جيحون بيرموف، إن بلاده وجهت إليه تهمة «قتل دبلوماسي وحمل السلاح».

بدورها، ذكرت وكالة «الأناضول» التركية أن «أذربيجان أطلقت حملة واسعة ضد شبكة التجسس الإيرانية»، وقالت الوكالة على موقعها الفارسي، إن وزارة الداخلية الأذربيجانية أبلغت أن «العملية الواسعة مستمرة في باكو ومدن عدة».

وفي بداية نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي، أعلنت باكو إلقاء القبض على 19 مواطناً اتهمتهم بتلقي التدريب والتمويل من إيران؛ للتجسس لصالح أجهزتها الاستخباراتية. ولاحقاً في 14 نوفمبر، أعلنت أذربيجان توقيف خمسة من مواطنيها بتهمتي «التجسس» و«أنشطة تخريبية» لمصلحة أجهزة الاستخبارات الإيرانية. وتزامناً مع ذلك، أعلنت طهران اعتقال أجانب يقودهم أحد رعايا أذربيجان، واتهمتهم بالوقوف وراء اعتداء شيراز الذي أوقع 13 قتيلاً في 26 أكتوبر (تشرين الأول)، وأعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عن الهجوم.

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ذكرت مواقع أذربيجانية أن موسكو سلمت باكو أحد المطلوبين الأمنيين لديها باسم طالح يوسف أف، المعروف باسم «حاج تقي»، أحد قادة ميليشيات «حسينيون» التي تجمع مقاتلين من أذربيجان، ويقاتل تحت لواء «فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» الإيراني، على غرار ميليشيا «زينبيون» الباكستانية، و«فاطميون» الأفغانية، و«حيدريون» العراقية. وسافر يوسف أف إلى طهران في 2016.

باكو تحذر مواطنيها

وجاء اقتحام القناة التلفزيونية، في وقت حذرت فيه أذربيجان مواطنيها من السفر غير الضروري إلى إيران غداة إجلاء طاقم سفارتها في طهران، بعدما تعرضت لهجوم دامٍ، الجمعة الماضي.

وأصدرت الخارجية الأذربيجانية بياناً قالت فيه: «نظراً للوضع غير المستقر في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، والهجوم الإرهابي على بعثتنا الدبلوماسي، ننصح مواطني جمهورية أذربيجان بعدم زيارة إيران إلا عند الضرورة». ونصح البيان من يزورون إيران «بتوخي الحذر الشديد»، كما أوصى مواطني جمهورية أذربيجان الموجودين حالياً في إيران «بمراعاة قواعد السلامة والأمن».

وقالت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» إن «التحذير من السفر استمرار لتخريب العلاقات» بين البلدين، متهمة باكو بأنها «تتذرع بهجوم دافعه شخصي».

وقال الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف، إن هجوم الجمعة على السفارة «عمل إرهابي».

ودعا، في اتصال هاتفي نهاية الأسبوع مع نظيره الإيراني، إلى أن «يخضع هذا العمل الإرهابي لتحقيق شامل».

وأقامت أذربيجان، أمس، جنازة رسمية للدبلوماسي أورخان أسكروف الذي كان مسؤولاً عن أمن السفارة الأذربيجانية بطهران، غداة إجلاء طاقمها الدبلوماسي من طهران.

وقالت باكو إن الإغلاق «المؤقت» للسفارة لا يعني قطع العلاقات الدبلوماسية.

وتواصل قنصليتها في تبريز عاصمة الأتراك الأذريين في إيران، عملها.

وبعد الهجوم قالت وزارة الخارجية الأذربيجانية، في بيان شديد اللهجة، إن «الحملة المعادية لأذربيجان» في إيران أسهمت في الهجوم، واتهمت إيران بتجاهل استمر طويلاً لدعوات باكو.

وكشف مسؤولون أمنيون في حكومة أذربيجان، أن الهجوم الدامي، كان خامس اعتداء على السفارة الأذربيجانية في طهران في غضون عامين، حسبما أوردت وكالة «ريبورت».

وأعلنت السلطات الإيرانية اعتقال الشرطة، مسلحاً قالت إن له «دوافع شخصية»، وإنه إيراني متزوج من أذربيجانية.

وقال نائب وزير خارجية أذربيجان خلف خلفوف، في وقت متأخر الأحد، إن باكو تعد هذا الادعاء أمراً «سخيفاً».

وفي 11 نوفمبر الماضي، استدعت أذربيجان السفير الإيراني للاحتجاج على «خطاب التهديد» الإيراني تجاه باكو.

وعشية الاستدعاء، سلمت وزارة الخارجية الإيرانية السفير الأذربيجاني مذكرة احتجاج على التصريحات «المعادية لإيران» التي أدلى بها مسؤولون أذربيجانيون.

صورة نشرتها وكالة «ترند» الأذربيجانية من مداهمة قوات أمنية لموقع في باكو أمس

توترات متجددة

تضم إيران ملايين من الأتراك الأذريين في محافظات شمال غربي البلاد، ولطالما اتّهمت باكو بتأجيج النزعات الانفصالية على أراضيها. ويهيمن الفتور تقليدياً على العلاقات بين باكو وطهران؛ إذ إن أذربيجان الناطقة بالتركية تعد حليفاً مقرّباً لتركيا، الخصم التاريخي لإيران.

والجمعة، شكا علييف من معاملة إيران للأقلية الأذرية، قائلاً على سبيل المثال، إن الأذريين ليست لديهم مدارس يدرسون فيها بلغتهم حسب «رويترز».

وتنظر طهران بكثير من الريبة إلى طموحات باكو لإقامة ممر يصل إلى جيبها (ناخيتشيفان)، ومنه إلى تركيا، ويمتد الممر على طول الحدود الأرمينية - الإيرانية.

ومن شأن هذا المشروع أن ينهي اعتماد أذربيجان على إيران في الوصول إلى جيب ناخيتشيفان.

هذه القضية نقطة خلاف رئيسية بين أذربيجان وأرمينيا اللتين خاضتا حربين عام 2020، وفي التسعينات، من أجل السيطرة على منطقة ناغورني قره باغ المتنازع عليها.

كما أن إيران تتوجس من التعاون العسكري بين أذربيجان وإسرائيل التي تعد مزوّداً مهماً للأسلحة إلى باكو، مشيرة إلى أن تل أبيب قد تستخدم الأراضي الأذربيجانية للتحرّك ضدها.

واتهم بعض الأطراف الإيرانية باكو بمنح إسرائيل قاعدة للمسيّرات، وذلك بعدما تعرضت منشآت إيرانية لهجمات شنتها مسيرات مجهولة.

وعينت أذربيجان أول سفير لها لدى إسرائيل الشهر الماضي، وسط تصاعد التوتر مع جارتها الجنوبية الكبيرة إيران.

وصارت لإسرائيل سفارة في باكو في أوائل التسعينات، وكانت داعماً عسكرياً كبيراً لأذربيجان في السنوات الأخيرة، وهو ما شمل دعماً دبلوماسياً لباكو في مواجهتها مع أرمينيا حول منطقة ناغورني قره باغ.

وبعد تفجر الاحتجاجات الإيرانية في 17 سبتمبر (أيلول) الماضي، أجرت قوات «الحرس الثوري»، نهاية أكتوبر الماضي، مناورات عسكرية بمشاركة أكثر من 50 ألفاً على الحدود الأذربيجانية، في خطوة فسرت على أنها ضمن محاولات السلطات لصرف الأنظار عما يجري في الداخل الإيراني.

وجاءت المناورات بعدما هاجم «الحرس الثوري» مواقع للأحزاب الكردية الإيرانية في إقليم كردستان العراق بصواريخ باليستية ومسيّرات.

نشاط دبلوماسي إيراني متزايد تجاه منطقة الساحل الأفريقي

عبداللهيان يزور موريتانيا على رأس وفد سياسي

نواكشوط: الشيخ محمد

بدأ وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، أمس (الثلاثاء)، زيارة رسمية إلى موريتانيا من المنتظر أن يلتقي خلالها الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني، ووزير الخارجية محمد سالم ولد مرزوك، وفق ما أعلنته وكالة أنباء تابعة للحكومة في إيران، قالت إن برفقته وفداً سياسياً «رفيع المستوى».

وأضاف نفس المصدر أن الزيارة تدخل في سياق الاهتمام الإيراني بالسوق الأفريقية، التي وصفها المصدر بأنها «واسعة ومنصة مناسبة لبيع البضائع الإيرانية»، مشيراً إلى أن هذه السوق الأفريقية «تحتل مكانة خاصة في السياسة الإيرانية»، ولكن الزيارة تأتي بعد أسبوعين من رسالة خطية وجهها الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، إلى نظيره الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني يدعوه فيها لزيارة طهران، هي ثاني رسالة يتلقاها ولد الغزواني من رئيسي في غضون عام؛ إذ تلقى رسالة مماثلة في شهر فبراير (شباط) من العام الماضي (2022).

وقال محمد مهدي إسماعيلي، وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي بصفته مبعوثاً خاصاً من رئيسي إلى موريتانيا، في تصريح صحافي عقب تسليم الرسالة لولد الغزواني، إن «إيران تسعى لتطوير علاقاتها مع موريتانيا في المجالات كافة»، دون أن يكشف تفاصيل أكثر.

ورغم إبراز الجانب الاقتصادي والتجاري للزيارة، فإن ملفات أمنية وعسكرية يعتقد أنها وراء تحرك إيران تجاه منطقة الساحل، وخاصة أن زيارة وزير الخارجية الإيراني إلى موريتانيا، تتزامن مع زيارات مماثلة قام بها دبلوماسيون إيرانيون إلى عواصم مجموعة دول الساحل الخمس، وهي منظمة إقليمية يوجد مقرها في نواكشوط، وتسعى إلى مواجهة التهديدات الإرهابية المتصاعدة في منطقة الساحل، وتضم كلاً من موريتانيا والنيجر وبوركينا فاسو وتشاد، بالإضافة إلى مالي التي جمدت عضويتها في المجموعة العام الماضي.

وبدا واضحاً خلال هذه الزيارات أن طهران تسعى إلى إيجاد موطئ قدم في منطقة الساحل، التي تشهد صراعاً دولياً محتدماً، في ظل تراجع النفوذ الفرنسي، وتوجه العديد من دول الساحل إلى التعاون مع روسيا، في إطار سياسات جديدة لتنويع الشراكات الدولية لمحاربة الإرهاب.

وكان نائب وزير خارجية إيران للشؤون السياسية علي باقري كني، قد زار قبل أسبوعين كلاً من النيجر وبوركينا فاسو، وأجرى لقاءات مع قادة البلدين حمل خلالها رسائل من طهران، من أبرزها دعوة رئيس وزراء بوركينا فاسو لزيارة طهران، كما أعلن باقري في تصريحات صحافية خلال وجوده في عاصمة بوركينا فاسو، أن «إيران ترغب في تعزيز علاقاتها مع بوركينا فاسو في مختلف المجالات، لا سيما في المجالات الاقتصادية والسياسية والصحية». وأضاف الدبلوماسي الإيراني أن طهران ستعين سفيراً لها لدى بوركينا فاسو، وستوفر منحاً دراسية لطلاب بوركينا فاسو في الجامعات الإيرانية.

وانتقد الدبلوماسي الإيراني بشدة السياسات الغربية لمحاربة الإرهاب في منطقة الساحل، متهماً الغرب بأنه هو من يقف خلف تنظيم «داعش» الإرهابي، وأضاف: «لقد أنشأوا (داعش)، ولكي يمنعوكم من محاربة هذه الآفة، يقدمون خدماتهم لكم»، وشدد في السياق ذاته على أنه «مقتنع بأن فرنسا تقدم دعماً كبيراً للإرهابيين». وخلص باقري كني في حديثه إلى التأكيد على أن «إيران لديها خبرة في مكافحة الإرهاب، وترغب في مشاركتها مع بوركينا فاسو»، في حين قال رئيس وزراء بوركينا فاسو: «نريد من إيران أن تساعدنا بالمعدات العسكرية لمحاربة الإرهاب. بوركينا فاسو لديها أيضاً منتجات تقدمها لإيران مثل القطن والذهب والماشية والطماطم».

لم تكن بوركينا فاسو الهدف الوحيد للدبلوماسيين الإيرانيين، وإنما مالي أيضاً المجاورة؛ إذ زار باقري كني العاصمة المالية باماكو، نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، والتقى وزير خارجية مالي عبد الله ديوب، وهي الزيارة التي أعلن أنها تدخل في إطار متابعة اللجنة الثنائية المشتركة لمالي وإيران، التي انعقدت أول مرة في شهر أغسطس (آب) 2022، بمدينة باماكو.

ووصف المسؤولان خلال اللقاء ما تشهده علاقات البلدين بأنه «مسار ديناميكي جديد»، وقالا إنهما بصدد بناء «شراكة» سيكون التركيز في بدايتها على «تعزيز قدرات قواتنا الدفاعية والأمنية، من حيث المعدات العسكرية والتدريب»، في حين تطرق نائب وزير خارجية إيران في حديثه خلال اللقاء، إلى ما سماه «محور باماكو - طهران».

وكان وزير خارجية إيران قد أعلن أغسطس الماضي من باماكو رغبة بلاده في «تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية مع مالي»، كما أعرب عن رفض بلاده للعقوبات التي فُرضت على باماكو من طرف الدول الأفريقية إثر الانقلاب العسكري، وقال إن بلاده تنوي تنظيم معرض تكنولوجي في باماكو.

وبينما تكثف إيران من تحركها تجاه دول الساحل الأفريقي، فإن عليها مواجهة إرث متراكم من التوتر في العلاقة بهذه المنطقة، فعلى سبيل المثال سبق أن صنفت موريتانيا عدة منظمات وأحزاب مرتبطة بطهران، على أنها منظمات إرهابية، من أبرزها «حزب الله» اللبناني، كما سحبت الترخيص من هيئات محلية بسبب ارتباطها مع السلطات في إيران.

تقرير يتهم «فيلق القدس» بتهريب ملايين الدولارات من العراق

لندن: «الشرق الأوسط»

اتهم تقرير نشرته قناة «إيران إنترناشيونال» الإخبارية، «فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» الإيراني بتهريب ملايين الدولارات من العراق إلى حسابات «الحرس» في إيران بالتعاون مع السفارة الإيرانية في بغداد.

وذكرت قناة «إيران إنترناشيونال» ومقرها لندن، أنها حصلت على معلومات عن شبكة تهريب العملة من مصدر في «فيلق القدس» المكلف بالعمليات الاستخباراتية والعسكرية العابرة للحدود الإيرانية، بالوكالة عن «الحرس الثوري».

ولفتت في حسابها على تويتر إلى أن «فيلق القدس» يهرب عشرات الملايين من الدولارات من دور صرافة في بغداد والنجف وكربلاء والسليمانية إلى حسابات «الحرس الثوري» في إيران.

وبحسب المعلومات التي نشرتها القناة، فإن الشبكة يديرها شخص يدعى محمود حسني زاده من الأعضاء السابقين في «فيلق القدس» بمساعدة مواطنين عراقيين، هما ميثم حمزة قاسم دراجي وميثم صادقي. وأوضحت أن محمد تجن جاري، مسؤول الشؤون المالية في وحدة 400 بـ«فيلق القدس»، يودع المبالغ المطلوبة في فرع بنك أنصار التابع لـ«الحرس الثوري».

وقالت إن «تجن جاري يعمل مع ذراعه الميدانية في العراق مصطفى باك باطن، الموظف السابق في السفارة الإيرانية وأحد أعضاء (فيلق القدس) الذي يتسلم الدولارات من دور الصرافة في العراق بعد إصدار وثيقة الدفع في طهران».

وفي هذا الصدد، أشارت القناة إلى حصولها على وصل إيداع مالي لحساب حسين آسينة، وهو ناشط تجاري مرتبط بـ«فيلق القدس». وقالت إن المعلومات «تظهر ملخصا لغسل أموال الحرس الثوري في العراق، الأمر الذي استنزف رأس مال السوق العراقية».

مع ثلاثة آخرين بينهم زوجته... والأربعة أحيلوا إلى قاضي التحقيق

اعتقال مسؤول عراقي كبير بتهمة الفساد وضبط مبالغ مالية كبيرة

بغداد: «الشرق الأوسط»

في وقت أكد فيه رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، أن مكافحة الفساد من أولى أولويات برنامجه الحكومي، وأن لديه حلولاً جدية لمواجهة ارتفاع سعر صرف الدولار، أعلنت هيئة النزاهة تنفيذ عملية نوعية أطاحت برؤوس 4 متهمين وضبط مبالغ كبيرة.

وقالت الهيئة في بيان لها إن المتهمين هم «المدير العام السابق للهيئة العامة للضرائب، وزوجته، ومتهمان آخران»، مبينة أن «العملية أسفرت عن ضبط أكثر من مليار دينار وخمسمائة ألف دولار، فضلاً عن ضبط مصوغات كبيرة، ومستندات لـ11 عقاراً داخل العراق وخارجه، بالإضافة إلى اعترافات بتهريب أكثر من 3 ملايين ونصف مليون دولار أميركي إلى إحدى الدول المجاورة».

وأوضحت الهيئة في بيانها أن «الفريق الساند للهيئة العليا لمكافحة الفساد، وبعد تلقيه معلومات دقيقة وإكمال الإجراءات القانونية باستحصال مذكرات قبض صادرة عن محكمة تحقيق جنايات مكافحة الفساد المركزية، تم الإيقاع بثلاثة متهمين على صلة بالمتهم الرابع، المدير العام السابق للهيئة العامة للضرائب الذي تم توقيفه على قضية أخرى وأخذ اعترافاته». وتابع البيان بأنه «تم تدوين أقوال المتهمين وعرضهم أمام القاضي المختص الذي قرر توقيفهم».

في سياق ذلك، أكد مصدر حكومي في تصريح للوكالة الرسمية للأنباء في العراق، أن «هذه العمليات لمتابعة عمليات سرقة المال العام ستتواصل وبزخم عال، كونها تندرج ضمن محور مكافحة الفساد واسترداد الأموال المنهوبة، والذي يعد أهم أولويات السوداني».

إلى ذلك، أكد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني أن مكافحة الفساد من أولى أولويات برنامجه الحكومي، وذلك خلال لقاء جمعه مع رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي في مكتب الأخير. وطبقاً للبيان، فإن اللقاء الذي جمع السوداني وعلاوي تطرق إلى «الأوضاع الاقتصادية في العراق، ومسألة ارتفاع سعر الصرف، وما نتج عنها من أزمة أثرت بشكل مباشر على حياة المواطن اليومية؛ حيث أكد رئيس الوزراء أن البرنامج الحكومي يتضمن حلولاً جدية وواضحة للتغلب على هذه الإشكالات».

وأوضح البيان أنه تمت «مناقشة المبادرة التي طرحها إياد علاوي، والتي تتضمن عقد حوار وطني بحضور القيادات السياسية لمناقشة مقترح تعديل بعض الفقرات الدستورية»، مؤكداً أن «هذه الخطوة ستكون حجر الأساس لتحقيق الإصلاح الحقيقي لمسار العملية السياسية في العراق. وسيتم عقد لقاء لمستشار رئيس الوزراء للشؤون الدستورية مع اللجنة المعنية بالتعديلات الدستورية، والتي يترأسها شروان الوائلي». وأكد علاوي «دعمه للسوداني وحكومته في تنفيذ برنامجها الحكومي، وتقديم الخدمات لأبناء شعبنا العراقي العزيز، وتوفير حياة حرة كريمة لهم».

إيران تداولت «أخيراً» دولارات تسلمتها بغداد من واشنطن

بغداد: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر عراقية موثوقة، الثلاثاء، إن الحكومة العراقية حاولت بناء جماعة ضغط أوروبي على الولايات المتحدة الأميركية لتخفيف قيودها على مبيعات الدولار في العراق، لكن قنوات بغداد الدبلوماسية فشلت في تلك المساعي.

وأكدت المصادر، أن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، حاول إنشاء «اللوبي» خلال زيارته الأخيرة لكل من باريس وبرلين الشهر المنصرم. ونقلت وسائل إعلام محلية عن مصادر سياسية مختلفة، أن حكومة السوداني تشعر بالقلق بأن أزمة الدولار ربما تنتهي بإسقاط الحكومة سريعاً. وكشفت المصادر الخاصة لـ«الشرق الأوسط»، أن القنوات التي اختارها السوداني لإقناع الأوروبيين بمساعدة العراق للضغط على واشنطن كانت «ضعيفة وتقليدية». وقال مصدر مطلع على أجواء الحكومة، إن فريق السوداني الصغير لا يضم أي خبير في الشأن الأوروبي، فيما جرى الاعتماد على موظفي السفارة العراقية في باريس ورجل أعمال مغمور لترتيب زيارة السوداني لباريس.

وقالت الرئاسة الفرنسية، الجمعة الماضي، إن الرئيس إيمانويل ماكرون، اجتمع مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، وأبرما مجموعة من الاتفاقات الاستراتيجية تهدف لتعزيز التعاون الاقتصادي بين العراق وفرنسا.

ووفقاً للمصادر، فإن محاولات السوداني في أوروبا تعكس «فهماً عراقياً للموقف الأميركي، بأنه متصلب للغاية في تقييد حركة الدولار لمنع تهريبه». وأكدت المصادر، أن «واشنطن حصلت على أدلة دامغة بأن إيران تداولت خلال الأسبوعين الماضيين دولارات تسلمها العراق حديثاً من وزارة الخزانة الأميركية». وأشارت المصادر، إلى أن الأميركيين يشعرون بأن بغداد تتعامل بعدم اكتراث مع تحذيراتهم الأخيرة للمؤسسات المالية العراقية التي تبيع وتشتري الدولار».

وعلمت «الشرق الأوسط»، أن الحكومة العراقية حصلت على مشورة فريق خبراء صغير بضرورة أن يسافر السوداني إلى واشنطن سريعاً على رأس وفد مالي رفيع المستوى للتفاوض على تأجيل تطبيق القيود الأميركية على مبيعات الدولار، مقابل التعهد بإجراء إصلاحات سريعة لمنع تهريب الدولار. لكن المصادر الخاصة استبعدت تماماً نجاح هذه المفاوضات، لأن واشنطن لم تعد تنتظر تعهدات كانت تسمعها منذ سنوات دون نتائج على الأرض.

جدل حول تعيين رئيس الوزراء العراقي 18 مستشاراً له

بغداد: فاضل النشمي

تثير خطوة رئيس الوزراء محمد السوداني المتعلقة بتعيين عدد كبير من المستشارين انتقادات كثيرة، مثلما تثير كثيراً من الأسئلة حول أهمية تلك التعيينات بالنسبة لعمل رئيس الوزراء، وما إذا كان الأمر يتعلق بجدواها، أو بنوع من المناورات السياسية التي يقوم بها السوداني لترضية الكتل والجماعات السياسية، خصوصاً مع انتماء بعض الشخصيات المعينة إلى اتجاهات سياسية معروفة، لكن الأوساط المقربة من السوداني تنفي ذلك، وتقول إنها تهدف إلى تسهيل ومتابعة عمل مختلف القطاعات الحكومية من خلال فريق المستشارين.

ومن بين الأسماء المعروفة التي عينها السوداني مؤخراً بصفة مستشار، رئيس هيئة النزاهة السابق حسن الياسري، والقيادي في تيار «الحكمة» فادي الشمري، ومدير عام دائرة الشؤون الثقافية الشاعر عارف الساعدي، وهشام الركابي مدير مكتب رئيس ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي.

وتقدم عضو اللجنة القانونية النائب رائد حمدان المالكي، أمس، بسؤال برلماني إلى رئيس الوزراء حول عدد مستشاريه، والنص القانوني الذي استند إليه في قضية التعيين. وجاء في نص السؤال الذي تقدم به المالكي: «بالنظر لإصدار مكتبكم عدداً من الأوامر منذ توليه رئاسة الوزراء تتضمن تعيين مستشارين لأغراض مختلفة، إضافة إلى المستشارين السابقين، ولأن هذا الأمر يجب أن يكون متفقاً مع أحكام قانون تنظيم عمل المستشارين رقم 3 لسنة 2022 الذي ينص على أن يحدد عدد المستشارين لمجلس الوزراء بـ(6) مستشارين». وأضاف أن القانون نصّ على «وجوب مراعاة هذا التحديد بالنسبة لمن تم تعيينهم سابقاً من المستشارين، بمعنى أن مجموع من يعملون كمستشارين يجب ألا يزيد على الـ(6) فقط».

بدوره، رأى عضو مجلس النواب باسم خشان، أمس، أن تعيين الرئيس السابق لهيئة النزاهة حسن الياسري مستشاراً لرئيس مجلس الوزراء «مخالفة قانونية». وقال خشان في تغريدة عبر «تويتر» إن «السيد السوداني يُعيّن السيد حسن الياسري مستشاراً له في الشؤون الدستورية؛ خلافاً للمادة 94 من الدستور، التي تنص على أن قرارات المحكمة الاتحادية باتة وملزمة للسلطات كافة، ناهيك عن عدم تخصصه في هذه الشؤون». وأضاف أن «نصوص الدستور والقانون في العراق صارت مثل قصائد الغزل، لا تصلح لغير الغناء».

وكان المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء، قال في بيان، الأحد الماضي، عن مسألة تعيين الياسري مستشاراً للشؤون الدستورية، إنها خطوة «تأتي التزاماً من الحكومة لتنفيذ بعض مضامين المنهاج الوزاري، وعملاً باتفاق الكتل السياسية حول الحاجة إلى إجراء تعديلاتٍ دستورية يُتفق عليها، وتجنباً لتكرار حالات الانسداد السياسي التي حصلت بمراحل مختلفة، خصوصاً في الفترة الأخيرة». وأتى الإجراء بحسب البيان «سعياً من الحكومة لتحقيق الانسيابية المطلوبة للعمل في مفاصل الدولة، بما يتوافق مع قراراتٍ سابقة للمحكمة الاتحادية العليا، ومواقف لمجلس القضاء الأعلى».

بدوره، كشف مستشار لرئيس الوزراء عن أن «السوداني عيّن 18 مستشاراً، معظمهم من الموظفين في دوائر الدولة، ويعملون بمرتباتهم الأصلية، كما أنهم مكلفون بخدمة عامة، وهناك 5 فقط من المستشارين الجدد الذين تم تعيينهم برواتب محددة». ويقول المستشار الذي يفضل عدم الإشارة إلى اسمه لـ«الشرق الأوسط» إن «التعيينات الجديدة لا تتقاطع مع القانون، وقد كان عدد المستشارين المعينين في حكومة رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي 62 مستشاراً، تصرف لهم مخصصات المنصب، وأغلبهم كان بلا عمل». وأضاف أن «جميع المستشارين كُلفوا بمهام وملفات قوية في مختلف الاختصاصات (السياسية، والاقتصادية، والجهد الهندسي، والبرنامج الحكومي، والسياسة المالية، والعلاقات الخارجية، والتنمية البشرية، والحوكمة، والبرنامج الوطني الصحي، والثقافة)».

طائرات التحالف الدولي تكثّف مراقبة «ميليشيات إيران» خشية تحضيرها هجوماً على قاعدة كونيكو في دير الزور

ترقب شرق سوريا... و«الحرس الثوري» يخلي مواقعه في البوكمال

لندن - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

شهد شرق سوريا حالة ترقب أمس غداة غارات يُعتقد أن طائرات إسرائيلية نفذتها واستهدفت قوافل إيرانية في البوكمال بريف محافظة دير الزور على الحدود السورية - العراقية. وفي حين سيّر التحالف الدولي الذي تقوده أميركا ضد تنظيم «داعش»، طلعات جوية فوق قاعدته في حقل العمر بدير الزور خشية هجمات تشنّها ميليشيات مرتبطة بإيران؛ انتقاماً من الغارات الإسرائيلية، أفاد ناشطون بأن جماعات مسلحة تنشط شرق سوريا بإشراف الاستخبارات الإيرانية أخلت عدداً من مقارها؛ ترقباً، كما يبدو، لتعرضها لهجمات جديدة.

وعرض حساب «صابرين نيوز» الذين ينشر أخبار ميليشيات إيران على تطبيق «تليغرام»، مقاطع فيديو تُظهر عودة الحركة إلى طبيعتها على الحدود السورية - العراقية في البوكمال. وجاء في التعليق المرافق، أن «العملية الصاروخية الإسرائيلية» استهدفت «مستلزمات طبية»، لكنها «فشلت في وقف التعاون التجاري بين دول المنطقة». وتابع التعليق «هذه الحدود مهمة للغاية للازدهار التجاري بين إيران والعراق وسوريا، على الرغم من إصرار الصهاينة على جعل هذه الحدود غير آمنة، وهو ما لم ينجحوا في القيام به».

من جهته، تحدث «المرصد السوري لحقوق الإنسان» (مقره بريطانيا) عن «وجود حالة استنفار وارتباك بين صفوف الميليشيات الإيرانية و(حزب الله) اللبناني في العاصمة دمشق بعد الخرق الكبير في صفوفها واستهداف صهاريج الأسلحة بعد دخولها الأراضي السورية من معبر البوكمال في ريف دير الزور الشرقي». وأضاف، أن «وفداً من قيادات الصف الأول وعناصر تحقيق، وعلى رأسهم المسؤول الأمني عن الميليشيات الإيرانية في سوريا توجهوا إلى دير الزور وسط معلومات تفيد بنية قيادات الميليشيات الإيرانية إجراء تغييرات في المسؤولين عن المعبر بسبب تخوفها من وجود عملاء بينهم لصالح إسرائيل أو التحالف الدولي».

وأشار «المرصد السوري»، في هذا الإطار، إلى أن «ميليشيا (الحرس الثوري) الإيراني بدأت بإخلاء العديد من مقراتها العسكرية في مدينة البوكمال في ريف دير الزور الشرقي، وسط حالة استنفار لعناصر الميليشيا وانتشارهم في الشوارع تخوفاً من تكرار الضربات الجوية»، مضيفاً أن «الاستنفار تزامن مع تحليق طيران مسيّر مجهول في أجواء المنطقة». ولفت إلى «تحليق مكثف للطيران المروحي التابع للتحالف الدولي بدءاً في أجواء قاعدة حقل كونيكو للغاز شمالي مدينة دير الزور، ومروراً بأجواء المناطق التي تسيطر عليها قوات النظام والميليشيات الإيرانية الموالية لها، في بلدات وقرى حطلة، وخشام، ومراط، والحسينية بريف دير الزور الشرقي. يأتي ذلك تحسباً لأي هجوم محتمل من قِبل الميليشيات الإيرانية على قاعدة كونيكو، ولرصد التحركات الإيرانية في المنطقة».

وقال مدير «المرصد السوري» رامي عبد الرحمن، في تصريح على موقع «المرصد» الرسمي، إن الشاحنات التي عبرت الحدود العراقية - السورية وتعرّضت للغارات الجوية «كان عددها 25 شاحنة، وكانت تحمل ذخيرة»، مضيفاً أنها «عبرت من إيران عبر الأراضي العراقية ثم السورية، وبعد الاستهداف دوّت انفجارات عنيفة في المنطقة». وبعدما تساءل عمن «أخبر إسرائيل أو التحالف الدولي بما تحمله هذه الشاحنات» كي يتم استهدافها، خلص إلى أنه لا بد أن «هناك خرقاً كبيراً داخل الأراضي الإيرانية».

وأشار إلى مقتل 7 من سائقي الشاحنات ومرافقيهم غير السوريين في الضربة التي استهدفت الشاحنات ليل الأحد - الاثنين في البوكمال، مضيفاً أن ضربة ثانية صباح الاثنين أدت إلى مقتل قائد عسكري في الميليشيات الإيرانية مع مرافقيه. وبعد ظهر الاثنين تم استهداف صهريج في المنطقة ذاتها.

ولفت إلى أن إيران «تنتشر بكامل الجغرافيا السورية بشكل كبير عبر ميليشياتها السورية وغير السورية من عراقية وأفغانية وباكستانية... إيران تنتقي عناصرها عبر دورات عقائدية ودورات عسكرية... هم (أي الإيرانيين) لا يثقون بالعناصر السوريين الذين يتطوعون من أجل المال». وبعدما أشار إلى أن «إيران متجذرة في الجيش السوري»، قال إن «هناك استياء داخل الجيش العربي السوري من هيمنة بعض ضباط (حزب الله) والإيرانيين على مواقع عسكرية من المفترض ألا يكونوا فيها». وتابع، أن «جناح إيران داخل النظام السوري» يرفض عودة سوريا «إلى الحضن العربي».

وعلى الرغم من امتناع المسؤولين الإسرائيليين عن تأكيد أو نفي الأنباء عن مسؤولية تل أبيب عن قصف طائرات مسيّرة للشاحنات الإيرانية شرق سوريا، مرتين ليل الأحد وصباح الاثنين، تناولت وسائل الإعلام العبرية هذين الحدثين بالتفصيل من خلال التأكيد على أن إسرائيل هي التي نفذتهما.

وقالت «القناة 12» للتلفزيون الإسرائيلي، إن القصف استهدف قافلتين تابعتين لميليشيات إيرانية كانتا في طريقهما من العراق إلى سوريا، وتحملان شحنات من الأسلحة والذخيرة. ونقلت وسائل الإعلام ما نشره «المرصد السوري» بأن 6 شاحنات تبريد تعرّضت لاستهداف من طائرات مجهولة في ريف مدينة البوكمال الحدودية، بعد عبورها من العراق، من دون التمكن من تحديد هوية الجهة التي استهدفتها. وأضافت، أن هذه الضربات أدت إلى تدمير الشاحنات ومقتل وإصابة من بداخلها. كما نقلت تصريح مدير «المرصد»، رامي عبد الرحمن، لوكالة الصحافة الفرنسية، بأن «الشاحنات كانت تنقل أسلحة إيرانية».

وقالت الإذاعة الرسمية، إن إسرائيل قصفت ثلاثة أهداف إيرانية خلال أقل من 48 ساعة، من مساء السبت الماضي وحتى ظهر الاثنين، بدءاً بمهاجمة مصنع أسلحة، قرب مدينة أصفهان في وسط إيران، وبعد ذلك هاجمت قافلتي شاحنات عند الحدود العراقية - السورية بادعاء أنها تنقل أسلحة إيرانية إلى سوريا و«حزب الله» في لبنان. وأشارت صحيفة «هآرتس» (الثلاثاء) إلى أن هذه الهجمات وتغيير السياسة الإسرائيلية حيالها بدأت خلال ولاية حكومة نفتالي بنيت ويائير لبيد السابقة، التي قررت الاستمرار في اغتيال مسؤولين في البرنامج النووي ومنع نقل أسلحة إيرانية إلى سوريا و«حزب الله» ومنظمات موالية لإيران. واعتبرت الصحيفة، أن الهجمات في اليومين الماضيين تشكل رسالة من إسرائيل بأنها «لا تخشى توسيع وتصعيد قوة الاحتكاك العسكري مع إيران».

ولفتت الصحيفة إلى أن الهجومين الإسرائيليين الأولين وقعا أثناء وجود رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (CIA)، وليام بيرنز، في إسرائيل، في حين الهجوم الثالث جرى قبيل وصول وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى إسرائيل. ورجحت الصحيفة، أن الهجمات الثلاث جرت بالتنسيق مع الولايات المتحدة.

وأفادت صحيفة «معريب» بأن قافلتين مماثلتين على الأقل دخلتا خلال هذا الأسبوع من العراق، أفرغتا حمولتهما في مدينة الميادين، مرجحة نقلهما «أسلحة متطورة» إلى مجموعات موالية لطهران.

وأشارت وسائل الإعلام العبرية إلى أن السلطات الإسرائيلية لا تعلق على هذه الأنباء في إطار سياستها الضبابية. ولكنها ذكّرت في الوقت نفسه بتصريحات نادرة كان قد أدلى بها الرئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وقال فيها، إن قواته هي التي قصفت قافلة الشاحنات الإيرانية في المنطقة الواقعة على الحدود السورية – العراقية، في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وقال كوخافي، خلال الندوة السنوية التي تقام لإحياء ذكرى الوزير ورئيس الأركان الأسبق، أمنون ليبكين شاحك، في جامعة «رايخمان» في هرتسليا، إن القافلة ضمت 25 شاحنة، لكن الطيران الحربي الإسرائيلي قصف شاحنة واحدة في هذه القافلة، هي الشاحنة التي كانت تسير ثامنة، أي قبلها سارت 7 شاحنات ووراءها سارت 17 شاحنة، متباهياً بأن الاستخبارات الإسرائيلية حصلت على معلومات دقيقة بشأنها.

جنود أميركيون ومقاتلون من فصيل «جيش سوريا الحرة» قرب قاعدة التنف شرق سوريا في 3 يناير الماضي (جيش سوريا الحرة)

موسكو تعلن اتفاقاً على مشاركة طهران في مسار التطبيع بين دمشق وأنقرة

موسكو: رائد جبر

جددت موسكو تأكيد سعيها لدفع مسار التقارب بين أنقرة ودمشق، وسط تقديرات بتسريع وتيرة ترتيب لقاء ثلاثي على مستوى وزراء خارجية روسيا وسوريا وتركيا؛ تمهيداً لعقد قمة على مستوى الرؤساء قبل حلول مايو (أيار) المقبل.

وأكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس، أن موسكو تدعم توجّه الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لتسوية الأوضاع بين الجارتين أنقرة ودمشق. وقال خلال محادثات، الثلاثاء، مع نظيره المصري سامح شكري، إنه «تم التوصل اليوم إلى اتفاقية تهدف إلى مشاركة إيران في هذه العملية»، معتبراً أن «من المنطق أن تكون الاتصالات المقبلة المخصصة لتطبيع العلاقات التركية - السورية بوساطة من روسيا وإيران». وأضاف: «فيما يخص المواعيد والصيغ المقبلة على المستويَين العسكري والدبلوماسي، يتم العمل على ذلك»، مشدداً على أنه «يجب علينا أن نمضي حثيثاً للتوصل إلى نتائج محددة».

وقال مصدر دبلوماسي لـ«الشرق الأوسط»، إن موسكو وأنقرة توصلتا إلى تسوية حول موضوع إشراك إيران في مسار التطبيع، بعدما كانت أنقرة عارضت التدخل الإيراني في وقت سابق. من جهتها، كانت إيران قد تحفظت، وفق المصدر ذاته، على تجاهل الطرفين الروسي والتركي لدور طهران، وأبلغت الطرف الروسي رأيها في خصوص «ضرورة إشراكها في مسار التطبيع» السوري - التركي.

وجاء كلام لافروف بعد يوم من إعلان نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، الاثنين، خلال لقاء جمعه مع نائب وزير الخارجية السوري أيمن سوسان، استعداد موسكو لـ«المساعدة في تطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة على أساس مبادئ احترام السيادة السورية»، وفق ما جاء في بيان أصدرته الخارجية الروسية.

وأفاد البيان بأنه «أثناء النظر في مهام التطوير التدريجي لحوار دمشق مع البيئة الإقليمية كعنصر مهم في تسوية شاملة طويلة الأجل في سوريا، أكد الجانب الروسي من جديد استعداده لمواصلة تقديم المساعدة اللازمة، بما في ذلك لصالح تطبيع العلاقات السورية - التركية، على مبادئ الاحترام غير المشروط لوحدة وسلامة أراضي وسيادة سوريا».

وأشارت الخارجية الروسية إلى أنه «خلال الاجتماع تم تبادل وجهات النظر حول الوضع في سوريا وما حولها، مع التأكيد على مهام تعزيز التسوية الشاملة في سوريا، والتأكيد على الدور الريادي لصيغة أستانة وأهميتها، وتم التأكيد على تكثيف العمل البنّاء للجنة الدستورية السورية». وشددت على مناقشة «القضايا الموضوعية لزيادة تعزيز العلاقات الودية التقليدية الروسية - السورية، بما في ذلك جدول الاتصالات الثنائية على مختلف المستويات».

وكان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان قد صرح، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، بأنه عرض على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عقد اجتماع بين قادة تركيا وروسيا وسوريا، يسبقه اجتماع لرؤساء أجهزة المخابرات ووزراء الدفاع والخارجية. وأجرى وزراء دفاع روسيا وسوريا وتركيا وقادة أجهزة الاستخبارات في الدول الثلاث محادثات في موسكو أواخر العام الماضي؛ لبحث سبل حل الأزمة السورية، بحسب وزارة الدفاع الروسية. وعدت تلك المحادثات أول اجتماع رسمي بين أنقرة ودمشق منذ 11 عاماً.

وعقب المحادثات، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إن أنقرة اقترحت عقد اجتماع لوزيري خارجية تركيا وسوريا في النصف الثاني من يناير (كانون الثاني) الماضي، ربما يكون في دولة ثالثة.

وكان خبراء روس بينهم إيفان بوتشاروف، منسق البرامج في «مجلس الشؤون الدولية الروسي» المقرب من الكرملين، أكدوا أخيراً أهمية المفاوضات المقبلة بين موسكو وأنقرة ودمشق، ووضع تصورات لأجندة الحوار المنتظرة، لافتاً إلى ضرورة أخذ مصالح المكوّن الكردي بعين الاعتبار عند دفع هذا الحوار. وكتب الخبير في صحيفة «ازفيستيا» الفيدرالية أن تركيا تسعى إلى حل مشكلة الأكراد السوريين، من خلال الجمع بين أساليب القوة وإمكانية تطبيع العلاقات مع الحكومة السورية. وزاد أن المفاوضات على خط موسكو - أنقرة - دمشق «مهمة، لكن من الضروري التفاعل مع الأكراد السوريين أيضاً. فمن المهم إقناعهم بضرورة عدم استفزاز الجانب التركي؛ كي لا يقوم بإجراءات انتقامية. ويمكن أن يساعد ذلك في وقف العملية العسكرية المرتقبة، ما يعني الحيلولة دون وقوع أزمة إنسانية أخرى، وإرساء خلفية إيجابية للمفاوضات بين موسكو وأنقرة ودمشق».

ورأى أن مجتمع الخبراء الروس لاحظ، مراراً، «حاجة الحكومة السورية إلى العمل على إعادة النظر في الروابط الاقتصادية، نحو اللامركزية في الحكم، ودمج النخب المحلية (الكردية) في هرم السلطة على الصعيد الوطني. وربما يمكن من خلال ذلك حل المشكلة الكردية. وإذا لم تؤخذ مصالح الأكراد في الاعتبار، فيمكن توقع زيادة نشاطهم، ما قد يعقّد المفاوضات مع أنقرة».

على صعيد آخر، انتقدت الخارجية الروسية بقوة تقرير منظمة حظر السلاح الكيميائي الذي صدر أخيراً، حول الهجوم الكيماوي الذي تعرضت له بلدة دوما في ريف دمشق عام 2018. ورأت الوزارة أن «الهدف من تقرير المنظمة حول الاستخدام المزعوم للسلاح الكيماوي المزعوم هو تبرير العدوان الغربي على سوريا».

وأفادت الخارجية، في بيان الاثنين، بأنه «من الواضح أن المهمة التي كانت أمام فريق التحقيق، والتي لم يتمكن من تنفيذها في نهاية المطاف، كانت تتمثل في تبرير عدوان الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا على سوريا، بذريعة حادث دوما وتوجيه ضربة صاروخية واسعة النطاق للمواقع المدنية والعسكرية السورية في انتهاك للأعراف والمبادئ الأساسية للقانون الدولي». وأضافت أن موسكو «تدين تلاعب الغرب بهذه المنظمة الدولية».

وأشارت الوزارة إلى أن تقرير المنظمة «يدّعي دحض استنتاجات الخبراء السوريين والروس التي تم طرحها على منظمة حظر الأسلحة الكيميائية ومجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة، والتي أكدت أن الغرب فبرك حادث دوما الكيماوي». ورأى بيان الخارجية الروسية أن «ما يعتبر دليلاً آخر على الطابع المسيّس والمأجور لهذا التقرير هو أيضاً المحاولات غير الموفقة لأصحاب التحقيقات ورعاتهم، بهدف تكوين انطباع بأن تحركات القوات المسلحة السورية حول مدينة دوما كانت بإشراف الجانب الروسي».

ونفت الخارجية صحة «الاتهامات بأننا لم نقدم لفريق التحقيق معلومات من شأنها أن تؤكد الرواية الروسية للاستفزاز الكيماوي؛ لأن روسيا، وعدداً من الدول الأخرى، تنطلق من عدم شرعية هذه الهيئة، ولم تعتزم التعاون معها لاعتبارات مبدئية».

وعدت بمراجعة إجراءات منح الجنسية وسحبها من الذين يتبين أنهم قدموا بيانات كاذبة

المعارضة التركية تكشف برنامجها لإعادة اللاجئين السوريين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشفت أحزاب المعارضة التركية المنضوية تحت لواء ما يُعرف بـ«طاولة الستة»، عن سياستها تجاه مسألة الهجرة واللجوء، وما يتعلق بعودة اللاجئين في سوريا، وأوضاع من حصلوا منهم على الجنسية الاستثنائية، متعهدة بضمان عودة السوريين الخاضعين للحماية المؤقتة إلى بلدهم في أقرب وقت ممكن.

وصدر موقف الأحزاب التركية ضمن «نص مذكرة الاتفاق المشترك» بشأن السياسات التي ستطبقها في حال فوزها في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي ستجرى في 14 مايو (أيار) المقبل. وخصصت المذكرة، التي أطلقت في أنقرة والتي تشكل برنامج عمل للمعارضة، في باب «السياسات الخارجية والدفاع والأمن والهجرة» والتي تقع في 244 صفحة، وتشمل تحقيق 2300 هدف تم إدراجها في 9 أبواب و75 عنواناً فرعياً، 3 صفحات للحديث عن الأزمة السورية وقضية اللاجئين، والتعامل مع هذا الملف حال الفوز بالانتخابات والوصول إلى السلطة.

وأكدت المذكرة، التي أطلقت في مؤتمر حاشد بحضور قادة أحزاب «الشعب الجمهوري»، «الديمقراطية والتقدم»، و«الجيد»، و«الديمقراطي» و«المستقبل» و«السعادة»، أن طاولة الستة ستعمل على ضمان عودة السوريين الخاضعين للحماية المؤقتة إلى بلدهم في أقرب وقت ممكن، «وفقاً للقانون المحلي التركي والقانون الدولي». وأوضحت أن ذلك سيتم بالتعاون مع المؤسسات الدولية (الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والمؤسسات ذات العلاقة) والإدارة السورية (حكومة الرئيس بشار الأسد) والسوريين الموجودين في تركيا بهدف إعادتهم إلى مناطقهم بأمان. وأضافت المذكرة أن المعارضة ستعمل بجهد كبير لبدء حوار مكثف مع جميع الأطراف المعنية، التي تمثل مختلف شرائح الشعب السوري والنظام، باستثناء «الجماعات الإرهابية»، من أجل إحلال سلام دائم في إطار قرارات الأمم المتحدة، ودعم جهود الحل السياسي للأمم المتحدة، وبخاصة القرار 2254، لحماية وحدة أراضي تركيا وعودة اللاجئين، بالإضافة إلى دعم مشاركة رجال الأعمال الأتراك في إعادة الإعمار والاستثمار في سوريا، في إطار جهود توفير حياة كريمة للسوريين العائدين إلى بلادهم.

ولفتت المذكرة إلى أنه سيتم العمل على إعادة هيكلة المؤسسات المتعلقة بالهجرة وطالبي اللجوء، ولا سيما مديرية إدارة الهجرة، وتعزيز البنى التحتية لإدارتها وموظفيها، ومراجعة قانون الأجانب والحماية الدولية. وتابعت أنه سيتم تضييق نطاق منح الجنسية الاستثنائية من خلال مراجعة القانون ذي الصلة واللوائح المرتبطة به ووقف منح الجنسية التركية مقابل شراء العقارات أو سندات الدين الحكومية أو صناديق الاستثمار أو إيداع مبالغ بالعملة الأجنبية، أو فتح حساب تقاعد خاص.


قادة أحزاب المعارضة التركية قبل إعلانهم برنامجهم في أنقرة يوم الاثنين (أ.ف.ب)

وأكدت المذكرة أنه سيتم مراجعة وفحص الإجراءات السابقة المتعلقة بمنح الجنسية، وستسحب الجنسية من الذين يتبين أنهم قدموا بيانات ووثائق كاذبة، وستتخذ الإجراءات الإدارية والقانونية اللازمة ضد من قام بذلك، وعند اكتشاف خطأ إداري. ويحق للسوريين الخاضعين للحماية المؤقتة في تركيا، التقدم للحصول على الجنسية الاستثنائية عن طريق الترشيح من قِبل وزارة الداخلية، وتُقدّم ملفاتهم في إدارة الهجرة، ثم تُحول إلى مديرية النفوس والمواطنة، لتدخل في 8 مراحل من البحث والتدقيق حتى الحصول على الجنسية.

ويُعدّ الحصول على الجنسية الاستثنائية أمراً تقديرياً، ولا بد من أن يتحقق في المتقدم المعايير المحدَّدة ضمن القانون للحالات الممكن الحصول فيها على الجنسية، وألا يكون التجنيس إجراء إدارياً فقط.

ووصل عدد السوريين الحاصلين على الجنسية التركية، وفق بيان صادر عن المديرية العامة لشؤون السكان والمواطنة، مطلع العام الماضي، إلى 221 ألفاً و671 سورياً، منهم 125 ألفاً و563 شخصاً فوق سن 60 عاماً، وذلك من بين 3 ملايين و528 ألفاً و835 سورياً مسجلين على نظام الحماية المؤقتة في تركيا.

وتحوّل ملف اللاجئين السوريين في تركيا، بسبب حالة الرفض المجتمعي التي تصاعدت في السنوات الأربع الأخيرة، إلى ملف سياسي بامتياز وخرج عن طبيعته الإنسانية؛ بسبب استخدامه من جانب المعارضة للضغط على الرئيس رجب طيب إردوغان وحزب «العدالة والتنمية» الحاكم في الانتخابات المقبلة، في ظل الوضع الاقتصادي المتأزم، ومحاولة الحزب الحاكم، في الوقت ذاته، نزع الملف من يد المعارضة، وجعله أحد الملفات الرئيسية في المحادثات مع نظام الرئيس الأسد الرامية إلى تطبيع العلاقات مجدداً.

وتعهّد كمال كليتشدار أوغلو، رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة التركية، مراراً في السابق بإعادة السوريين إلى بلادهم خلال عامين، حال فوز المعارضة في الانتخابات، منتقداً فشل الحكومة في التعامل مع الأزمة السورية منذ بدايتها في عام 2011.

وتساءل كليتشدار، في تصريحات قبل أيام: «هل من الممكن أن تخبرني هل هذه السياسة تجاه سوريا خاطئة أم صحيحة، ولماذا كان قتالنا مع سوريا... قال (الرئيس رجب طيب إردوغان) سنصلّي في الجامع الأموي في دمشق خلال 24 ساعة، كان ذلك في 2011 عندما توقعوا سقوط حكم بشار الأسد في 24 ساعة... لكن ماذا حدث؟ وصل نحو 3 ملايين و600 ألف سوري، سنرسلهم إلى سوريا بإرادتهم في غضون عامين على أبعد تقدير... سنرسلهم جميعاً وسنودعهم بالطبل والمزمار كأخوة لنا».

وكان حزب «الشعب الجمهوري» أطلق، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حملة جديدة تحت شعار «أيها العالم جئنا لنتحدّاك... تركيا لن تكون مخيَّمك للاجئين»، تضمنت رفع لافتات في شوارع عدد من المدن التركية، في مقدمتها إسطنبول، إلى جانب العاصمة أنقرة، ومدينة إزمير. وتضمنت اللافتات، إلى جانب الشعار الرئيسي للحملة، وعوداً بالانسحاب من اتفاقية الهجرة وإعادة القبول الموقَّعة بين تركيا والاتحاد الأوروبي في 18 مارس (آذار) 2016، وضبط الحدود.

وفي هذا الشأن، أشارت المذكرة المشتركة لـ«طاولة الستة» إلى أن المعارضة ستقوم بتحصين حدود تركيا بالأبراج الكهروضوئية وأنظمة الإضاءة وكاميرات الرؤية الليلية والمسيّرات وأنظمة الأمن المتكاملة والجدران، عند الضرورة، ولن تسمح أبداً بالعبور غير القانوني إلى الأراضي التركية، وستزيد من عدد مراكز الترحيل وقدرتها الاستيعابية، ولن تسمح للاجئين بالوصول غير المنضبط إلى التجمعات أو التقوقع على أساس الأحياء والبلدات والولايات.

وأضافت أنه سيتم إبرام اتفاقات لإعادة القبول مع الدول التي تعتبر مصادر للهجرة غير النظامية، ولن يتم السماح بأن تصبح تركيا «دولة عازلة».

بالتوازي، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، في تقرير الثلاثاء، باستمرار انقطاع مياه محطة علوك الواقعة في بلدة رأس العين الخاضعة لسيطرة القوات التركية وفصائل «الجيش الوطني السوري»، الموالي لأنقرة، عن مدينة الحسكة وبلدة تل تمر منذ 6 أشهر. وتغذي المحطة ما يقرب من مليون و200 ألف مواطن، ما دفع الأهالي إلى شراء المياه عبر الصهاريج ومياه الآبار؛ لتغطية احتياجاتهم.

وأشار «المرصد» إلى أن «الإدارة الذاتية» التابعة لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) تقوم بتوفير كميات من المياه عبر صهاريج للأهالي، إلا أنها لا تكفي لسد احتياجاتهم، كما تعمل على تنفيذ مشروع استجلاب المياه للحسكة من ريف مدينة عامودا بمسافة 62 كلم، وهو المشروع الثالث الذي ستنفذه الإدارة الذاتية ضمن بدائل محطة علوك.

ولجأ بعض الأشخاص في المنطقة إلى إطلاق مبادرة محلية لجمع تبرعات من مغتربين خارج سوريا؛ لشراء المياه عبر الصهاريج وتوزيعها على العائلات التي تعجز عن تحمل تكاليف شراء المياه.

وتمكن القائمون على هذه المبادرة من جمع نحو 15 مليون ليرة سورية من المتبرعين، وتم شراء كميات من المياه عبر الصهاريج وتوزيعها على الأحياء والعائلات الأكثر احتياجاً.

«الاشتراكي» يضع اسم جوزيف عون «في الصدارة»... وفيصل كرامي لا يعارض تعديل الدستور

لبنان: حراك نيابي لحل الأزمة الرئاسية... وقائد الجيش في مقدمة المرشحين

بيروت: كارولين عاكوم

أعطى الحزب «التقدمي الاشتراكي» دفعاً لقائد الجيش العماد جوزيف عون بإعلانه أنه «يتصدّر الأسماء المرشحة لرئاسة الجمهورية»، في موقف هو الأول من نوعه، مع تأكيده في الوقت عينه أنه ما من مرشّح يحظى بتأييد 65 نائباً حتى الآن، وجاء هذا الموقف نتيجة المشاورات واللقاءات التي يقوم بها الحزب وكتلته النيابية، والتي كان آخرها يوم أمس، بلقاء عدد من نوابه البطريرك الماروني بشارة الراعي، وكذلك لقاء رئيس «الاشتراكي» النائب السابق وليد جنبلاط مع رئيس البرلمان نبيه بري.

وبعد لقاءات عدّة عقدها ممثلون من «الاشتراكي» مع أطراف سياسية شملت الحلفاء والخصوم، بينهم «حزب الله» و«التيار الوطني الحر»، إضافة إلى من هم على تواصل دائم معهم، كرئيس البرلمان نبيه بري، و«القوات اللبنانية»، وكتل معارضة أخرى، زارَ رئيس كتلة «اللقاء الديمقراطي» النائب تيمور جنبلاط مقر البطريركية المارونية في بكركي، صباح أمس، على رأس وفد ضمّ النائبين وائل أبو فاعور وراجي السعد، حيث جرى البحث في الاستحقاق الرئاسي والمستجدّات السياسية.

وبعد اللقاء، قال السعد: «زيارتنا اليوم إلى الصرح البطريركي تأتي تأكيداً على أنّ بكركي حريصة على الوطن، وتمثل الداعم الأساسي للطائف والدستور؛ إذ إنَّ لا حلَّ خارج التمسك بالدستور والطائف، وإعادة الحياة إلى المؤسسات، وإطلاق عملية الإنقاذ الاقتصادي والمالي من خلال المباشرة بالإصلاحات فوراً».

ولفت إلى اتفاق مع الراعي «على ضرورة انتخاب رئيس للجمهورية؛ لأن عودة الانتظام إلى الحياة الدستورية وإلى الشراكة تبدأ بانتخاب رئيس جديد، خصوصاً في ظل تحلّل المؤسسات والصراع القضائي المؤسف والخطير، ونتمنى ألا يأخذ بعداً طائفياً، في ظلّ ضرب كل المؤسسات المالية، وانهيار القطاعات كافة، والخوف من ضرب المؤسسات الأمنية»، كما أكد «أهمية العيش المشترك، وتطبيق اللامركزية الإدارية وفق الدستور الذي سيوصلنا إلى بر الأمان».

وأضاف: «من هذا المنطلق، وبناء على كل ما قلناه، نحن متفقون مع البطريرك في أنه لا حل خارج التمسك بالدستور والطائف، وانتخاب رئيس، وإعادة الحياة إلى المؤسسات، ومنع الفراغ من التمدد، وإطلاق عملية الإنقاذ المالي والاقتصادي من خلال المباشرة بالإصلاحات فوراً».

ورداً على سؤال، قال السعد: «لا اتفاق على اسم معيّن لرئاسة الجمهورية، إنما هناك تراتبية بالأسماء، وقائد الجيش العماد جوزيف عون في الصدارة بين كلّ الأسماء الموجودة، وهذا لا يعني أنه موقف (اللقاء الديمقراطي)، بل هو نتيجة جميع الاجتماعات بين الكتل كافة».

وعما إذا تم التطرق مع البطريرك الراعي إلى موضوع الأسماء التي طرحها وليد جنبلاط لرئاسة الجمهورية، قال السعد: «اليوم ليس هناك أي اتفاق على اسم معين، ولكنْ هناك نوع من التراتبية في الأسماء المطروحة، نحن لا نتكلم عن موقف (اللقاء الديمقراطي) إنما عن كل الاجتماعات التي حصلت بين كافة الأفرقاء والكتل، وحتى على صعيد الدول الخارجية، بأن اسم قائد الجيش يتم التداول به كثيراً».

وعن ضرورة تعديل الدستور إذا تم الاتفاق على قائد الجيش، وعما إذا كان هناك إمكانية لتوفر عدد كاف من النواب لإجراء هذا التعديل، قال: «هناك أسماء يتم التداول بها، وإذا تم في النهاية اتفاق كبير على اسم قائد الجيش فسنتكلم بعدها عن تعديل الدستور. ولكن حتى الآن لم نصل إلى اتفاق على اسم من أجل تعديل الدستور، وعند الاتفاق على الاسم لكل حادث حديث».

وأوضح النائب في «الاشتراكي» هادي أبو الحسن لـ«الشرق الأوسط»، أن القول بتصدر اسم قائد الجيش يأتي انطلاقاً من التأييد الخارجي له من قبل بعض الدول الصديقة، والتأييد الداخلي من قبل بعض الأطراف. وفي رد على سؤال حول ما هي الكتل النيابية التي تؤيد العماد عون؟ أوضح أبو الحسن: «حزب القوات لم يخف تأييده له إذا كان هناك توافق عليه، كما عدد من القوى المعارضة، وجميعنا متّفقون على أننا عندما نقرر الانتقال من تأييد النائب ميشال معوض سيكون ذلك للتوجه مباشرة إلى انتخاب رئيس».

وتحدث أبو الحسن عن الحركة واللقاءات التي يقوم بها «اللقاء الديمقراطي»، مشيراً إلى أن الانطلاقة كانت من جلسة الانتخاب الأخيرة، حيث دقّ جرس الإنذار ولوّح بمقاطعة الجلسات، والتقى حينها في اليوم نفسه «حزب الله»، ومن ثم النائب جبران باسيل، وأمس التقى البطريرك كما سيلتقي قريباً رئيس البرلمان، مذكراً بأنه تُطرح خلال اللقاءات التي يقوم بها ثلاثة أسماء، هي: العماد جوزيف عون، والوزير السابق جهاد أزعور، والنائب السابق صلاح حنين».

واعتبر أبو الحسن أن استمرار تمسك «حزب الله» بمرشحه رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، ينطلق من اعتبارات مرتبطة به، ومنها رفض باسيل له، إضافة إلى أن الموافقة على قائد الجيش تتطلب حصوله على ضمانات معينة.

وعما إذا كانت أزمة الانتخابات الرئاسية اقتربت من الحل، يقول أبو الحسن: «لا أعتقد ذلك، نحقق خرقاً ما لكن لم نقترب حتى الآن؛ لأن الحسابات لا تزال معقدة، والممانعة مأزومة بين باسيل وفرنجية، وفريقنا مأزوم نتيجة اعتكاف البعض عن خيار معوض».

وفي حين ترفض مصادر «القوات» التعليق على الأسماء، مؤكدة تمسكها بترشيح ميشال معوض حتى الآن، تقول لـ«الشرق الأوسط»: «أي اسم يستطيع أن يزاوج بين الإصلاح والسيادة، ولا يكون خاضعاً لفريق الممانعة، أكيد نرحب به؛ لأننا نريد إنهاء الشغور الرئاسي».

وتثني المصادر على الحركة الرئاسية الحاصلة اليوم، وتقول: «هذه الحركة الرئاسية التي يخرج منها أسماء، مطلوبة، ويجب أن تقود إلى مكان ما، رغم أنها كان يجب أن تتم في قاعات المجلس وفق الدورات الانتخابية المتتالية، وهو الأمر الذي لم يحصل بسبب التعطيل المتعمد والممنهج من قبل الفريق الآخر». وفي حين ترى أن هذه الحركة تشكل ضغطاً إضافياً، تؤكد «أن المشكلة تكمن في الفريق الآخر الذي لا يزال يتمسك بموقفه وترشيحه، ولا يريد الانتقال إلى مساحة توافقية».

إلى ذلك كان موضوع انتخابات الرئاسة محور الزيارة التي قام بها النائب فيصل كرامي إلى بكركي. وقال كرامي بعد لقائه الراعي: «نحن نقوم بمبادرات لوصل ما انقطع بين كل الأفرقاء، والاستماع إلى هواجسهم من أجل التوافق؛ لأنه من دون التوافق لن يكون هناك رئيس للجمهورية».

وأضاف: «من هنا نؤكد أن رئاسة الجمهورية هي بداية الحل لكل الأزمات التي تعصف بالبلاد، لأنه من دون رئيس لن ينتظم عمل المؤسسات الدستورية، وبالتالي اتفاق الطائف هو المدخل الأساسي لحل كل الأزمات...».

وفي رد على سؤال عما إذا كان يؤيد تعديل الدستور إذا ما تم التوافق على اسم قائد الجيش. أجاب: «أنا بطبعي ضد المسّ بالدستور، ولكن إذا كان هذا الأمر هو المخرج من أجل حلحلة الأمور، خصوصاً أن هناك سوابق لهذا الموضوع، فلا بأس، لأننا وصلنا إلى مكان تعبت فيه الناس وهلكت، ووضع البلد من سيئ إلى أسوأ، إضافة إلى انقطاع العلاقات بين الأفرقاء ومع الخارج. وهذا لا يعني أنني أعلن من هو المرشح، أنا مع التوافق، ومع إيصال رئيس للجمهورية يجمع ولا يفرق».

البطريرك الراعي مستقبلاً أمس رئيس كتلة «اللقاء الديمقراطي» النائب تيمور جنبلاط والنائبين وائل أبو فاعور وراجي السعد (الوكالة الوطنية)

جنبلاط يعلن عن مسعى لـ«اختراق الحواجز» والتوافق على رئيس للبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، أمس، أنه يقوم «بمحاولة لاختراق بعض الحواجز السياسية والنفسية وغيرها، من أجل الوصول إلى توافق حول انتخاب رئيس للجمهورية».

وقال جنبلاط، بعد لقائه أمس رئيس مجلس النواب نبيه بري: «أياً كانت التقلبات والتوقعات، ويقال إنه سوف يجري لقاء رباعي، وربما خماسي، في باريس. هذا جيد، لكن هذا لا يمنع أن نحاول أن نقوم، لا أسميها مبادرة، إنما محاولة اختراق بعض الحواجز السياسية والنفسية وغيرها، من أجل الوصول إلى توافق، فالتوافق هو الذي يعطينا أملاً بانتخاب رئيس للجمهورية، لأننا لا نستطيع أن نبقى في هذه الدوامة، كل أسبوع، وهذا كلام مشترك بيني وبين الرئيس بري، ونصوت بورقة بيضاء، وغير ورقة بيضاء، إلى آخره».

وأضاف جنبلاط: «بنفس الوقت ربما البعض له حسابات جيو - استراتيجية. وكلمة استراتيجية أصبحت كلمة شائعة، عندما تلتقي مع جارك يصبح اللقاء استراتيجياً، لكن هناك شيئاً مخيفاً، وهو العدّاد، أي الليرة اللبنانية التي تنهار في كل لحظة، ومهما حاول البعض كالبنك المركزي القيام بهندسات مالية فإن هذه الهندسات لا تنفع، إذا لم يجرِ إصلاح حقيقي من خلال انتخاب رئيس للجمهورية، ومن خلال تبني مشروع صندوق النقد الدولي، أو قسم منه على الأقل، ولم أقل إن كل المشروع مفيد».

وانتقد جنبلاط بشدة إهمال ملف التربية، الذي يحتاج فقط 25 مليون دولار، فيما وضعوا 60 أو 70 مليون دولار في البئر المثقوب، بئر الكهرباء.



رئيس «الحزب الاشتراكي» وليد جنبلاط مجتمعاً أمس مع الرئيس نبيه بري (الشرق الأوسط)

خلال إطلاق الاستراتيجية الوطنية للقطاع الصحي اللبناني

ميقاتي معلناً جلسة ثالثة لحكومة تصريف الأعمال: الظرف لا يسمح بترف التخاصم

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي توجهه للدعوة إلى جلسة ثالثة للحكومة في ظل الشغور الرئاسي، وذلك للبحث في كثير من الملفات الطارئة التي تشكّل أولوية ملحّة وعلى رأسها الملف التربوي، مؤكداً أن الظرف الراهن «لا يسمح بترف التساجل أو التخاصم».

وجاء كلام ميقاتي خلال رعايته حفل إطلاق وزارة الصحة العامة من السرايا «الاستراتيجية الوطنية للقطاع الصحي - رؤية 2030»، بحضور وزير الصحة فراس الأبيض، ورئيس بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان السفير رالف طراف، وممثل منظمة الصحة العالمية في لبنان الدكتور عبد الناصر أبو بكر، وحشد من الشخصيات الدبلوماسية والنيابية والنقابية، وممثلي الوكالات الدولية والمنظمات التابعة للأمم المتحدة والمنظمات غير المانحة المحلية والدولية، وكبار الموظفين المعنيين بالقطاع الصحي، حيث كان التأكيد على أهمية هذه الاستراتيجية في إعادة هيكلة النظام الصحي الذي شهد تدهوراً كبيراً في المرحلة الأخيرة.

وقال ميقاتي في كلمته: «نحن بصدد إعداد الملف التربوي المتعلق بإضراب المدارس الرسمية وملف الجامعة اللبنانية، وتسلم الاقتراحات المطلوبة من وزير التربية؛ تمهيداً للدعوة إلى جلسة حكومية ثالثة هذا الأسبوع أو مطلع الأسبوع المقبل بأقصى حد. كما ستناقش الجلسة أيضاً كثيراً من الملفات الطارئة التي تشكل أولوية ملحة، ولا إمكان لبتها خارج مجلس الوزراء».

وأضاف «وضعنا في الجلستين الحكوميتين اللتين عقدناهما الحلول الخاصة بالقطاع الصحي، وملف الكهرباء على سكة المعالجة، رغم كل الاعتراضات غير المنطقية التي سمعناها، التي حاولت إدخال ملفات الناس الملحة في البازارات السياسية والمناكفات والمزايدات التي ارتدى بعضها، وللأسف، طابعاً طائفياً مقيتاً».

وقال: «ندائي إلى الجميع مراراً وتكراراً، الظرف الراهن لا يسمح بترف التساجل أو التخاصم. فلنرحم الوطن والعباد من نقاش عقيم، لا يمت إلى الدستور وروحيته بصلة، بل يندرج في سياق مناكفات سياسية يهواها البعض»، مضيفاً «نحن نعمل وفق الواجب والدستور بانتظار أن يتم انتخاب رئيس جديد للبلاد، إيذاناً ببدء مرحلة جديدة دستورياً وسياسياً، وسنستمر في العمل براحة ضمير، وأولويتنا مصلحة الناس وانتظام عمل المؤسسات، ولا شيء سوى ذلك».

وعن الاستراتيجية الصحية قال: «قد يستغرب البعض وجودنا هنا اليوم لإطلاق (الاستراتيجية الوطنية للقطاع الصحي - رؤية 2030)، فيما الوطن يعيش كماً من الأزمات، لا سيما على الصعيد الصحي، وتواجهنا صعوبة كبيرة في تأمين المستلزمات الطبية والصحية الأساسية. وفي هذه الحالة يكون السؤال مشروعاً عن كيفية إعداد رؤية للعام 2030، فيما نحن في حالة تأزم يصعب معها استشراف إمكانات الحل القصير المدى»، مؤكداً «منذ عقود، ولا سيما على مدى السنوات الماضية، ركزنا اهتمامنا على أولويات أساسية طبعاً، ولكننا أهملنا وضع رؤية بعيدة المدى لقطاعات أساسية، ومنها القطاع الصحي، الذي يطال جميع اللبنانيين على اختلاف انتماءاتهم وإمكاناتهم».

وأضاف «يمر لبنان بواحدة من أشد الأزمات تعقيداً في تاريخه الحديث، والتي نجمت عن تداخل الاضطرابات السياسية والانهيار الاقتصادي والاجتماعي. وقد كشفت الأزمات المتتالية التي عانى منها وطننا عن ثغرات في النظام الصحي، وكل ذلك أدى إلى أنّ نظاماً صحياً لطالما تميز بمرونته قد أضحى على شفير الانهيار؛ لذا مع تزايد التحديات وتضاؤل الموارد، برزت أكثر من أي وقت مضى أهمية وضع استراتيجية تسلط الضوء على الأولويات، وتحدد الاتجاه لتجاوز أوجه القصور والبناء على نقاط القوة».

وعبّر ميقاتي عن ثقته في أن «هذه الاستراتيجية، التي تتولاها وزارة الصحة العامة، ستساهم في إعادة هيكلة النظام الصحي ليصبح أكثر إنصافاً وتكاملاً وفاعليةً، في موازاة متابعة المشكلات والتحديات الآنية وتأمين استمرارية القطاع الصحي والاستشفائي، والتعاون مع المستشفيات الخاصة لتذليل العقبات الطارئة».

من جهته، قال الوزير الأبيض إن «وزارة الصحة العامة، وبالتشاور مع جميع الأفرقاء المعنيين المحليين والدوليين، قادت عملية وضع الاستراتيجية الوطنية للقطاع الصحي التي تهدف إلى نظام صحي يضمن حصول الجميع على رعاية صحية ذات قيمة وجودة عالية، وتتمحور بشكل أساسي حول حاجات الأفراد».

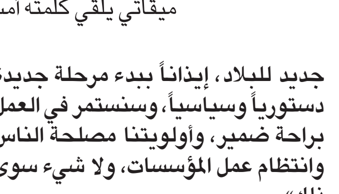
وأوضح «هذه الاستراتيجية تركز على الحاجة إلى استراتيجية للتمويل الصحي تكون الأساس لإصلاح حالة التجزئة والضعف التي يسببها تعدد الصناديق الضامنة، وتؤدي إلى تمويل صحي مستدام بعيداً عن الاعتماد على التمويل الخارجي». ولفت الأبيض إلى «وضع الرعاية الصحية الأولية كحجر الزاوية لتقديم خدمات أساسية عالية الجودة، خصوصاً للشريحة الأكثر هشاشة في المجتمع»، مؤكداً أن «الاستثمار في الرعاية الصحية الأولية سيؤدي إلى وفر مادي يمكن إعادة استثماره في الصحة، وهذا يمهد الطريق لخفض الاعتماد على المساعدات الخارجية في المستقبل»، وأكد «أهمية الاعتماد على التحول الرقمي في الاستراتيجية الوطنية للقطاع الصحي كإجراء أساسي لتعزيز الشفافية والمساءلة والمساهمة في استعادة الثقة في المؤسسات العامة».

بدوره، اعتبر رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي في كلمته أنه «آن الأوان لمعالجة أسباب الأزمة وإصلاح النظام، ووضع لبنان على سكة التعافي»، مشيراً إلى أن «هذه الاستراتيجية مثال على ما يمكن تقديمه للبنان، فهي تحقق الرؤيا للمستقبل القريب، حيث يمكن تأمين التغطية الصحية الشاملة للجميع»، لافتاً إلى «أن صياغة الاستراتيجية قد تمت بهدف إيجاد الحلول المستدامة والخروج من الاتكال على الرعاية الثانوية والثالثية، وأنها تُعنى بحوكمة وهيكلة القطاع الصحي، وتحدد إطار التعاون للوزارات المعنية، فضلاً عن وضع التشريعات والقوانين المناسبة».

كذلك، وصف ممثل منظمة الصحة العالمية إطلاق الاستراتيجية بـ«الخطوة الحاسمة نحو ضمان الصّحة للناس في لبنان في ظلّ التحديات الرّاهنة التي تمرّ بها البلاد»، وقال إن «الاستراتيجية تعزّز الشّراكة لدعم الصّحة، وتقترح الإطار الذي تعمل بموجبه كلّ مؤسّسات الدّولة والقطاع الخاص والشّركاء».

ولفت إلى أن «الاستراتيجية نتاج ثمانية عشر شهراً من الجهد الدؤوب والعمل اللامتناهي بقيادة وزير الصّحة والفريق التقني من الخبراء الوطنيين والدوليين»، موضحاً «أن المرحلة التالية ستكون وضع خطة عمل مفصّلة تتضمن في جوهرها إصلاحات أساسية للنظام الصّحي، وبرامج تطويرية لتلبية توقعات الناس»، لافتاً إلى أن «لبنان لا يزال يواجه سلسلة من التحديات الاستثنائية والأزمات الخطيرة والمضاعفة، ولا بدّ من التركيز على الحفاظ على الرّعاية الصّحية لجميع الأشخاص الذين يجب ألا يفوتهم الوصول للرعاية الصّحية، أو أن يخسروا حياتهم جرّاء أمراض يمكن الشفاء أو الوقاية منها».

وتنص الاستراتيجية على إقرار تدابير عاجلة وواضحة لضمان استدامة الإجراءات، والمساهمة في تحقيق النتائج المرجوة على المدى القصير والمتوسط والطويل. أما بالنسبة لتمويل القطاع، فتشير إلى إمكان تأمينه من مصادر ووكالات متعددة، بما في ذلك المساعدات الدولية، ودعم القروض الميسرة كجسر للانتقال من الدعم الإنساني والطارئ إلى التمويل المستدام.



ميقاتي يلقي كلمته أمس في الحفل (دالاتي ونهرا)

محلات الألبسة المستعملة وإصلاح الأحذية تزدهر في لبنان

بيروت: بولا أسطيح

يعيش القسم الأكبر من القطاعات في لبنان أسوأ أيامه منذ انفجار الأزمة المالية - الاقتصادية عام 2019، والتي تُعتبر واحدة من أشد الأزمات العالمية حدة، فيما يشهد عدد آخر من القطاعات نوعاً من الانتعاش، مستفيداً من هذه الأزمة، تماشياً مع المثل القائل: «مصائب قوم عند قوم فوائد».

ولم تنجح الحكومة اللبنانية، التي تصرّف الأعمال بانتظار انتخاب رئيس جديد للبلاد، حتى الساعة، بإقرار خطة للتعافي والنهوض، ولا يزال مصير المفاوضات مع صندوق النقد الدولي مجهولاً، فيما تواصل الليرة اللبنانية انهيارها مع تجاوز سعر صرف الدولار مؤخراً عتبة الـ60 ألفاً في السوق السوداء، مع ترقب اعتماد سعر صرف 15 ألفاً للدولار كسعر صرف رسمي بدءاً من اليوم.

ولعل أبرز القطاعات التي تشهد انهياراً غير مسبوق هي قطاعات: الكهرباء، التعليم، الاستشفاء، إضافة إلى القطاع المصرفي والقطاع العام. وذلك في الوقت الذي يزدهر فيه نشاط محلات الألبسة المستعملة والخياطة، وإصلاح الأحذية، نتيجة عجز معظم اللبنانيين عن استبدال الجديد بها.

وكان لبنان قد غرق في عتمة كاملة لأسابيع خلال العام المنصرم بعد انهيار قطاع الكهرباء تماماً؛ لعدم توفر الأموال لشراء الفيول، وشهد القطاع العام المتضخم والذي يضم أكثر من 300 ألف موظف تداعياً غير مسبوق، فتوقف الموظفون لأسابيع عن العمل نتيجة انهيار قيمة رواتبهم، أضف إلى ذلك أنه مع تراجع احتياطات مصرف لبنان لم تعد الأوراق الرسمية وجوازات السفر متوافرة، وتوقفت معظم الخدمات العامة.

أما القطاع الاستشفائي الذي احتل لسنوات المراكز الأولى في منطقة الشرق الأوسط، فيعاني الأمرّين نتيجة الأزمة المالية، ما أدى لهجرة مئات الأطباء والممرضين، وإقفال عدد كبير من الصيدليات، وأقسام كبيرة من المستشفيات التي حذر بعضها من إقفال أبوابها كلياً.

واعتادت أكثرية المواطنين دخول المستشفيات على نفقة وزارة الصحة أو الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وجهات ضامنة أخرى، فلا يضطرون إلا لدفع مبالغ صغيرة، وفي أحيان كثيرة رمزية لتغطية الفروقات. لكن ومنذ عام 2019 لم تعد الجهات الضامنة قادرة على تغطية الفواتير الاستشفائية، ما جعل القسم الأكبر من اللبنانيين من دون تغطية صحية، أضف إلى ذلك أزمة شح الأدوية، وبخاصة أدوية أمراض السرطان والأمراض المستعصية، ما أدى لوفاة العشرات.

ومؤخراً استفحلت أزمة التعليم في لبنان مع إعلان أساتذة التعليم الرسمي الإضراب المفتوح حتى تحقيق مطالبهم المرتبطة بتحسين ظروف عملهم، وحصولهم على مبالغ مالية متراكمة لهم لدى الدولة منذ العام الماضي. ولا تقتصر الأزمة على التعليم الرسمي بل تطال أيضاً التعليم في المدارس الخاصة؛ إذ إنه ومنذ أكثر من 3 سنوات يعيش هذا القطاع مرحلة شديدة الحساسية، وبخاصة مع تفشي كورونا، ما أدى وبحسب جهات معنية لانحدار مستوى التعليم إلى درجة غير مسبوقة.

ويعيش القطاع المصرفي كذلك أسوأ أيامه، وهو الذي كان يعتبر ركيزة الاقتصاد اللبناني. فقد تم تسريح آلاف الموظفين، وإقفال عشرات الفروع في الأعوام الـ3 الماضية. وأصدر البنك الدولي في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تقريراً تحت عنوان «حان الوقت لإعادة هيكلة القطاع المصرفي على نحو منصف»، اعتبر فيه أن «الحل المتمثل في خطة إعادة هيكلة القطاع المصرفي تقوم على ترتيب الدائنين، إلى جانب إجراء إصلاحات شاملة، هو الخيار الواقعي الوحيد أمام لبنان لطي صفحة نموذجه الإنمائي غير المستدام».

وفي مقابل الانهيار المتواصل لكل القطاعات السابق ذكرها، شهدت قطاعات أخرى انتعاشا وأبرزها، بحسب الباحث في «الشركة الدولية للمعلومات» محمد شمس الدين، قطاعات: الخياطة وإصلاح الألبسة، إصلاح الأحذية، ومحلات بيع الألبسة المستعملة، وبيع ألواح الطاقة الشمسية، وإصلاح السيارات وقطاع المولدات الكهربائية.

ويشير شمس الدين إلى أن من القطاعات التي تراجعت: المطاعم، محطات البنزين، المستشفيات، الصيدليات، تأجير السيارات، أعمال طباعة الكتب والمجلات، بيع الألبسة والأحذية والخليوي. ويضيف في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن ارتفاع الاستيراد عام 2022 إلى 19 مليار دولار مقارنة بـ13,4 مليار عام 2021 لا يعكس ازدهاراً، بل هو بسبب التخزين وارتفاع الأسعار عالمياً، مع الإشارة إلى أن الناتج المحلي انخفض إلى 20 مليار دولار مع إقفال نحو 50 ألف مؤسسة.

من جهته، يشير الخبير الاقتصادي البروفسور جاسم عجاقة إلى أن «الانتعاش طال بشكل أساسي قطاعي الصناعة والتجارة، وإلى حد ما قطاع الزراعة، والدليل ارتفاع الصادرات اللبنانية، وإن كانت بعض أرباح التجار المحققة غير مشروعة نتيجة التلاعب بالأسعار»، معتبراً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه «رغم هذا الانتعاش، فهو لم يقترن بأي استثمارات في أي من القطاعات. أضف إلى ذلك أنه لا يمكن الحديث عن ازدهار قطاع السياحة باعتبار أن 90 في المائة من السياح الذين يزورون لبنان هم من المغتربين اللبنانيين، فيما يستمر انخفاض نسب السياح من جنسيات أجنبية».

ويوضح عجاقة أن «كل ما سبق قد يكون مجرد ظواهر عابرة ما دام أنه لا وجود لإطار اقتصادي صحيح للقطاعات السابق ذكرها».

وقد ارتفعت الصادرات اللبنانية، وفق أرقام الجمارك اللبنانية من 2,9 مليار دولار عام 2018 إلى 3,4 مليار عام 2022.

وقد أدى تدني كلفة الإنتاج بنسبة 50 في المائة عمّا كانت عليه في عام 2019، إلى اتساع حجم الصناعة اللبنانية في السوق المحلية أكثر من 4 أضعاف، حيث كان حجم الصناعة الوطنية نحو 15 في المائة، بينما يقارب راهناً الـ70 في المائة، ولا سيما المواد الاستهلاكية والأطعمة.

طالب بلينكن ورئيسي المخابرات المصرية والأردنية بوقف «جنون حكومة نتنياهو المتطرفة»

عباس يشترط تراجع إسرائيل عن ممارساتها لإعادة التنسيق الأمني

رام الله: كفاح زبون

قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس، إنه «مستعد للعمل مع الإدارة الأميركية والمجتمع الدولي، من أجل العودة إلى الحوار السياسي، بعد وقف إسرائيل الكامل للأعمال أحادية الجانب».

وأضاف خلال استقباله (الثلاثاء)، في مقر الرئاسة في رام الله، وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أن «الوقف الكامل للأعمال الإسرائيلية أحادية الجانب، التي تنتهك الاتفاقيات الموقعة والقانون الدولي، هو المدخل الأساسي لعودة الأفق السياسي، وإنهاء الاحتلال وفقاً للمرجعيات الدولية ومبادرة السلام العربية، من أجل صنع السلام والاستقرار والأمن للجميع في منطقتنا والعالم». وتابع: «لقد أبدينا على الدوام الالتزام بقرارات الشرعية الدولية، ونبذ العنف والإرهاب، واحترام الاتفاقيات الموقعة، ونبدي الآن الاستعداد للعمل مع الإدارة الأميركية والمجتمع الدولي لعودة الحوار السياسي من أجل إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأرض دولة فلسطين على حدود 1967، بعاصمتها القدس الشرقية».

من جهته، عبر بلينكن عن «حزنه» وقدم «تعازيه» لمقتل فلسطينيين أبرياء. وقال: «اسمحوا لي أن أبدأ بالإعراب عن تعازينا وحزننا على مقتل المدنيين الفلسطينيين الأبرياء، الذين فقدوا أرواحهم في تصعيد العنف خلال العام الماضي». وأضاف: «يعاني الفلسطينيون والإسرائيليون، على حد سواء، من انعدام الأمن المتزايد والخوف المتزايد في منازلهم، وفي مجتمعاتهم وفي أماكن عبادتهم». وقال بلينكن أيضا، إن الفلسطينيين يواجهون «تضاؤلا في آفاق الأمل»، وجدد التأكيد على معارضة الولايات المتحدة لتوسع إسرائيل في الاستيطان، وأضاف، بعد أن كرر دعواته للجانبين إلى تهدئة التوترات، أن «الولايات المتحدة تعارض أي إجراء من أي جانب من شأنه أن يزيد من صعوبة تحقيق حل الدولتين، بما في ذلك التوسع الاستيطاني وعمليات الهدم والطرد من المنازل وزعزعة الوضع التاريخي القائم بالأماكن المقدسة». وتابع: «نعتقد بأنه من المهم اتخاذ خطوات للتخفيف من حدة التصعيد، ووقف العنف وتقليل التوترات، وأيضاً محاولة خلق الأسس لمزيد من الإجراءات الإيجابية للمضي قدماً».



الرئيس الفلسطيني يتحدث في مستهل اللقاء مع بلينكن (أ.ف.ب)

والاثنين، قال بلينكن في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، بعد محادثاتهما في القدس الغربية، «نحض الأطراف جميعاً الآن على اتخاذ خطوات عاجلة لاستعادة الهدوء ونزع فتيل التصعيد». وقال: «نريد أن نتأكد من وجود بيئة يمكننا فيها، كما آمل في مرحلة ما، أن نخلق الظروف للبدء باستعادة الشعور بالأمن للإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء».

رسالتا تضامن

وكان عباس التقى بلينكن بعد لقائه مباشرة رئيسي جهازي المخابرات المصرية عباس كامل، والأردنية أحمد حسني، اللذين نقلا رسائل دعم وتضامن من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والملك الأردني عبد الله الثاني، أبديا فيها الحرص على الأمن والاستقرار في المنطقة.

ووصل كامل وحسني إلى رام الله، مستبقين وصول بلينكن، في خضم حراك مكثف لإيقاف التدهور الأمني ومنع تحوله إلى مواجهة أكبر. وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط»، «إن جهداً أميركياً أردنياً مصرياً منسقاً انطلق في محاولة لفرض الهدوء في الضفة الغربية، ويركز على مباحثات مع الإسرائيليين والفلسطينيين من أجل خفض مستوى التوتر بكل الطرق الممكنة، بما في ذلك استعادة التنسيق الأمني إلى مستواه الكامل».

وبحسب المصادر، فإن الرئيس عباس «أبلغ محادثيه جميعاً، بمن فيهم مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية وليام بيرنز، الذي التقاه قبل يومين في رام الله، بأنه لا يدفع باتجاه التصعيد، ومستعد لاستئناف التنسيق الأمني، وحتى الذهاب إلى مفاوضات سلام فوراً، لكن الذي يدفع المنطقة إلى الانفجار هو جنون الحكومة الإسرائيلية اليمينية وسياساتها المتطرفة».

وطلب عباس «وقف الإجراءات الإسرائيلية أحادية الجانب، بما فيها إلغاء العقوبات على السلطة الفلسطينية، ووقف اقتطاع أموال الضرائب، ووقف اقتحامات المناطق الفلسطينية، ووقف دفع خطط بناء استيطاني في الضفة الغربية، ولجم المستوطنين في القدس والضفة، وإبقاء الوضع القائم في المسجد الأقصى دون أي تغييرات أو استفزازات».

وقال عباس لبلينكن: «ما يحدث اليوم تتحمل مسؤوليته الحكومة الإسرائيلية؛ بسبب ممارساتها التي تقوض حل الدولتين، وتخالف الاتفاقيات الموقعة، وبسبب عدم بذل الجهود الدولية لتفكيك الاحتلال، وإنهاء منظومة الاستيطان، وعدم الاعتراف بالدولة الفلسطينية وحصولها على عضويتها الكاملة في الأمم المتحدة». وانتقد عباس أيضاً، الموقف الأميركي من الصراع، وقال لضيفه: «إن استمرار معارضة جهود شعبنا الفلسطيني في الدفاع عن وجوده وحقوقه المشروعة في المحافل والمحاكم الدولية، وعدم توفير الحماية الدولية لشعبنا، هما سياسة تشجع المحتل الإسرائيلي على مزيد من ارتكاب الجرائم وانتهاك القانون الدولي». ويأتي ذلك «في الوقت الذي يتم فيه التغاضي، من دون رادع أو محاسبة، عن إسرائيل التي تواصل عملياتها أحادية الجانب، بما يشمل الاستيطان، والضم الفعلي للأراضي، وإرهاب المستوطنين، واقتحام المناطق الفلسطينية، وجرائم القتل، وهدم المنازل، وتهجير الفلسطينيين، وتغيير هوية القدس، وانتهاك الوضع التاريخي واستباحة المسجد الأقصى، وحجز الأموال، وما يرافق ذلك من عمليات التطهير العرقي والأبارتهايد». وتحدث عباس عن قراره «وقف التنسيق الأمني» مع إسرائيل وقال إنه جزء من جملة من القرارات، «بدأنا في تنفيذها حماية لمصالح شعبنا، بعد أن استنفدنا كل الوسائل مع إسرائيل، لوقف انتهاكاتها، والتحلل من الاتفاقيات الموقعة، وعدم الالتزام بوقف أعمالها أحادية الجانب». وقال: «شعبنا لن يقبل باستمرار الاحتلال للأبد، ولن يتعزز الأمن الإقليمي باستباحة مقدساته، ودهس كرامته، وتجاهل حقوقه المشروعة في الحرية والكرامة والاستقلال».

وانتقاد عباس للإدارة الأميركية، يأتي في سياق إحباط عام في رام الله من عدم ضغط الولايات المتحدة على إسرائيل بما فيه الكفاية، لوقف سياساتها المدمرة، وعدم التزامها بوعود سابقة للفلسطينيين متعلقة بإعادة فتح القنصلية الأميركية في القدس، وإعادة فتح مكتب منظمة «التحرير» في واشنطن.

ولا يعول الفلسطينيون كثيراً على الجهد الأميركي بالنظر إلى استمرار الحكومة الإسرائيلية في سياستها، لكنهم سينتظرون أي تغيير في تل أبيب قبل أن يطلقوا أحكامهم النهائية على نتائج الجهود الأميركية.

وقال مسؤول فلسطيني لصحيفة «إسرائيل اليوم»، إنه «إذا كان لدى الرئيس عباس انطباع بأنه يتم اتخاذ خطوات فعلية لتنفيذ هذه المطالب، فسوف يفكر في إعادة التنسيق الأمني مع إسرائيل».

وطرح بلينكن وقبله بيرنز، عودة التنسيق الأمني، ورد عليهما عباس: «إن أجزاء من نظام التنسيق الأمني مع إسرائيل مستمرة، على الرغم من إعلان تجميد كامل للتعاون الأمني الأسبوع الماضي، في أعقاب هجوم دام للجيش الإسرائيلي في جنين قُتلَ خلاله 10 فلسطينيين».

وقال عباس لبيرنز، بحسب مسؤول مطلع تحدث إلى «القناة 12» الإسرائيلية، «إن تبادل المعلومات الاستخباراتية مع إسرائيل - وهو مكون رئيسي للعلاقات الأمنية الحساسة - مستمر، وإن قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية ستواصل عملها في المناطق الفلسطينية، لكن التنسيق الأمني سيعاد بالكامل بمجرد عودة الهدوء».

الملك عبد الله الثاني في واشنطن لمناقشة «التوترات بالمنطقة»

الملك عبدالله الثاني مجتمعاً مع رئيس البرلمان الأميركي كيفن مكارثي في واشنطن أمس (رويترز)

واشنطن: رنا أبتر

يجري الملك عبد الله الثاني، الذي بدأ زيارة لواشنطن أمس (الثلاثاء)، محادثات مع الرئيس الأميركي جو بايدن في البيت الأبيض غداً (الخميس)، وفق ما أعلنت السفارة الأردنية في واشنطن.

وأجرى العاهل الأردني أمس سلسلة لقاءات مع القيادات الديمقراطية والجمهورية في الكونغرس، خلال زيارة إلى الولايات المتحدة ضمن جولة شملت قطر وكندا. واستقبل رئيس مجلس النواب كيفين مكارثي الملك عبد الله في مكتبه بالكونغرس، في أول لقاء يعقده رئيس المجلس الجديد مع مسؤول أجنبي منذ تسلمه منصبه بعد فوز الجمهوريين بالأغلبية في مجلس النواب. كما التقى الملك عبد الله قيادات اللجان المختصة في مجلسي الشيوخ والنواب، أبرزها لجنة الاستخبارات، ولجنة المخصصات المالية لشؤون الخارجية والدفاع. وتناولت الاجتماعات المغلقة التي عقدها الملك عبد الله، التصعيد بين الإسرائيليين والفلسطينيين، والعلاقات الاستراتيجية بين الأردن والولايات المتحدة، وغيرها من ملفات تهم الجانبين. وأكد مصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن العاهل الأردني سيلتقي خلال زيارته هذا الأسبوع الرئيس الأميركي جو بايدن ونائبته كامالا هاريس، إضافة إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن بعد عودته من جولته في المنطقة التي تشهد توترات متصاعدة جراء المواجهات بين الإسرائيليين والفلسطينيين. وكان الملك عبد الله زار الولايات المتحدة في مايو (أيار) كما التقى بايدن في يوليو (تموز) خلال زيارة للمملكة العربية السعودية، حيث أكد الطرفان على «متانة الصداقة الاستراتيجية بين البلدين».

وتأتي هذه اللقاءات بعد واحد جمع العاهل الأردني برئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو في أونتاريو، حيث ناقش الطرفان «الأمن العالمي». وأعربا في بيان مشترك عن «القلق الشديد من تدهور الأوضاع» في الضفة الغربية وغزة. كما شددا على ضرورة «وقف كل التدابير الاستفزازية التي تهدد حل الدولتين وتزيد من التصعيد وتقود إلى العنف». وقال البيان، إنهما «يشجعان الجهود لإعادة إحياء مفاوضات السلام للتوصل إلى حل الدولتين الذي يضمن وجود دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة». وكان الملك عبد الله استقبل الأسبوع الماضي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو خلال زيارة مفاجئة له للأردن، و«شدد على ضرورة أن تحترم إسرائيل الوضع التاريخي والقانوني للمسجد الأقصى وألا تنتهكه» بحسب بيان من الديوان الملكي الأردني.

عائلات فلسطينية تطالب بلينكن بعدم إقامة السفارة الأميركية على أراضيها المصادرة في القدس

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قدّم مركز «عدالة» للشؤون القانونية للمواطنين العرب في إسرائيل، رسالة اعتراض على إقامة سفارة الولايات المتحدة ومجمعها الدبلوماسي في القدس الغربية، على أراض فلسطينية كان يملكها مواطنون تّم تهجيرهم وتحويلهم إلى لاجئين، وقامت الحكومة الإسرائيلية بمصادرتها بحكم «قانون أملاك الغائبين». ووجهت «عدالة» الرسالة إلى كل من: لجنة لواء القدس للتخطيط والبناء في وزارة الداخلية الإسرائيلية، ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الذي يزور البلاد، وإلى السفير الأميركي في إسرائيل، توماس نايدز. وقال المركز، إنه يقدم هذا الاعتراض باسم 12 وريثاً لهذه الأراضي، بينهم مواطنون أميركيون وأردنيون وسكان القدس الشرقية.

والمجمع المذكور مخطط لأن يقام على قطعة أرض كانت تُعرف سابقاً باسم ثكنة ألنبي.

وجاء في الاعتراض، أن «مصادرة هذه الأراضي من أصحابها تمت بعد النكبة عام 1950، تحت قانون أملاك الغائبين، وتم تسجيلها على أنها أراضي دولة، وتم تخصيصها لاحقاً لحكومة الولايات المتحدة. وتم اتخاذ القرار بإيداع المخطط في 15 فبراير (شباط) 2021، في جلسة قدم فيها 4 من وزارة الخارجية الأميركية المخطط كما أعدته الحكومة الأميركية». وفي الجلسة المذكورة، «تم توضيح أن مبادرة البرنامج جاءت بعد قرار الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، بدءاً من ديسمبر (كانون الأول) 2017، بشأن نقل السفارة الأميركية إلى القدس والاعتراف بها عاصمة لإسرائيل، كما تم توضيح نية الحكومة الأميركية بناء سفارتها في القدس».

وأوضح مركز «عدالة» في بيانه، أنه «في العاشر من نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي أرسل المركز، سوية مع مركز الحقوق الدستورية، رسالة مشتركة إلى وزير الخارجية الأميركي بلينكن، والسفير الأميركي في إسرائيل نايدز، وطالب فيها إدارة بايدن بالإلغاء الفوري لمخطط مجمع السفارة الأميركية الجديد في القدس، كما طالبت السلطات الإسرائيلية بسحبها». وجاءت الرسالة في أعقاب «التقدم في مخطط لبناء مجمع السفارة الأميركية الجديد على أرض تمت مصادرتها بشكل غير قانوني من الفلسطينيين كلاجئين ومهجرين داخلياً، والعديد منهم باتوا حالياً مواطنين أميركيين، كل ذلك باستخدام (قانون أملاك الغائبين) الإسرائيلي لعام 1950. في حين تُثبت السجلات الأرشيفية، التي عُثر عليها في أرشيف الدولة الإسرائيلي ونشرها مركز (عدالة) في يوليو (تموز) 2022، بشكل واضح أن الأرض كانت مملوكة لعائلات فلسطينية وتم تأجيرها مؤقتاً لسلطات الانتداب البريطاني، قبل قيام دولة إسرائيل عام 1948».

وكان «عدالة» و«مركز الحقوق الدستورية»، قد أكدا في وقت سابق، أنه «بالنظر إلى دليل ملكية الفلسطينيين للأرض المخصصة لمجمع السفارة الأميركية، ينبغي لإدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، أن تسحب على الفور مشاركتها في المخطط»، مؤكدَيْن أنه «إذا مضت الخطة قُدُماً، فإنّ الولايات المتحدة لا تعمل على ترسيخ انتهاك إدارة ترمب للقانون الدولي فحسب، بل ستضيف جانباً جديداً من الانتهاكات من خلال المصادقة بشكل فعال على الاستيلاء الإسرائيلي غير القانوني على الممتلكات الفلسطينية، بمن في ذلك المواطنون الأميركيون».

يذكر أن البروفيسور رشيد خالدي، المؤرخ وأستاذ الدراسات العربية في جامعة كولومبيا الأميركية، هو ابن إحدى العائلات الفلسطينية التي تملك جزءاً من قطعة الأرض التي تم الاستيلاء عليها في سنة 1948. وقد كشف أنه كان قد تقدم برسالة بشأن هذه الأرض لوزيرة الخارجية، مادلين أولبرايت، في عام 1999، أرفق بها وثائق مستفيضة تُظهر أن 70 في المائة على الأقل من هذه الأرض مملوكة للاجئين الفلسطينيين، بمن في ذلك عشرات من ورثة المواطنين الأميركيين.

مبنى السفارة الأميركية في القدس (غيتي)

إغلاق طرق وإضرابات ومواجهات

بوادر «عصيان مدني» في القدس لمواجهة «حملة الهدم» الإسرائيلية

رام الله: «الشرق الأوسط»

بدأت في القدس بوادر عصيان مدني بعدما أغلق السكان مداخل حي جبل المكبر في المدينة أمام السلطات الإسرائيلية، وأعلنوا إضراباً يشمل مناحي الحياة كافة، احتجاجاً على حملة هدم المنازل التي أطلقتها حكومة بنيامين نتنياهو، بذريعة الانتقام من العملية التي نفذها الشاب خيري علقم (21 عاماً)، الخميس الماضي، في قلب القدس، وقتل فيها 7 إسرائيليين.

وأغلق شبان غاضبون مداخل جبل المكبر بالحجارة والإطارات المشتعلة، بعدما سكبوا الزيوت على جميع المداخل؛ لمنع وصول القوات الإسرائيلية إلى المكان، قبل أن تنفجر مواجهات عنيفة على أبواب الحي، رشق خلالها الشبان بالحجارة والزجاجات القوات الإسرائيلية التي ردت بالرصاص وقنابل الغاز.

واندلعت المواجهات فيما عم الإضراب الشامل البلدة الواقعة إلى الجنوب الشرقي من المدينة، وشمل ذلك كل مناحي الحياة بما فيها المدارس.

وأعلن الإضراب الشامل في الحي، من خلال بيان أصدرته «عشائر عرب السواحرة»، والحراك الشبابي في البلدة، في وقت نادت جهات مقدسية فيه بتحويل المعركة إلى «معركة عصيان مدني في مواجهة مخططات الحكومة اليمينية المتطرفة الهادفة إلى تهجير المقدسيين من منازلهم والاستيلاء على ممتلكاتهم».

وجاء في البيان: «تطل علينا سلطات الاحتلال بقرارات جائرة ضاربة بجبروتها عرض الحائط غير مكترثة لأي أحد، تهدم البيوت وتشرد الأطفال والنساء في العراء».

وأعلن البيان الإضراب بما يشمل كل مناحي الحياة في البلدة: العمال، والمخابز، والمحال التجارية، والمطاعم، والمدارس، احتجاجاً على قرارات الهدم. وانضمت مدارس قرية الشيخ سعد في القدس، إلى الإضراب الذي يتوقع أن يتصاعد مع نية الحكومة الإسرائيلية هدم المزيد من منازل الفلسطينيين في المدينة.

وكان وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير، قد أصدر تعليمات بالشروع في عمليات هدم المنازل في القدس الشرقية وتسريعها، بحجة عدم الترخيص. وبناء عليه، بدأت إسرائيل حملة الهدم على قاعدة تدفيع عائلات منفذي العمليات وداعميها «الثمن». ووصلت القوات الإسرائيلية، الأحد، مع جرافات إلى منطقة جبل المكبر، وهدمت منزلاً يعود للمقدسي محمد مطر، ثم انتقلت إلى مناطق وأحياء أخرى في المدينة التي تحولت إلى ثكنة عسكرية بعد استنفار قوات الشرطة ودفع كتائب من الجيش إليها.

من مظاهر الاحتجاج الفلسطيني في جبل المكبر بالقدس (أ.ف.ب)

وأبلغت السلطات الإسرائيلية عائلات أخرى في جبل المكبر أنها ستهدم منازلها فوراً.

وجاءت خطوة هدم المنازل بعد قرارات اتخذها المجلس الأمني والسياسي المصغر «الكابنيت»، ونصت على هدم منازل منفذي العمليات وسحب حقوق «التأمين الوطني» وامتيازات أخرى من عائلاتهم وأي عائلات داعمة للعمليات، ودفع مشروع سحب الجنسية قدماً من أفراد هذه العائلات، إلى جانب تسريع إجراءات استصدار رخص حمل السلاح للمدنيين، واتخاذ سلسلة خطوات لتعزيز الاستيطان.

وعلق بن غفير قائلاً: «إن هذه خطوة واحدة من سلسلة خطوات، لمحاربة الإرهاب وتعزيز الحوكمة في إسرائيل. الجميع سواسية أمام القانون، ولن يكون هناك قانون واحد للسكان اليهود وآخر للسكان العرب».

لكن مركز «عدالة» القانوني لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل، وجّه رسالة عاجلة إلى بن غفير، والمستشارة القضائية للحكومة غالي بهاراف - ميارا، طالب فيها بوقف عمليات الهدم في شرق القدس المحتلة، باعتبار تعليمات الوزير بهدم المنازل بزعم مخالفتها قوانين التخطيط والبناء «غير قانونية؛ لأنها جاءت من جهة غير مخولة قانونياً بإصدارها، ولا تملك الصلاحية لذلك، وهي سياسية تعسفية لا تستند لأي أساس قانوني».

وأكدت الرسالة «أن هذه التعليمات تندرج تحت خانة العقاب الجماعي للفلسطينيين في شرق القدس المحتلة، والعقاب الجماعي غير قانوني». واعتبرت «أن توقيت إصدار هذه التعليمات ومباشرة عمليات الهدم، يؤكدان بما لا يدع مجالاً للشك أن دوافعها انتقامية بسبب ما يحدث في المنطقة في الأيام الأخيرة، وأنها جاءت من أجل تحقيق مكسب سياسي على حساب الحقوق الأساسية للمدنيين».

وشملت الرسالة تذكيراً «بأن البناء غير المنظم في القدس الشرقية، هو نتيجة لسياسة منهجية ومتعاقبة للسلطات الإسرائيلية منذ الاحتلال عام 1967، والضم غير القانوني الذي أعقب ذلك، والتي اعتمدت سياسات عنصرية ضد الفلسطينيين ومنعتهم من البناء كجزء من خطط التضييق عليهم ومحاولات ترحيلهم واقتلاعهم من أرضهم ومنازلهم منذ الاحتلال عام 1967».

وتمنع السلطات الإسرائيلية التخطيط والبناء في المناطق التي يسكنها الفلسطينيون بما يتلاءم مع حاجاتهم ومتطلباتهم، وذلك بهدف خدمة المصالح السياسية غير المشروعة لإسرائيل كقوة محتلة في المنطقة.

وقال مركز «عدالة» إن «التعليمات المذكورة من شأنها إلحاق الضرر بالممتلكات، ما سيعود بعواقب وخيمة على العائلات الفلسطينية المالكة لها ولتلك التي تسكنها. كما أن التعليمات تنتهك حقوق الإنسان الأساسية، وبخاصة حق الإنسان في الكرامة، فهي تستهدف السكان الفلسطينيين بشكل انتقائي وعلى أساس عنصري».

وأكد المركز أن «التعليمات المذكورة، في حالة تنفيذها، ستشكل أيضاً انتهاكاً صارخاً للقانون الإنساني الدولي. ومن بين أمور أخرى، سيكون هذا الهدم مخالفاً لبند (G23) من أنظمة لاهاي، التي تحظر هدم الممتلكات في ظل الظروف المذكورة أعلاه».

محطة «الضبعة» وواردات القمح والأزمة الأوكرانية... أبرز محاور اللقاء

شكري ولافروف يبحثان في موسكو علاقات التعاون والمستجدات الدولية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت مصر وروسيا على أهمية تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين على المستويات كافة. وتناولت المباحثات، التي جمعت وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، ونظيره المصري سامح شكري، في موسكو، أمس (الثلاثاء)، عدداً من القضايا الإقليمية والدولية، ولا سيما الأزمة الأوكرانية.

وقال وزير الخارجية المصري، في مؤتمر صحافي (الثلاثاء)، إن «مباحثاته مع نظيره الروسي ركزت على الهدف المشترك لتطوير العلاقات بين البلدين على المستويات كافة، بما يخدم مصالح الشعبين، وأثر ذلك على جهود التنمية الاقتصادية». وأشار إلى أن المفاوضات مع لافروف «امتدت لأكثر من ساعتين، وتناولت العلاقات الثنائية بين البلدين، والأوضاع الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، ومن بينها ليبيا وسوريا وفلسطين»، مؤكداً «اهتمام مصر بالتوصل إلى الظروف التي تسمح بانتهاء المواجهة العسكرية في أوكرانيا».

بدوره، قال وزير الخارجية الروسي إنه «تم تبادل وجهات النظر في المسائل الإقليمية والدولية، والتأكيد على ضرورة استمرار التعاون الوثيق في الأمم المتحدة وغيرها من الساحات الدولية».

وفيما يتعلق بالأزمة الأوكرانية، قال لافروف إن «القوات العسكرية الروسية الخاصة مكلفة باتخاذ كافة الإجراءات اللازمة والضرورية لعدم تحقيق مخطط الغرب في أوكرانيا»، معرباً عن «استعداد بلاده لسماع أي اقتراحات جادة لتسوية النزاع في أوكرانيا بشكل كامل وشامل». وأشار وزير الخارجية الروسي إلى أنه «تلقى رسالة من وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، عبر نظيره المصري، ويتم تقييم الموقف المتوازن والمسؤول لمصر».

وتابع: «استمعنا مجدداً من وزير الخارجية المصري إلى الرسالة الأميركية بأن على روسيا أن توقف هذه الأعمال، وهو ما سيؤدي إلى نجاح العمل، إلا أن هذه الدعوات هي الوحيدة التي قدّمها بلينكن». واستطرد: «أطلب من نظيري بلينكن أن يكمل رسالته، ولا يطالب فقط بخروج روسيا من أوكرانيا».

من جانبه، أشار وزير الخارجية المصري إلى مباحثاته مع نظيره الأميركي في القاهرة (الاثنين)، وقال إن «المباحثات تطرقت إلى الأزمة الروسية - الأوكرانية والتطورات المرتبطة بالصراع العسكري»، لافتاً إلى أن «بلينكن أعرب عن الرؤية الأميركية إزاء هذه التطورات، وما هو المتوقع خلال المراحل المقبلة في هذا الصدد». وأوضح أنه «خلال اللقاء مع لافروف (الثلاثاء)، كانت الفرصة متاحة لمعرفة الرؤية الروسية بشأن الأزمة».

وقال شكري إن «مصر في جميع اتصالاتها المرتبطة بالأزمة الأوكرانية تزكي من أهمية التوصل إلى إطار سياسي وتوافق دبلوماسي ومفاوضات تؤتي بنتائج لإنهاء الصراع العسكري والتعامل مع كافة القضايا المرتبطة بهذه الأزمة، ما يلبي مصالح الأطراف كافة». وأضاف أن «القاهرة ستواصل المتابعة الحثيثة لهذه التطورات، في إطار العلاقات الثنائية التي تجمعها بأطراف الصراع والشركاء الدوليين و(الإطار المتعدد)، وستستمر في السعي لإيجاد الحلول الدبلوماسية للأزمة».

وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، أكد وزير الخارجية المصري أنه «لا غنى عن استمرار التواصل بين مصر وروسيا، وإيجاد الأطروحات التي تعزز الالتزام بقواعد الشرعية الدولية والاعتماد على التوصل إلى حل نهائي على أساس حل الدولتين، خصوصاً أن روسيا دولة دائمة العضوية بمجلس الأمن، وطرف في (الرباعية الدولية)، ومهتمة بالقضية الفلسطينية، وداعمة للحقوق الفلسطينية».

وفيما أعرب وزير الخارجية الروسي عن تقدير بلاده للموقف المصري «المتوازن والمدروس» من مختلف القضايا الإقليمية، لفت وزير الخارجية المصري إلى «عمق العلاقات بين البلدين». وقال شكري إن «واردات القمح من أهم عناصر العلاقة بين القاهرة وموسكو، خصوصاً أن مصر أكبر مستورد للقمح في العالم»، مؤكداً «توظيف كل الآليات الخاصة بالعلاقات بين البلدين، من أجل الحفاظ على هذه الواردات، إلى جانب توسيع رقعة التبادل التجاري بين البلدين في كل المجالات»، معرباً عن أمله في «استكشاف مجالات جديدة وأوسع للارتقاء بالعلاقات».

بدوره، أشاد وزير الخارجية الروسي بعمق العلاقات والاتصالات الوثيقة مع مصر، وقال إن «حجم التبادل التجاري بين البلدين وصل خلال العام الماضي إلى 6 مليارات دولار»، مشدداً على «ضرورة اتخاذ كافة الخطوات الملائمة لتعزيز التقدم التجاري».

وأكد لافروف أن «بلاده تعمل على تعزيز التعاون مع مصر في ضوء الاتفاق الذي تم توقيعه بين الرئيسين عبد الفتاح السيسي وفلاديمير بوتين في سوتشي عام 2019»، مشيراً إلى «قرب الاحتفال بالذكرى 80 على تدشين العلاقات الدبلوماسية بين البلدين».

ولفت إلى أن «المباحثات مع نظيره المصري تناولت كثيراً من القضايا الهامة ذات الاهتمام المشترك، من بينها سبل تعزيز آفاق التعاون في المجالات كافة، ولا سيما المشروعات الاستثمارية، التي من ضمنها إنشاء محطة الطاقة النووية في مدينة الضبعة المصرية، والتعاون في مجال الصناعة، وتوريد القمح، إضافة إلى التعاون العسكري».

لقاء موسع يجمع وفدي مصر وروسيا في موسكو (الخارجية المصرية)

شكري التقى بلينكن ولافروف

مصر تُرسخ «نهجاً متوازناً» في العلاقات مع أميركا وروسيا

تحليل إخباري

القاهرة: فتحية الدخاخني

في ظل استمرار الأزمة الروسية- الأوكرانية التي أدت إلى ظهور بوادر «حرب باردة جديدة» بين روسيا من جانب، والغرب بزعامة الولايات المتحدة الأميركية من جانب آخر، يبدو أن مصر قد نجحت في أن تُرسخ «نهجاً متوازناً» في علاقاتها الدولية، واستطاعت أن تحقق «معادلة صعبة» تحافظ من خلالها على علاقات استراتيجية مع واشنطن وموسكو، حسب خبراء.

النهج المصري المتوازن في العلاقات الدولية، عبَّر عنه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، بقوله إن «روسيا تقدر عالياً الموقف المصري المتوازن والمدروس من مختلف القضايا الإقليمية، والسعي لإيجاد الحلول بشأن كثير من الأزمات».

جاءت تصريحات لافروف، في مؤتمر صحافي مع نظيره المصري سامح شكري (الثلاثاء) في العاصمة الروسية موسكو، أكد خلاله الطرفان «عمق العلاقات الاستراتيجية بين البلدين». وقال شكري إن «العلاقات الروسية- المصرية تاريخية وعميقة، ونحن في صدد التحضير للاحتفال بمرور ثمانين عاماً على العلاقات الدبلوماسية بين البلدين».

تأكيد وزير الخارجية المصري قوة العلاقات التاريخية مع روسيا، ربما لا يختلف كثيراً عن حديثه عن العلاقات المصرية- الأميركية (الاثنين) خلال لقائه ونظيره الأميركي أنتوني بلينكن، والذي أشار فيه إلى «التقارب الواسع في المصالح الاستراتيجية بين البلدين».

ويُرجع مدير المجلس المصري للشؤون الخارجية، وسفير مصر الأسبق لدى روسيا، عزت سعد، قدرة مصر على تحقيق «التوازن الصعب» في علاقاتها مع موسكو وواشنطن، إلى تبني القاهرة «نهجاً سياسياً لا ينحاز لطرف بعينه».

وقال سعد لـ«الشرق الأوسط»، إن «هذه السياسة المتوازنة هي ما لمح إليها وزير الخارجية الروسي في تصريحاته، والتي لا بد من أن يقدرها الجانب الأميركي»؛ مشيراً إلى أن «القاهرة لديها مصالح اقتصادية متعددة مع الجانب الروسي، إلا أن هذا لم يؤثر على موقفها من الأزمة الروسية- الأوكرانية».

ويشير عزت إلى أن هذه السياسة المتوازنة ظهرت بوضوح مع بدء الأزمة الروسية- الأوكرانية، فعلى الرغم من تصويت مصر في الأمم المتحدة لصالح قرار يدين روسيا، في مارس (آذار) الماضي، فإن الخارجية المصرية أصدرت بياناً أوضحت فيه موقفها من الأزمة، مؤكدة «ضرورة البحث عن حل سياسي سريع لإنهائها، مع إدانتها لسياسة المعايير المزدوجة التي دفعت المجتمع الدولي للتكتل لمواجهة موسكو». وتعتبر مصر «شريكاً استراتيجياً لكل من أميركا وروسيا»، حسب الدكتورة نورهان الشيخ، أستاذة العلوم السياسية بجامعة القاهرة، التي أكدت في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن «هذه الشراكة تدفع موسكو وواشنطن إلى الحرص على علاقاتهما مع القاهرة». وأوضحت نورهان الشيخ أن «موسكو ليست لديها مشكلة، فهي تعتمد سياسة مفادها أن من ليس ضدي فهو معي، في حين أدركت واشنطن أن هناك حدوداً للضغط على الدول الأخرى، ومنها مصر، ما جعلها تقبل بمساحة من التوازن في العلاقات».

ولا تخفي القاهرة اعتمادها «النهج المتوازن» في سياستها الخارجية، ففي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، تفاعل السفير بسام راضي، بصفته متحدثاً رسمياً باسم الرئاسة المصرية في ذلك الوقت، مع سؤال لمواطن على الصفحة الرسمية للمتحدث باسم الرئاسة على «فيسبوك»، بشأن طبيعة علاقات مصر مع كل من: أميركا، وروسيا، وأوروبا، والصين.

وقال المتحدث الرسمي، حينها، إن «مصر لها علاقات صداقة متوازنة مع جميع دول العالم، أساسها الاحترام المتبادل والتعاون البناء والمصالح المشتركة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية»، لافتاً إلى أن «الأمر بطبيعة الحال ينطبق على الأزمة الحالية بين روسيا وأوكرانيا». وذهب إلى أن «القاهرة تربطها علاقات طيبة جداً مع جميع أطراف الأزمة، سواء كانت أطرافاً مباشرة: روسيا، وأوكرانيا، ودول (الناتو)، أو غير مباشرة: الدول الأوروبية، والاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة».

وخلال المؤتمر الصحافي أشار لافروف إلى أنه «تلقى رسالة من نظيره الأميركي، نقلها وزير الخارجة المصري»، ما دفع مراقبين للحديث عن إمكانية أن «تلعب مصر دور الوسيط لحل الأزمة الأوكرانية»، لا سيما أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، كان قد «عرض التوسط لحل الأزمة» خلال كلمته بمؤتمر المناخ «كوب 27» الذي استضافته مصر في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وقال إنه «مستعد للعمل على إنهاء هذه الحرب».

النهج المتوازن في السياسة المصرية ربما يؤهلها «للارتقاء إلى مرحلة الوساطة بين أميركا وروسيا لحل الأزمة الأوكرانية»، حسب نورهان الشيخ التي أشارت إلى رسالة بلينكن التي نقلها شكري إلى لافروف خلال لقائهما (الثلاثاء)، وقالت إن «مصر يمكن أن تلعب دوراً مهماً في التسوية، وتهدئة الملفات الإقليمية، كونها تمتلك قنوات مفتوحة مع جميع الأطراف.

بدء مناقشة «سلام جوبا» في الخرطوم... ووفد إلى القاهرة اليوم

دعم دولي وإقليمي لتطوير «الاتفاق الإطاري» السوداني

الخرطوم: أحمد يونس

بدأ في الخرطوم أمس (الثلاثاء) مؤتمر «اتفاق جوبا لسلام السودان واستكمال السلام»، امتداداً لسلسلة الورشات والمؤتمرات التي أعلنها الموقعون على الاتفاق الإطاري من المدنيين والعسكريين، وذلك رغم مقاطعة حركتي «العدل والمساواة» و«تحرير السودان»، أكبر الموقعين على اتفاق جوبا للسلام، والذين ينتظر أن يغادروا اليوم (الأربعاء) إلى مصر، استجابة للمبادرة المصرية. وتستمر أعمال المؤتمر عدة أيام، لبحث التحديات التي واجهت الاتفاق، وآليات إكمال تنفيذه.

ويناقش المؤتمر اتفاقية السلام الموقعة في عاصمة جنوب السودان جوبا، أكتوبر (تشرين الأول) 2020، بين حركات مسلحة والحكومة الانتقالية، ومراجعة أسباب تعثر تنفيذ الاتفاقية، عبر عدد من الجلسات التي تستمر 3 أيام، والتعقيدات التي لازمت التنفيذ، وخطط استئناف مفاوضات السلام مع الحركتين غير الموقعتين: «الحركة الشعبية لتحير السودان- عبد العزيز الحلو، وحركة تحرير السودان- عبد الواحد النور».

وخاطب المؤتمر كلاً من الاتحاد الأوروبي ومجموعة الترويكا (النرويج، وبريطانيا، والولايات المتحدة) والآلية الدولية الثلاثية (الأمم المتحدة، والاتحاد الأفريقي، والإيغاد)، إضافة إلى ممثل عن الدول الضامنة لاتفاق السلام، وشهود الاتفاق، وعضو مجلس السيادة الطاهر حجر ممثلاً عن القوى الموقعة، وبمشاركة واسطة من القوى الموقعة وغير الموقعة والنساء والشباب، وآخرين.

وأعلن ممثلو المجتمعين الدولي والإقليمي في كلماتهم للجلسة الافتتاحية، دعمهم الكامل للمؤتمر، وما يتوصل إليه، واعتبروه استكمالاً للاتفاق الإطاري والوصول به إلى اتفاق نهائي ينهي الأزمات السودانية.

وقال ممثل الأمين العام، رئيس بعثة الأمم المتحدة لدعم الانتقال في السودان «يونتامس»، في كلمة، إن «المؤتمر جزء من العملية الرامية للوصول لاتفاق نهائي شامل، وإنه لا يهدف إلى تعديل أو إلغاء الاتفاقية؛ بل يهدف استكشاف دوافع النزاعات وسبل تنفيذ الاتفاق، والوصول لأفكار لاستكمال عملية السلام مع الحركات المسلحة غير الموقعة على اتفاق جوبا (الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة عبد العزيز الحلو، وحركة تحرير السودان بقيادة عبد الواحد النور)».

وقال عضو مجلس السيادة، وأحد الموقعين على الاتفاق عن حركة «تجمع قوى تحرير السودان»، إن «توقيع الاتفاق الإطاري يعد مدخلاً سليماً للوصول للدولة المدنية»، كاشفاً عن «تفاهمات» مع الرافضين للاتفاق الإطاري: «حركة العدل والمساواة بقيادة جبريل إبراهيم، وحركة تحرير السودان بقيادة مني أركو مناوي».

وأرجع حجر تعثر تنفيذ الاتفاقية إلى أسباب سياسية واقتصادية نجمت عن الانقسام بين شركاء الانتقال، وهي إشارة إلى الإجراءات التي اتخذها قائد الجيش في أكتوبر 2021، واعتبرتها القوى المدنية «انقلاباً عسكرياً»، وأكد أن تنفيذ الاتفاقية رهين بتكوين حكومة مدنية تضع في أولوياتها صناعة السلام، ودعا المجتمع الدولي لدعم السودان والانتقال المدني الديمقراطي، من أجل تحقيق السلام والاستقرار.

ووفقاً للقيادي في حزب الأمة، محمد عادل، ينتظر أن يغادر اليوم (الأربعاء) وفد من كل من: «تحالف التراضي الوطني» بقيادة مبارك المهدي، والحزب القومي السوداني، وحركة العدل والمساواة بقيادة جبريل إبراهيم، وحركة تحرير السودان بقيادة مني أركو مناوي، والمحامي نبيل أديب، وعضو مجلس السيادة مالك عقار أير، وكتلة التراضي الوطني بقيادة التجاني السيسي، وقادة الجبهة الثورية، وآخرين، إلى العاصمة المصرية القاهرة، استجابة للمبادرة المصرية التي رفضتها قوى إعلان الحرية والتغيير.

وكانت الآلية الدولية الثلاثية التي تتولى تسيير العملية السياسية، قد وزعت الدعوات للقوى الموقعة على الاتفاق الإطاري وقوى اتفاق جوبا، وأصحاب المصلحة والتنظيمات المدنية والنسوية والشبابية، ولجان المقاومة، وكافة شرائح المجتمع من ولايات البلاد كافة، بما يضمن أكبر مشاركة في العملية، لا سيما بين المتأثرين بالحروب مباشرة.

ورفضت حركتا: العدل والمساواة بقيادة جبريل إبراهيم، وتحرير السودان بقيادة مني أركو مناوي، توقيع الاتفاق الإطاري، وأعلنتا مبكراً عدم مشاركتهما في الورشة التي انطلقت أمس (الثلاثاء)، واشترطتا لذلك أن تشاركا ضمن كتلة سياسية انضوتا لها مؤخراً، تحمل اسم «الكتلة الديمقراطية»، وهو الأمر الذي يرفضه تحالف الحرية والتغيير، ويتمسك بتوقيع الحركتين منفردتين.

بيد أن تطوراً لافتاً حدث أول من أمس، إذ أعلن سليمان صندل -وهو قيادي في «الكتلة الديمقراطية»- أن اجتماعاً بين قادة الكتلة ونائب رئيس مجلس السيادة محمد حمدان دقلو «حميدتي» استطاع إذابة كثير من الجليد، وأنهم توصلوا لاتفاق على ما أطلق عليه 95 في المائة من القضايا الخلافية؛ لكن بياناً صدر باسم الكتلة قلل من تصريحات صندل، واعتبرها غير مجمع عليها.

وكان رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، قد أعلن انسحابه من محاولة التوفيق بين الموقِّعين والرافضين للتوقيع، إثر فشله في تحقيق قدر من التوافق يسمح بتوقيع الرافضين، واستطاع نائبه «حميدتي» كسر الجمود الذي شاب تلك المفاوضات.

وقبيل انطلاقة الورشة، قال المتحدث باسم العملية السياسية خالد عمر يوسف، في تصريحات، إن الآلية الثلاثية التي تتولى تيسير العملية أبلغت تحالفه «الحرية والتغيير» اعتذار الحركتين عن المشاركة في الورشة، وأكد المضي قدماً في ورشات العمل بغض النظر عن مشاركة أو عزوف الحركتين عن المشاركة في الورشة، وأن المناقشات معهما لن تتوقف.

وغداة توقيع الاتفاق الإطاري بين المدنيين والعسكريين في 5 ديسمبر (كانون الأول) 2022 الماضي، أعلن عن تنظيم 5 ورشات لتوسيع المشاركة في قضايا حساسة، هي: «قضايا السلام، وقضايا الإصلاح الأمني والعسكري، وقضية العدالة والعدالة الانتقالية، ووضع شرق السودان، فضلاً عن تطوير عملية تفكيك نظام الثلاثين من يونيو (حزيران)»، وينتظر أن تكون لجان الصياغة قد أكملت صياغة توصيات الورشة الأولى، والمتعلقة بتفكيك نظام الإسلاميين.

الأطراف السودانية تبدأ ورشات مناقشة اتفاق السلام (سونا)

خبراء أمنيون عدّوه «نقلة نوعية» في مكافحة «الإرهاب»

ما هي دلالات استهداف قيادات «القاعدة» و«داعش» بـ«المُسيّرات»؟

تحليل إخباري

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أثار استهداف قيادي تنظيم «القاعدة» حسان الحضرمي بطائرة دون طيار، تساؤلات حول دلالات استخدام الطائرات المُسيّرة ضد قيادات تنظيمي «القاعدة» و«داعش». وبحسب خبراء أمنيين، فإن «استخدام الطائرات المسيّرة ضد قادة (القاعدة) و(داعش) يُعد (نقلة نوعية) في مكافحة (الإرهاب)، لقدرة هذه الطائرات المسيّرة على إصابة الهدف (أي العناصر الإرهابية) بدقة عن بُعد من دون تعامل مباشر على الأرض».

ووفق وسائل إعلام يمنية فإن «الحضرمي، الذي يشار إلى أنه مسؤول صناعة (العبوات الناسفة والمتفجرات) في (القاعدة)، قُتل بغارة لطائرة دون طيار». وقال مسؤولان حكوميان يمنيان (الثلاثاء)، إن «3 مقاتلين تابعين لتنظيم (القاعدة) لقوا حتفهم في غارة يشتبه في أنها نُفذت بطائرة مسيّرة أميركية في شمال شرقي اليمن».

وأكد الدكتور خالد عكاشة، عضو «المجلس القومي لمكافحة الإرهاب والتطرف» في مصر، ومدير «المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية»، أن «استهداف قيادات (القاعدة) (وداعش) بطائرات مسيّرة، له دلالات في أنه سلاح متطور وحديث وأثبت كفاءة في تعقب (الإرهابيين)، كما أنه يخدم مع الجهد الاستخباراتي على الأرض بشأن تتبع العناصر (الإرهابية)».

وأضاف عكاشة لـ«الشرق الأوسط»، أن «الطائرات المسيّرة تستطيع أن تُحدد أماكن ومناطق وجود العناصر (الإرهابية) بعد التأكد من أجهزة الاستخبارات بالدول، وبعد ذلك تختار قوة إنفاذ القانون وسيلة (فعالة لاستهداف هذه العناصر)»، موضحاً أن «الطريقة القديمة لاستهداف (الإرهابيين) عبر نشر القوات بشكل موسع على الأرض للقيام بمداهمات، أصبحت (لا تُستخدم من قبل الدول)؛ لأن هذه العمليات يحدث لبعضها رصد من قبل (الإرهابيين)؛ لذا بدأ الاعتماد على عمليات قادرة على تنفيذ هجمات ضد (الإرهابيين) عن بُعد، عبر طائرات مزودة بكاميرات، مرتبطة بغرف العمليات في الدول، ليسهل المتابعة طوال مدة تنفيذ العملية؛ إذ تستطيع أن تصيب الهدف بدقة، وهي قادرة على استخدام صواريخ ذكية ومقذوفات دقيقة».

وبحسب المعلومات المتداولة، فإن «الحضرمي كان يشغل منصب نائب مسؤول صناعة العبوات الناسفة في (القاعدة)، إلا أن قيادة التنظيم كلفته بشغل منصب مسؤول صناعة العبوات الناسفة والمتفجرات، عقب مقتل عبد الواحد النجدي في غارة جوية»، والحضرمي أحد «أبرز القيادات العسكرية في (القاعدة) باليمن».

ووفق مراقبين، فإن «الطائرات الأميركية دون طيار تُنفذ بين الحين والآخر غارات مشابهة في عدة محافظات يمنية، أسفرت عن تكبيد تنظيم (القاعدة) مئات القتلى والجرحى».

ويرجح أحمد بان، الخبير المصري في الشأن الأصولي، أن «تكون الطائرة المسيّرة التي استهدفت الحضرمي أميركية»، لافتاً إلى أن «تكرار استهداف قيادات (القاعدة) بالطائرات المسيّرة؛ لأن واشنطن راكمت خبراتها في هذا السياق وحققت نجاحات كثيرة من قبل في استهداف قيادات (القاعدة)».

ودلل على ذلك بأن «واشنطن لديها خط ثابت في استهداف قادة التنظيمات (الإرهابية)، ما يمكن وصفه باستراتيجية قطع الرؤوس، وقد بدأت واستهدفت من قبل الهيكل القيادي لـ(القاعدة) منذ عام 2002، وعلى مدار أكثر من 20 عاماً لم تتوقف واشنطن عن استهداف قيادات (القاعدة) الموضوعة على قوائم (الإرهابيين)»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»، أن «قيام واشنطن بتسريع العمليات باستهداف قيادات (القاعدة) أخيراً في اليمن، ربما مرتبط بمحاولة إعادة (القاعدة) ترميم هياكله هناك، في محاولة للتموضع من جديد وكسب عناصر جديدة».

ناشطون على مواقع التواصل من مأرب تداولوا صورة قيل إنها لسيارة الحضرمي

و«القاعدة» ما زال يعاني من أزمة عدم وجود «خليفة لأيمن الظواهري»، الذي قتلته الولايات المتحدة في أواخر يوليو (تموز) الماضي. وكان مسؤولون أميركيون قد قالوا في تصريحات سابقة، إن «الولايات المتحدة قتلت الظواهري بصاروخ أطلقته طائرة مسيّرة، في حين كان يقف في شرفة منزل يختبئ فيه، في أكبر ضربة للتنظيم منذ أن قتلت قوات خاصة من البحرية الأميركية أسامة بن لادن قبل أكثر من عقد من الزمن».

وعودة إلى الدكتور عكاشة، الذي أكد أن «الطائرات المسيّرة أحدثت (نقلة نوعية) في مكافحة (الإرهاب) بطريقة تُحافظ على قوات (مكافحة الإرهاب في الدول)، وتحقق نتائج أفضل»، لافتاً إلى أنه «تم استهداف العديد من قيادات (داعش) و(القاعدة) عبر الطائرات المسيّرة، في كثير من الدول، ونفذتها قوات هذه الدول».

ويشار إلى أن «القاعدة» ليس وحده من تم استهداف قادته؛ بل في ديسمبر (كانون الأول) الماضي أعلن مقتل أبو الحسن الهاشمي زعيم «داعش» السابق، في عملية نفّذها «الجيش السوري الحر» بمحافظة درعا جنوب سوريا. وفي فبراير (شباط) 2022 أعلنت الولايات المتحدة مقتل زعيم «داعش» الأسبق أبو إبراهيم القرشي خلال غارة جوية على شمال إدلب غرب سوريا. كما قُتل الزعيم الأسبق أبو بكر البغدادي خلال ضربة أميركية في إدلب شمال غربي سوريا في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2019.

وهنا أكد الخبير أحمد بان، أن «الاعتماد على الطائرات دون طيار أو الصواريخ في استهداف (الإرهابيين) يعود إلى الطبيعة الجغرافية للمناطق التي توجد فيها العناصر (الإرهابية)، وكذا تحركات هذه العناصر».

وفي أكتوبر 2021 أعلن الجيش الأميركي أنه قتل قيادياً في «القاعدة» بغارة شنتها طائرة أميركية مسيّرة، في منطقة بريف الرقة شمال شرقي سوريا.

وجدير بالذكر أن «التحالف الدولي لمكافحة داعش» بقيادة أميركا اعتمد على الطائرات المسيّرة في عمليات استهداف قادة في الجماعات «المتطرفة». و«قتلت الطائرات المسيّرة خلال 5 أشهر ما بين مايو (أيار) إلى سبتمبر (أيلول) عام 2020، نحو 11 قائداً لـ(القاعدة) شمال سوريا».

ويرى المراقبون أن «(القاعدة) خسر خلال السنوات الماضية عدداً من القيادات البارزة، أبرزهم أبو فراس السوري، وأبو خلاد المهندس، وأبو خديجة الأردني، وأبو أحمد الجزائري، وسياف التونسي، وحسام عبد الرؤوف المعروف بأبو محسن المصري، وأبو الخير المصري».

اجتماع لوزراء دفاع «جوار الصومال» تمهيداً لقمة رباعية في مقديشو

القاهرة: خالد محمود

استباقاً لتصعيد العمليات العسكرية ضد حركة «الشباب» الصومالية المتطرفة، بحث وزراء دفاع الصومال وكينيا وإثيوبيا وجيبوتي في العاصمة مقديشو، بمشاركة قادة القوات، سبل استكمال العمليات العسكرية لـ«تحرير البلاد» من فلول الحركة، وتنسيق الدعم المقدم للصومال من دول الجوار.

وعُقد الاجتماع تحضيراً لقمة سيعقدها رؤساء الدول الأربعة، (الأربعاء)، برئاسة الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، وسط إجراءات أمنية وعسكرية مشددة، دفعت الحكومة الصومالية إلى تقديم اعتذارها للمواطنين بسبب الوضع الناجم عن تشديد الإجراءات الأمنية، والتي شملت إيقاف الرحلات الجوية وتقييد التنقل.

وقال وزير الإعلام داود عويس، إن هذا الاجتماع مهم؛ لأن «الوضع الأمني الحالي في الصومال لا يؤثر فقط على الصومال، لكن أيضاً على دول الجوار».

بدوره، أعلن وزير التجارة الصومالي جبريل عبد الرشيد: نحتاج «نجاح الحرب الاقتصادية التي فرضتها الحكومة لتجفيف منابع تمويل الإرهاب».

ورداً على تصريحات المتحدث باسم حركة «الشباب» علي طيري، أكد الوزير أن الحرب ضد «الخوارج» قرار شعبي، ولن تتوقف حتى يتم «تحرير كامل البلاد»، لافتاً إلى أن خطاب طيري أثبت أن الحرب الاقتصادية التي تخوضها الحكومة آتت أُكلها وأصبحت انتصاراً للشعب الصومالي، معتبراً أن التصريحات تعني «هزيمة الإرهابيين اقتصادياً».

وشدد على أن الحكومة هي الجهة الوحيدة المخولة للدفاع عن ممتلكات الشعب الصومالي، لافتاً إلى أن الإرهابيين هم من استحلوا دماء المواطنين وأموالهم بطرق غير شرعية.

وبعدما حث رجال الأعمال الصوماليين على الامتثال لتوجيهات الحكومة بوقف المبالغ المالية الكبيرة التي كانت تُمنح لـ«ميليشيات الخوارج»، وجّه الوزير تحذيراً شديد اللهجة للتجار غير المسجلين في وزارة التجارة والصناعة، وقال إنه في حالة القبض عليهم، سيواجهون عقوبة شديدة.

ودخل «مرصد الأزهر» لمكافحة التطرف، على خط هذه الحرب الكلامية، بإصدار بيان (الاثنين)، اعتبر فيه أن اتهام المتحدث الرسمي باسم الحركة الإرهابية، حكومة الصومال بمحاولة استهداف الشركات التجارية وإضفاء الشرعية على سرقة ممتلكات الناس لصالح أميركا، محاولة لنيل تعاطف المواطنين وتأييدهم ضد الإجراء الأخير.

وأوضح أن حركة «الشباب» تحاول الإفلات من القيود الحكومية الأخيرة التي تم اتخاذها ضمن استراتيجية مكافحة الإرهاب في البلاد التي حققت نتائج جيدة حتى الآن، وذلك عبر وقف مصادر تمويل العناصر الإرهابية وفرض السيطرة على أرصدتهم البنكية، وهو الأمر الذي يسهم في تقييد حركة «الشباب»؛ نظراً لعدم توفر رواتب للمسلحين ومن تم استقطابهم بالترغيب المادي من المرتزقة.

إلى ذلك، طلبت الحكومة الصومالية من المنظمات الدولية العاملة في مجال الإغاثة وتنفيذ المشاريع بنقل مكاتبها إلى داخل البلاد والعمل فيها، بسبب تحسن الوضع الأمني. ونقلت «وكالة الصومال الرسمية للأنباء» عن وزير التخطيط والاستثمار، أن هذه الخطوة ستساهم في تعزيز مساءلة الحكومة لتلك المنظمات، وخلق فرص عمل، بالإضافة إلى وصول المنظمات للمستفيدين من خدماتها، مؤكداً أن حكومته لن تسمح بعد اليوم بعقد المؤتمرات والتدريبات الخاصة بالمنظمات خارج البلاد.

الانتحاري كان يقف في الصف الأول بين المصلين

باكستان: 100 قتيل في تفجير مسجد الشرطة... والأسر تبحث عن ذويها

بيشاور (باكستان): «الشرق الأوسط»

ملأت حشود مذعورة المستشفيات في بيشاور بباكستان، الثلاثاء، للبحث عن الأقارب بعد يوم من تفجير انتحاري في مسجد مزدحم داخل منطقة شديدة التحصين في المدينة، أسفر عن مقتل 100، معظمهم من رجال الشرطة. ويأتي الهجوم الذي وقع في منطقة بوليس لاينز بعد تصاعد أعمال العنف التي تستهدف الشرطة، وهو الهجوم الأكثر دموية منذ عقد، الذي يضرب هذه المدينة المضطربة الواقعة شمال غربي البلاد بالقرب من الحدود الأفغانية. ولم تعلن أي جماعة مسؤوليتها.

وصرخت عجوز تسير بجانب سيارة إسعاف تحمل نعوشا «ولدي، ابني»، بينما كان رجال الإنقاذ ينقلون الجرحى إلى وحدة الطوارئ بالمستشفى. وأصيب ما لا يقل عن 170 في الانفجار الذي دمر الطابق العلوي من المسجد، بينما كان المئات يؤدون صلاة العصر.

وقال المسؤول الحكومي المحلي البارز رياض محسود، لـ«رويترز» إن عدد الضحايا سيرتفع على الأرجح مع استمرار التفتيش بين الحطام بعد مضي أكثر من 24 ساعة على الانفجار. وقال المتحدث باسم منشأة طبية هي الأكبر في المدينة في بيان «تم نقل 100 جثة حتى الآن إلى مستشفى ليدي ريدينغ». وتقول السلطات إنها لا تعرف كيف تمكن الانتحاري من دخول منطقة بوليس لاينز المحصنة بسلسلة من نقاط التفتيش التي يحرسها أفراد من الشرطة والجيش. ويعود تاريخ المنطقة إلى الحقبة الاستعمارية، وهي معسكر في وسط المدينة قائم بذاته يسكنه أفراد شرطة من الرتب المتوسطة والمتدنية بصحبة أسرهم. ونظرا للمخاوف الأمنية في بيشاور، بُني المسجد حديثا للسماح لأفراد الشرطة بالصلاة من دون مغادرة المنطقة.



آلات ثقيلة لإزالة الأنقاض والبحث عن الضحايا بعد يوم من تفجير مسجد للشرطة في بيشاور (أ.ف.ب)

وقال وزير الدفاع خواجة آصف، إن الانتحاري كان يقف في الصف الأول من صفوف المصلين عندما نفذ التفجير. والهجوم هو الأسوأ في بيشاور منذ التفجيرين الانتحاريين في كنيسة أول سينتس (جميع القديسين) اللذين قتلا عشرات المصلين في سبتمبر (أيلول) 2013، في الهجوم الأكثر دموية على الأقلية المسيحية بباكستان. وتقع بيشاور على أطراف أراضي قبائل البشتون، وهي منطقة تعج بأعمال العنف منذ عقدين. وأكثر الجماعات المتشددة نشاطا في المنطقة هي «حركة طالبان» الباكستانية، وتسمى أيضا «حركة طالبان باكستان»، وهي مظلة لجماعات إسلامية سنية وطائفية معارضة لحكومة إسلام آباد. ونفت حركة طالبان باكستان مسؤوليتها عن التفجير الذي وقع أول من أمس الاثنين رغم أنها كثفت هجماتها منذ انسحابها من اتفاق سلام مع الحكومة العام الماضي.

وقال مدير شرطة بيشاور محمد حجاز خان لوكالة الصحافة الفرنسية إن الحصيلة ارتفعت إلى 89 قتيلا بعد «وفاة ستة جرحى متأثرين بإصاباتهم». وقال بلال أحمد فايزي المتحدث باسم الطوارئ: «سنزيل هذا الصباح القسم الأخير من السقف المنهار لنتمكن من انتشال المزيد من الجثث لكننا متشائمون بشأن فرص العثور على ناجين آخرين». واحتشد المئات في جنازة عرفان الله مفتش الشرطة الذي قتل في الانفجار. وقبل أيام قليلة فقط نجا من هجوم آخر، خلال كمين مات فيه بعض زملائه. وعثر خلال الليل على تسع جثث تحت أنقاض المسجد الذي انهار سقفه وأحد جدرانه جراء عصف الانفجار. وقالت الشرطة إن المهاجم اجتاز على ما يبدو عدة حواجز تحرسها قوات الأمن للوصول إلى مجمع «المنطقة الحمراء» الذي يضم مقرا للشرطة وإدارة لمكافحة الإرهاب في مدينة بيشاور المضطربة شمال غربي البلاد. وقال قائد شرطة بيشاور إعجاز خان لـ«رويترز» «كان تفجيرا انتحاريا»، مضيفا أن 170 أصيبوا، بينهم كثيرون في حالة حرجة.

وقال خان للصحافيين «وجدنا آثار متفجرات». مضيفا أن «الأمر ينطوي على ثغرة أمنية بشكل واضح، إذ تسلل الانتحاري عبر المنطقة الأكثر تأمينا في المجمع». وأشار خان إلى أن المسجد كان فيه حوالي 400 مصل، وأن معظم القتلى من رجال الشرطة، بحسب «رويترز». وبينما أعلن سربكاف مهمند، أحد قادة حركة طالبان باكستان، مسؤولية الحركة عن الهجوم، فإن المتحدث باسم الحركة محمد خراساني نفى ذلك، بحسب ما ذكرت «الأسوشييتد برس». وفي أحد المستشفيات، قال الشرطي وجاهات علي (23 عاما) لوكالة الصحافة الفرنسية الثلاثاء «علقتُ تحت الأنقاض وفوقي جثة رجل لمدة سبع ساعات. فقدت كل أمل في النجاة».

وقال مسؤول في الشرطة إن عشرين شرطيا على الأقل دفنوا مساء الاثنين في مراسم مع حرس الشرف، ولُفت نعوشهم بالعلم الباكستاني. وتواجه باكستان تدهوراً أمنياً منذ أشهر عدّة، خصوصاً منذ سيطرة «طالبان» على السلطة في أفغانستان في أغسطس (آب) 2021.

وبعد سنوات من الهدوء النسبي، تجددت الهجمات التي ينفّذها عناصر من حركة «طالبان باكستان» أو من تنظيم «داعش - ولاية خراسان»، أو مجموعات انفصالية من البلوش. ويرى المحللون أن نجاح حركة طالبان شجع هذه الجماعات. وتتهم باكستان الحركة بالسماح لبعض هذه الجماعات بالتخطيط لهجماتها انطلاقاً من الأراضي الأفغانية، وهو ما تنفيه كابل على الدوام. وقال الشرطي شهيد علي (47 عاماً) الذي نجا من الانفجار لوكالة الصحافة الفرنسية، إنّ التفجير وقع بعد ثوانٍ من بدء الصلاة. وأضاف «رأيت دخاناً أسود يتصاعد. جريت إلى الخارج للنجاة بنفسي»، مشيراً إلى أنّ «صرخات الناس ما زالت تتردد في رأسي. كانوا يصرخون طلباً للمساعدة». وفي الأشهر الأخيرة، شهدت المدينة هجمات استهدفت بشكل أساسي قوات الأمن. وفي مارس (آذار) 2022، أسفر هجوم انتحاري تبنّاه تنظيم «داعش - ولاية خراسان»، الفرع المحلّي لتنظيم «داعش»، على مسجد للطائفة الشيعية في بيشاور عن مقتل 64 شخصاً. وكان هذا الهجوم الأكثر دموية في باكستان منذ عام 2018.

الجمهوريون يسعون لإلغائها «فوراً» مع إبقاء القيود على دخول المهاجرين

بايدن يحدد 11 مايو لإنهاء حالة الطوارئ الخاصة بـ«كوفيد - 19»

واشنطن: علي بردى

أبلغ الرئيس الأميركي جو بايدن الكونغرس بأنه سينهي حالة الطوارئ الوطنية الخاصة بمكافحة تفشي «كوفيد19» في 11 مايو (أيار) المقبل، في خطوة تكرس العودة إلى الحياة الطبيعية، وتعيد هيكلة استجابة الحكومة الفيدرالية للجائحة بعد نحو 3 سنوات من انتشار الفيروس للمرة الأولى في الولايات المتحدة.

واتخذ هذا القرار في وقت أعلن فيه بايدن معارضته جهود الجمهوريين في مجلس النواب لإنهاء حالة الطوارئ على الفور، خشية التسبب في فوضى وتعطيل الجهود الرامية إلى إنهاء الوضع الاستثنائي بشكل منظم، لا سيما فيما يتعلق بسحب معظم أموال الإغاثة الفيدرالية الخاصة بالوباء وبتطوير اللقاحات والعلاجات. وجرى تطعيم معظم الأميركيين بالكامل ضد الفيروس، وعادت الحياة نسبياً إلى طبيعتها. ومع ذلك، يموت أكثر من 500 أميركي في المتوسط كل يوم بسبب الفيروس.

وأعلن وزير الصحة والخدمات الإنسانية في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب، أليكس عازار، حالة الطوارئ للمرة الأولى في 31 يناير (كانون الثاني) 2020، ومدد بايدن حالات الطوارئ منذ توليه منصبه في يناير (كانون الثاني) 2021، ومن المقرر أن تنتهي صلاحيتها في الأشهر المقبلة. وأفاد البيت الأبيض، الاثنين، بأن بايدن يعتزم تمديدهما لفترة وجيزة حتى 11 مايو المقبل، محذراً من أن «الإنهاء المفاجئ لإعلانات الطوارئ من شأنه أن يخلق فوضى واسعة النطاق وعدم اليقين في كل أنحاء نظام الرعاية الصحية؛ للولايات والمستشفيات ومكاتب الأطباء، والأهم من ذلك؛ لعشرات الملايين من الأميركيين». وأضاف أنه من الآثار الملحوظة لإنهاء حالة الطوارئ إلغاء العمل بإجراء قانوني للصحة العامة يحد من تدفق المهاجرين على الحدود، علماً بأن بايدن حاول سابقاً إلغاء هذا الإجراء الذي يحمل رقم «42»، لكن ذلك أرجئ عبر دعوى في المحكمة. وقال مسؤول في الإدارة إنه نظراً إلى أن الإجراء «42» يتعلق بالصحة العامة، فقد قررت «مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها» أنه لن تكون هناك حاجة بعد الآن إلى هذا الإجراء؛ لأن فيروس «كورونا» لم يعدّ يمثل حالة طوارئ صحية. بالإضافة إلى ذلك، سمح إعلان الطوارئ لبرنامج «ميديكيد» للرعاية الصحية بتوفير تمويل إضافي حتى يتمكن عشرات الملايين من المستفيدين من الاحتفاظ بمدفوعاتهم أثناء الوباء.

لكن بعض الجمهوريين في مجلس النواب انتقدوا بياناً من البيت الأبيض، قائلين إن الإجراء «42» ليس مرتبطاً بحالة الطوارئ الصحية العامة؛ خلافاً لتقدير الرئيس بايدن. ويؤيد كثيرون في الحزب الجمهوري إبقاء القيود على تدفق المهاجرين عبر الحدود، عادّين أن المخاوف الصحية توفر أسباباً معقولة للحد منه. وقال زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس النواب ستيف سكاليس: «يسعدني أن أرى البيت الأبيض يحذو حذو الجمهوريين في مجلس النواب ويعلن أنهم يخططون لإنهاء طوارئ الصحة العامة وإعلان طوارئ (كوفيد19)، في أعقاب إعلاننا الأسبوع الماضي أننا سنصوت هذا الأسبوع على الإنهاء الفوري لهذا الإعلان الذي عفا عليه الزمن»، وأضاف أنه «بدلاً من الانتظار حتى 11 مايو المقبل، ينبغي على إدارة بايدن الانضمام إلينا الآن في إنهاء هذا الإعلان على الفور». وكذلك قال الناطق باسم لجنة الطاقة والتجارة في مجلس النواب، كريستوفر كريبيتش، في بيان إن «أي قرار لإنهاء الإجراء (42) ليس مرتبطاً بحالة الطوارئ الوطنية»، مضيفاً أن «الرئيس بايدن وحده سيكون مسؤولاً عن قرار إنهاء الإجراء (42)».

حتى إذا كان مجلس النواب سيصوت لإنهاء حالة الطوارئ على الفور، فمن غير المرجح أن يفكر مجلس الشيوخ بقيادة الديمقراطيين في مثل هذه الخطوة. ومع ذلك، اغتنم البيت الأبيض اللحظة للإعلان عن نيته إنهاء حالة الطوارئ، وإن كان ذلك بشكل تدريجي.

وجادل البيت الأبيض بأن إنهاء الحالة الطارئة فجأة من شأنه أن يسبب فوضى وصعوبات لمتلقي المعونات. وقال البيت الأبيض إنه «بسبب حالة عدم اليقين هذه، يمكن أن يتعرض عشرات الملايين من الأميركيين لخطر فقدان تأمينهم الصحي بشكل مفاجئ، وقد تتعرض الولايات لخطر خسارة مليارات الدولارات من التمويل».

ويقول مسؤولو الإدارة إن توفير وقت إضافي قبل إلغاء أوامر الطوارئ سيساعد الأنظمة الصحية ومقدمي الخدمات الطبية على الاستعداد بشكل أفضل للتغييرات. وفرت حالة الطوارئ مرونة إضافية لمقدمي الخدمات الصحية في مجموعة متنوعة من المجالات؛ بما في ذلك سعة أسرة المستشفيات وإجراءات الفوترة، وإذا انتهى ذلك، فسيتعين على مقدمي الخدمات إجراء تعديلات.

وحدد الوباء كثيراً من معالم السنة الأولى لرئاسة بايدن، حيث أطلقت إدارته أكبر حملة لقاح في التاريخ الأميركي واضطرت إلى التكيف مع المتغيرات الجديدة شديدة العدوى. ومنذ ظهور الوباء، مات أكثر من مليون أميركي بسبب الفيروس.

«الأعلى للدولة» صادق على آلية لاختيار بعض شاغلي المناصب السيادية

تجدد الاشتباكات في طرابلس بين ميليشيات «الوحدة»

القاهرة: خالد محمود

تجددت الاشتباكات العنيفة بالأسلحة المتوسطة في العاصمة الليبية طرابلس بين ميليشيات مسلحة، تابعة لحكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وسط تأكيد دولي مجدداً على ضرورة إجراء انتخابات حرة ونزيهة.

وبثت وسائل إعلام محلية لقطات من الاشتباكات، التي وقعت في ساعة متأخرة من مساء أول من أمس بمنطقة الكريمية، جنوب العاصمة طرابلس، ومحيط مشروع إنشاء صالة مطار طرابلس الدولي بين مجموعتين مسلحتين تتنافسان على السيطرة في المنطقة، وتتبعان وزارتي الداخلية والدفاع بحكومة الدبيبة.

وقال شهود عيان إن سبب الاشتباكات يعود لرفض مجموعة من الزاوية الوقوف في بوابة بطريق المطار، ما أدى لاندلاع الاشتباكات بين مجموعات من مدينة الزنتان وأخرى من الزاوية غرباً، مشيرين إلى أن وساطة محلية من بعض أعيان مدينة الزاوية نجحت في إعادة فتح الطريق الساحلي، بعد ساعات فقط من إغلاقه بشكل مفاجئ بساتر ترابي في منطقة «أولاد صقر»، وإشعال النيران في الإطارات، في ظل التوتر الأمني المستمر بالمدينة.

وتجاهلت حكومة الدبيبة هذه التطورات، وقال المكتب الإعلامي لرئيس الوحدة، إنه استقبل ظهر أمس بديوان الوزارة آن جيجوين، مديرة شؤون أفريقيا والشرق الأوسط بوزارة أوروبا والشؤون الخارجية والوفد المرافق لها، بحضور وزيرة الخارجية نجلاء المنقوش.

ونقل مكتب الدبيبة عن جيجوين تأكيدها خلال اللقاء على عودة نشاط سفارة فرنسا في طرابلس ووجود بعثتها بالكامل، كما نقلت تحيات وزيرة أوروبا والشؤون الخارجية للدبيبة والمنقوش، مؤكدة أيضاً رغبة التعاون مع حكومة «الوحدة» في مجال الطاقة والصحة والبنية التحتية. فيما أكد الدبيبة رغبة حكومته في التعاون في مجالات الطاقة البديلة، والاستفادة من الخبرات الفرنسية في هذا الملف، مؤكداً ضرورة دعم فرنسا هدف المجتمع الدولي لإجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية، قصد ترسيخ حالة الاستقرار والسلام الدائم في ليبيا، كما أكد الجميع دعمهم ومساعدتهم جهود المبعوث الأممي عبد الله باتيلي التي تهدف إلى إجراء الانتخابات.

في غضون ذلك قال عماد السايح، رئيس المفوضية العليا للانتخابات، إنه بحث أمس مع وفد من وزارة الخارجية الفرنسية مدى جاهزية المفوضية لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة، والصعوبات والتحديات التي واجهتها خلال تأدية واجباتها، معرباً عن تطلع المفوضية لإجراء انتخابات «تتسم بالنزاهة والشفافية والمصداقية وتحتكم إلى المعايير والمبادئ المعمول بها دولياً».

وأوضح السايح أن الاجتماع ناقش سبل استمرار الدعم الفني كوسيلة للحفاظ على جاهزية المفوضية لتنفيذ الاستحقاقات نتيجة التوافقات السياسية، ومدى مساهمة الدعم الدولي المقدم للمفوضية عبر بعثة الأمم المتحدة في تعزيز المعارف والمهارات الانتخابية لكوادر الإدارة الانتخابية.

بدوره، أعلن المجلس الأعلى للدولة المصادقة خلال اجتماع بالعاصمة طرابلس، أمس، على الآلية المقترحة بشأن اختيار بعض شاغلي المناصب السيادية، على الرغم من رفض بعض أعضاء المجلس هذه الخطوة، ومطالبتهم في المقابل بالتركيز على إقرار قانون الانتخابات أوّلاً. وقال خالد المشري، رئيس المجلس، إن اجتماعه السابق مع رئيس هيئة الرقابة الإدارية سليمان الشنطي في طرابلس، أكد أهمية دور الهيئة في تحقيق الرقابة الفعّالة على الجهات الحكومية، ومدى مطابقة بعض الإجراءات والعقود، خصوصاً المتعلقة بقطاع النفط، للتشريعات النافذة؛ كما تم تأكيد ضرورة الحد من ظاهرة التسيب الإداري ومكافحة الفساد.

وكان ريتشارد نورلاند، السفير والمبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، قد عدّ إحلال السلام والاستقرار طويل الأمد مفتاح تحقيق الرخاء الاقتصادي لكل الليبيين. وقال مساء أول من أمس في بيان عبر «تويتر» إن «خريطة طريق واضحة نحو انتخابات حرة، نزيهة وشاملة، تمثل أفضل السبل لليبيا مستقرة متحدة، وذات سيادة يمكن للتجارة فيها أن تزدهر»، لافتاً إلى أنه اجتمع الخميس الماضي مع أعضاء الجمعية الأميركية - الليبية للأعمال.

بدوره، قال عبد الله باتيلي، رئيس البعثة الأممية، إنه شارك ناصر بوريطة، وزير خارجية المغرب خلال «اجتماع مثمر» في الرباط مساء أول من أمس آراءه حول الأزمة المستمرة في ليبيا، وتطلعات الشعب الليبي بشكل عام إلى تجاوز الجمود السياسي، من خلال انتخابات حرة ونزيهة تنتج عنها مؤسسات شرعية. وقال إنه عبّر خلال اللقاء عن «ضرورة أن يتحدث جميع الشركاء الدوليين بصوت واحد، وأن يعملوا بما يتماشى وتطلعات الشعب الليبي لتحقيق السلام والاستقرار والازدهار»، لافتاً إلى تأكيد بوريطة مساندته لبعثة الأمم المتحدة في تنسيق الجهود الدولية.

من جهته، ناقش خالد شكشك، رئيس ديوان المحاسبة، مع فرحات بن قدارة، رئيس المؤسسة الوطنية للنفط، الميزانية الاستثنائية لقطاع النفط وأثرها على معدلات الإنتاج، بالإضافة إلى ملف المحروقات، والإجراءات المتعلقة بمراجعة الاتفاقيات. وخلال اللقاء أكد بن قدارة، التزام المؤسسة بملاحظات وتوصيات الديوان، لافتاً إلى اتفاق الطرفين على تكليف مكتب استشاري دولي للمساندة في عمليات فحص وتدقيق بعض الاتفاقيات، والعقود والعمليات القائمة عليها.

في شأن مختلف، اجتمع المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني» أمس، في مدينة بنغازي بشرق البلاد، مع سفير ألمانيا ميخائيل أونماخت، لكنه لم يكشف فحوى الاجتماع.

رئيس حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة خلال استقباله وفداً فرنسياً في طرابلس (الحكومة)

لافروف يؤكد «العمل الوثيق» مع مصر لحل الأزمة الليبية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس، استمرار «العمل الوثيق» مع مصر من أجل حل الأزمة في ليبيا.

وقال لافروف خلال مؤتمر صحافي مشترك في العاصمة الروسية موسكو مع نظيره المصري سامح شكري، إن روسيا «تقيم عالياً»، وتدعم جهود مصر من أجل حل الأزمة الليبية واستضافتها وتنظيمها الحوار الليبي - الليبي. والسبت، أعلن لافروف ومستشارة الرئاسة الكونغولية فرنسواز جولي، التزام بلديهما بمزيد من الحوار بشأن تسوية الوضع في ليبيا، وفق بيان صادر عن الخارجية الروسية، أشار إلى أن «الجانبين ناقشا القضايا الحالية المتعلقة بمواصلة تعزيز العلاقات الروسية الكونغولية الودية، بما في ذلك الخطوات المشتركة نحو تنفيذ الاتفاقات القائمة عالية المستوى».

وتؤيد موسكو عقد مؤتمر للمصالحة في ليبيا، الذي يتوقع الرئيس الكونغولي رئيس لجنة الاتحاد الأفريقي رفيعة المستوى بشأن ليبيا، دونيس ساسو نغيسو، أن يعقد قبل هذا الصيف إذا سارت الأمور على ما يرام.

رئيس الجزائر يلتقي جنرالاته وقائد الجيش يشدد على «الجاهزية القتالية»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

في حين شدد قائد الجيش الجزائري، الفريق أول سعيد شنقريحة، على «الجاهزية القتالية» للقوات المسلحة خلال اجتماع مع كوادر عسكريين، عقد الرئيس عبد المجيد تبون، أول من أمس، اجتماعاً لـ«المجلس الأعلى للأمن»، حضره كل القيادات العسكرية والأمنية في البلاد، لكن لم يعلَن عن نتائجه.

وأكد بيان من وزارة الدفاع أن رئيس أركان الجيش، سعيد شنقريحة، أشرف، أمس، على إطلاق «أشغال الاجتماع السنوي لكوادر العتاد العسكري»، في «الناحية العسكرية الأولى (وسط)»، حيث خاطب الكوادر العسكريين بخصوص «قواعد الجاهزية التي نهدف إلى تحقيقها وتجسيدها ميدانياً، على مستوى قوام المعركة للجيش الوطني الشعبي، وفق مبدأ التكامل المطلق والانسجام التلقائي وظيفياً وعملياتياً، بين مختلف المكونات الموجودة بطريقة يصبح معها هذا القوام بمثابة الجسد الواحد، الذي لا يستقيم حاله إلا إذا استقامت كافة أعضائه دون استثناء»؛ وفق البيان ذاته.

وأشار شنقريحة إلى أن «شبكات الإسناد هي بمثابة الشريان الذي يمد قوام المعركة للجيش الوطني الشعبي، بكل ما يحتاجه في الوقت المناسب والمكان المناسب بالكمية المطلوبة، ولذلك نحن على يقين تام بأن قدرة الفرد العسكري ومستواه المعنوي والنفسي والقتالي، ترتبط كثيراً بكفاءة هذه الشبكات الإسنادية وبمصداقية أدائها»، مشجعاً العسكريين على «تثمين التجارب المتراكمة، وصقل الخبرات المكتسبة، والوصول بالتالي إلى تحقيق أعلى درجات الاستيعاب العميق للمهام المنوطة بكم، ضمن سلسلة الدعم الفني والحفاظ على الجاهزية على مستوى مجمل مكونات الجيش»، وفق ما أورده بيان وزارة الدفاع.

واللافت أن رئيس أركان الجيش كثف في المدة الأخيرة من زياراته للهياكل العسكرية، ولقاءاته وخطاباته التي تحمل في الغالب مضموناً سياسياً. ويربط محللون نشاط القائد العسكري بمخاوف ترددها السلطات بخصوص «تهديدات على الحدود، ومؤامرات تحاك ضد الأمن القومي انطلاقاً من الخارج».

في سياق ذي صلة، لم تصدر عن رئاسة الجمهورية نتائج اجتماع «المجلس الأعلى للأمن»، الذي أعلنت عقده أول من أمس عبر بيان نشرته على حسابها بمنصات التواصل الاجتماعي. وظهر في صور الاجتماع الرئيس عبد المجيد تبون بصفته وزير الدفاع، وقيادات الجيش والأمن الداخلي والخارجي، والشرطة والدرك الوطني.

و«المجلس الأعلى للأمن» هيئة «استشارية»؛ وفق الدستور، تلتئم لبحث قضايا مرتبطة بأمن البلاد وسلامة ترابها. ومنذ وصول تبون إلى الحكم قبل 3 سنوات، تكررت اجتماعات الهيئة الأمنية التي يبحث أعضاؤها عادة الأوضاع على الحدود مع مالي وليبيا بشكل خاص، وأيضاً مع المغرب الذي تصاعدت حدة التوتر معه، منذ أن قطعت الجزائر علاقاتها الدبلوماسية معه في 21 أغسطس (آب) 2021.

إلى ذلك، أعلن المحامون بمحافظة قسنطينة بشرق البلاد عن مظاهرة اليوم (الأربعاء) احتجاجاً على قتل زميل لهم يسمى جمال الدين شاوي، عثرت عليه قوات الأمن جثة مدفونة ببلدة بمحافظة سكيكدة القريبة. وأدانت «منظمة المحامين لناحية قسنطينة»، أمس في بيان، «العمل الهمجي الذي تعرض له الأستاذ جمال الدين شاوي، منذ يوم اختطافه إلى يوم العثور عليه جثة هامدة».

واختفى الضحية السبت الماضي، بعد فترة قصيرة من خروجه من بيته إلى مكتبه ببلدية تابعة لمحافظة سكيكدة، والتي انتخب على رأسها في 2021، وبعد يومين، عثر الدرك على سيارته وقد تضررت بفعل إضرام النار فيها، وبجانبها جبته الخاصة بالمحاماة وبعض أغراضه. وقد عُثر على جثته في مكان آخر، وآثار الذبح بادية عليه، وفق ما نقلته الصحف أمس.

وقبل عامين، نشر المحامي عبر حسابه على «فيسبوك» أنه أودع شكوى لدى القضاء، يذكر فيها أنه «تعرض لمحاولة اغتيال فاشلة». وقال لاحقاً إن شكواه «لم تؤخذ بعين الاعتبار».

تونسيون يتساءلون عن مغزى إطاحة وزيري الزراعة والتربية

تونس: المنجي السعيداني

أعلنت الرئاسة التونسية مساء أول من أمس إقالة وزيرَي الزراعة والتربية من دون ذكر الأسباب، وإن كان بعض المراقبين يعزون القرار إلى نقص بعض المنتجات الأساسية كالحليب، وإضرابات متفرقة في قطاع التعليم. وقالت الرئاسة إن الرئيس قيس سعيد قرر «إجراء تحوير جزئي عيّن بمقتضاه محمد علي البوغديري وزيراً للتربية خلفاً لفتحي السلاوتي، وعبد المنعم بلعاتي وزيراً للفلاحة والموارد المائية والصيد البحري خلفاً لمحمود إلياس حمزة».

يأتي هذا القرار بعد إقالة وزيرة التجارة وتنمية الصادرات فضيلة الرابحي بن حمزة، وفاخر الفخفاخ والي صفاقس، ثانية مدن البلاد، وسط أزمة اقتصاديّة وانقسامات سياسيّة قويّة. كما تأتي هاتان الإقالتان الجديدتان في سياق توتر سياسي؛ إذ تشهد البلاد انقسامات عميقة منذ قرّر الرئيس سعيّد الاستئثار بالسلطات في 25 يوليو (تموز) 2021، وتعقبان كذلك الدورة الثانية من الانتخابات النيابية التي أجريت الأحد، والتي شهدت معدل امتناع قياسياً، إذ بلغت نسبة الذين أدلوا بأصواتهم 11,4 في المائة فقط، وهو ما قال كثير من الخبراء إنه يعود إلى انشغال السكان بمشكلاتهم الاقتصادية. وخلّفت هاتان الإقالتان تساؤلات كثيرة وسط الشارع التونسي؛ حيث فسرها البعض بأنها تأتي انسجاماً مع خطة الرئيس ضخ دماء جديدة في الحكومة، بعد اتهامها بالفشل في إدارة الملفات الاجتماعية والاقتصادية الشائكة، بينما اعتبرها البعض الآخر استجابة لضغوط المعارضة، من أجل تشكيل حكومة جديدة إثر الانتخابات البرلمانية، وتشكيك بعض الأحزاب في مشروعية المسار السياسي الذي اختاره الرئيس، بعد إعلانه التدابير الاستثنائية منذ 25 من يوليو 2021.

ويرى بعض المتابعين أن قرار تعيين محمد علي البوغديري وزيراً للتربية يعد مفاجأة من العيار الثقيل، على اعتبار أن البوغديري يعد قيادياً سابقاً في «اتحاد الشغل» (نقابة العمال) الذي أعلن رفضه توجه الرئيس سعيد، وبالنظر إلى وجود خلافات عميقة بين الطرف النقابي والحكومة حول عدد من الملفات المعلقة.

وفي تعليقه على تعيين قيادي نقابي على رأس وزارة التربية، قال جمال العرفاوي، المحلل السياسي التونسي لـ«الشرق الأوسط»، إن التعيين الرئاسي «يحمل رسائل سياسية قوية، فقد عين قيادياً من (اتحاد الشغل) لمفاوضة زملائه من القيادات النقابية التي عمل معها لسنوات، وقد تكون في ذلك ترضية ظاهرية للاتحاد، أو محاولة لنقل مشكلات قطاع التربية إلى قيادي سابق من (اتحاد الشغل)، له اطلاع كامل على كيفية عمل النقابات، وهذا ما سيجعل الصراع بين أطراف نقابية من الجانبين».

كما أثار تعيين بلعاتي وزيراً للفلاحة والموارد المائية تساؤلات كثيرة حول مغزى هذا التعيين، على اعتبار أن بلعاتي أمير لواء في جيش الطيران التونسي، وحاصل على شهادة عسكرية من مدرسة حربية، ولم يسبق له أن عمل في أي قطاع له علاقة بالفلاحة. لكن بعض المراقبين يرون أن هذين القطاعين (التربية والفلاحة)، إضافة إلى قطاع التجارة والنقل والصحة، يعتبران من أهم الأنشطة التي تعيش مشكلات يومية كثيرة، لم تتمكن الحكومات السابقة من إيجاد حلول لعدد من ملفاتها الشائكة. وفي هذا السياق أوضح العرفاوي أن استفحال عمليات الاحتكار والمضاربة في المواد الفلاحية، قد يكون الدافع وراء تعيين قيادي من الجيش التونسي يستطيع مراقبة مسالك التوزيع للمنتجات الفلاحية، وإظهار الصرامة اللازمة في التعامل مع المحتكرين والمضاربين، على حد قوله.

لكن بعض السياسيين يرون في المقابل أن الإعلان عن هذا التعديل في تركيبة الحكومة الذي جاء مباشرة بعد كشف هيئة الانتخابات عن نسبة المشاركة الضعيفة في الانتخابات البرلمانية، قد يكون لتوجيه الرأي العام إلى ملف آخر، غير ملف الانتخابات وتبعاتها السياسية.

في هذا السياق، ولتفسير ضعف نتائج الانتخابات البرلمانية التي دارت خلال جولتين، ولم تتجاوز نسبة المشاركة فيها حدود 11,4 في المائة في أقصى الحالات، قال الرئيس سعيد إن نسبة الإقبال على مراكز الاقتراع خلال الدورة الثانية للانتخابات البرلمانية «يجب أن تُقرأ بشكل مختلف؛ حيث إن 90 في المائة من التونسيين لم يشاركوا في التصويت؛ لأنّ البرلمان لم يعد يعني بالنسبة لهم شيئاً... ولأن العشر سنوات الماضية، جعلت من البرلمان مؤسسة عبثت بالدولة، لذلك فإن العزوف عن الانتخابات هو رد فعل من التونسيين».

حداد قال إن مساندة الليبراليين الفرنسيين القريبين من ماكرون قرار البرلمان الأوروبي «فاجأ الرباط»

نائب مغربي: جزء من الدولة الفرنسية تزعجه انتصارات المغرب

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال النائب المغربي لحسن حداد، رئيس «اللجنة البرلمانية المشتركة المغربية - الأوروبية»، إن المغرب فوجئ بمساندة الليبراليين الفرنسيين القريبين من الرئاسة الفرنسية قرار البرلمان الأوروبي الصادر ضد المغرب في 19 يناير (كانون الثاني) الحالي؛ بل وتبنيهم له والدفاع والترافع من أجله.

وذكر النائب حداد في مؤتمر صحافي عقده بمقر «وكالة المغرب العربي للأنباء»، أمس، أن الجانب المغربي كان يظن أن الفرنسيين «حلفاء»، مبرزاً أن جزءاً من الدولة الفرنسية «تزعجه انتصارات المغرب الأمنية والدبلوماسية، وقد استغل هذه الأزمة، كما استغل من قبل الأخبار الزائفة حول (بيغاسوس)، ليحرك الليبراليين الفرنسيين لتبني القرار، الذي انتقد أوضاع حقوق الإنسان في المغرب».

وأضاف النائب حداد، وهو وزير سابق للسياحة، أنه «من غير المستبعد أن هذه القوى هي التي أقحمت اسم المغرب فيما يسمى (قطر غيت)، رغم غياب الدلائل». موضحاً أن المغرب «ليست له مشكلة مع الاتحاد الأوروبي ومؤسساته، ولا مع مجلس قمة الرؤساء ورؤساء الحكومات، الذي يحدد السياسات العامة والأولويات، ولا مع مجالس الوزراء القطاعية؛ الذين يتبنون القوانين وينسقون السياسات؛ ولا مع المفوضية الأوروبية التي تمثل المصالح المشتركة للاتحاد الأوروبي، ولها الصلاحية للدفع بالتشريعات... مشكلة المغرب هي مع البرلمان الأوروبي، الذي له الاختصاصات المحددة في اتخاذ قرارات بشأن القوانين بشراكة مع مجالس الوزراء والمصادقة على الميزانية».

وتابع حداد موضحاً: «لدينا مشكلة مع بعض النواب الأوروبيين، الذين كانوا دائماً ضد المغرب، واستغلوا أزمة الفساد والرشوة وخوف جل البرلمانيين والموقف المفاجئ لليبراليين الفرنسيين لتمرير القرار»، عاداً أن قرار البرلمان الأوروبي، الذي أدان وضعية حقوق الإنسان في المغرب «أحادي وغير مسؤول؛ لأنه ضرب عرض الحائط بالآليات المشتركة للحوار والتشاور، مثل اللجنة البرلمانية المشتركة، والزيارات المتبادلة، والحوارات بين الرئاسة البرلمانية المغربية والأوروبية، والتي هي آليات كان من الممكن استعمالها للحديث عن حقوق الإنسان وحقوق الصحافة... وغيرهما».

كما أشار حداد إلى أنه جرى استهداف المغرب كثيراً في البرلمان الأوروبي خلال سنة واحدة، بتوجيه 112 سؤالاً في البرلمان ضد المغرب، كما جرى تقديم 18 تعديلاً ضد المغرب في 2022. وقال بهذا الخصوص: «واجهتنا عراقيل كثيرة في اللجنة المشتركة؛ فآندريا كوسولينو، رئيس (اللجنة الأوروبية - المغربية)، قاطعنا وتحاشانا، وفرنسيسكو جورج، مساعد كوسولينو، لا يجيب عن رسائلنا مطلقاً. وهذه العراقيل وضعها أنطونيو بانزيري (رئيس اللجنة المشتركة السابق)، وآندريا كوسولوينو (الرئيس الحالي)، وفرنسيكو جورج (مساعدهما)، وماريا أرينا (رئيسة لجنة الحقوق بالبرلمان الأوروبي)، وهم ضمن المتهمين بالفساد في البرلمان الأوروبي، ومنهم من هو معتقل ومنهم من هو مطلوب من العدالة البلجيكية». وقال إن هذا العمل المشترك «ذهب مهب الريح بفعل هذا القرار الطائش».

في سياق ذلك، عدّ حداد أن خصوم المغرب «كانوا دائماً يحاولون تمرير قرارات مناوئة للمغرب، لكن تكتل اليمين والوسط واليسار المعتدل كان يتصدى لهم». موضحاً أن اليسار المتطرف الأوروبي و«الخضر» و«حزب التجديد الأوروبي» بقيادة الفرنسيين «استغلوا أزمة الفساد داخل البرلمان الأوروبي ليمرروا قراراً ما كانوا ليمرروه في الأوقات العادية».

ووفق النائب حداد؛ فإنه «حتى في زمن الأزمة؛ لم يستطع البرلمانيون الأوروبيون المناهضون للمغرب تمرير قرار إلا بنسبة 50 في المائة من المصوتين»، وذلك في إشارة إلى غياب نحو نصف أعضاء البرلمان الأوروبي عن جلسة التصويت على القرار ضد المغرب، عاداً قرار البرلمان الأوروبي «تدخلاً سافراً في العدالة المغربية، وتدخلاً في مجريات العدالة التي لم تقل كلمتها الأخيرة».

وزراء أفارقة سابقون عدوا وجود «الجمهورية الصحراوية» داخل الاتحاد الأفريقي «خطأ سياسياً»

المغرب يستنكر المس بوحدته خلال اجتماع «التعاون الإسلامي» في الجزائر

الرباط: «الشرق الأوسط»

عبر الوفد البرلماني المغربي المشارك في أشغال الدورة الـ17 لاتحاد مجالس الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي، المنعقدة في الجزائر ما بين 26 و30 يناير (كانون الثاني) الماضي، عن استنكاره للحدث الذي شهدته جلسة افتتاح الدورة المذكورة، «وما تضمنته من مس بالوحدة الترابية للمملكة المغربية، وتدخل في الشؤون الداخلية لبلد مسلم عضو في الاتحاد، من لدن ممثلة منظمة برلمانية غير عضوة فيه».

وسجل الوفد المغربي في رسالة احتجاجية، وجهها إلى الأمين العام للاتحاد، أن استضافة غلوريا فلوريس، رئيسة البرلمان الأنديني، ودعوتها لحضور الجلسة الافتتاحية للاتحاد من لدن البلد المحتضن للدورة، «لا تخولان لها في جميع الأحوال الخوض في مواضيع لا تندرج ضمن اختصاص المنظمة، أو طرح أي مسائل خلافية من شأنها تقويض روح الإجماع التي تميز عملنا الإسلامي المشترك».

واعتبر الوفد المغربي، الذي يرأسه النائب محمد والزين، الأمين العام لحزب الحركة الشعبية (معارضة برلمانية)، أن مثل هذه التجاوزات «تجسد خرقاً سافراً لأهداف اتحادنا وللمبادئ التي تأسس عليها»، مؤكداً أنه «لا يمكن السكوت على هذه الممارسات أو التغاضي عنها»، كما أعرب عن رفضه المطلق لما حدث، ولمضمون خطاب ممثلة البرلمان الأنديني «جملة وتفصيلاً». ودعا الوفد البرلماني، الأمانة العامة، إلى سحب ما تضمنه هذا الخطاب من تقارير اتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي ووثائقها، مطالباً إياها بـ«الحرص على عدم تكرار ما حدث».

على صعيد ذي صلة، قال ناصر بوريطة، وزير خارجية المغرب، إن حضور ما يسمى «الجمهورية الصحراوية»، يشكل «عائقاً مؤسسياً»، و«خللاً» داخل منظمة الاتحاد الأفريقي.

وأوضح بوريطة الذي استقبل مساء الاثنين، رؤساء وزراء ووزراء أفارقة سابقين، موقعين على نداء رسمي لطرد «الجمهورية الصحراوية» من الاتحاد الأفريقي، المسمى «نداء طنجة»، أن «حضور ما يسمى (الجمهورية الصحراوية) يشكل انحرافاً قانونياً، لأنها لا تتوافق مع العناصر المؤسسة للدولة على المستوى الدولي».

وأضاف بوريطة أن حضور الجمهورية الصحراوية «يشكل عائقاً مؤسسياً وخللاً داخل المنظمة الأفريقية، كما يشكل مشكلة بالنسبة لأفريقيا»، معتبراً أن «خلق هذا الكيان الوهمي يعد انتهاكاً للقانون الدولي ومبادئ الوحدة الوطنية»، ومشدداً على أن الجمهورية الصحراوية «تكرس أفريقيا منقسمة وتناقضاً» مع ممارسة الاتحاد الأفريقي.

وكان الموقعون على «نداء طنجة» قد عقدوا السبت الماضي، بمدينة مراكش المغربية اجتماعهم الأول، لتتبع هذا النداء، الذي تميز باعتماد مشروع «الكتاب الأبيض» بالإجماع. وفي هذا السياق، اعتبر بوريطة أنه «يمكننا إرساء مخطط عمل انطلاقاً من الكتاب الأبيض للتواصل مع المسؤولين، وتحسيس رجال القانون ووسائل الإعلام إزاء هذا الانحراف»، مضيفاً أنه «إذا كانت الجمهورية الصحراوية دولة، فإن مكانها الأول يجب أن يكون الأمم المتحدة».

يشار إلى أن «الكتاب الأبيض» المعتمد بمراكش أقر على الخصوص بأن وجود «الجمهورية الصحراوية»، المنبثقة عن جماعة انفصالية مسلحة، داخل الاتحاد الأفريقي، يعكس الهشاشة المؤسساتية للمنظمة، ويمثل عقبة لا جدال فيها أمام الاندماج الاقتصادي الإقليمي والقاري.

من جهتهم، أجمع رؤساء وزراء ووزراء سابقون أفارقة على أن وجود ما يسمى «الجمهورية الصحراوية» داخل الاتحاد الأفريقي يعد بمثابة «انحراف قانوني وخطأ سياسي». وقال وزير الخارجية السابق لجزر القمر، فهمي سعيد إبراهيم الماسيلي، إن إعداد «الكتاب الأبيض» يهدف إلى دعم الدبلوماسية المغربية التي انخرطت منذ سنوات في مسلسل إقناع باقي القارة الأفريقية بوجاهة المسلسل الرامي إلى طرد «الجمهورية الصحراوية»، مبرزاً أن «هذا الكيان الوهمي لم يسبق الاعتراف به على مستوى أي منظمة دولية، ولا يجب أن يكون الاتحاد الأفريقي المنظمة الإقليمية الوحيدة التي تقبل بهذا الانحراف».

بدوره، أبرز وزير الخارجية الأسبق لجمهورية الرأس الأخضر، لويس فيليب لوبيز تافاريس، أن مشكل الصحراء المغربية «مشكل أفريقي وعلينا داخل منظمتنا الأفريقية عدم قبول كيان لا تعترف به الأمم المتحدة كدولة». وقال إن الأمر يتعلق بـ«انحراف قانوني وخلل تاريخي وخطأ سياسي»، مشيداً بوجاهة «الكتاب الأبيض» بوصفه آلية للترافع والتوضيح، مسجلاً أن «انضمام الجمهورية الوهمية لمنظمة الوحدة الأفريقية سنة 1982 كان خطأً سياسياً فادحاً، ونحن جميعاً مقتنعون بأن المنطق والتاريخ والقانون الدولي، كل ذلك يقف إلى الجانب المغربي».

من جهته، اعتبر وزير الخارجية السنغالي الأسبق، مانكور ندياي، أن الهدف من لقاء بوريطة يتمثل في توضيح أن وجود «الجمهورية الصحراوية» داخل الاتحاد الأفريقي «يعد بمثابة خلل»، مشيراً إلى أن قبولها شكل «انحرافاً قانونياً وخطأً سياسياً». كما أبرز ندياي أن «الوقت حان لتعليق مشاركة الجمهورية الصحراوية داخل الاتحاد الأفريقي، لأن قبولها شكل خرقاً سافراً لميثاق منظمة الوحدة الأفريقية»، مبرزاً أن «الكيان الوهمي ليس بدولة ولا يتوفر على أي عنصر من عناصر الدولة المتمثلة في ساكنة دائمة وإقليم وسلطة سياسية، كما أنه لا يتمتع بأي قدرة على ربط علاقات مع دول أخرى».

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط

Issue 16136 العدد - Wednesday - 2023/2/1 الأربعاء

الاستخبارات البريطانية: القوات الروسية تسعى لإنشاء محور تقدم جديد في الإقليم

سيطرة روسية على قرى في دونيتسك تقربها من باخموت... وكييف تعلن صدّ الهجوم

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الروسي، الثلاثاء، سيطرته على قرية بلاهوداتني، شمال بلدة باخموت، الواقعة شرقاً، التي تشهد منذ فترة معارك طاحنة. وقالت وزارة الدفاع إن «تدابير هجومية ناجحة» مكّنت قواتها من «تحرير قرية بلاهوداتني الواقعة في جمهورية دونيتسك الشعبية»، مستخدمة تسمية موسكو لمنطقة دونيتسك (شرق). وقالت كييف إنها صدت هجمات على بلاهوداتني وفوليدار. لكن مواقع القتال تكشف عن مكاسب روسية واضحة تحدث بشكل تدريجي. وقالت بريطانيا، في تحديث استخباراتي دوري، أمس (الثلاثاء)، إن القوات الروسية ربما تسعى لإنشاء محور تقدم جديد في دونيتسك، وإن «هناك احتمالاً واقعياً أن تواصل روسيا تحقيق مكاسب محلية في القطاع».

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الاثنين، إن روسيا بدأت «انتقامها الكبير» من المقاومة الأوكرانية. ويحذر زيلينسكي منذ أسابيع من أن موسكو تهدف إلى تصعيد هجومها على أوكرانيا بعد نحو شهرين من الجمود الفعلي على الجبهة الممتدة في جنوب البلاد وشرقها. وقال زيلينسكي إن روسيا تشن هجمات في الشرق لا هوادة فيها على الرغم من الخسائر الفادحة التي مُنيت بها، معلقاً على ذلك بأن موسكو تثأر من نجاح أوكرانيا في طرد القوات الروسية من العاصمة والجنوب الشرقي والجنوب في مرحلة سابقة من الصراع.

ورغم عدم وجود مؤشر على وقوع هجوم جديد أوسع نطاقاً على الحدود، قال دينيس بوشيلين، الحاكم الذي نصّبته روسيا على الأجزاء التي تسيطر عليها من منطقة دونيتسك، إن القوات رسخت موطئ قدم لها في فوليدار، وهي مدينة لتعدين الفحم كانت أطلالها معقلاً أوكرانياً منذ بداية الحرب. وقال يان غاغين، وهو مستشار لبوشيلين، إن قوات من مجموعة فاغنر العسكرية الخاصة سيطرت جزئياً على طريق إمداد يؤدي إلى مدينة باخموت، التي كانت موضع تركيز للهجمات الروسية على مدى شهور. وذكر رئيس المجموعة أن مقاتليه سيطروا على قرية بلاهوداتني، الواقعة إلى الشمال من باخموت.

وتقع بلاهوداتني قرب سوليدار، البلدة المعروفة بمناجم الملح، التي سيطرت عليها القوات الروسية مؤخراً، عند طريق سريع مؤدٍ إلى باخموت. وتسعى روسيا منذ أشهر للسيطرة على باخموت، في معارك هي الأكثر شراسة، منذ أرسل الرئيس فلاديمير بوتين قواته داخل أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. وفي نهاية الأسبوع الماضي، أعلنت مجموعة فاغنر العسكرية الخاصة أن وحداتها تسيطر على بلاهوداتني، لكن كييف نفت ذلك آنذاك، وقالت إنها صدّت هجمات روسية في القرية.

وقالت التقارير الاستخباراتية البريطانية إن القوات الروسية شنّت على الأرجح هجمات حول بلدتي فوليدار وبافليفكا في أوكرانيا خلال الأيام الثلاثة الماضية. وأضافت التقارير أن «هناك احتمالاً واقعياً أن تواصل روسيا تحقيق مكاسب محلية في القطاع... ومع ذلك، فمن المستبعد أن يكون لدى روسيا عدد كافٍ من القوات غير الملتزمة (بمهام) في المنطقة لتحقيق نجاح كبير من الناحية العملياتية». وأضافت وزارة الدفاع البريطانية أن قادة القوات الروسية يحاولون على الأرجح «إطلاق محور تقدم جديد» في الأراضي الباقية تحت سيطرة أوكرانيا في منطقة دونيتسك، وإزاحة القوات الأوكرانية عن باخموت إلى الشمال، وهو التركيز الرئيسي للجهود الهجومية الروسية منذ شهور. وتقع فوليدار في أقصى الطرف الجنوبي للجبهة الشرقية في أوكرانيا، وتشرف على خطوط السكك الحديدية التي تنقل الإمدادات إلى القوات الروسية على الجبهة الجنوبية المجاورة. وصدّت أوكرانيا عدة هجمات روسية على البلدة منذ بدء الحرب. وقال المسؤول عن الأراضي، التي تسيطر عليها روسيا في دونيتسك، إن القوات الروسية قد ضمنت موطئ قدم داخل فوليدار منذ شنّ هجومها الأحدث هناك، فيما تقول كييف إنها صدت الهجوم.

وأكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مجدداً ضرورة أن تحقق بلاده نصراً كاملاً، بعد عام تقريباً على بدء موسكو غزوها لبلاده. وقال زيلينسكي، في خطابه المسائي بالفيديو، عقب زيارته لمدينة ميكولايف، جنوب البلاد: «ينبغي أن يخسر الإرهاب الروسي في كل مكان وبكل طريقة، وفي ساحة المعركة، وألا يبقى أي دمار في بلادنا». وأضاف: «لا بد من إعادة بناء كل شيء، وبالتالي إثبات أن الحرية أقوى». وقال إنه إلى جانب المبادرات الأمنية، فإن الأنشطة الإنسانية مهمة أيضاً، مشيراً على سبيل المثال إلى استعادة إمدادات المياه في ميكولايف، التي دمرتها القوات الروسية. وجاءت تصريحاته بعد رحلته مع رئيسة الوزراء الدنماركية، ميته فريدريكسن، حيث زارا الجنود الأوكرانيين الجرحى في مستشفى في مدينة ميكولايف الجنوبية. كما زار الزعيمان الميناء البحري في المدينة، التي كان يبلغ عدد سكانها نحو 470 ألف نسمة قبل الاجتياح الروسي. ووصلت القوات الروسية إلى ميكولايف في مارس (آذار) 2022 قبل أن تجبرها المقاومة الأوكرانية الشديدة على التراجع. وأضاف الرئيس الأوكراني: «أعتقد أن روسيا تريد حقاً أن يكون انتقامها كبيراً. أعتقد أنهم بدأوا ذلك (بالفعل)». وقال للصحافيين، في مدينة أوديسا الساحلية الجنوبية: «كل يوم إما يجلبون مزيداً من قواتهم النظامية، أو نشهد زيادة في عدد قوات (فاغنر)».

وقال ميكولا سالاماخا، وهو كولونيل ومحلل عسكري أوكراني، لإذاعة «إن في» الأوكرانية، إن هجوم موسكو هناك باهظ التكلفة. وأضاف سالاماخا: «البلدة واقعة فوق ربوة، وأُنشئ مركز دفاعي شديد التحصين هناك... هذا تكرار للموقف في باخموت، تسحق القوات المسلحة الأوكرانية موجة تلو أخرى من القوات الروسية». وأرسلت مجموعة فاغنر العسكرية الخاصة آلاف المدانين المجندين من السجون الروسية إلى المعركة في أنحاء باخموت، ما يوفر الوقت لجيش روسيا النظامي لإعادة تشكيل الوحدات بمئات الآلاف من قوات الاحتياط.

الشرطة الأوكرانية تساعد أهالي باخموت لإخلاء المنطقة الواقعة على خط المواجهة مع القوات الروسية (رويترز)

أوكرانيا تعلن أنها ستتسلّم «ما بين 120 و140» دبابة غربية كدفعة أولى

بايدن يستبعد منح كييف طائرات مقاتلة وماكرون يعتبره ممكناً

واشنطن: إيلي يوسف
كييف - باريس: «الشرق الأوسط»

على الرغم من كلمة «لا» التي أجاب فيها الرئيس الأميركي جو بايدن عن سؤال عمّا إذا كانت بلاده سترسل طائرات «إف - 16» إلى أوكرانيا، يرى البعض أن هذا الجواب «البسيط» بات سياسة «تقليدية» في الرفض، ثم الموافقة لاحقاً على طلبات كييف. هذا ما حصل منذ اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية، التي تقترب من إنهاء عامها الأول، حيث تدرج تقديم المساعدات العسكرية إلى أوكرانيا، في آلية، تصر إدارة بايدن على القول، إنها تتكيف مع الوضع الميداني على الأرض.

وكان بايدن، قد أعلن الاثنين أن الولايات المتحدة لن ترسل تلك الطائرات المقاتلة، رافضاً دعوات متجددة من حكومة كييف لهذه الأسلحة المتطورة، لتغيير مجرى الصراع، وتعزيز سيطرة أوكرانيا على مجالها الجوي. ورغم ذلك، وصف مسؤول أوكراني تلك الطائرات بأنها «العقبة الكبيرة التالية» لبلاده، مدعوماً بالالتزامات التي تم إقرارها الأسبوع الماضي، بعد موافقة الولايات المتحدة وألمانيا، وقبلها بريطانيا ودول أوروبية عدة، على إرسال دبابات قتال ثقيلة. وفي تصريح لشبكة «سي إن إن»، أشار المتحدث باسم مجلس الأمن القومي جون كيربي، إلى التزام الأسبوع الماضي بإرسال الدبابات. وقال: «هناك الكثير من القدرات التي يتم إرسالها وسيتم إرسالها». هذا، وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) مساء الاثنين، أن أول شحنة من مركبات «برادلي» القتالية وصلت إلى أوكرانيا. وقالت قيادة النقل الأميركية في بيان، إن أكثر من 60 مركبة «برادلي» غادرت قاعدتها من شمال مدينة تشارلستون، في ولاية ساوث كارولاينا، الأسبوع الماضي.

وستتسلّم أوكرانيا «ما بين 120 و140» دبابة ثقيلة غربية الصنع، على ما أكّد وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا، وذلك بعد أيام قليلة من إعطاء الغربيين الضوء الأخضر لهذه الشحنات. وقال كوليبا في مقطع فيديو على «فيسبوك»: «في الدفعة الأولى من المساهمات، ستتلقى القوات الأوكرانية ما بين 120 و140 دبابة حديثة غربية»، مذكّرا بأن هذه الدبابات هي من طراز ليوبارد 2 الألمانية وتشالنجر 2 البريطانية وأبرامز الأميركية.

وبدوره أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مساء الإثنين أنّ تزويد أوكرانيا بطائرات مقاتلة لتعزيز قدرتها على التصدّي للغزو الروسي «ليس أمراً مستبعداً»، محذّراً في الوقت نفسه من خطر تصعيد النزاع. وفي أعقاب محادثات أجراها في لاهاي مع رئيس الوزراء الهولندي مارك روته، قال الرئيس الفرنسي ردّاً على سؤال بشأن إمكان تزويد كييف طائرات مقاتلة «لا شيء مستبعداً من حيث المبدأ». لكنّ ماكرون شدّد على أن هناك «معايير» لاتّخاذ أي قرار بهذا الشأن هي أن يكون هناك «طلب» بهذا المعنى قد «صاغته» أوكرانيا، وألا يكون هذا الأمر «تصعيدياً»، و«ألا يطال الأراضي الروسية، بل أن يساعد جهود مقاومة» الغزو، و«ألا يضعف قدرة الجيش الفرنسي».

وأضاف «من حيث المبدأ، لا شيء مستبعداً»، مشدّداً على أنّ الأوكرانيين «لا يطلبون ذلك اليوم». وأوضح الرئيس الفرنسي أنّه «في ضوء هذه المعايير الثلاثة، سنواصل، على أساس كلّ حالة على حدة، النظر في شحنات الأعتدة العسكرية إلى كييف»، مشيراً إلى أنّ هذه المعايير تنطبق أيضاً على مسألة تزويد أوكرانيا بدبابات لوكلير الفرنسية. ولفت ماكرون إلى أنّ بلاده ستدرس الطلبات الرسمية التي تتلقّاها من أوكرانيا وليس ما يتمّ تداوله في الإعلام، مشيراً إلى أنّ وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف سيزور باريس لإجراء محادثات مع نظيره الفرنسي سيباستيان لوكورنو.

من جهته قال الرئيس الليتواني، جيتاناس ناوسيدا، إنه يجب على الغرب إبقاء جميع خياراته مفتوحة عندما يتعلق الأمر بتسليم الأسلحة إلى أوكرانيا، والذي يشمل إرسال الطائرات المقاتلة التي هناك حاجة شديدة إليها. وقال ناوسيدا في مقابلة مع التلفزيون الليتواني، إنه «يجب تجاوز هذه الخطوط الحمراء»، وذلك في إشارة إلى التحفظات بشأن الطائرات المقاتلة والصواريخ بعيدة المدى التي تطلب أوكرانيا الحصول عليها. وقال الزعيم الليتواني إن أنظمة الأسلحة هذه تعد «مساعدة عسكرية لا غنى عنها». وأضاف ناوسيدا في مقابلة أجريت معه مساء الاثنين، قائلا: «في هذه المرحلة الحاسمة من الحرب، عندما تكون نقطة التحول وشيكة، فمن الضروري أن نتحرك من دون تأخير». ويشار إلى أن ليتوانيا عضو في كل من الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (الناتو).

كذلك شدّد رئيس الوزراء الهولندي مارك روته على أنّه «لا محظورات، لكنّها ستكون خطوة كبيرة» إذا تمّ تسليم كييف طائرات مقاتلة. وأكّد روته أنّ هولندا، على غرار فرنسا، لم تتلقّ بعد أي طلب رسمي من أوكرانيا بهذا المعنى، مشيراً إلى أنّه يوافق على المعايير التي طرحها نظيره الفرنسي.

وأشار السفير الأوكراني في العاصمة الألمانية برلين أوليكسي ماكييف إلى مدى أهمية حصول بلاده على طائرات مقاتلة. وفي تصريحات لمحطة «دويتشه فيله» الألمانية، قال ماكييف الاثنين: «لم نقدم طلبا لألمانيا بعد بخصوص المقاتلات»، لكنه لفت إلى أنها مهمة لأن هناك حاجة إليها لإسقاط الصواريخ الروسية. وأضاف ماكييف أن «روسيا تطلق الكثير من الصواريخ على مدن وبنية تحتية أوكرانية»، وقال إن الطائرات المقاتلة هي جزء من الجهود الأوكرانية الرامية إلى الدفاع عن المجال الجوي. وواصل السفير الأوكراني حديثه قائلا: «كل يوم نتناقش ونتجادل فيه داخلياً أو نتفاوض فيه مع شركاء حول قواعد الاشتباك، يموت فيه جنود ومدنيون أوكرانيون»، وأردف أنه لهذا السبب فإن من المهم جداً إجراء النقاش سريعاً، وتوفير الإمداد بالأسلحة والذخيرة بأسرع ما يمكن.

بيد أن بعض الانتقادات، تؤكد أن هذه السياسة قد تكون مسؤولة عن إطالة أمد الحرب، بسبب «الحذر» الزائد عن حده، في تقدير ردة فعل روسيا. ويرى مايكل روبن، كبير الباحثين في «معهد أميركان إنتربرايز»، أن بايدن يخشى استفزاز روسيا، لكن ما لا يفهمه الرئيس، هو أن إظهار قدرة روسيا على إملاء الأسلحة التي يمكن للولايات المتحدة إرسالها إلى أوكرانيا، يثير استفزاز روسيا أكثر، منذ أن خلص بوتين إلى أن بايدن ضعيف. ومع ذلك، يضيف روبن لـ«الشرق الأوسط»، أن الجواب الأول كان عدم إرسال طائرات «إف - 16»، رغم أنه قد تم بالفعل تخصيص الأموال من قبل الكونغرس، وليس هناك أي سبب على الإطلاق لعدم القيام بذلك، ويمكن أن يسمح للطيارين الأوكرانيين بالتدريب عليها. ويؤكد روبن أن رفض بايدن تسليم الطائرات، يظهر أن غرائز بايدن «سيئة»، وأن مستشاريه هم في الحقيقة من يتحكمون ويصححون له، وفي الحالتين هذا سيئ للديمقراطية. ودعا روبن إلى مساعدة أوكرانيا، على بناء مصانع لإنتاج أسلحتها، بدلا من الاعتماد فقط على توريد الأسلحة لها، مشدداً على أن لأوكرانيا الحق الكامل في الدفاع عن بنيتها التحتية ضد أي هجوم، وهي تقوم بذلك بالفعل. وأكد أن الدفاع عن تلك المصانع يختلف كثيراً عن شن هجمات على المصانع الروسية، ولا يعد تصعيداً لتورط الولايات المتحدة وحلف الناتو في الصراع.

من جهة أخرى، أبقت كوريا الجنوبية الباب مفتوحاً لإعادة النظر في الحظر الذي تفرضه على إرسال أسلحة إلى أوكرانيا. وقال وزير دفاعها لي جونغ سوب، الثلاثاء، إنه كان على دراية «بالحاجة إلى الجهد الدولي»، وإن حكومته «توجه اهتماماً وثيقاً» بالوضع. وجاءت تصريحات لي، في مؤتمر صحافي مع وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، بعد يوم من حث الأمين العام لحلف الناتو ينس ستولتنبرغ كوريا الجنوبية على تغيير سياستها في تصدير الأسلحة الدفاعية «للأغراض السلمية فقط». وقال ستولتنبرغ خلال زيارته لسيول، الاثنين، إن دولاً، مثل ألمانيا والنرويج... وغيرهما، غيّرت موقفها؛ «لأنها أدركت أنه عندما تواجه غزواً وحشياً؛ حيث تغزو قوة عظمى دولة أخرى بطريقة صارخة كما رأينا في أوكرانيا، وإذا كنا نؤمن بالحرية ونؤمن بالديمقراطية، ولا نريد أن ينتصر الاستبداد... فعندئذ يُحتاج إلى أسلحة». وفي حين قدمت كوريا الجنوبية مساعدات إنسانية ومساعدات أخرى غير قاتلة مباشرة إلى أوكرانيا، قالت الولايات المتحدة إن كوريا الشمالية ترسل صواريخ إلى روسيا لتعويض النقص في إمداداتها.

أوكرانيا تجدد طلبها للحصول على طائرات مقاتلة

جددت أوكرانيا دعواتها للحلفاء الغربيين للمساعدة في تعزيز دفاعاتها الجوية عن طريق تزويدها بطائرات مقاتلة مثل F-16 الأميركية

جنرال داينامكس F-16 فايتينغ فالكون: طائرة مقاتلة متعددة المهام

- **السرعة القصوى**: 2400 كلم/ الساعة
- **المدى الأقصى**: 220 كلم (غير محمّلة)
- **سقف الخدمة***: يزيد على 15200 متر

المحرك: محرك برات ويتني F100 واحد أو جنرال إلكتريك F110 مروحي توربيني afterburning

التسليح: صواريخ جو - جو مختلفة وذخائر جو - أرض وتدابير مضادة إلكترونية مثبتة على ما يصل إلى 11 نقطة صلبة

مدفع M-61A1 واحد متعدد السبطانات عيار 20 ملم مع 500 طلقة

الطاقم: طيار واحد أو طياران. تقول أوكرانيا إن الطيارين سيحتاجون إلى ستة أشهر لتدريبهم على قيادة مقاتلات F-16

مقارنة بين الطائرات المقاتلة

	F-16 (الولايات المتحدة)	Su-35 (روسيا)
قوة دفع المحرك	29000 رطل (129 كيلو نيوتن)	2 × 31900 رطل (142 كيلو نيوتن)
باع الجناح	9.8 متر	15.3 متر
الطول	14.8 متر	21.9 متر
الوزن فارغة	9207 كلغم	18400 كلغم
الوزن الأقصى عند الإقلاع	16875 كلغم	34500 كلغم
حمولة الأسلحة	7700 كلغم	8000 كلغم
السرعة	2400 كلم/ الساعة	2390 كلم/ الساعة
المدى غير محمّلة	3220 كلم	4200 كلم

المصدر: Airforce Technology, BBC, Reuters, USAF * الارتفاع الأقصى الصورة: USAF غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

كيف يمكن إيجاد مخرج من حرب متعددة الأهداف على أوكرانيا؟

تحليل إخباري

واشنطن: «الشرق الأوسط»

مع استمرار الحرب الروسية في أوكرانيا وما يرافقها من دعم غربي لكييف، هدفه المعلن صد هجوم موسكو أملا في الوصول إلى نهاية لهذه الحرب، لا بد من النظر في جوانب أخرى للنزاع، لا سيما الجوانب المجتمعية.

ويقول أريئيل ليفيت، وهو زميل في برنامج تكنولوجيا السلام الدولي والشؤون الدولية بمؤسسة كارنيجي، في تقرير نشرته مجلة «ناشونال إنتريست» إن معظم العالم ركز على الحرب النشطة الوحشية التي شنت في أوكرانيا لمدة عام تقريبا. ولكن منذ اليوم الأول، كان هذا الصراع في الغالب مواجهة مجتمعية.

ومنذ انهيار الاتحاد السوفيتي، سعت روسيا إلى إبقاء أوكرانيا كوكيل خال بدون هوية مستقلة. ومنذ عام 2014، حاولت موسكو إخضاع أوكرانيا (وردع الغرب عن دمجها في وسطه) من خلال مزيج من التخريب والترهيب بعيدا عن الحرب. وأدى فشل هذا النهج في أواخر فبراير (شباط) 2022 إلى تحرك سريع وقصير ولكنه كئيب بنفس القدر مع غزو على غرار الحرب الخاطفة، التي أدى تكشفها السريع إلى إعادة تركيز روسيا على شن حرب استنزاف تهدف إلى سحق العزم الجماعي للمجتمع الأوكراني وقوة بقاء الجمهور الغربي، مع ضمان صبر الشعب الروسي وتعبئته.

وفي متابعة استراتيجيتها التي تركز على المجتمع، طبّقت روسيا بشراسة وبشكل غير معقول العمل السري والأسلحة التقليدية والتهديدات النووية والنفوذ الاقتصادي (وخاصة الطاقة) والسيطرة على المعلومات والتلاعب بها والتأثير الثقافي والديني وحتى نقل السكان. وفي مواجهة الهجوم الروسي بطريقتهما الخاصة وإخضاعه لمعايير أخلاقية مختلفة بشكل كبير، استفادت أوكرانيا والغرب أيضا من العديد من هذه الأدوات ذاتها لإحباط التصميم الروسي الكبير.

وقد تم توجيه تركيز الغرب إلى إحياء الهوية الثقافية والسياسية المستقلة لأوكرانيا مع بناء انتماء ديني أرثوذكسي منفصل. وتم تسخير هذه الوسائل لدعم قدرة أوكرانيا على التحمل والتعبئة للحرب وترسيخ التزام الغرب تجاه كييف ودعمه المادي لها، على الرغم من الخسائر التي تلحقها بمجتمعاته. وبالتوازي مع ذلك، سعى هذا النهج إلى تقويض تسامح الجمهور الروسي وتعبئته للحرب والدعم الدولي لموسكو. وقد تمكنت جميع الأطراف حتى الآن من الاستمرار في المسار، إلى درجة مذهلة في حالة أوكرانيا، وإلى حد مدهش من قبل حلفائها الغربيين. ومع ذلك، فقد تسببت الحرب في خسائر فادحة لجميع الأطراف، ولم يقترب أي جانب من أي شيء يشبه النصر عن بعد. ونتيجة لذلك، تحولت المواجهة إلى حرب استنزاف مطولة، وصراع مدمر ومؤلم ومكلف من التحمل المجتمعي والصبر مع نهاية لا تلوح في الأفق ولا يسهل تخيلها.

وتفاقمت هذه التكاليف أكثر بسبب التزام الأطراف بالنصر الكامل، والذي يبدو غير واقعي. وتسعى روسيا، كما جاء في تحقيق الوكالة الألمانية، إلى ضم أوكرانيا وتدميرها وإخضاعها مع الاستفادة من أصول الطاقة الخاصة بها للبقاء واقفة على قدميها اقتصاديا وإلحاق الضرر بأوروبا. وتدافع أوكرانيا بشجاعة عن نفسها ولكنها تعلن أيضا عن نيتها استعادة جميع أراضيها المفقودة عسكريا، بما في ذلك شبه جزيرة القرم. ويحلم الغرب بهزيمة الجيش الروسي (ووكلائه من فاغنر والشيشان) من خلال توفير مستويات غير مسبوقة من الدعم العسكري والاستخباراتي والاقتصادي لأوكرانيا وإثارة المعارضة في روسيا من خلال فرض عقوبات اقتصادية أكثر قسوة. ويبدو الوضع الناتج ثابتا، لكنه غير مستقر بطبيعته.

فبعد ما يقرب من عام من إراقة الدماء والدمار والاستنزاف المالي على نطاق واسع، لا يستطيع أي من الطرفين صياغة نظرية ذات مصداقية عن النصر. وكل منهما يحشد لحرب طويلة، حرب تصورها كل من روسيا وأوكرانيا بشكل متزايد على أنها وجودية. ومع ذلك، بدأ صبر المجتمع على المواجهة المفتوحة والتكاليف التي تفرضها ينفد في روسيا وأوروبا وحتى الولايات المتحدة. ويعزز نفاد الصبر هذا القلق من المزيد من التصعيد، بدخول بيلاروس في الحرب، والضربات الأوكرانية في عمق روسيا، وامتدادها إلى ترانسنيستريا/مولدوفا أو دول البلطيق، وحتى التهديد باستخدام السلاح النووي الروسي والذي يحدث في محاولة يائسة لكسر الجمود أو كرد فعل مدفوع بالغضب على شكوى حقيقية أو مدفوعة بالتخيل.

وهناك رغبة مفهومة تماما في رؤية المعتدي الروسي، يُهزم ويُعاقب ويُثنى عن التفكير في إعادة اللعب ضد أوكرانيا أو أي دولة أخرى. لكن احتمالات تأمين الأمور الثلاثة بالوسائل العسكرية حصرا تقترب من الصفر. ويتوقف الأمل في وضع حد لهذا المستنقع المأساوي والخطير على الاعتراف بطبيعة الصراع التي تركز أساسا على المجتمع. ويجب على القادة استيعاب أن نهاية هذه المبارزة المروعة من التحمل المجتمعي لن تأتي من إنجاز في ساحة المعركة المادية. ويجب أن يأتي من الاستفادة من أقوى المشاعر المجتمعية (الخوف والأمل) لكسر الجمود من خلال تشجيع جميع الأطراف على التفكير في تنازلات لا يمكن تصورها حتى الآن في أهداف الحرب الخاصة بكل منها.

ومن الآن فصاعدا، ستختبر القيادة الحكيمة من خلال استعداد القادة وقدرتهم على استيعاب الخوف واستحضاره بمصداقية وإلهام الأمل لإقناع جميع المجتمعات المعنية بإلقاء أسلحتها، حتى لو أصرت على الحفاظ على أشكال أخرى من السلوك العدائي تجاه بعضها البعض بعد ذلك.

من جانبها، يجب على إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن أن تبدأ في الخوف من أن شعبها، الذي تحمل وطأة تقديم المساعدات الاستخباراتية والمالية والمادية لأوكرانيا، سيخشى ثمن إبقاء أوكرانيا واقفة على قدميها. لكن الإدارة يمكن أن تجد وتلهم الأمل في أن نجاح أمريكا في توجيه مثل هذه الضربة لروسيا لن يثنيها عن المغامرات المستقبلية فحسب، بل سيترك أيضا أثرا في الصين بما قد تخاطر به من خلال محاولة الاستيلاء على تايوان بالقوة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لواشنطن أن تتوقع أن وقف الأعمال العدائية العلنية في أوروبا سيحرر يديها للتركيز على مشاكلها الداخلية والتنافس اقتصاديا مع الصين (والاستعداد لصدام عسكري محتمل مع بكين).

يوم تعبئة ثانٍ في فرنسا رفضاً لمشروع إصلاح قانون التقاعد

تواصُل «ليّ الذراع» بين ماكرون والقوى النقابية والمعارضة

باريس: ميشال أبو نجم

مرة أخرى، ينزل المتظاهرون بمئات الآلاف إلى الشوارع في العاصمة باريس، وفي عشرات المدن الكبيرة والمتوسطة، للتعبير عن رفضهم المشروع الحكومي الهادف إلى تعديل أنظمة التقاعد. وأهم بند فيه يؤجج النقمة النقابية والشعبية يتناول رفع سن الخروج من العمل من 62 عاماً كما هو الحال اليوم إلى 64 عاماً. وبدا ذلك واضحاً في اللافتة الرئيسية التي رُفعت في مقدمة المظاهرة الباريسية التي انطلقت في الثانية من بعد الظهر وكُتب عليها: «إصلاح قانون التقاعد لمزيد من سنوات العمل... جوابنا: كلا».

وتجدر الإشارة إلى أن سن العمل في فرنسا هي من الأدنى بين جميع دول الاتحاد الأوروبي.

ففي ألمانيا وإيطاليا والدنمارك واليونان، سن التقاعد الرسمية هي 67 عاماً، و66 عاماً في البرتغال وآيرلندا، و65 عاماً في كرواتيا والمجر وبولندا ورومانيا. ويشكل هذا التفاوت الحجة الرئيسية التي تلجأ إليها الحكومة لتبرير عزمها الذي لا يلين، حتى اليوم، لقلب صفحة الـ62 عاماً. أما الحجج الرئيسية الأخرى فهي تأكيدها ضرورة الإصلاح لإنقاذ نظام التقاعد من الإفلاس في السنوات القادمة والسعي لنظام «أكثر عدلاً».

لم يكن خيار 31 يناير (كانون الثاني) موعداً للنزول مجدداً إلى الشارع بدعوة من النقابات الثماني الرئيسية التي نادراً ما تكون متحدة بهذا الشكل وبدعم من أحزاب اليسار الثلاثة (الاشتراكي والشيوعي وحزب فرنسا المتمردة)، ومن الخضر، من باب الصدف بل لأن اللجنة المتخصصة في مجلس النواب بدأت (الاثنين)، دراسة مشروع القانون الذي قدمته رئيسة الحكومة إليزابيت بورن. وهدفُ التعبئة النقابية والسياسية إبرازُ الرفض الشعبي للخطة الحكومية والعمل على ليّ ذراعها لسحب مشروعها تحت طائلة تواصُل المظاهرات والإضرابات.

وكان اليوم الأول للتعبئة في 19 يناير، قد أنزل ما بين مليون ومليوني متظاهر إلى الشوارع، بالتزامن مع موجة من الإضرابات أصابت بشكل خاص قطاع النقل العام والمواصلات متعددة الأشكال وبدرجات متفاوتة (قطارات المناطق والمترو وقطارات الضواحي والحافلات والنقل البحري والجوي)، خصوصاً في العاصمة باريس والمدن الكبرى، إضافةً إلى قطاع الطاقة الكهربائية ومشتقات المحروقات والقطاعين التربوي والصحي والوظيفة العمومية والإعلام الحكومي، لا بل أيضاً دبلوماسيي وموظفي وزارة الخارجية. واليوم، تضررت القطاعات نفسها. إلا أن المعلومات المتوافرة حتى الظهر أفادت بتراجع طفيف في نسبة المضربين. ويُرجع خبراء الشؤون الاجتماعية هذا التراجع (مثلاً في قطاع التعليم) إلى الأزمة الاجتماعية - الاقتصادية التي تضرب فرنسا باعتبار أن قانون العمل يقول بحسم أيام الإضراب من رواتب الموظفين والعمال في القطاعين العام والخاص.

حتى اليوم، ما زال الرئيس ماكرون ورئيسة حكومته رافضَين للتراجع عن سَن الـ64 عاماً للتقاعد، وكلاهما أكد ذلك في الساعات الأخيرة. والتبدل الوحيد برز من خلال كلام رئيسة الحكومة التي رأت أنه من الممكن النظر في تحسين الشروط للأشخاص الذين بدأوا العمل في سن مبكرة جداً أو للأمهات اللواتي توقفن عن العمل لرعاية الأطفال والأشخاص الذين استثمروا في مزيد من التعليم.

ومن المقرر أن تدوم المناقشات في البرلمان ثلاثة أسابيع، والتي تبدو قصيرة للغاية نظراً للتعديلات المقترحة من اليمين واليسار والتي تجاوزت الـ7000 اقتراح.

وتبدو الحكومة مطمئنة لجهة إمكانية التصويت الإيجابي على مشروعها في البرلمان على الرغم من افتقارها للأكثرية المطلقة. فالحزب الرئاسي (النهضة) وحليفاه (الحزب الديمقراطي وحزب هورايزون) لا تكفي أصواتها لتمرير مشروع القانون، بينما المعارضة تأتي من أحزاب اليسار والخضر والحزب اليميني المتطرف الذي تقوده مارين لوبن. وما بين المعارضة المتنوعة وأحزاب الموالاة يقف بين المطرفين حزب «الجمهوريون» اليميني المعتدل الذي يمتلك 62 صوتاً. ونجحت بورن التي تحتاج إلى 289 صوتاً (هي الأكثرية المطلقة) في عقد تحالف معه للتصويت لصالح مشروع القانون.

إلا أن مشكلة هذا الحزب أن الكثير من نوابه يخالف رأي قيادته، وليس مستعداً للتصويت لصالح المشروع الحكومي.

ويتألف مجلس النواب من 577 مقعداً بينما يتمتع تحالف اليسار والخضر بـ150 مقعداً، والتجمع الوطني (اليمين المتطرف) بـ88 مقعداً.

وبيّن استطلاع جديد للرأي أجرته مجموعة «أوبينيون واي» ونشرته صحيفة «لي زيكو» المالية اليومية أول من أمس، أن 61 في المائة من الفرنسيين يؤيدون الحركة الاحتجاجية، بزيادة ثلاث نقاط مئوية على استطلاع مماثل أُجري في 12 يناير.

حقيقة الأمر أن مصير الحركة الاحتجاجية مرهون بقدرة النقابات والأحزاب الداعمة لها على مواصلة التعبئة، ومن غير ذلك، فإن الحكومة ماضية في مشروعها.

وقال لوران برجيه، الأمين العام للاتحاد الديمقراطي الفرنسي للعمل الذي شارك أمس في المسيرة الباريسية، إن التعبئة «أكبر مما كانت عليه في 19 يناير (كانون الثاني)» حيث قدّرت النقابات عدد المتظاهرين بمليوني شخص بينما إحصائيات وزارة الداخلية جاءت على ذكر مليون و200 ألف متظاهر.

وشاركه في هذا التقدير فيليب مارتينيز، أمين عام الفيدرالية العامة للشغل القريبة من الحزب الشيوعي.

وكان مصدر في الشرطة، بناءً على تقديرات المخابرات الداخلية، قد توقع نزول أعداد مماثلة في 240 مدينة من المقاسات كافة، لما شهده يوم التعبئة السابق قبل 12 يوماً. وكان مرتقباً أن يلتقي القادة النقابيون مساءً لتقرير مصير التعبئة وتحديد يوم جديد للنزول مجدداً إلى الشوارع مع البحث في الحاجة إلى إطلاق حركة إضرابية متواصلة لليّ ذراع الحكومة.

وكما في المرة الماضية، فإن وزارة الداخلية حشدت ما لا يقل عن 11 ألف شرطي ودركي لتدارك أي تجاوزات. علماً بأن المناوشات التي حصلت في المرة الفائتة كانت هامشية.

والتخوف الدائم مصدره المجموعات المتطرفة مثل المجموعة اليسارية «بلاك بلوك» أو المجموعات اليمينية بالغة التطرف إضافةً إلى انضمام مجموعات من «السترات الصفراء» التي برزت في العامين 2019 و2020.

وسارعت ماتيلد بانو، رئيسة المجموعة النيابية لحزب «فرنسا المتمردة» اليساري الراديكالي، إلى تحميل ماكرون ووزرائه مسؤولية الاضطرابات في حال حصولها، مؤكدةً، في تصريحات تلفزيونية: «إنهم من يريد إحداث فوضى في البلاد». كذلك انتقدت بشدة تصريحات وزير الداخلية جيرالد دارمانان نهاية الأسبوع، واصفةً إياها بأنها «استفزاز». وكان الأخير قد اتهم الأحزاب السياسية اليسارية بأنها «تبحث فقط عن بث الفوضى في البلاد».

وشكّلت المظاهرة الباريسية التجمع الأكبر، إذ أفادت نقابة الفيدرالية العامة للشغل عصراً بأنها ضمّت ما لا يقل عن نصف مليون متظاهر. ولدى وصولها إلى «بولفار مونبارناس» المعروف، حصلت بعض المناوشات بين متظاهرين ورجال الأمن الذين لجأوا إلى الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية.

وكان لافتاً منظر كوكبة من قوات الحماية من الشغب التي كانت تزنر مطعم «لا روتوند» لحمايته، وهو المطعم المفضل لماكرون. وقد دعا إليه المستشار الألماني أولاف شولتس، للعشاء، الأسبوع الماضي. وحصل تلاسن مع القوى الأمنية التي اتُّهمت بحماية «مطعم الأغنياء».

كذلك أفادت وزارة التربية بأن 1330 مدرسة ثانوية شاركت في يوم التعبئة بأشكال مختلفة. وكما في كل مناسبة من هذا النوع ستبدو الأرقام الرسمية والنقابية متباعدة.

إنها ساعة الحقيقة بالنسبة إلى الرئيس ماكرون الذي نص برنامجه الانتخابي الرئاسي على إصلاح قانون التقاعد. بيد أن كثيرين، ومنهم من معسكره كالوزير السابق فرنسوا بايرو، لا يترددون في انتقاد توقيت طرحه في زمن تطغى الأزمة المعيشية وغلاء الأسعار (التضخم، تناقص القدرة الشرائية...) على ما عداها. لكنّ ماكرون ملزَم بكسب معركته مع النقابات، لأن تراجعه سيعني ضعفه السياسي وغلبة الشلل على إدارته للسنوات الأربع والنصف المتبقية له في الحكم.



لافتة كُتب عليها: «ماكرون أنت تعاملنا كأغبياء» خلال مظاهرة في مدينة ليون أمس (أ.ف.ب)

أوستن في سيول: التزام صارم بالرد على تهديدات بيونغ يانغ النووية

واشنطن: إيلي يوسف

تأمل الولايات المتحدة في تأمين الوصول إلى قواعد رئيسية لها في منطقة المحيطين الهادي والهندي؛ لتوفير مواقع استراتيجية يمكن من خلالها شن عمليات في حالة نشوب صراع في تايوان أو في بحر الصين الجنوبي.

وتأتي جولة وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، إلى كوريا الجنوبية وبعدها إلى الفلبين، في إطار جهد شامل لتوسيع تحالفات واشنطن وشراكاتها في المنطقة، بعد ما وصفه مسؤول دفاعي كبير بـ«الزيادة الحادة في السلوك المزعزع للاستقرار» من قبل الصين، بما في ذلك الدوريات والاعتراضات الجوية التي تنفذها في المنطقة، وكذلك دورياتها البحرية واعتراضها للسفن الأميركية والغربية، بما فيها دول في المنطقة حليفة للغرب. وأضاف المسؤول في تصريحات صحافية أن التهديدات من الصين تفاقمت بسبب الاستفزاز المتزايد من كوريا الشمالية، التي أجرت عددا غير مسبوق من تجارب الصواريخ الباليستية العام الماضي، ووعدت هذا العام بتوسيع نطاق برنامجها النووي.

وقال أوستن عن بيونغ يانغ خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الكوري الجنوبي لي جونغ سوب: «معاً ندين هذه الأعمال الخطيرة التي تنتهك القانون الدولي، وتهدد بزعزعة استقرار المنطقة». وأشار إلى أن إدارة جو بايدن زادت من استعدادها هنا من خلال «توسيع نطاق وحجم» التدريبات المشتركة مع القوات الكورية الجنوبية، بما في ذلك خطط العودة إلى التدريبات بالذخيرة الحية التي أوقفتها إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب.

وقال أوستن إنه في العام الماضي «قمنا بنشر أصول بما في ذلك طائرات (إف - 22) و(إف - 35) ومجموعة حاملة الطائرات (رونالد ريغان)، ولدينا 28500 من الأفراد النظاميين في كوريا الجنوبية».

وعلى الرغم من ذلك تجنب أوستن الرد على تصريحات أدلى بها رئيس كوريا الجنوبية يون سوك يول في وقت مبكر من هذا الشهر، بأن سيول قد تحتاج إلى أسلحة نووية خاصة بها، أو ستطالب بإعادة نشر الأسلحة النووية الأميركية في شبه الجزيرة الكورية، في ضوء التهديد الكوري الشمالي المتزايد. ودون التعليق مباشرة على تصريحات رئيسه، قال وزير الدفاع الكوري الجنوبي لي إن سياسة «الردع الموسع» تعني أنه حتى لو استخدمت كوريا الشمالية قدراتها النووية، فإن كوريا الجنوبية والولايات المتحدة لديهما القدرة على ردع جهودها، وكذلك ردع الأسلحة النووية.

وسعت إدارة بايدن إلى رفض أي اقتراح بأن كوريا الجنوبية ستطور ترسانتها النووية، مؤكدة أن التزام الولايات المتحدة الدفاعي تجاه سيول أمر مقدس وكافٍ. وقال أوستن إن ذلك «يشمل النطاق الكامل للقدرات الدفاعية الأميركية، بما في ذلك قدراتنا الدفاعية التقليدية والنووية والصاروخية»، كما قال إن الالتزام «صارم، إنه ليس شعارا، إنه ما نحن بصدده».

ويستعد الجيش الأميركي لتأمين وصول موسع إلى القواعد الرئيسية في الفلبين، في أعقاب تجديد الاتفاقات التي عقدت مع اليابان أخيرا. ونقلت وسائل إعلام أميركية عن مسؤولين أميركيين وفلبينيين قولهم إن «تلك التطورات تعكس قلق الحلفاء من البيئة الأمنية المشحونة بشكل متزايد في المنطقة». وأضافت أن المفاوضات جارية، حيث من المتوقع صدور إعلان في وقت قريب هذا الأسبوع، عندما يلتقي الوزير أوستن في مانيلا بنظيره، ثم مع الرئيس فرديناند ماركوس جونيور. ويشمل التوسع في الوصول إلى القواعد العسكرية الفلبينية، على الأرجح، قاعدتين في جزيرة لوزون الشمالية. وقال محللون إنهما قد تمنحان القوات الأميركية موقعاً استراتيجياً، في حال اندلاع الصراعات في المنطقة.

على خلفية نشر أشرطة تسجيلات مقابلاتهما «بلا إذن»

ترمب يقاضي بوب وودوارد ويطالبه بـ50 مليون دولار

واشنطن: علي بردى

ادعى الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب على الصحافي بوب وودوارد، الاثنين، متهماً الأخير بأنه نشر بلا إذن مسبق كتاباً صوتياً بعنوان «الغضب» يتضمن أشرطة مقابلة مسجلة من محادثاتهما، في انتهاك لحقوقه ومصالحه في الطبع والنشر، مطالباً بتعويض تصل قيمته إلى 50 مليون دولار.

ويقر ترمب بأنه وافق على أن يقوم وودوارد بتسجيل محادثاتهما لغرض كتاب. وأجرى 19 مقابلة مع الصحافي المخضرم في عامي 2019 و2020، أدرجها وودوارد بالفعل في كتابه الذي صدر عام 2020. لكن الرئيس السابق يجادل الآن أن الاتفاق لا يغطي إدراج تلك الملفات الصوتية فيما يسمى «أشرطة ترمب»، وهي مجموعة من الكتب الصوتية للتسجيلات نشرتها إحدى الشركات، العام الماضي.

وتسمي الدعوى المرفوعة في المحكمة الجزئية الأميركية لمنطقة شمال فلوريدا «سايمون أند شوستر» وشركتها الأم «باراماونت غلوبال» كمدعى عليهما، بالإضافة إلى وودوارد.

وأفاد فريق ترمب في الدعوى بأن «هذه القضية تركز على اغتصاب وودوارد المنهجي والتلاعب واستغلال الصوت الذي جمع من الرئيس ترمب فيما يتعلق بسلسلة من المقابلات التي أجراها السيد وودوارد». وأضاف: «جهود المدعى عليهم المستمرة والمتضافرة للاستفادة من التسجيلات الصوتية المحمية والأعمال التي وزعوها المستمدة من التسجيلات الصوتية المحمية، تسببت بإصابة الرئيس ترمب بأضرار كبيرة». ووجه عدداً من التهم، ومنها الإثراء غير المشروع، وانتهاك قانون التجارة في فلوريدا، وخرق العقد. وفي مرحلة ما، يزعم الادعاء أيضاً أن الكتاب المسموع أساء تمثيل إحدى المقابلات التي أجراها الطرفان من خلال التحرير. وطلب الحصول على أكثر من 49 مليون دولار كتعويضات.

وأكد وودوارد و«سايمون أند شوستر»، في بيان مشترك، أن الدعوى القضائية «لا أساس لها»؛ لأن «المقابلات مسجلة في المحضر بموافقة ترمب». وأضافا أنه «علاوة على ذلك، من المصلحة العامة أن يكون لدينا هذا السجل التاريخي بكلمات ترمب الخاصة». وقالا: «نحن على ثقة بأن الحقائق والقانون في مصلحتنا».

وعادة ما يخوض ترمب، المقيم في فلوريدا، معاركه القانونية في المنطقة الجنوبية بالولاية، لكنه يرفع هذه الدعوى في المنطقة الشمالية، حيث يمارس المتهمون أعمالهم.

وتأتي الدعوى المتعلقة بحقوق الطبع والنشر بعد أسابيع فقط من فرض قاضٍ فيدرالي في ويست بالم بيتشْ عقوبات على ترمب وأحد محاميه، وأمرهما بدفع زهاء مليون دولار لرفع ما وصفه القاضي بأنه دعوى مزيفة ضد وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون، التي نافست ترمب عام 2016. واتهم قاضي المحكمة الجزئية الأميركية دونالد ميدلبروكس ترمب بأنه «يمارس نمطاً من الانتهاك للمحاكم»؛ لرفع دعاوى طائشة لغايات سياسية، مما «يقوض حكم القانون» و«يرتقي إلى عرقلة العدالة». وفي إشارة إلى إجراء قانوني اتخذه ترمب ضد مجلس إدارة جائزة «بوليتزر» والمدعية العامة في نيويورك وشركات تكنولوجيا كبرى وشبكة «سي إن إن» الأميركية للتلفزيون، وصف ميدلبروكس ترمب بأنه «متقاض غزير الإنتاج»، يستخدم المحاكم «للانتقام من الخصوم السياسيين».

كينشاسا تسهر إلى الصباح لتصلي لـ«السلام» مع البابا

الفاتيكان: «الشرق الأوسط»

بدأ البابا فرنسيس أمس الثلاثاء زيارة لجمهورية الكونغو الديمقراطية التي تشهد أعمال عنف، وهي تمثل المحطة الأولى في جولة ستقوده أيضا إلى جنوب السودان.

حطت طائرة البابا في مطار كينشاسا عاصمة أكبر دولة كاثوليكية في أفريقيا.

في منتصف النهار، بدأ عدد من سكان كينشاسا في التجمع أمام المطار، ومع مرور الوقت ازدادت أعدادهم بشكل كثيف وسط أجواء من الحماسة لرؤيته في سيارته الخاصة التي قادته إلى وسط المدينة على بعد حوالي 25 كيلومترا.

وقالت ماغي كايمبي الثلاثينية لوكالة الصحافة الفرنسية: «لم أرغب في تفويت هذه الفرصة لرؤيته وجها لوجه... إنه يبشر دائما بالسلام أينما ذهب، ونحن في أمس الحاجة إلى السلام».

تم تأجيل هذه الزيارة التي كانت مقررة أصلا في يوليو (تموز) 2022، بسبب آلام الركبة التي يعاني منها البابا البالغ من العمر 86 عاما، والذي يتنقل بكرسي متحرك، وأيضا بسبب المخاطر الأمنية في غوما شمال شرقي البلاد، وهي المحطة التي تم إلغاؤها.

وقال البابا (86 عاما) للصحافيين المرافقين له في الرحلة «ننتظر منذ عام. إنها زيارة جميلة. كنت أود أيضا أن أزور غوما لكن بسبب الحرب لا يمكنني ذلك».

في رحلته الدولية الأربعين منذ انتخابه في عام 2013، والخامسة إلى القارة الأفريقية، سيدعو البابا الأرجنتيني قبل كل شيء إلى إسكات الأسلحة في بلد يشهد أعمال عنف دامية، حيث يعيش ثلثا سكانه البالغ عددهم 100 مليون نسمة بأقل من 2,15 دولار في اليوم.

تواجه جمهورية الكونغو الديمقراطية عودة ظهور «حركة إم 23» المسلحة التي احتلت في الأشهر الأخيرة مساحات شاسعة من إقليم شمال كيفو، المقاطعة الكونغولية على الحدود مع رواندا، التي تتهمها كينشاسا بالتدخل.

وتنتشر في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية عشرات الجماعات المسلحة التي تستهدف المدنيين، وبينها إسلاميون متطرفون. وتأتي هذه الزيارة أيضا بعد أسبوعين من هجوم دموي تبناه تنظيم «داعش» على كنيسة شمال كيفو.

بعد تحية الحشود لدى مروره على متن سيارته الخاصة «باباموبيلي» في طريقه إلى قصر الأمة حيث يستقبله الرئيس فيليكس تشيسكيدي، يلقي البابا أول خطاب أمام ممثلين عن السلطات والسلك الدبلوماسي والمجتمع المدني.

وقال ساموِيل بوميريه، المسؤول في منظمة غير حكومية لمنطقة البحيرات الكبرى: «سيحدد هذا الخطاب النهج ويمكنه أن يوجه رسالة قوية إلى السياسيين من خلال التطرق إلى مسألة الفساد، لا سيما في ضوء الانتخابات العامة التي تنظم في ديسمبر (كانون الأول)». مساء الثلاثاء، شارك الآلاف في صلاة أقيمت في مطار ندولو في كينشاسا حيث قضوا الليل، قبل أن يحيي البابا قداساً ضخماً صباح الأربعاء يشارك فيه أكثر من مليون مؤمن.

في الأيام الأخيرة، تسارعت الاستعدادات في العاصمة الكونغولية حيث انتشرت بكثافة لافتات ولوحات عملاقة حملت رسائل للترحيب بأول بابا يزور البلاد منذ يوحنا بولس الثاني في عام 1985.

خلال زيارته للبلد الذي تضطلع فيه الكنيسة بدور رئيسي في المجتمع والسياسة، سيلتقي البابا فرنسيس أيضا ضحايا العنف ورجال دين وممثلي الجمعيات الخيرية.

في خُطبه، على رأس الكنيسة الكاثوليكية التي يتبعها 1,3 مليار نسمة يتطرق البابا لظاهرة ارتفاع حرارة الارض وإزالة الغابات والتعليم والقضايا الاجتماعية والصحية ودعم المجتمع المسيحي.

ويتوجه الجمعة إلى جوبا عاصمة جنوب السودان، أحدث وأفقر دول العالم.



البابا فرنسيس على الكرسي المتحرك لدى وصوله إلى كينشاسا أمس (أ.ب)

رفضت ما ورد في قرار مجلس الأمن بشأن منطقة فاروشا

تركيا تنتقد تمديد مهمة القوة الأممية في قبرص

أنقرة: سعيد عبد الرازق

انتقدت تركيا قرار مجلس الأمن تمديد مهمة القوة الأممية لحفظ السلام في جزيرة قبرص لمدة عام، من دون موافقة ما يسمى «جمهورية شمال قبرص التركية» غير المعترف بها إلا من جانب أنقرة.

وقالت وزارة الخارجية التركية، إن مجلس الأمن اعتمد، الاثنين، قراراً بتمديد مهمة القوة الأممية في قبرص لمدة عام، معتبرة أن المجلس «يتجاهل، بشكل منفصل عن الواقع على الأرض، إرادة جمهورية شمال قبرص التركية حل الدولتين، ويصر على نماذج الحل الفاشلة والتي تمت تجربتها عديد المرات».

وأضافت الخارجية التركية، في بيان، أن القرار تجاهل مرة أخرى ممارسات الحظر «اللاإنسانية وغير القانونية» المفروضة على الشعب القبرصي التركي. وأكدت دعمها الكامل لبيان وزارة الخارجية في شمال قبرص حيال القرار.

في الوقت ذاته، عبّرت الخارجية التركية عن رفضها ما ورد في قرار مجلس الأمن بشأن قضية منطقة فاروشا السياحية (ماراش حسب التسمية التركية)، الواقعة ضمن مدينة فاماغوستا على الخط الفاصل بين شطري الجزيرة القبرصية الشمالي والجنوبي، ودعمها الكامل للخطوات المتخذة من قبل سلطات شمال قبرص التركية، التي راعت حقوق أصحاب الملكية بمنطقة «ماراش»، ومصالح شعبي الجزيرة. وجددت تأكيدها أن فاروشا (ماراش) هي إحدى أراضي جمهورية شمال قبرص التركية.

وكانت سلطات شمال قبرص فتحت، بدعم من أنقرة في 8 أكتوبر (تشرين الأول) 2020، جزءاً من ساحل منطقة فاروشا الواقعة ضمن مدينة فاماغوستا، بعد إغلاق دام 46 عاماً، بموجب اتفاقيات عقدت مع الجانب القبرصي اليوناني، عقب عملية عسكرية نفذتها تركيا في الجزيرة عام 1974.

وزار الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الشطر الشمالي من قبرص، في 14 نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، بمناسبة الذكرى الـ37 لإعلان قيام ما يسمى بـ«جمهورية شمال قبرص التركية» من جانب واحد، والتي لم تعترف بها سوى تركيا، كما زار منطقة فاروشا التي كانت منتجعاً سياحياً فخماً وباتت «مدينة أشباح» ضمن المنطقة العازلة التي أقامتها الأمم المتحدة. وقُسمت الجزيرة بعد الاجتياح التركي للشمال في 1974.

وقال إردوغان، في تصريحات من شمال قبرص، إن «هناك شعبين ودولتين منفصلتين في قبرص... يجب أن تجري محادثات من أجل التوصل إلى حل على أساس دولتين منفصلتين».

وجاءت زيارة إردوغان إلى شمال قبرص، وسط توتر شديد في منطقة شرق البحر المتوسط، بسبب أنشطة التنقيب التركية عن النفط والغاز قبالة سواحل قبرص واليونان. ونددت جمهورية قبرص بزيارته إلى فاروشا باعتبارها «استفزازاً غير مسبوق».

وقال إردوغان، في تصريحات، إن هذا المكان (فاروشا) كان مغلقاً منذ سنوات، لكن آن الأوان لإطلاق مبادرات». ووعد بتعويضات للقبارصة اليونانيين الذين خسروا أرضهم ومنازلهم وأعمالهم في فاروشا، قائلاً إنه «إذا تقدم أصحاب الحق بطلب للجنة الممتلكات، فسيتم دفع تعويضات عن أملاكهم».

ونددت الاتحاد الأوروبي بالتصرفات التركية التي أكد أنها تتعارض مع الشرعية الدولية في قبرص، والتي تمثلت في إعادة فتح منتجع «فاروشا»، ومطالبتها بحل الدولتين في قبرص، ودعاها إلى التصرف بمسؤولية، في الوقت الذي رفضت فيه اليونان وقبرص الزيارة التي قام بها إردوغان إلى فاروشا. واستنكر الاتحاد إعادة فتح منطقة فاروشا، والبيانات التي صدرت عن الجانب التركي في هذا السياق، والتي «تشكك في مبادئ الأمم المتحدة ذات الصلة بالنزاع في قبرص».

ونددت رئيس مجلس النواب القبرصي أداموس أدامو، بالزيارة ووصفها بـ«غير القانونية»، مؤكداً أنها تشكل «استفزازاً غير مقبول على الإطلاق»، قائلاً: «ندين بشتى الطرق هذه المحاولة الجديدة التي تسعى لخلق أمر واقع جديد ضد سكان فاماغوستا وكل قبرص... ولن يتم التوقف عن السعي لتوحيد قبرص على أساس قرارات الأمم المتحدة وعودة فاماغوستا، التي تشكل فاروشا جزءاً منها، إلى سكانها وأصحابها الشرعيين، كما نص عليه قرارا مجلس الأمن الدولي 550 و789».

وتأسست القوة الأممية في قبرص بقرار من مجلس الأمن عام 1964، ويبلغ قوامها 796 عنصراً عسكرياً و65 عنصراً من الشرطة.

وكانت آخر محادثات سلام برعاية الأمم المتحدة حول إعادة توحيد الجزيرة فشلت في عام 2017. وتعد هذه التصريحات نكسة جديدة لجهود إعادة توحيد الجزيرة المتوسطية المقسومة بين جمهورية قبرص العضو في الاتحاد الأوروبي، والشطر الشمالي الذي تحتله تركيا منذ غزو قبرص في 1974.

وتظاهر قبارصة يونانيون ضد زيارة إردوغان عند معبر على طول المنطقة العازلة.

إسرائيل - إيران... والتغير الاستراتيجي

طارق الحميّد

يبدو أننا أمام تحول استراتيجي في التعامل الإسرائيلي مع النظام الإيراني، ليس فيما يتعلق بالملف النووي وحسب، وإنما للرد على «البطولات المزيفة» لطهران، حيث استغلال الميليشيات، ومنها «حزب الله» و«حماس»، بالمنطقة.

عملية استهداف منشآت إيرانية في أصفهان من قبل طائرات مسيرة إسرائيلية، انطلقت من داخل إيران نفسها، وحسب المعلومات المتوافر إلى الآن، يعني أن هناك تحولات استراتيجية، من شأنها أن تؤدي إلى متحولات حقيقية.

والتحولات الاستراتيجية التي يمكن رصدها، هي أن خطة «استهداف رأس الأخطبوط» الإسرائيلية، والتي تعني ضرب الرأس الإيراني، وليس أذرع الميليشيات، قد فعلت، ولم نعد نرقب «حرب الظل» التي كنا نشهدها من الإسرائيليين من قبل.

صحيح أن استهداف منشآت نظام الملالي في أصفهان، من قبل الإسرائيليين، عملية نوعية ونقلة بالاستهداف الإسرائيلي للمشروع النووي الإيراني، لكنها أيضاً تأتي مع عودة بنيامين نتنياهو لرئاسة الوزراء.

وحدثت بعد اجتماعات إسرائيلية أميركية حول الملف النووي الإيراني، وبعد اجتماع غير معلن، كشفت عنه بعض الصحف الأميركية مؤخراً، لمدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية (سي آي إيه) في إسرائيل.

وهذا الاجتماع لا يعني أن هناك معلومات واضحة عن ضوء أخضر أميركي، لكن الضربة الإسرائيلية لأصفهان تأتي بعد مناورات عسكرية إسرائيلية أميركية ضخمة، قبل أسبوع تقريباً.

وكل ذلك لا يمكن تجاهله بالطبع، إلا أن اللافت أيضاً هو أن الضربة الإسرائيلية للمواقع في أصفهان جاءت بعد الأحداث التي أودت بحياة فلسطينيين وإسرائيليين، مما يعني أن تحولاً استراتيجيًا في الموقف الإسرائيلي يعتمد على الرد مباشرة في الأراضي الإيرانية، وليس الرد على الميليشيات.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن فيديو يروج الآن لرئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، بينيت، الذي استمر بمنصبه عاماً واحداً، قوله: «إنه قرر وضع بطاقة ثمن، والضرب داخل إيران؛ رداً على أي هجوم على الإسرائيليين أو اليهود في أنحاء العالم جميعها».

وقال بينيت: «الجنود يموتون على الحدود»، في حين أن القادة الإيرانيين «يجلسون بهدوء في طهران، ونحن لا نفعل شيئاً لهم».

وقامت إسرائيل من قبل بتصفية أحد القيادات الأمنية، داخل إيران، الذي كان يخطط لاغتيال رجل أعمال إسرائيلي في تركيا.

وعليه فإن العملية الإسرائيلية في أصفهان، وعبر طائرة مسيرة من الداخل الإيراني، تقول لنا إن إسرائيل تخترق الأجهزة الأمنية الإيرانية تماماً. والحديث عن استهداف مصانع صواريخ باليستية، أو مصانع طائرات مسيرة، يعني أن إسرائيل تتحرك أيضاً وفق الأجندة الأوروبية.

والأوربيون الآن تحت ضغوط حقيقية لتصنيف الحرس الثوري الإيراني منظمةً إرهابية، ورغم تصريحات مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل التي لاقت استهجاناً، حيث يقول إنه لا يمكن تصنيف الحرس الثوري منظمةً إرهابية من دون حكم محكمة أوروبية.

خلاصة القول، نحن أمام تحول استراتيجي إسرائيلي في التعامل مع النظام الإيراني، ووسط تصريحات أميركية متزايدة عن انعدام فرص الاتفاق النووي، الآن. وبالتالي فإن ذلك يقول لنا إننا على أعتاب مواجهات مختلفة، تبدو إيران هي الأضعف فيها، وخياراتها كلها انتحارية.

«دادا» التي تشبه نقائضها ولا تشبههم



حازم صاغية

ليست «دادا» كلمة دلع للأطفال. إنّها شيء آخر وُلد في «كاباريه فولتير» في زوريخ السويسريّة عام 1916. في الزقاق نفسه، وعلى بُعد أمتار، أقام لينين وخطّط للثورة، وفي مكان أبعد قليلاً كتب جيمس جويس «عوليس».

يومذاك، إبّان الحرب العالميّة الأولى، كان الفنّانون الأوروبيّون يفرّون من الموت في بلدانهم المتحاربة، وبعضهم يلجأ إلى سويسرا الحياديّة. الشعور بالعبث كان متمادياً بين المبدعين والهاربين من الجنديّة الذين حضنتهم زوريخ، ومن هؤلاء تشكّلت جماعة فنّيّة أبرز روّادها هم: من رومانيا الشاعر والرسّام والنحّات تريستان تزارا والفنّان والمعماريّ مارسيل جانكو، ومن ألمانيا الراقصة والمؤدّيّة إيمي هننغز والكاتب والمسرحيّ هوغو بَلّ والشاعر والصحافيّ ريتشارد هولزنبك والفنّان كورت شفيترز، ومن فرنسا النحّات والرسّام والشاعر ألمانيّ الأصل جون أرب.

هؤلاء عارضوا الحرب بقوّة لكنّ تلك المعارضة ذهبت بهم بعيداً: العثور على ممارسات فنّيّة جديدة وبديلة توصل أفكارهم ومشاعرهم. لقد أرادوا خلق كون بديل كامل الاختلاف، حيث ينبغي، حسب تعريف تزارا، إلغاء المنطق وكلّ مراتبيّة اجتماعيّة وكلّ موضوع، بل إلغاء كلّ المواضيع والعواطف والغوامض والأشباح والذاكرة وهندسة العمارة والأنبياء والمستقبل.

فدادا، المشبّعة بمناهضة الحرب، كانت ضدّ كلّ شيء: الدولة والبورجوازيّة والقوميّة والمؤسّسة والمتاحف والماديّة... إنّها «حالة ذهنيّة» وفق تعبير لاحق أطلقه السورياليّ أندريه برِتون. وهي بالفعل شاءت أن تدفن القواعد والمثالات، وتدمّر كلّ ما يُظَنّ أنّه عاقل وعقلانيّ. أمّا الفنّ الذي تتوخّاه فهو، كما وصفه أرب، «يحرّر الناس من جنون الأزمنة و(يقيم) نظاماً جديداً قد ينشئ توازناً بين السماء والجحيم». ويضيف «الاستفزازيّ» هولزنبك، بنبرة نيتشويّة، أنّ الضجيج إنّما يبدو له «أكثَر الأشكال حيويّة».

وبين ما استلهمته دادا الفنّ الأفريقيّ؛ إذ الأقنعة، وفق هوغو بَلّ، تطالب لابسيها بممارسة «رقص تراجيديّ – عبثيّ»، كذلك استلهمت فنّ المجانين ورسوم الأطفال تبعاً لحاجة هذا العالم إلى ما هو وحشيّ وبسيط معاً.

لكنّ الباحث عن تعريف مضبوط للفنّ، انطلاقاً من أدبيّات كأدبيّات دادا، مصبوغة بالحدّة الشعوريّة والتعبيريّة، سيعود بعبارات إطلاقيّة كـ«كلّ ما يبصقه الفنّان فنّ» (شفيترز) و«كلّ العالم فنّ» (أرب).

وإذ شكّكت دادا بمعنى كلّ شيء، وأرادت تدمير المعنى نفسه، فإنّها بدأت بنفسها، مختارةً اسماً بلا معنى: دادا. فالكلمة يمكن أن تكون صوتاً يطلقه طفل، وقد تصف حصاناً يتمايل ويتأرجح، ويمكن أن تعني بالرومانيّة «نعم، نعم»، أي إنّها بالتالي كلّ شيء ولا شيء.

أمسيات «كاباريه فولتير» تحوّلت معرضاً لشعر دادا ورقصها ومعارضها، وكلّ ذلك جاء يخالف المألوف والسائد. تزارا مثلاً كتب توجيهات في كيفيّة صنع قصيدة من جريدة تُقَصّ كلماتها وتوضع في كيس، فتتحوّل المادّة المقصوصة إلى قصيدة. وكتب بَلّ قصائد كثيرة من كلمات لا صلة لواحدتها بالأخرى، ولا تعني أكثر من أصوات عديمة المعنى، بينما صنع أرب كولاجاته بإسقاط أوراق مقصوصة من الجوّ ولصقها بالأمكنة التي سقطت فيها.

ولم يعمّر الكاباريه سوى ستّة أشهر، لكنّ الحركة عاشت سنوات بعده. فمع انتهاء الحرب، قصد فنّانو دادا وشعراؤها فرنسا وألمانيا والولايات المتّحدة وبلداناً غربيّة أخرى، وفي 1920 أقاموا أوّل معرض فنّيّ في برلين، حيث استُخدم السقف لعرض بعض القطع، كما عرضوا لعبة من جنديّ برأس خنزير وسمّوه رئيس الملائكة البروسيّ. لكنّهم في برلين أيضاً أسّسوا ما بات يُعرف بـ«الفوتو مونتاج» الذي مثّل نوعاً من الكولاج تُقصّ بموجبه وتُلصَق صور من الجرائد والمجلّات بما يُنتج عملاً فنّيّاً ذا رسالة سياسيّة. ورسالتهم غالباً ما ركّزت على موضوعين: النِّسويّة وتخريب الطريقة التي يقدّم بها الإعلامُ الخبر.

هذا في أوروبا حيث ظلّت برلين أهمّ عواصم دادا. أمّا في الولايات المتّحدة فبرز الفرنسيّ مارسيل دوشان كأبرز رموزها، وهو سبق أن قدّم في 1917 ما عُدّ واحداً من أفضل الأعمال في تاريخ الفنّ، أي «النافورة» (The fountain)، التي هي مرحاض من بورسلين أبيض يمكن أن نجده في كلّ حمّامات العالم.

وردّاً على السؤال: لماذا يُعد هذا فنّاً؟ كان الجواب بسيطاً: لأنّ الفنّان اختار أن يجعله فنّاً. ذاك أنّ هدف دوشان هو أن يُظهر أنّ الفنّان يملك الطاقة الذهنيّة التي تتيح له اختيار الموضوع بحيث يصبح بعد ذاك فنّاً، وأنّه يستطيع تغيير السياق ومعنى الاستخدام كما يشاء. ولئن كانت الفكرة، لا الموضوع، ما يهمّ، فكلّ شيء بات قابلاً لأن يُعرَض لأنّ كلّ شيء فكرة، وبالتالي فنّ. فما نختاره فنّاً يكون كذلك، أمّا أن يكون جيّداً أو سيّئاً فموضوع آخر.

وكان للتصوّر هذا أن لعب دوراً تغييريّاً ضخماً في تاريخ الفنّ الحديث، خصوصاً بعد الحرب العالميّة الثانية، وبالأخصّ مع الفنّ المفهوميّ (conceptual) والأدائيّ (performance) وما بعد الحداثيّ.

كذلك سمّى دوشان أعماله التي تندرج في الإنتاج الجماهيريّ لمجتمع صناعيّ بـ«جاهزة الصنع» (ready-mades): دولاب، درّاجة، رفّ قنانٍ، فيما تميّز الرسّام والشاعر الفرنسيّ فرانسيس بيكابيا باختياراته الأنيقة لآلات لا هدف منها ولا وظيفة لها. فجماليّات الآلة بديلُه عمّا تقوله الأزمنة الحديثة عن وظيفيّة الآلات وتذليلها مصاعب العيش اليوميّ.

وبالتدريج تحلّلت دادا وسلك كلّ من فنّانيها طريقه الخاصّة، متّجهين نحو حركات جديدة أهمّها السورياليّة التي يعدّها البعض ابنة دادا.

ولئن اختار أحد أبرزهم، هوغو بَلّ، أن يعتنق خليطاً من الكاثوليكيّة واللا أدريّة، ويموت في الريف السويسريّ بوصفه قدّيساً! بقي أنّ الفوضويّ والعدميّ في دادا لم يمنعا تحوّلها حركة ذات معنى وقصد وتأثير، على عكس الرغبة المعلنة لمعظم روّادها.

لقد علّمت تلك التجربة أنّ مناهضة الحرب قد تبعث على اضطراب مصحوب بالإبداع، وعلى شعور عارم بتغليب الذات على الموضوع. وهذا إنّما يقف نقيضاً لتقليد لا يرى المعنى إلاّ في مناهضة السلم، فيُشهر ذاتيّته واضطرابه لكنْ مصحوبَين بقدرٍ من الإبداع لا يُذكر.

العلاج الجذري لفتن العنصريين

توفيق السيف

حرق وتمزيق المصحف الشريف على يد بضعة متعصبين في هولندا والسويد، أثار غضب المسلمين وربما غيرهم أيضاً.

هذا موضوع مثير للمشاعر بطبعه. وقراءته من أي زاوية سوى التنديد الصريح، ستكون – على الأرجح – مثار ارتياب أو غضب، يحركه البعد العاطفي للموضوع. مع علمي بهذا، فإني أجد لزاماً علينا أن نتوقف للتأمل في جوانب المسألة، التي ربما لم يلتفت إليها بعضنا، أو لعله لم يعتبرها ذات قيمة حين طُرحت.

على سطح الحدث حجتان واضحتان: يقول المسلمون إن حرق المصحف مهين لمشاعر المسلمين، وهو بمثابة العدوان الشخصي على كل فرد، في حين يقول الطرف الآخر (الهولندي والسويدي) إن هذا الفعل يصنف في إطار ممارسة الحق الشخصي في التعبير الحر عن الرأي، وهو لا يخرق قانوناً معلناً، رغم أن كثيراً من الناس – وفيهم بعض قادة الدولة طبعاً – قد نددوا به.

ولا بد أنهم يخشون من اختلالات أمنية ربما تترتب عليه، نظير ما حصل في فرنسا بعد نشر رسوم مسيئة للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في 2006.

بعبارة أخرى، فإن حجة المسلمين تقوم على دليل معياري، فحواه أن إهانة المقدسات ضرر يبرر تقييد الحرية. ويقر الطرف الآخر بهذه الحجة، لكنه لا يراها قوية بما يكفي لوضع قانون استباقي يجرم المحاولات المماثلة.

بيان ذلك: أن تمزيق المصحف أو أي كتاب مقدس، على النحو الذي جرى في الأسبوع الماضي، ليس حادثاً يقع باستمرار أو بشكل واحد، ولا هو ممارسة يقوم بها كثير من الناس. إنه أقرب إلى مبادرات فردية نادرة، غرضها على وجه الخصوص، هو تحريك المشاعر المضادة عند المهاجرين، ثم صنع زوبعة إعلامية، تخدم أغراضاً سياسية للشخص أو الجماعة التي قامت بالفعل. ومن هنا فإنها لا تعالَج بإصدار المزيد من القوانين، التي ستؤدي – شئنا أم أبينا – إلى توسيع القيود، بل بالمبادرات السياسية والثقافية.

المبادرات السياسية تتضمن التزام كافة أطراف المشهد السياسي وجمعيات المجتمع المدني، بإدانة هذا الفعل، والتنديد باستخدام المقدسات في الصراع السياسي والانتخابي. أما المبادرات الثقافية فتتضمن تعزيز اندماج المهاجرين (وخاصة المسلمين) في النظام الاجتماعي، والتزامهم بالمشاركة القوية في الانتخابات العامة، كي يكون لهم صوت مؤثر ينتفع به الصديق ويخشاه العدو.

إن تجربة المهاجرين الآسيويين والأفارقة في بريطانيا، جديرة بالتأمل. نعلم أن رئيس الحكومة الحالي ينتمي إلى عائلة هندية. وخلال السنوات العشر الماضية، تولى مهاجرون عديدون مناصب سياسية، وبينهم نسبة بارزة من المسلمين. ولم يكن هذا ممكناً لولا الاندماج المتزايد للمهاجرين في النظام الاجتماعي - السياسي للمملكة المتحدة.

يمكن بالتأكيد تكرار هذه التجربة في السويد وهولندا. وقد حدث بالفعل في وقت سابق، حين تولى وزارتي العدل والعمل في هولندا سياسيان مسلمان، كما تولت سيدة مسلمة وزارة التعليم في السويد، فضلاً عن مناصب أخرى.

زبدة القول أن حرق المصحف أو تمزيقه، فتنة أريد بها تأجيج الصراع بين المهاجرين المسلمين والمجتمعات التي تستضيفهم. وهو صراع يستثمره بأكمله تقريباً التيار العنصري المعادي للمهاجرين.

فإذا انزلق المسلمون في نزاع عنيف فسيخدمون أهداف هذا التيار، لكن لو أرادوا اجتثاث هذه الفتنة وقتلها إلى الأبد، فإن الطريق هو الاندماج السياسي والاجتماعي، وتكوين كتلة سياسية مؤثرة في الحياة العامة. عندئذ سوف يسعى كل طرف للتقرب منهم والدفاع عن مطالبهم. لن يستفيد المسلمون من اعتزال المجتمع الأوروبي، ومن يدعوهم إلى هذا، فإنما يدفعهم إلى الزوال والفناء. تجربة بريطانيا جديرة بالتأمل والاحتذاء، والسعيد من اتعظ بتجارب غيره.

الاتحاد الأوروبي يغلّظ عقوباته ضد شركات التكنولوجيا الكبيرة



بارمي أولسون*

من المعروف أن الاتحاد الأوروبي لديه بعض أكثر قوانين الخصوصية صرامةً في العالم، مما يهدد بغرامات تصل إلى 4 في المائة من حجم الأعمال السنوي للشركات. وإليكم حقيقة أقل شهرة، والتي ترغب شركات التكنولوجيا الكبيرة في التزام الصمت تجاهها، وهي أن الاتحاد الأوروبي لم يطبّق هذه القواعد بصرامة.

منذ تقديم قانون الخصوصية التاريخي المعروف باسم «اللائحة العامة لحماية البيانات» في عام 2018، فوض الاتحاد الأوروبي مهمة مراقبة شركات التكنولوجيا الكبيرة إلى الدول التي تقع بها مقرات الشركات الأوروبية، وهو ما يضع ضغوطاً هائلة على دول مثل آيرلندا، التي تستضيف الكثير من شركات الإنترنت الكبيرة التي كثيراً ما اتُّهمت بانتهاك قانون الخصوصية، بما في ذلك شركة «ميتا بلاتفورمس إنك». وقد طبقت آيرلندا غرامات بقيمة تقارب مليار يورو (1,1 مليار دولار) ضد شركة «ميتا» وحدها في الأشهر الخمسة الماضية، لكنَّ العقوبات ستستمر لسنوات قادمة. وقد أُجبرت آيرلندا من قبل نظرائها الأوروبيين على زيادة حدة العقوبات بدرجة كبيرة. لطالما شكَّلت آيرلندا عنق الزجاجة لإنفاذ قوانين الاتحاد الأوروبي بسبب الوتيرة البطيئة التي عالجت بها القضايا وتفسيرها المجامل للشركات لـ«اللوائح العامة لحماية البيانات».

لكنَّ هذا الواقع قد يتغير الآن لأن الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، المفوضية الأوروبية، ستطالب كل دولة بمراجعة تحقيقاتها في حماية البيانات ست مرات كل عام. وسيتعين على المنظِّم في أي بلد أيضاً إخطار اللجنة بنتائج جميع تحقيقاتها واسعة النطاق عبر الحدود بموجب اللائحة العامة لحماية البيانات، بما في ذلك، وبشكل حاسم، جميع الخطوات الإجرائية الرئيسية المتخَذة مع كل حالة، وجميع الإجراءات التحقيقية أو غيرها من التدابير المتخَذة، بالإضافة إلى تواريخ الإجراءات والتدابير، وفقاً لوثيقة توضح بالتفصيل استجابة المفوضية لاقتراحات أمين المظالم الأوروبي، التي اطلعت عليها وكالة «بلومبرغ» للأنباء. وهو ما يشير إلى موقف متشدد بشأن الخصوصية، مما يجعل المنظمين أنفسهم مسؤولين عن التحقيق مع الشركات بشكل حاسم.

ورغم أن اللجنة تصدر تقريراً كل عامين تقريباً عن الحالة العامة لإنفاذ «اللائحة العامة لحماية البيانات»، فإن الذراع التنفيذية لم تفحص بعمق عمل منظم الخصوصية في كل دولة بهذه الطريقة الرسمية أو النظامية. من الناحية النظرية، إذا لم تمتثل هيئات الرقابة الوطنية للمتطلبات الجديدة للمعلومات، فقد تواجه حكومة تلك الدولة إجراءات قانونية في محكمة العدل الأوروبية. لم يسبق لمنظمي الخصوصية أن تعرضوا لضغوط مثل هذه من قبل.

آيرلندا، وهولندا، ولوكسمبورغ، وفرنسا هي البلدان التي يعد هذا التغيير أكثر أهمية بالنسبة إليها. فآيرلندا تستضيف أكبر عدد من شركات التكنولوجيا، بينما تستضيف هولندا شركة «أوبر تكنولوجيز»، وتستضيف لوكسمبورغ شركة «أمازون»، بينما تستضيف فرنسا شركة «Criteo SA»، التي تعد واحدة من كبرى شركات إعلانات الإنترنت في العالم.

وضعت آلية الشباك الواحد في الاتحاد الأوروبي وهي بيروقراطية تهدف إلى جعل دولة واحدة مسؤولة عن مراقبة شركات التكنولوجيا

ويبدو أن التغيير جاء نتيجة شكوى قدمها «المجلس الآيرلندي للحريات المدنية»، وهي مجموعة حقوقية قدمت عدة اعتراضات إلى الاتحاد الأوروبي حول كيفية تعامل هيئة مراقبة الخصوصية في آيرلندا مع «فيسبوك»، إلى أمين المظالم الأوروبي.

في هذا السياق، قال جوني رايان، زميل المركز الدولي للحقوق المدنية: «في السابق كانت لديك حالات نائمة لسنوات ولم يتم تطبيق قانون الخصوصية بشأنها. يبشر هذا ببداية الإنفاذ الحقيقي، وهو ما يعني الإنفاذ الأوروبي الجاد ضد شركات التكنولوجيا الكبرى».

وقد وضعت آلية الشباك الواحد في الاتحاد الأوروبي، وهي بيروقراطية تهدف إلى جعل دولة واحدة مسؤولة عن مراقبة شركات التكنولوجيا، دعاةَ الخصوصية في موقف غير عادي إزاء تقديم الشكاوى ليس فقط ضد الشركات ولكن ضد المنظمين أنفسهم لعدم كونها صارمة بما فيه الكفاية. واقترح ماكس شريمز، ناشط الخصوصية النمساوي، أنه سيتخذ إجراءات ضد «هيئة مراقبة الخصوصية» في لوكسمبورغ بسبب الانتظار الطويل لشكوى ضد «أمازون»، التي اتُّهمت بتعريض معلومات المستخدم لانتهاكات واستغلال محتملَين.

وأكد أمين المظالم الأوروبي، الذي يحقق في الشكاوى الإدارية المتعلقة بالاتحاد الأوروبي، أن المفوضية الأوروبية قد أبلغته بأنها ستكثف من تدقيقها في نشاطات هيئات الرقابة الوطنية.

جادلت «لجنة حماية البيانات» في آيرلندا بأن قضاياها تستغرق وقتاً طويلاً نظراً لأنها معقَّدة، وأنه بينما تغمرها قضايا عدد لا يُحصى من شركات التكنولوجيا الخاضعة لولايتها القضائية، فقد حلّت مئات الشكاوى عبر الحدود على مدى السنوات الأربع الماضية.

لكنّ محكمة العدل الأوروبية انتقدت أيضاً هيئات الرقابة الآيرلندية «لجمودها الإداري المستمر». ففي وقت سابق من الشهر الجاري، أجبر «مجلس حماية البيانات» في أوروبا، المنظِّم، على زيادة الغرامة بشكل كبير ضد شركة «ميتا» بسبب معالجة البيانات غير القانونية، من 28 مليون يورو إلى 390 مليون يورو، وذلك بعد أن انحازت في البداية إلى «ميتا» في عدة جوانب من الشكوى التي وردت من شريمز، المحامي والناشط.

ومع قيام اللجنة بفحص واجبات كل منظم، ستضطر هيئات الرقابة إلى العمل بجدية أكبر وتجنب المماطلة: فأي تأخيرات مدتها سنوات بين تقديم شكوى وفتح تحقيق ستكون على مرأى ومسمع من الاتحاد الأوروبي، وكذلك عند مرور عدة أشهر بين جولات المراسلات حول قضية ما، أو الشكاوى التي تؤدي إلى عدم التحقيق على الإطلاق.

العيب الوحيد لهذا التطور هو أن اللجنة لن تقوم بمراجعاتها في العراء، حيث سيتم الاحتفاظ بجميع المعلومات التي يشاركها منظمو الخصوصية الوطنيون «في سرية تامة».

حتى ذلك الحين سيكون علينا التدبر بما هو متاح وما يعد خطوة في الاتجاه الصحيح. لن تكون عمليات إعادة التدقيق علنية، لكنها على الأقل ستحدث.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

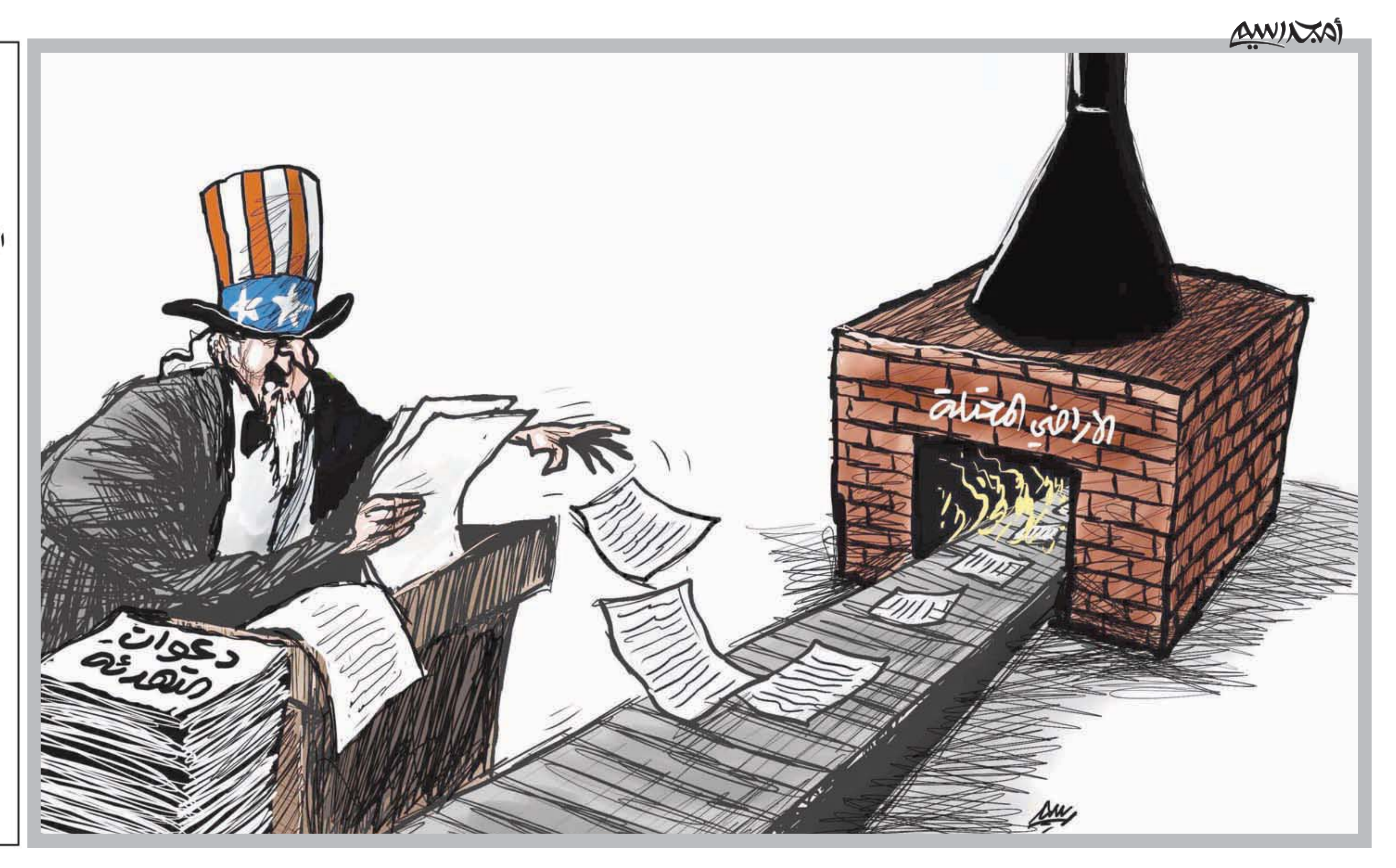
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية ـ شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736




المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

ضد العولمة...!

د. عبد المنعم سعيد

قد يكون عنوان هذا المقال مغايراً لما اعتدنا عليه طوال العقود الماضية، عندما باتت «العولمة» صيحة التيار السائد في العالم منذ انتهاء الحرب الباردة. كانت «العولمة» تعبيراً عن تغيير في السياسة الدولية التي قامت على «الدولة القومية» ذات الهوية والسيادة لصالح عالم جديد عابر للحدود ومتجاوز للثقافات والحضارات. التعبير كان في أوله اقتصادياً يركز على السوق العالمية الواحدة، والتجارة الحرة بين الدول، وحركة رؤوس الأموال، والعمالة أيضاً، وإلى حد ما ساد هناك إحساس بالمصير المشترك للإنسانية، خاصة بعد ما بدا من تهديدات عالم مشترك معرّض للاحتباس الحراري وانتشار الأوبئة؛ وباختصار وجود قضايا لا تستطيع دولة بمفردها أن تتعامل معها.

بعض من علماء العلاقات الدولية وجد في «العولمة» سبيلاً إلى تحقيق السلام العالمي، وما دام أن دول العالم سوف تعتمد على بعضها بعضاً محققة مصالح مشتركة متزايدة، فإنه لن توجد حاجة إلى استخدام السلاح، أو هكذا جرى القول. وسرعان ما بدأ المفهوم في تجاوز الاقتصاد إلى القيم والثقافات مرة ابتغاء البحث عن ثقافة واحدة تشمل الجنس البشرى على أنواعه وتصنيفاته اللغوية كافة في حزمة واحدة من المثل العليا، و«المزاج العالمي». التكنولوجيا لعبت دوراً كبيراً في التسريع بهذه العملية، وبدءاً بالثورة التكنولوجية العالمية الثالثة القائمة على «الرقمنة» و«المعلومات» وأجهزة الكومبيوتر الشخصي وتفريعاته حتى الوصول إلى التليفون الجوال المحمول عبر دول وقارات. الثورات التي تلت مهما كانت أرقامها ثالثة أو رابعة سارت في الاتجاه ذاته، ووجدت الشركات والمؤسسات الدولية متعددة الجنسيات والأنشطة المتنوعة أن تواجدها في السوق العالمية سوف يعطيها ويعطي التكنولوجيا فرصاً لم تتيسر لها من قبل. شركات مثل «غوغل» و«فيسبوك» و«سبوتيفاي» و«نتفليكس» استخدمت التقدم الكبير في الترجمة بين اللغات وسيلة للربط الثقافي «العالمي». ارتبط ذلك كله باستطراد النمو الاقتصادي العالمي، وتنمية المؤسسات العالمية، مثل منظمة التجارة العالمية، ومجموعة الدول العشرين.

هذا التيار الكاسح نحو «العولمة» أصابه وهن كبير، ونشر راغورام راجان مقالاً مهماً في العدد الأخير من دورية «شؤون خارجية» بعنوان «إنجيل إزالة العولمة أو The Gospel of Deglobalization» جاء في جملته الأولى «يبدو أن عصر العولمة قد انتهى». والدليل على ذلك، أن نسبة الصادرات العالمية من السلع والخدمات إلى الناتج المحلي الإجمالي العالمي بلغت ذروتها في عام 2008، ثم اتجهت بعد ذلك نحو الانخفاض. وفقاً للبنك الدولي، بلغ الاستثمار الأجنبي المباشر ذروته في عام 2007 عند 5,3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي وانخفض إلى 1,3 في المائة بحلول عام 2020. وأصبح أكبر اقتصادين في العالم، الصين والولايات المتحدة، عدوانيين تجاه بعضهما بشكل متزايد، في محاولة لتقليل اعتمادهما على بعضهما بعضاً للحصول على السلع والخدمات. أصبح التعبير الذائع في العلاقات الاقتصادية الأميركية - الصينية هو فك الارتباط، أو Decoupling للأسواق وأدوات وعلاقات الإنتاج. وعندما يحدث ذلك بين أكبر اقتصادين في العالم؛ فإن «العولمة» تصاب بخسارة فادحة. والحقيقة، أن كليهما ليس الوحيد في تفكيك العولمة، فمنذ الأزمة المالية العالمية لعام 2008، كان هناك خمسة أضعاف من التدابير الحمائية للسلع والبضائع والخدمات التي تم سنّها في جميع أنحاء العالم مقارنة بالتدابير التحررية.

وبالطبع، تظل هجرة البشر قضية مهمة في العديد من البلدان، حيث تعهدت الأحزاب القومية اليمينية بسحب الجسر المتحرك للانتقال غير الشرعي من بلد إلى آخر وإبعاد الأجانب. الهجرة كانت الداء الذي كان وراء «بريكست» والخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي، وهو الذي يمثل أكثر درجات الاعتماد المتبادل في العالم تقدماً.

الحرب الروسية - الأوكرانية وضعت مسماراً كبيراً في تابوت العولمة عندما أخذت الدول الغربية في فرض عقوبات اقتصادية قاسية على روسيا

الحرب الروسية - الأوكرانية وضعت مسماراً كبيراً في تابوت العولمة عندما أخذت الدول الغربية في فرض عقوبات اقتصادية قاسية على روسيا تضمنت انسحاب رؤوس الأموال والشركات وفك العلاقات البنكية. المعضلة العالمية الكبيرة من العقوبات، أنها وضعت موضع الشك السياسات التي اتبعتها الولايات المتحدة طوال المرحلة السابقة؛ لأن جوهر العولمة كان انتشار النظام الرأسمالي لكي يغطي الكوكب كله. الإشكالية هنا، أن النظام الرأسمالي يقوم أساساً على الثقة، سواء كان ذلك في النظام البنكي الذي يحفظ المدخرات أو يحولها بسهولة إلى حيث يشاء العميل الذي يستخدم بطاقات الائتمان أو يقوم بالاستثمار؛ أو في وسائل السفر والإقامة، فمهما يتغير المكان فإن سلاسل الفنادق في النهاية واحدة ولها نظام واحد. انظر إلى ذلك في ظل أوجه متعددة للعمليات الرأسمالية في العالم المصاحبة للاستثمار والإنتاج والاستهلاك، وسوف تجد حجم النكبة العالمية المصاحبة للحرب الأوكرانية - الروسية. وهنا يكمن واحد من أهم ملامح الأزمة الراهنة المصاحبة للحرب الأوكرانية، فرغم أن الولايات المتحدة قاطعت دولاً كثيرة من قبل، فإن حجم وقدرة هذه الدول لم يكونا مؤثرين عالمياً.

روسيا التي تمتلك سُدْسَ مساحة اليابسة في العالم، ولديها سبعة آلاف رأس نووي، وعلى علاقات وثيقة بالصين، لا يمكن معاملتها معاملة الدول الصغرى أو حتى الكبرى.

في تحلل «العولمة» أو غيابها، فإن كثيراً من القضايا العامة تصبح على المحك في النظام العالمي. فالقضايا ذات الاهتمام المشترك سوف تظل في الأغلب واقعة على محك الخلافات والنزاعات، وفي أغلب الأمور فإن القوى العظمى سوف تجد نفسها كما يقال «كلٌ في طريق». وفي وقت من أوقات، ليس التاريخ البعيد، فإن «المحطة الفضائية المأهولة» التي اشتركت فيها 16 دولة من دول شرق العالم وغربه ولكن أكثرها أهمية كانت روسيا والولايات المتحدة؛ كانت هي المحطة التي تصل إليها الدول المشاركة من أجل بحوث فضائية أو لصالح كوكب الأرض. المحطة حالياً في حالة أفول وتتطلب التجديد أو الإحلال كليةً، ولكن ما حدث أن روسيا انسحبت كليةً وأعلنت أنها سوف تقيم محطة خاصة بها؛ أما الصين التي لم تكن جزءاً من المحطة الأولى، فإنها أعلنت أنها سوف تنفرد بمحطتها الخاصة هي الأخرى. وفي أعقاب الأزمة المالية العالمية في عام 2008، وجدت دول مجموعة العشرين التي تضم الدول الصناعية الكبرى ضرورة تعاون البنوك المركزية للدول الأعضاء في العمل من أجل تجاوز الأزمة.

في الوقت الراهن، فإن المجموعة ذاتها لم تقم بجهد يذكر للتعامل مع الأزمات الاقتصادية الناجمة عن الحرب الأوكرانية. الأمثلة الكونية كثيرة، الحاضر منها نتيجة الارتباك الكبير في النظام الاقتصادي العالمي، والآخر المرتبط بسلامة كوكب الأرض.

النتيجة هي، أن الإقليمية الجديدة أخذت تدريجياً في الحلول محل «العولمة» في فتح أسواق كبيرة نسبياً قائمة على أساس الجوار الجغرافي، والعلاقات التاريخية المتبادلة، بحيث يمكن تحسين فرص كل دولة في التنمية. مثل ذلك متزايد في أقاليم أوروبا وأميركا الشمالية وآسيا والشرق الأوسط، وفيها ظهرت بدايات تحول مهمة في توطين سلاسل التوريد والتكامل التجاري والصناعي والسياحي. في مقال دورية «الشؤون الخارجية» المشار إليه في سابقاً، فإن الخاتمة تشير إلى أن عالماً منزوع العولمة ربما يشكل راحة لكثير من الناس. ولكن ذلك ربما يطرح أسئلة جديدة؟

شريط «موبيوس» للسياسة العالمية

فيتالي نعومكين

شريط موبيوس المتعارف عليه، هو أبسط شكل هندسي في علم الطوبولوجيا. ويمكن صنع نموذج منه بسهولة عن طريق أخذ شريط ورقي طويل ولصق طرفيه في حلقة بعد قلب أحدهما رأساً على عقب. حينها، ستكون الحركة على أحد الجانبين بلا نهاية، مع الانتقال المستمر إلى الجانب الآخر. بكلمات بسيطة، دون الخوض في الرياضيات، يبدو أنك تغيّر الجانب الذي تتحرك عليه، لكنك مرة أخرى تعود إلى المكان نفسه.

يبدو أن الوضع في سياسة العالم الحديث مشابه للوضع الموصوف أعلاه؛ إذ يبدو أن القدرة على المضي قدماً قد فُقدت في الحياة السياسية للعالم الحديث «المنهار»، كما يصفه مجموعة من زملائي من نادي «فالداي» الدولي للحوار. وعلى وجه الخصوص، فُقدت في العديد من النزاعات الإقليمية التي تمزق العالم منذ عقود، الديناميكيات الإيجابية التي من شأنها أن تسمح لنا بالأمل في حل هذه النزاعات، بينما تعيدنا بعض التغييرات نحو الأفضل، والتي نشهدها من وقت إلى آخر، مرة أخرى إلى الوضع السابق.

فمن ناحية، يبدو أن الوضع قد تغير، ولكن من ناحية أخرى، بقي جوهره كما هو. وعلاوة على ذلك تفاقمت المشكلة.

وهناك الكثير من الأمثلة على ذلك، وأشهرها القضية الفلسطينية. فمنذ أن برزت أمام العالم قبل ثلاثة أرباع قرن من الزمان، كانت ولا تزال من دون حل، والأمل في أن يجد المجتمع الدولي طريقة للحل تلبي الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، يتلاشى أمام أعيننا.

أود هنا أن أتطرق إلى نزاع آخر طويل الأمد، ألا وهو الصراع الأرمني - الأذربيجاني، أو (قره باغ)، أي الصراع حول ناغورني قره باغ. إذ يبدو أن منطقة هذا الصراع تقع خارج حدود الشرق الأوسط، لكنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً به من خلال العديد من الخيوط.

أولاً، إن أحد الأطراف المتصارعة هم الأذربيجانيون، وهم شعب يعتنق الإسلام، وعرقياً قريب جداً من الأتراك، على الرغم من أن قسماً كبيراً منهم يعيشون في إيران، ويصل عددهم حسب بعض التقديرات إلى ثلث سكانها. ففي طهران وحدها يشكل الأذربيجانيون ما يقرب نصف السكان (على وجه الخصوص، المرشد الأعلى للبلاد وفقاً لعقيدة ولاية الفقيه، خامنئي نفسه، هو من الإثنية الأذربيجانية).

ثانياً، الطرف الآخر في الصراع هم الأرمن، وجزء من الشعب الأرمني يعيش، على الأقل لعقود عديدة، في الشرق الأوسط، وقبل كل شيء في الدول العربية. وقد انتقل الكثير منهم إلى هناك مع انهيار الإمبراطورية العثمانية؛ هرباً من الاضطهاد. لكن بعض أسلاف الأرمن عاشوا هناك حتى في زمن الخلافة العربية، ولعب بعضهم دوراً مهماً في بيزنطة، وقاتل البعض الآخر مع العرب ضد البيزنطيين. وبطريقة أو بأخرى، في عام 1918، كان يعيش 142 ألف أرمني في سوريا، منهم 60 ألفاً في حلب.

وثالثاً، على الرغم من أن الصراع في هذه المنطقة التاريخية من جنوب القوقاز ليس ذا طبيعة طائفية، دعونا لا ننسى أن المسلمين والمسيحيين يقفون على جانبي الجبهة. ومن المؤكد أن تطور الوضع في منطقة الصراع سيكون له تأثير على مستقبل العلاقات بين هاتين الطائفتين الدينيتين الأكثر أهمية.

لكن، ما الذي يحدث الآن في هذه المنطقة من شريط موبيوس الأبدي؟

بالطبع، يفسر ممثلو كل طرف ما يحدث بطريقتهم الخاصة. بيد أنه يوحدهم في الفترة الأخيرة شعور متزايد بعدم الرضا عن الوضع الذي يتطور حول هذا الصراع، حيث يوجد العديد من الجهات الفاعلة، العالمية والإقليمية، المنخرطة في محاولات البحث عن تسوية له. وفي الوقت نفسه، لا يوجد إجماع حتى بين الخبراء الدوليين. وقد أعطاني أحدهم، بشرط عدم الكشف عن هويته، تقييمه لتطور الأحداث، وأشار إلى التوتر المتزايد في منطقة الصراع، حيث يعتقد أن السبب الرئيسي يكمن في عدم قدرة يريفان على الاستجابة بمرونة وعقلانية للوضع المتغير. وهكذا، تسبب حصار ممر لاتشين في إرباك دوائر صانعي السياسة، الذين لا يهتمون إلا بمستقبلهم السياسي. وستكون النهاية المنطقية لصمتهم قرار الجانب الأذربيجاني بفتح الممر بشكل مستقل وباستخدام القوة بين ستيباكيرت، عاصمة ناغورني قره باغ، وباكو عاصمة أذربيجان؛ ما سيؤدي إلى إزالة قضية قره باغ من جدول الأعمال.

في ظل هذه الظروف من المهم بالنسبة لموسكو منع وقوع اشتباكات جديدة بين أرمينيا وأذربيجان يمكن أن تتطور بسهولة إلى نزاع مسلح شامل

آمال الأرمن في الحصول على دعم من واشنطن وباريس بالكاد تكون مبررة. بالطبع، وعدوا رئيس الوزراء الأرمني نيقول باشينيان بإرسال بعثة مراقبة أوروبية ثانية إلى المنطقة في أقرب وقت ممكن، لكن من غير المرجح أن يساعد ذلك في حال انتقل الصراع على الحدود إلى المرحلة المسلحة. وفي أفضل الأحوال بالنسبة للأرمن، سيدين الغرب تصرفات باكو. لكن، بما أن أذربيجان الآن هي أحد الموردين الرئيسيين للغاز الطبيعي لدول الاتحاد الأوروبي، فلن تفرض بروكسل عقوبات عليها بهدف التضامن مع أرمينيا، ما يمكن أن يحدّ من استيراد هذا المورد المهم استراتيجياً.

ويجب ألا ننسى أن تركيا تقف خلف باكو، ولا يريد الاتحاد الأوروبي ولا الولايات المتحدة إفساد العلاقات معها. فالخلافات الحالية مع أنقرة، من دون ذلك، تكفي. بالإضافة إلى أنه، في حال فتحت أذربيجان، بدعم من أنقرة، بشكل مستقل الممر التي هي في أشد الحاجة إليه، فسيكون حينها الأتراك قادرين على السيطرة على تصرفات إيران على طول الحدود الإيرانية - الأذربيجانية، وهو ما يصبّ في مصلحة الأميركيين. ويعتقد الخبير المذكور أن الوضع على المسار الأرمني - الأذربيجاني قريب من طريق مسدودة: يريفان تخشى فقدان شرعيتها، وبالتالي تحاول جاهدة تجنب الحوار، بينما لا تظهر باكو استعدادها للتسوية على الإطلاق. وبعد شهرين أو ثلاثة أشهر على هذه الحال، ستقوم أذربيجان بعملية عسكرية تؤدي إلى إحكام سيطرتها على قره باغ. لكن المسؤولية عن ذلك ستقع على عاتق موسكو، وهي النتيجة التي يتوق الغرب إليها حقا كي يظهر للجميع فشل روسيا كضامن للأمن.

لكن مع ذلك، أعتقد أنه سيكون لدى موسكو ما يكفي من الوسائل لدرء هذا التهديد. وفي الوقت نفسه، بطريقة أو بأخرى، سيتعين عليها تولي مهام حفظ السلام لاستعادة النظام في جنوب القوقاز، كما حدث منذ فترة مضت في كازاخستان. والمستقبل سيكشف هل الأمر كذلك أم لا.

في ظل هذه الظروف، من المهم بالنسبة لموسكو منع وقوع اشتباكات جديدة بين أرمينيا وأذربيجان، يمكن أن تتطور بسهولة إلى نزاع مسلح شامل. في الوقت نفسه، فإن موسكو وباريس هما الفاعلتان العالميتان اللتان ستكون يريفان مستعدة للاستماع إلى رأيهما. لكن، من غير المتوقع أن تكون باريس، حتى في هذا الاتجاه، مستعدة للتعاون بصدق مع موسكو. بالإضافة إلى ذلك، وفقاً لمحلل من باكو اشترط عدم الكشف عن هويته، فإن منصة بروكسل، بمشاركة فرنسا، قد فقدت مصداقيتها في نظر القيادة الأذربيجانية بتصريحات وقرارات متحيزة تدين باكو، ويتعين على الأوروبيين اتخاذ خطوات جادة في هذا الإطار كي تسمح أذربيجان بقبول مشاركتهم مرة أخرى في عملية التفاوض.

ولكن، كيف يمكن القيام بذلك إذا تبنى البرلمان الأوروبي قراراً مؤيداً للأرمن ومعادياً لروسيا في موعد أقصاه 18 فبراير (شباط) 2023؟ فعلى وجه الخصوص، طالب أعضاء البرلمان الأوروبي باستبدال قوات حفظ السلام الروسية، التي تتمتع بثقة جميع الأطراف في هذه المنطقة، بقوات حفظ سلام تابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

في الوضع الحالي، تعمل واشنطن بشكل أكثر فاعلية على تعزيز خدمات الوساطة التي تقدمها. ويبدو أن باكو ستحاول استخدام الإمكانات الأميركية أيضاً. فإذا فشلت باكو في استخدام هذه الفرصة الأخيرة لحل النزاع، كما عبّر عن ذلك الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف، والتوقيع على معاهدة سلام (من أجل القفز والخروج في النهاية من هذا الشريط اللعين)، فما الذي يمكن أن ننتظره إذن؟ هل باستخدام القوة لقضية قره باغ؟

المسارات الحاكمة للقضية الفلسطينية

جمال الكشكي

الأوضاع التي آلت إليها القضية الفلسطينية، باتت معقدة ومتشابكة، حكومة يمينية متطرفة، تتبنّى كل أشكال التأزيم، والاستفزاز، وممارسة العنف، ومواصلة الاستيطان الإسرائيلي، واقتحام المقدسات، وتهجير وهدم منازل الفلسطينيين، حكومة تذكرنا بمقولة جولد مائير، في السبعينات: «لا يوجد شعب فلسطيني»، ميراث العداء للفلسطينيين مستمر عبر الأجيال، بلغ ذروته في عهد حكومة نتنياهو، التي بات تكوينها ينذر بانهيارات كبرى لاستقرار الشرق الأوسط، بشكل عام.

لو قرأنا التفاصيل المحيطة بملابسات القضية الفلسطينية، نجد أنها رهن متغيرات تتعلق بأربعة مسارات رئيسية:

المسار الأول؛ يتعلّق بالفلسطينيين أنفسهم، إذ إنه للمرة الأولى نشهد وحدة جغرافية لجميع الفلسطينيين، في أراضيهم التاريخية، تجاه الممارسات الإسرائيلية، سواء في القدس، أو في الضفة الغربية، فقد بات التحرك الفلسطيني غير مرتبط بمكان أو زمان العنف الإسرائيلي، بل إن رد الفعل الفلسطيني امتطى صهوة الوحدة والتماسك في الرد والمقاومة تجاه الاحتلال، بمعنى؛ أنه لو تعرّضت غزة أو حي الشيخ جراح في القدس، ومخيّم جنين في الضفة الغربية، لأي اعتداءات، نجد أن الرد يأتي من كل الفلسطينيين، بمن فيهم سكان إسرائيل نفسها، أو فلسطينيو الخط الأخضر.

إذن، نحن أمام متغير مهم في المعادلة، ربما لم يكن معتاداً من قبل في الحسابات الإسرائيلية، وهذا المتغير من شأنه؛ إرباك الخطط الأمنية والسياسية لهذه الحكومة اليمينية المتطرفة، بما ينعكس -ربما- على مستقبل وتصورات الحل النهائي للقضية، وهذا إذا أضفنا إليه متغير جديد يتعلق بالضفة الغربية، التي لم تعد تقبل فكرة السلام الاقتصادي مع إسرائيل، القائم على توفير الوظائف لأبناء الضفة، والسماح لعدد كبير منهم بالعمل داخل إسرائيل، ونرى هذا الرفض يتبلور في مجموعات المقاومة المسلحة داخل مخيم جنين، وتنظيم «عرين الأسود»، الذي فشلت معه كل محاولات إسرائيل في القضاء على عناصره وقياداته، ومَن يقف خلفه، وباتت لدى الإسرائيليين قناعة بأن هذه التنظيمات أصبحت عابرة للفصائل الفلسطينية التقليدية، وهذا المتغير يقودنا إلى فشل النظرية الإسرائيلية بتصفية القضية الفلسطينية، فالمقاومة تزداد، وتكتسب كل يوم مزيداً من الحيوية والزخم والقوة، وتؤكد أن الصبر الاستراتيجي للفلسطينيين لا بد أن تكون له ثماره، مهما طال الزمن، وأن ازدياد العنف الإسرائيلي لن يكسر شوكة الفلسطينيين، بل سيضاعف من الإصرار على مواصلة النضال، وتحقيق حلم إقامة دولتهم على حدود الرابع من يونيو (حزيران) عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، فالصمود يتجدد، عابر للأجيال، فجميع العمليات التي تمّت ضد إسرائيل في الآونة الأخيرة، نفذها شباب فلسطينيون تتراوح أعمارهم بين 18 و21 عاماً، الأمر الذي يؤكد أن العنف الإسرائيلي بات بمثابة وقود لمواجهة الفلسطينيين لهذا العنف الذي يريد اجتثاثهم من أرضهم.

أما المسار الثاني، فيتعلق بالداخل الإسرائيلي، وتفاصيل تفاعلاته الاجتماعية والسياسية، تلك هي المرة الأولى التي يشهد المجتمع الإسرائيلي فيها حالة غضب بين مكوناته الاجتماعية المختلفة، فالإسرائيليون المتحدرون من أصول عربية وأفريقية وشرق أوسطية، باتوا يشعرون بالتهميش والرفض من جانب الإسرائيليين المتحدرين من أصول أوروبية وغربية وروسية، هذا فضلاً عن ظهور انشقاقات وخلافات بين النخبة والجيش الإسرائيلي، حول كيفية التعاطي مع الملفات الأمنية، سواء الداخلية أم الخارجية، وهي النقطة التي زادت من مخاوف الرئيس الإسرائيلي، الذي حذر من أن استمرار وتصاعد هذه الخلافات، ربما يقودان إلى انهيار الدولة الإسرائيلية، في مدى زمني قريب للغاية، وهذا ليس بعيداً إذا ما وضعنا بجانبه تدخلات الحكومة اليمينية المتطرفة في شؤون القضاء، أو الاستعانة بوزراء، ثبت قضائياً تورطهم في قضايا فساد، بل الأبعد من ذلك؛ أنها اتهامات طالت رئيس الحكومة نفسه بنيامين نتنياهو.

كل هذه الأجواء قادت إلى متغير داخلي يرتبط بفقدان الثقة بين الشعب الإسرائيلي وجيشه، حسب أحدث استطلاعات الرأي، إذ إن المواطن الإسرائيلي صار يحمّل الجيش مسؤولية فشل التعامل مع قطاع غزة والتنظيمات العسكرية الجديدة في الضفة الغربية، هذه المتغيرات في الداخل الإسرائيلي، أدت إلى رسم صورة نمطية سلبية جديدة عن إسرائيل في الخارج، لدرجة وصلت إلى أن الرئيس التشيلي رفض اعتماد السفير الإسرائيلي الجديد، بدعوى أن إسرائيل دولة عنصرية، وتمارس التمييز ضد الشعب الفلسطيني.

المسار الثالث، يتعلق بالرؤية الأميركية تجاه إسرائيل، فهناك متغيرات طرأت في تفاصيل نظرة واشنطن لتل أبيب، ففي السابق كانت كل القرارات التي تتعلق بإسرائيل، تحصل على نسبة مائة في المائة، داخل الكونغرس بمجلسيه، النواب والشيوخ، وحزبيه الجمهوري والديمقراطي، لكن اليوم، أصبحت هناك كتل سياسية ترفض إعطاء إسرائيل شيكاً على بياض في قضايا الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري الأميركي - الإسرائيلي، وفي مقدمة هذه الكتل السياسية؛ الجناح الليبرالي داخل الحزب الديمقراطي الذي يتبنّى القضية الفلسطينية على حساب المؤيدين لإسرائيل.

اللافت للنظر، أن هذا المتغير داخل المجتمع الأميركي، بات محسوساً لدى الإسرائيليين، الذين يعتقدون أن مكانتهم تراجعت في الاهتمام الأميركي لصالح أوكرانيا.

المسار العربي، وهو الذي يتعلق باتفاق جميع الدول والشعوب العربية على اعتبار القضية الفلسطينية، هي القضية الأولى والمركزية لهم، وتجلّى ذلك في رفض جميع الأصوات العربية للممارسات الإسرائيلية في حق الشعب الفلسطيني، وأنه لا بديل عن قيام الدولة، والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني وتقرير مصيره، وفقاً لجميع المرجعيات الدولية، والقانون الدولي الذي نص على ذلك، فضلا عن التطابق الكامل للرؤى العربية، في أن مفتاح الاستقرار والسلام في المنطقة العربية والشرق الأوسط يبدأ وينتهي عند حل القضية الفلسطينية.

إذن، هذه المسارات الأربعة، من شأنها تغيير قواعد اللعبة، في التعامل مع مستقبل الحلول المطروحة للقضية الفلسطينية، وليس بعيداً أن إسرائيل وداعميها يدركون ذلك.

بيرنز وبلينكن... صحوة أميركية شرق أوسطية



إميل أمين

منذ بداية مدة رئاسته، لم تبدِ إدارة الرئيس بايدن اهتماماً بمنطقة الشرق الأوسط، مثل الذي يظهر على السطح هذه الأيام، وتَمثل في زيارة كل من مدير الاستخبارات الأميركية وليام بيرنز، ووزير الخارجية أنتوني بلينكن، في توقيت واحد تقريباً، ما يفيد بأن هناك خطباً جللاً أو خطوباً، تجري بها المقادير، أدت بواشنطن للتعامل مع الحقائق على الأرض لا محاربتها .

ضمن سياق المشهد الدولي المضطرب، تبدو منطقة الشرق الأوسط مرشحة للعديد من التفاعلات، سلباً أو إيجاباً، والتي لا يمكن فصلها بحال من الأحوال عن السياقات الدولية المتشابكة والمتداخلة بصورة غير مسبوقة، بين ما هو سياسي، واقتصادي وعسكري، وقد أضحت المنطقة رقماً صعباً دون أدنى شك في الحسابات الجيوستراتيجية للأقطاب الأممية القائمة والقادمة .

باختصار غير مخلّ، لا شيء مجانياً في عالم السياسة الأميركية، واندفاعة إدارة بايدن أو صحوتها تجاه المنطقة وراءها منطلقات رسخت في ذهن الفاعلين في البيت الأبيض والخارجية الأميركية .

في مقدمة الحقائق، الأوزان النسبية لدول المنطقة، وقد أدركت الدولة الأميركية العميقة على سبيل المثال، الأهمية الفائقة للمملكة العربية السعودية، وهو ما اتضح في تصريحات بلينكن الأخيرة التي أكد خلالها أهمية تطور العلاقات بين واشنطن والرياض، كاستمرار لتوجه ماضٍ منذ عقود، وبما يعكس المصالح والقيمِ المشتركة بين البلدين .

وبمزيد من التفصيل، فإن بلينكن أشار إلى المواقف السعودية الدبلوماسية التي تتمحور حول مناصرة العدالة والسلام، والبحث عن الاستقرار العالمي، ما تبدى في تصويتها ضد الحرب الروسية في أوكرانيا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، والدعم الكبير الذي قدمته لأوكرانيا في العمليات العسكرية الدائرة .

عطفاً على ذلك، فإن إدارة بايدن التي تشددت كثيراً تجاه المشهد في اليمن، هي عينها اليوم التي تصرح على لسان وزير خارجيتها بأنها تعمل مع الرياض من أجل إنهاء هذه الحرب، ما يفيد بالاعتراف بالدور المهم والمتقدم للمملكة العربية السعودية في سياقها الإقليمي .

تصريحات بيرنز، تؤكد أن التحركات الأميركية ليست عشوائية، بل براغماتية مستنيرة، بمعنى أن لديها أولويات وتراتبية من حيث الأهمية، وغالب الظن أن تحركها تجاه ما يحدث في الأراضي الفلسطينية مُنْطَلَقُه التهدئة والتفرغ لما هو أهم وأشمل، وربما أخطر... ما الذي نعنيه بذلك؟

بلينكن يمضي يومين في القاهرة، ويتحدث عن تعميق وتعزيز الشراكة الاستراتيجية المصرية – الأميركية، وحسناً يفعل الرجل، إذ يعرف الدور المتوازن الذي تقوم به القاهرة على صعيد التهدئة في الأراضي المحتلة، والوساطة التي تسعى من خلالها مصر للحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني، وإتاحة الفرصة للسلام في المنطقة، وعيش الأجيال القادمة بعيداً عن شبح الحروب وإراقة الدماء .

لم تتذكر واشنطن ملف الشرق الأوسط، غالب الأمر، إلا حين انفجر مشهد العنف الداخلي، من جراء توجهات حكومة نتنياهو، التي بدأت بملامح عنصرية، تسببت في المزيد من الاحتقان الداخلي، ما يؤكد الرغبة في العيش طويلاً على حد السيف، ومن غير رغبة حقيقية في التوصل إلى سلام عادل وشامل مع الفلسطينيين، يصل بهم في نهاية المشهد إلى حل الدولتين، الذي تقول إدارة بايدن إنها تؤمن به .

جولات بيرنز وبلينكن، في تقدير صاحب هذه السطور، ليست سوى مسكنات، للتفرغ لما هو أهم وأخطر بالنسبة لإدارة الرئيس بايدن، ونعني بذلك الملف الإيراني، الذي تتسارع وتيرة مخاطره في الأيام الأخيرة .

الذين تابعوا حديث بلينكن لقناة العربية، أدركوا أن الملالي مستمرون في استفزازاتهم، رافضون الطروحات التي تسعى لإنهاء الأزمة الخاصة ببرنامجهم النووي.

يدرك الجميع، وفي المقدمة مجمع الاستخبارات الأميركية، مقدار التصميم الإيراني للوصول إلى الغاية المتمثلة في الحصول على السلاح النووي .

وعلى الجانب الآخر يعلم البنتاغون، نوايا حكومة نتنياهو تجاه برامج إيران الصاروخية والنووية والسيبرانية، ما ظهر منها وما بطن .

أنهى بلينكن حالة التردد الأميركي من خلال قطعه بأن الرئيس الأميركي يرفض رفضاً تاماً حصول إيران على سلاح الدمار الشامل النووي، وأن كل الخيارات باتت موضوعة على الطاولة .

إشكالية إيران المستجدة، لم تعد تتعلق بالشرق الأوسط أو الخليج العربي فحسب، إذ باتت طرفاً مثيراً للمتاعب في تحدي القرن بالنسبة للعم سام المتمثل في الصراع الروسي – الأوكراني .

يدرك الأميركيون خطورة الدور التسليحي الذي تقوم به طهران في دعم موسكو بالطائرات المسيرة، التي أدت إلى اختلالات في موازين المواجهة مع كييف مؤخراً .

تجاوزت طهران إذن دورها الإقليمي، واندمجت في لعب دور الدولة العظمى القادرة على نقل بعض من معاركها خارج أراضيها، وهو الأمر الذي لن تسمح به واشنطن في الحال أو الاستقبال .

ليس سراً أن عجلة المواجهات المسلحة مع إيران قد بدأت بالفعل، والجميع ينتظر حسابات طهران، ورؤيتها لميزان الانتباه العسكري، وهل ستمضي في ردات أفعال جنونية تجاه الضربات الساحقة الماحقة التي تعرضت لها الأيام الماضية، ما يعجل بالقارعة، ودع عنك حديث بلينكن عن تفضيل الحل الدبلوماسي، فما من أحد يؤمن بأن الدبلوماسية قد باتت لها مساحة مع الإيرانيين .

صحوة واشنطن تمتد كذلك لمحاصرة يقظة الفينيق الروسي في الشرق الأوسط، وفي شمال أفريقيا وقلبها، لا سيما من خلال الذراع العسكرية المتمثلة في مجموعات فاغنر في ليبيا ومالي وأفريقيا الوسطى، عطفاً على الصين الساعية لملء مربعات نفوذ واشنطن التي تعاني من أزمة الدين وسقفه .

الخلاصة... واشنطن تحتاج لأصدقائها وحلفائها الرئيسيين في الشرق الأوسط من جديد حماية لمصالحها، أكثر من منفعة الآخرين .

الأمور ليست على ما يرام لرئيس الوزراء البريطاني



مويا لوثيان - ماكلين*

لدى ريشي سوناك، رئيس وزراء بريطانيا، خطة للعام الجديد. ففي خطاب ألقاه في أوائل يناير (كانون الثاني)، وضع أجندة لإعادة تنشيط البلاد وإنقاذ حزب المحافظين، الذي أصبح الآن قيد السقوط الحر. «سوف نخفّض التضخم إلى النصف، وننمّي الاقتصاد، ونخفّض الديون، ونخفّض قوائم الانتظار، ونوقف الهجرات».

قد يُغفر لك الاستماع إلى رسالة يائسة. السيد سوناك، بعد كل شيء، تولى منصبه وأمامه جبل ليتسلقه. إن أزمة تكاليف المعيشة ليست سوى البداية: فحيثما يمَّمتَ ناظريك، يبدو أن الصراع في تصاعد مستمر أمامك. على سبيل المثال لا الحصر، هناك أزمة الرعاية الصحية، وأزمة الإسكان (الملكية والإيجار على حد سواء)، وأزمة التعليم، وأزمة رعاية الأطفال، وأزمة النقل، وأزمة المناخ، وليس أقلها، الأزمة الدستورية التي تهدد نهاية الاتحاد مع اسكوتلندا. في بريطانيا، من الأسهل بكثير توثيق ما لا يترنح على حافة الانهيار.

حتى رجل الدولة العظيم يحتاج إلى أكثر من ثلاثة أشهر لتحقيق أي تقدم في التعامل مع مثل هذه الأمراض الاجتماعية عميقة الجذور. لكنَّ العلامات المبكرة ليست جيدة. بعيداً عن الوفاء بوعده بجلب «الاستقرار والوحدة» إلى البلاد وإلى حزبه، فعل رئيس الوزراء العكس تماماً. ربما بدأ عصر جديد، لكنه لا يسير على ما يرام.

في البداية، لم يفعل السيد سوناك شيئاً يُذكر لتغيير سمعته كتكنوقراطي حَذِر. وأعلنت الخطط الاقتصادية، التي كُشف عنها في نوفمبر (تشرين الثاني)، عن تخفيضات كبيرة في الإنفاق لكنها أجّلت الجزء الأكبر منها حتى عام 2025. لم يكن التوازن بين زيادة إثارة غضب الجمهور واسترضاء الأسواق التي تسبب غضبها في وصول حكومة ليز تراس إلى مثل هذه النهاية الدراماتيكية، بمثابة ضربة قاضية لاقتصاد الدولة. لكنها تحافظ على نظام فاشل. الوضع مريع. فقد أصبحت الأسر البريطانية في خضمّ أكبر انخفاض في مستويات المعيشة منذ خمسينات القرن العشرين، ولكن يبدو أن السيد سوناك لا يعرف الكثير عن كيفية عكس ذلك. والوعود الغامضة بخفض التضخم لا تفيد كثيراً في تحقيق تحسن فعلي في حياة الناس. وإذا أضفنا إلى هذا جهداً مشكوكاً في إقناع المتقاعدين الجدد بالعودة إلى العمل والخطط الرامية إلى إلغاء القيود التنظيمية المفروضة على «سيتي أوف لندن»، والتي تم التخلي عن بعضها بالفعل، فإن الانطباع العام هو أن أحد الزعماء أساء أداء وظيفته وصار ضعيفاً.

لا يفيد أن السيد سوناك بدأ ولايته بأخطاء غير ضرورية، ليس أقلها إعادة تعيين سويلا برافيرمان وزيرة للداخلية بعد أقل من أسبوع من إقالتها بسبب انتهاك أمني خطير. من الواضح أن تركيز السيدة برافيرمان على تعميق بيئة معادية للمهاجرين بشكل غير إنساني كان أكثر إقناعاً من سجلها الحافل بعدم الكفاءة، والزلّات، والجهل التام. كما أدى التعامل المتخاذل اللاحق مع فضيحة التنمر، حيث رفض السيد سوناك إقالة عضو في مجلس الوزراء متهم بارتكاب سوء السلوك المتسلسل، إلى زيادة تشويه سمعة رئيس الوزراء قبل أن يبدأ تقريباً.

تخلى السيد سوناك، الذي يكافح من أجل إدارة حزبه، عن سياساته الرئيسية استجابةً للضغوط الداخلية. ففي ديسمبر (كانون الأول) على سبيل المثال، ألغت الحكومة الخطط الرامية إلى فرض أهداف بناء المنازل الإلزامية المطلوبة بشدة للمجالس المحلية، وأنقذت السيد سوناك من تمرد أعضاء البرلمان. ولتفادي أمر آخر، خفف رئيس الوزراء من الحظر المفروض على مزارع الرياح البرية التي كان قد أيَّدها سابقاً.

> في مواجهة أكبر موجة من الإضرابات في القطاع العام منذ جيل كامل
> كان رفض رئيس الوزراء إبرام صفقات مع زعماء النقابات سبباً في تردي سمعته

لكن عندما يتعلق الأمر بكبرى معاركه، فقد أظهر السيد سوناك بالفعل ميلاً إلى عدم المرونة بدلاً من التفاوض. وفي مواجهة أكبر موجة من الإضرابات في القطاع العام منذ جيل كامل، كان رفض رئيس الوزراء إبرام صفقات مع زعماء النقابات سبباً في تردي سمعته بوصفه «مفقوداً في المعركة». وبدلاً من ذلك، كشف السيد سوناك النقاب عن اعتداء على الحق في الإضراب، وطرح قوانين جديدة تتطلب «مستويات دنيا من الخدمة» في الخدمات الرئيسية، وتترك النقابات مسؤولة عن اتخاذ الإجراءات القانونية إذا لم يتم الوفاء بها.

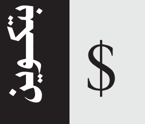
إنه نهج يضعه في خلاف أكبر مع الرأي العام، حيث يكون دعم إضراب العاملين في القطاع العام كبيراً. كما أنه ينمّ عن غياب الحس السياسي السليم. وحتى مارغريت ثاتشر قدمت للعاملين في القطاع العام زيادة بنسبة 25 في المائة في الأجور لدى وصولها إلى منصبها عام 1979، لإنهاء الإضراب المتجدد. الاستياء من نهج السيد سوناك أكسبه توبيخاً نادراً من النظام الملكي. استخدم الملك تشارلز الثالث المعتلي عرشه حديثاً خطاب عيد الميلاد للإشادة «بالعاملين في مجالي الصحة، والرعاية الاجتماعية، والمعلمين، بل جميع العاملين في الخدمة العامة».

من شأن إجراءات السيد سوناك الواضحة أن تسفر عن الإسراع بنهاية المملكة المتحدة نفسها. هناك معركة حول مشروع قانون جديد للاعتراف بالنوع الاجتماعي الذي أقرّته الحكومة الاسكوتلندية، والذي من شأنه أن يسهّل على المتحولين جنسياً تغيير جنسهم القانوني، وتصاعدت تلك الأزمة إلى مستوى الكارثة الدستورية بعد أن استخدم السيد سوناك حق النقض (الفيتو) لعرقلة القانون. وهذه هي المرة الأولى التي يُستخدم فيها حق النقض منذ سنّه في عام 1998، وهو قرار اتُّخذ من دون مبرر قوي. فقد تعهدت الوزيرة الأولى في اسكوتلندا «بالدفاع بقوة» عن مشروع القانون في المحكمة، وهو ما من شأنه أن يصبّ البنزين على حركة الاستقلال المتصاعدة بالفعل.

بعد الاضطرابات التي حدثت عام 2022، والتي تحولت فيها بريطانيا إلى رمز للخلل السياسي والاقتصادي، تمنى الكثيرون أن يكون السيد سوناك رجلاً قادراً على تحمل المسؤولية بصدق. غير أن الأشهر الثلاثة الأولى من ولايته كانت مُخيبة للآمال. السيد سوناك، في مواجهة حزب مُضطرب ومعارضة تتقدم في استطلاعات الرأي... يبدو أنه عام طويل بحق.

* خدمة «نيويورك تايمز»

أمس: 83,93 $
السابق: 84,90



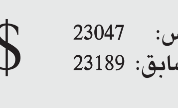
أمس: 1923,60 $
السابق: 1922,90



أمس: 23047 $
السابق: 23189



أمس: 172,95 $
السابق: 175,50



أمس: 748,00 $
السابق: 752,50




أمس: 123,08 $
السابق: 122,70




يعدّ الأسرع في العالم وسط تنامي الأنشطة غير النفطية

الاقتصاد السعودي يحقق نمواً بمعدل 8,7 %

الرياض: «الشرق الأوسط»

تصدرت السعودية دول العالم في تسارع النمو الاقتصادي، بعد أن أظهرت الإحصاءات أمس نمواً في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي خلال عام 2022 بنسبة 8,7 في المائة، مقارنة بالعام السابق 2021.

وحقق الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للمملكة خلال الربع الرابع من عام 2022 نمواً بنسبة 5,4 في المائة، مقارنة بنفس الفترة من العام السابق 2021؛ حيث جاءت تلك الإحصائيات وفقاً لتقرير التقديرات السريعة لمعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي لعام 2022، والتقديرات السريعة للناتج المحلي الإجمالي للربع الرابع من عام 2022، الذي أصدرته الهيئة العامة للإحصاء السعودية أمس.

وأفادت نتائج التقرير أن الناتج المحلي الحقيقي للأنشطة النفطية حقق خلال الربع الرابع من عام 2022 نمواً إيجابياً بنسبة 6,1 في المائة، مقارنة بنفس الفترة من العام السابق 2021، كما حقق الناتج المحلي الحقيقي للأنشطة النفطية خلال عام 2022 نمواً إيجابياً بنسبة 15,4 في المائة، مقارنة بالعام السابق 2021.

وأوضحت نتائج التقرير أن الناتج المحلي الحقيقي للأنشطة غير النفطية سجل ارتفاعاً بنسبة 6,2 في المائة، مقارنة بذات الفترة من العام السابق، كما حقق الناتج المحلي الحقيقي للأنشطة غير النفطية لعام 2022 نمواً إيجابياً بنسبة 5,4 في المائة، مقارنة بالعام السابق 2021.

وأظهرت نتائج التقرير أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي المعدَّل موسمياً حقق خلال الربع الرابع من عام 2022 ارتفاعاً بنسبة 1,5 في المائة، مقارنة بما كان عليه في الربع الثالث 2022.

وقالت وكالة «بلومبرغ» العالمية إن الاقتصاد السعودي يعدّ أسرع نمو في العالم منذ 2021، مبينة أن انتعاش الصادرات غير النفطية عزّز من عائدات الحكومة، في حين رفع صندوق النقد الدولي توقعاته لنمو اقتصاد الدولة خلال 2024 إلى 3,4 في المائة.

وقالت الوكالة إن السعودية تتصدر تصنيفات الاقتصادات الكبرى، متقدمة على الهند، كاشفة عن نمو القطاع غير النفطي للسعودية، وهو محرك خلق فرص العمل بأسرع وتيرة منذ أكثر من عام.

وأضافت أن الحكومة السعودية ستستخدم الفائض من الميزانية لتجديد احتياطاتها وإجراء تحويلات إضافية إلى صناديق الثروة السيادية، إلى جانب تعزيز الإنفاق على المشروعات التي تهدف إلى المساعدة في التنويع الاقتصادي للبلاد بعيداً عن الاعتماد على إيرادات النفط.

رفع توقعاته بنمو الاقتصاد العالمي إلى 2,9 %

«النقد الدولي»: بدأنا طريق العودة للتعافي مع النمو المستدام والأسعار المستقرة

واشنطن: هبة القدسي

رفع صندوق النقد الدولي توقعاته بنمو الاقتصاد العالمي إلى 2,9 في المائة للعام الجاري، ارتفاعا من توقعاته السابقة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، والتي بلغت 2,7 في المائة، لكن التوقعات ما زالت متباطئة نسبياً مقارنة بالنمو البالغ 3,4 في المائة في عام 2022. فيما بدت نبرة تفاؤل في التوقعات بنمو الاقتصاد لعام 2024، حيث توقع الصندوق نمواً يبلغ 3,1 في المائة، ارتفاعاً من 3 في المائة في توقعاته السابقة.

واستبعد صندوق النقد أن ينزلق الاقتصاد العالمي إلى حالة من الركود الاقتصادي، وهو أمر لم يستبعده خبراء الاقتصاد أواخر العام الماضي.

وقال كبير الاقتصاديين في صندوق النقد الدولي، بيير أوليفييه غورينشاس، في مؤتمر صحافي أمس: «لقد تحسنت الظروف العالمية مع بدء ضغوط التضخم في الانحسار... لقد بدأ للتو طريق العودة إلى التعافي الكامل مع النمو المستدام والأسعار المستقرة والتقدم للجميع».

وأشار غورينشاس إلى مساهمة كل من الصين والهند معاً في نصف النمو العالمي لهذا العام، بينما تساهم الولايات المتحدة وأوروبا بنسبة 10 في المائة. وأكد غورينشاس «إعادة فتح الصين بالتأكيد عامل إيجابي سيؤدي إلى مزيد من النشاط».

وقال الصندوق في تقرير «آفاق الاقتصاد العالمي» أمس الثلاثاء، إن أسباب تحسن توقعات نمو الاقتصادي ترجع إلى تخفيف الصين، ثاني أكبر اقتصاد عالمي، لسياساتها لتدابير «صفر كوفيد»، مما يمهد لانتعاش أفضل. كما قال صندوق النقد الدولي إن «إعادة فتح الصين في الآونة الأخيرة مهدت الطريق لانتعاش أسرع من المتوقع». كما أظهرت بعض دول العالم مرونة مفاجئة في مواجهة التضخم المرتفع، وأسعار الفائدة المرتفعة، وحرب روسيا المستمرة ضد أوكرانيا.

يتوقع صندوق النقد الدولي أن ينمو الاقتصاد الصيني بنسبة 5,2 في المائة هذا العام، ارتفاعاً من توقعات أكتوبر البالغة 4,4 في المائة. وحقق اقتصاد بكين نمواً بنسبة 3 في المائة فقط في عام 2022، وهو العام الأول منذ أكثر من 40 عاماً، كما أشار الصندوق، إلى أن الصين توسعت بشكل أبطأ من العالم ككل، لكن من المتوقع أن يؤدي إنهاء قيود «كورونا» إلى إحياء النشاط في عام 2023.

وتفاءل التقرير بالنمو في الهند، حيث توقع أن ينمو الاقتصاد الهندي إلى 6,1 في المائة خلال العام الحالي، ويرتفع إلى 6,8 في المائة خلال عام 2024.

وتوقع صندوق النقد نمو اقتصاد الولايات المتحدة بواقع 1,4 في المائة بزيادة 0,4 نقطة مئوية عن التوقعات السابقة، كما توقع التقرير توسع الاقتصاد الروسي بنسبة 0,3 في المائة بعد انكماش بنسبة 2,3 في المائة في أكتوبر الماضي. واستبعد التقرير أن يؤثر فرض سقف لأسعار النفط الروسي الذي فرضته مجموعة السبع على صادرات الخام الروسي، مع توجه روسيا لإرسال النفط إلى الدول غير الملتزمة بفرض هذه العقوبات.

وفي منطقة اليورو توقع الصندوق تحقيق نمو بنسبة 0,7 في المائة خلال عام 2023 أي بواقع 0,2 نقطة مئوية أعلى مما كان متوقعاً من قبل، وتوقع أن ينمو الاقتصاد الألماني بنسبة 1,4 في المائة العام المقبل، بينما خفّض توقعات النمو للاقتصاد البريطاني إلى 0,6 في المائة.

وجاءت توقعات الصندوق لاقتصادات الدول النامية والناشئة أفضل، حيث توقع نمواً بنسبة 4 في المائة بزيادة قدرها 0,3 في المائة من التوقعات السابقة، وأفضل نسبياً من معدل النمو في 2022 البالغ 3,9 في المائة.

وخفض الصندوق توقعاته لنمو الاقتصاد السعودي، أكبر الاقتصادات العربية، خلال عام 2023 إلى 2,6 في المائة، مقارنة مع توقعاته السابقة التي بلغت 3,7 في المائة، فيما توقع نمواً بنسبة 3,4 في المائة في عام 2024.

وأشاد التقرير بقدرة الدول المنتجة للنفط، والتي تملك احتياطيات مالية مثل المملكة العربية السعودية في إدارة التحديات الاقتصادية التي واجهت العالم، وأرجع التقرير ذلك إلى الملاءة المالية الجيدة التي تتمتع بها المملكة العربية السعودية بسبب عائدات النفط.

وخفض الصندوق من توقعاته بنمو اقتصادات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى 3,2 في المائة، خلال العام الحالي، مقارنة مع 3,6 في المائة، مما كان متوقعاً في أكتوبر الماضي.

وجاء الخفض بسبب الأزمات الاقتصادية الخانقة التي تعاني منها الدول غير النفطية في منطقة الشرق الأوسط، وتداعيات وباء «كورونا»، وتأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية، إضافة إلى سياسات التشديد النقدي وأزمات التضخم؛ مما يؤدي إلى ركود اقتصادي لبعض الدول خلال العام الحالي.

وتعاني مصر هبوطاً لعملتها أمام الدولار، كما تعاني دول مثل تونس والأردن والسودان ولبنان أزمات اقتصادية متباينة؛ لأسباب متعددة تتعلق بتأثير الحرب في أوكرانيا وتداعياتها على أسعار السلع الأساسية. وأشارت بيتيا كويفا بروكس نائبة مديرة إدارة البحوث بصندوق النقد، إلى أن «الوضع صعب للدول غير النفطية، ومعظم الدول مثقلة بالديون، ويشكل ارتفاع أسعار الطاقة والمواد الغذائية عبئاً كبيراً».

وتوقع الصندوق تباطؤ معدلات التضخم هذا العام نتيجة الزيادات الحادة في أسعار الفائدة من قبل الاحتياطي الفيدرالي والبنوك المركزية الرئيسية الأخرى.

ومن المتوقع أن تؤدي هذه الزيادات في أسعار الفائدة إلى إبطاء طلب المستهلكين الذي أدى إلى ارتفاع الأسعار. على الصعيد العالمي، يتوقع صندوق النقد الدولي أن ينخفض تضخم المستهلك من 8,8 في المائة العام الماضي إلى 6,6 في المائة في عام 2023، و4,3 في المائة في عام 2024.

غورينشاس يتوسط مديري قسم البحوث بالصندوق في مؤتمر صحافي أمس (أ.ف.ب)

برنت يهبط بفعل مخاوف رفع الفائدة وتدفقات الصادرات الروسية

إنتاج «أوبك» من النفط يتراجع بقيادة العراق

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهر مسح لـ«رويترز» تراجع إنتاج «أوبك» من النفط في يناير (كانون الثاني) الفائت، في الوقت الذي تراجعت فيه صادرات النفط العراقية وتوقف إنتاج نيجيريا عن الانتعاش، بينما ظلت الدول الخليجية ملتزمة باتفاق «أوبك بلس» لخفض الإنتاج لدعم السوق.

ووفقاً للمسح، فإن منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ضخت 28,87 مليون برميل يومياً هذ الشهر، وذلك بانخفاض قدره 50 ألف برميل عن ديسمبر (كانون الأول). وسجلت «أوبك» في سبتمبر (أيلول) الماضي أعلى إنتاج لها منذ عام 2020.

ويهدف مسح «رويترز» إلى تتبع العرض في السوق. ويعتمد المسح على بيانات الشحن المقدمة من مصادر خارجية وبيانات رفينيتيف ايكون ومعلومات من الشركات التي تتعقب التدفقات مثل بيترو - لوجستيكس وكبلر، إلى جانب المعلومات المقدمة من مصادر في شركات النفط و«أوبك» ومستشارين.

في الأثناء، تراجعت أسعار النفط خلال تعاملات، أمس (الثلاثاء)؛ إذ فاق التهديد بمزيد من الرفع في أسعار الفائدة وتدفقات النفط الخام الروسي الكبيرة توقعات انتعاش الطلب من الصين.

وبحلول الساعة 14:25 بتوقيت غرينتش، هبطت العقود الآجلة لخام برنت تسليم مارس (آذار) 0,6 في المائة إلى 83,95 دولار للبرميل. وانتهى عقد مارس أمس، وانخفض عقد أبريل (نيسان) الأكثر تداولاً بمقدار 38 سنتاً، بما يعادل 0,45 في المائة، إلى 84,12 دولار.

وبالمثل، انخفضت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 0,4 في المائة، إلى 77,53 دولار للبرميل.

وقالت تينا تنغ، المحللة في «سي.إم.سي ماركتس»، وفق «رويترز»: «تواجه أسواق النفط ضغوطاً هبوطية؛ إذ تسود معاملات الابتعاد عن المخاطرة قبيل اجتماع مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأميركي)، جنباً إلى جنب مع قوة الدولار». وأضافت، أن توقعات الطلب لا تزال غامضة على الرغم من إعادة فتح الصين؛ إذ يبدو أن الصادرات الروسية لم تتأثر بالعقوبات.

ويتوقع المستثمرون أن يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي أسعار الفائدة 25 نقطة أساس، اليوم (الأربعاء)، مع زيادة بمقدار نصف نقطة من بنك إنجلترا والبنك المركزي الأوروبي في اليوم التالي. ويمكن أن تؤدي المعدلات المرتفعة إلى إبطاء الاقتصاد العالمي وإضعاف الطلب على النفط.

وقال خمسة مندوبين من «أوبك بلس» لـ«رويترز» يوم الاثنين، إنه من المتوقع أن توصي لجنة المراقبة الوزارية المشتركة في المجموعة بالإبقاء على سياسة الإنتاج النفطي الراهنة في اجتماعها المزمع هذا الأسبوع.

واتفقت «أوبك بلس» في أكتوبر (تشرين الأول) على خفض الإنتاج المستهدف مليوني برميل يومياً، أي نحو 2 في المائة من الطلب العالمي، بدءاً من نوفمبر (تشرين الثاني) وحتى 2023.

وتواصل روسيا إمداد السوق العالمية بنفطها على الرغم من الحظر الذي فرضه الاتحاد الأوروبي وسقف فرضته مجموعة السبع على أسعار النفط بسبب غزوها أوكرانيا؛ مما ضغط على الأسعار. ولكن مؤشرات تدل على قوة طلب محتملة من الصين، بعد نمو النشاط الاقتصادي للبلاد، خففت التراجع.

صمود مع تراجع التضخم وانتعاش سلاسل الإمداد

منطقة اليورو تنجو من الانكماش رغم التباطؤ

بروكسل: «الشرق الأوسط»

نجت منطقة اليورو من الدخول في انكماش اقتصادي هذا الشتاء، بفضل نمو ضئيل في إجمالي ناتجها المحلي بنسبة 0,1 في المائة في الفصل الرابع من عام 2022، ليصل إلى 3,5 في المائة على مدى سنة، حسب تقديرات أصدرها معهد «يوروستات» الثلاثاء.

وتشير هذه النسبة إلى تباطؤ شديد بالمقارنة مع 0,3 في المائة في الفصل الثالث من السنة، غير أنه يخالف على الرغم من ذلك توقعات المحللين الذين حذروا من انكماش اقتصادي. ويبدي النشاط الاقتصادي الأوروبي صموداً في وجه عواقب الحرب في أوكرانيا، مستفيداً بصورة خاصة من تراجع التضخم منذ نوفمبر (تشرين الثاني) وانتعاش سلاسل الإمداد وإعادة فتح الاقتصاد الصيني مؤخراً.

وبلغ نمو منطقة اليورو لمجمل عام 2022 نسبة 3,5 في المائة، حسب «يوروستات»، ما يفوق نسبة نمو الصين (3 في المائة)، والولايات المتحدة (2,1 في المائة). كما أن أداء الاقتصاد في منطقة اليورو تخطى نسبة 3,2 في المائة التي ذكرتها المفوضية الأوروبية في توقعاتها الصادرة في نوفمبر الماضي.

ويسجل التوجه ذاته في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي، مع استقرار إجمالي الناتج المحلي في الفصل الرابع ونموه بنسبة 3,6 في المائة على مدى عام.

وكان مفوض الاقتصاد الأوروبي باولو جنتيلوني قد توقع في نوفمبر الماضي ركوداً هذا الشتاء؛ مشيراً إلى انكماش إجمالي الناتج المحلي في الفصل الأخير من 2022، وفي الفصل الأول من 2023؛ غير أنه بدا مؤخراً أكثر تفاؤلاً، معتبراً أنه سيكون من الممكن تفادي الركود على الرغم من فترة من التباطؤ الشديد.

ورفع صندوق النقد الدولي، الاثنين، توقعاته للنمو في منطقة اليورو عام 2023 بنسبة 0,2 نقطة مئوية إلى 0,7 في المائة.

ودول الاتحاد الأوروبي التي حققت أقوى معدلات ارتفاع في النمو الاقتصادي في الربع الأخير، هي: آيرلندا (3,5 في المائة)، ولاتفيا (3 في المائة)، وإسبانيا والبرتغال بمعدل ارتفاع بلغ 2 في المائة لكل منهما. وتم تسجيل أكبر تراجع لمعدل النمو في ليتوانيا، بواقع سالب 1,7 في المائة، والنمسا سالب 0,7 في المائة، ثم السويد سالب 0,6 في المائة.

ويقدر «يوروستات» انكماش الاقتصاد الألماني بنسبة 0,2 في المائة في الربع الأخير، وهي التقديرات نفسها التي أعلنها مكتب الإحصاء الاتحادي الألماني يوم الاثنين. والأرقام الصادرة يوم الثلاثاء هي تقدير أولي، وستخضع للمراجعات خلال الأسابيع المقبلة.

كما أظهرت بيانات أولية يوم الثلاثاء تباطؤ نمو الاقتصاد الفرنسي خلال الربع الرابع من عام 2022، تماشياً مع توقعات الاقتصاديين، وذلك في ظل ضعف الطلب المحلي الناجم عن انخفاض حاد في استهلاك الأسر وضعف الاستثمارات.

وارتفع إجمالي الناتج المحلي بنسبة 0,1 في المائة على أساس ربعي، بعد زيادة بنسبة 0,2 في المائة خلال الربع الثالث، وفقاً لما قاله مكتب الإحصاء الفرنسي. وفي حال تم تأكيد هذه البيانات، فسوف تكون هذه أسوأ نتيجة يتم تسجيلها في فرنسا منذ الربع الأول من عام 2022، عندما انكمش الاقتصاد بنسبة 0,2 في المائة، وأعقبه نمو بنسبة 0,5 في المائة خلال 3 أشهر حتى يونيو (حزيران) الماضي.

الدولار يسجل رابع خسارة شهرية

ترقب الفائدة يسيطر على أسواق العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

سيطر ترقب اجتماعات البنوك المركزية الكبرى على الأسواق العالمية أمس، وتراجعت الأسهم مع امتناع المستثمرين عن الرهانات القوية في ظل توقع جولة أخرى من رفع أسعار الفائدة من قبل البنوك المركزية الكبرى هذا الأسبوع.

وبدأ مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) اجتماعه، مدته يومان، ومن المتوقع على نطاق واسع أن يرفع سعر الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس إلى معدل ما بين 4,50 و4,75 في المائة. وفي غضون ذلك، من المتوقع أن يرفع البنك المركزي الأوروبي وبنك إنجلترا أسعار الفائدة 50 نقطة أساس لكل منهما إلى 2,50 في المائة وأربعة في المائة على الترتيب يوم الخميس.

ومن بين البيانات الاقتصادية الأميركية المقرر صدورها هذا الأسبوع قراءات بشأن ثقة المستهلكين، والإنفاق على التشييد والبطالة، وهي عوامل من المتوقع أن تؤثر على ما إذا كان المركزي الأميركي سينهي عمليات رفع أسعار الفائدة في مارس (آذار) المقبل.

وفي أوروبا، انخفض المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,2 في المائة بحلول الساعة 08:16 بتوقيت غرينيتش، وكان في طريقه إلى إنهاء يناير (كانون الثاني) بأداء إيجابي، مدعوماً بآمال في أرباح شركات أفضل من المتوقع والمتانة الاقتصادية.

كما أغلق مؤشر نيكي الياباني على انخفاض أمس الثلاثاء، وهبط نيكي 0,39 في المائة، منهياً التعاملات عند 27327,11 نقطة بعد أن بدأ الجلسة على ارتفاع. وحقق المؤشر مكاسب شهرية بلغت نسبتها 4,72 في المائة في أفضل أداء شهري منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. ونزل مؤشر توبكس الأوسع نطاقا 0,36 في المائة إلى 1975,27 نقطة.

وخسر قطاع البنوك 2,28 في المائة مما جعله الأسوأ أداء من بين القطاعات الفرعية، وتلاه قطاع شركات التنقيب عن النفط الذي نزل بنسبة 1,83 في المائة.

ومن جانبه، هبط الذهب في المعاملات الفورية 0,3 في المائة إلى 1917,56 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 05:47 بتوقيت غرينيتش، إلا أنه اتجه لتحقيق مكاسب شهرية تتجاوز الخمسة في المائة. كما انخفضت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,3 في المائة إلى 1933,60 دولار.

ويأتي هذا بينما يشهد مؤشر الدولار استقرارا، واتجه في الوقت نفسه لتسجيل تراجع للشهر الرابع على التوالي. ويجعل ضعف الدولار السبائك المسعرة به أكثر جاذبية للمستثمرين.

وفيما يتعلق بالمعادن النفيسة الأخرى، هبطت الفضة في المعاملات الفورية 0,7 في المائة إلى 23,43 دولار للأوقية، وتراجع البلاتين 0,5 في المائة إلى 1003,51 دولار، وارتفع البلاديوم 0,2 في المائة إلى 1641,08 دولار. وتتجه المعادن الثلاثة لتسجيل نزول شهري.

ولم تجد العملات توجهاً محدداً تتبعه خلال الليل، فقد تراجع اليورو أمام الدولار في التعاملات المبكرة في أوروبا، وانخفض في أحدث تداولات 0,41 في المائة إلى 1,081 دولار... لكن اليورو يظل مرتفعاً بأكثر من 0,8 في المائة خلال الشهر، ويحوم حول ذروة تسعة أشهر، بعد أن منح تراجع أسعار الطاقة اقتصاد منطقة اليورو مساحة تحرك. وارتفع مؤشر الدولار الذي يقيس أداء العملة مقابل سلة من العملات 0,31 في المائة مسجلاً 102,56 أمس الثلاثاء، لكنه لا يزال منخفضاً بنسبة 0,9 في المائة لشهر يناير بأكمله، بما يعني أنه يتجه لتسجيل رابع خسارة شهرية على التوالي، إذ تراجع 11 في المائة منذ وصل لذروة 20 عاماً في أواخر سبتمبر (أيلول).

ونزل الجنيه الإسترليني في أحدث تداولات 0,29 في المائة مسجلاً 1,231 دولار، لكنه في طريقه لتسجيل مكاسب للشهر الرابع على التوالي. وارتفع الين الياباني 0,1 في المائة مسجلاً 130,34 للدولار، وفي طريقه لتسجيل زيادة للشهر الثالث على التوالي مع توقع الأسواق تغيراً في السياسة النقدية بالبلاد.

وهبط الدولار الأسترالي في أحدث تعاملات 0,74 في المائة إلى 0,701 دولار أميركي، كما هبط الدولار النيوزيلندي أيضا 0,63 في المائة مسجلاً 0,643 دولار أميركي.

رئيسها التنفيذي لـ «الشرق الأوسط»: الإصلاحات القانونية وتوفر البيانات الجيولوجية يحفزان الاستثمار الأجنبي

«الموارد الأوروبية الآسيوية» تعتزم استثماراً طويل الأجل في السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت أثمرت فيه الإصلاحات القانونية السعودية عن بيئة استثمارية خصبة، وبلوغ البلاد مستوى عالي الجودة من البيانات الجيولوجية، التي أفصحت عن موارد معدنية تقدر بـ1,3 تريليون دولار، أعلنت مجموعة الموارد الأوروبية الآسيوية (إي آر جي) عن اعتزامها الاستثمار في قطاع التعدين بالمملكة لفترة طويلة الأجل لتوسيع وجودها العالمي.

يأتي ذلك في وقت قدّر فيه البنك الدولي أن 75 في المائة من نفقات التنقيب العالمي تتركز في 10 دول فقط، مشددا على ضرورة التوسع والدعم بشكل أوسع من ذلك، حتى تتم تلبية الطلب المتزايد على المعادن اللازمة لتشغيل التحول العالمي في مجال الطاقة النظيفة وتقليل الانبعاثات.

وقال بينيديكت سوبوتكا، الرئيس التنفيذي لـ«إي آر جي»، إن «مؤتمر التعدين العالمي، الذي انعقد أخيرا بالرياض، كشف عن قدرات معدنية هائلة للسعودية، وحفز الاستثمار الأجنبي بشكل عام وحفزنا بشكل خاص لزيادة الاستثمار وتوسيع عمليات التنقيب بالمملكة، وسنعمل على الاستفادة من حزمة الحوافز السعودية بموجب قانون الاستثمار في التعدين الجديد في زيادة استثماراتنا بالبلاد».

وأوضح سوبوتكا لـ«الشرق الأوسط» من الرياض، أن مجموعة الموارد الأوروبية الآسيوية ستعمل على الاستفادة من وجودها بالسعودية في تعظيم الإنتاج التعديني خاصة في مجال الكوبالت، في ظل توفر إرادة سياسية للاستفادة من ثروتها المعدنية، متوقعا أن يسهم ذلك في تنفيذ استراتيجية التنمية الإقليمية للمجموعة في منطقتي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.


بينيديكت سوبوتكا الرئيس التنفيذي لـ«إي آر جي» (الشرق الأوسط)

وكشف أن الإصلاحات القانونية لبيئة الاستثمار في المملكة، وقدرتها على الحصول على البيانات الجيولوجية عالية الجودة، في ظل الاتفاقات التي تم التوصل إليها على هامش منتدى معادن المستقبل في المملكة، ستمكن «إي آر جي» من التوسع واستخدام إمكاناتها في التنقيب المبكر باستخدام التكنولوجيا والمبادرات التعاونية وجذب المواهب السعودية.

ووفق سوبوتكا فإن مجموعة الموارد الأوروبية الآسيوية تخطط لاستثمار 50 مليون دولار في السوق السعودية، مع القابلية لزيادة هذا الرقم على أساس سنوي، متوقعا أن يتعزز وجودها بشكل أفضل بالسوق السعودية، في ظل التجهيزات التي يتمتع بها مكتباها في الرياض وجدة، مشيرا إلى أن المملكة بمثابة قاعدة استراتيجية لمركز متقدم وعالي التأثير لتلبية الطلب على المعادن بشكل مستدام.

وأضاف سوبوتكا: «ستعمل المجموعة على التنقيب التكنولوجي المبكر، بشكل واسع النطاق، خاصة فيما يتعلق بالمعادن الانتقالية المستخدمة في صناعة البطاريات في منطقة الدوادمي بالمملكة، بعد أن حصلت بالفعل على تراخيص في إطار سعيها الدؤوب للقيام بالمزيد من عمليات التنقيب من خلال قسم الرصد التقني، مع العمل على دفع التطور التكنولوجي من خلال شراكات صناعية بالمملكة».

وتابع: «إن السعودية توفر بيئة استثنائية لمساعدتنا على الاستمرار في إنتاج المواد الأساسية لإنتاج البطاريات وأنظمة الطاقة المتجددة على المدى الطويل، حيث تتمتع بأرض مترامية الأطراف للتنقيب مع آفاق سليمة للمستقبل، في ظل وجود قوى عاملة شابة وطموحة وذات مهارات عالية، وبنية تحتية راسخة، وطاقة ثابتة وبأسعار معقولة».

ووفق سوبوتكا، فإن مجموعة الموارد الأوروبية الآسيوية وقعت مذكرة تفاهم مع شركة معادن لبناء مركز تكنولوجي هو الأفضل من نوعه لإجراء المزيد من البحث عن طرق فعالة ومتطورة لتسريع وتيرة التنقيب داخل السعودية لتلبية الطلب على المعادن بشكل مستدام، حيث سيتم توسيع التعاون ليشمل الجهات الناشطة الأخرى في مجال الصناعة في المستقبل القريب.

تمويل العملية سيتم من خلال زيادة رأس مال الشركة من قبل المساهمين الرئيسيين

«طاقة» السعودية تستحوذ على «المنصوري» البترولية

الظهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة التصنيع وخدمات الطاقة «طاقة» السعودية، إتمامها صفقة الاستحواذ على شركة المنصوري للخدمات البترولية الإماراتية بنسبة 100 في المائة من أسهمها.

وبينت «طاقة» السعودية أن تمويل عملية الاستحواذ من خلال زيادة رأس مال الشركة من قبل المساهمين الرئيسيين الحاليين، سيوفر نشاطا تجاريا مرموقا ومتنوعا في الشرق الأوسط وشمال افريقيا مع سجل قوي في جودة الخدمة، إلى جانب علاقة راسخة بكبرى شركات النفط والغاز في المنطقة.

وقالت إنه نتيجةً لهذا الاستحواذ سيتجاوز عدد موظفي الشركة 5,5 ألف يخدمون قاعدة عملاء كبيرة ومتنوعة في 20 دولة، مما سيؤدي إلى تكوين شركة متخصصة ومتكاملة في خدمات الآبار إقليمياً ودولياً مقرها الظهران (شرق السعودية).

وأكد المهندس أحمد الزهراني، رئيس مجلس إدارة «طاقة»، على ثقة المساهمين والتزامهم بدعم رحلة نمو الشركة وخططها الطموحة التي تتماشى مع «رؤية 2030»، مشيراً إلى أن زيادة رأس المال ستمكن من الانتشار دولياً.

من جانبه، ذكر خالد نوح، الرئيس التنفيذي لـ«طاقة»، أن الاستحواذ سيمكن الشركة من الوصول إلى العالمية مع استمرار نمو الخدمات التي تقدمها لعملائها في الخليج والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تحقيقاً للاستراتيجية التي تتوافق مع «رؤية 2030».

وتأسست شركة التصنيع وخدمات الطاقة عام 2003، وهي مختصة في خدمات الآبار لتقدم منتجات وحلولاً لصناعة الطاقة، مما يسهل على عملائها أداء أعمالهم.

وبحسب المعلومات الصادرة أمس فإن شركة «طاقة» ستواصل عملية الابتكار من خلال تطوير ونشر التقنيات والمنتجات والخدمات وبناء علاقات طويلة الأمد مع العملاء.

وكانت «طاقة» قد أعلنت في العام الماضي، عن عقد اتفاقية نهائية والتي من خلالها ستستحوذ على شركة المنصوري لخدمات البترول بالكامل.

وأوضحت أن الاستحواذ سيمكن شركة طاقة من توسيع نطاق خدماتها في مجال خدمات الآبار من السعودية إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وستعزز «المنصوري» منتجاتها وخدماتها من محفظة عمليات شركة «طاقة» والتي تتضمن مرافق الإنتاج المبكر، واختبار الآبار، والإنتاجية في أثناء الحفر، بالإضافة إلى خدمات الآبار عن طريق الأسلاك الإلكترونية والميكانيكية، وناقلات التحفيز البحري والخدمة متعددة الأغراض، والفحص، ومراقبة وتسجيل وتثقيب سلفيد الهيدروجين.

تعتزم «طاقة» التوسع في خدمات الآبار على مستوى العالم (الشرق الأوسط)

وقف إنتاج «طائرة الرؤساء» و«الطبقة الوسطى» بعد 50 عاماً من التألق

«بوينغ 747» تحطّ الرحال

نيويورك: «الشرق الأوسط»

سلمت شركة «بوينغ»، الثلاثاء، آخر نسخة من طائرتها الشهيرة «747» التي ساهمت في جعل السفر جواً في متناول كل الفئات، ونقلت الرؤساء الأميركيين وتميزت بـ«حدبة» في مقدّمها.

ويحضر آلاف الموظفين والزبائن والموردين السابقين والحاليين للشركة في التاسعة مساءً بتوقيت غرينتش في مصنع «إيفريت» بشمال غربي الولايات المتحدة، مراسم تسليم شركة «أطلس إير» الطائرة، وهي من طراز «747 – 8» المخصصة للشحن.

وبتوقفها عن إنتاج الطائرة بعد أكثر من خمسين عاماً على رحلتها الأولى وإنتاج 1574 نسخة منها، تطوي «بوينغ» صفحة مهمة في مجال الطيران المدني.

وبفضل حجمها وشعاع عملياتها وفاعليتها، مكّنت طائرة «747» «الطبقة الوسطى من السفر إلى خارج أوروبا أو الولايات المتحدة بأسعار تذاكر معقولة، حتى خلال أزمة النفط في سبعينات القرن العشرين»، على ما لاحظ خبير الطيران في شركة «إير» ميشال ميرلوزو. واعتبر ميرلوزو، أن 747 «فتحت العالم»، قبل أن تتراجع مكانتها مع إنتاج طائرات أكثر كفاءة، وتستهلك كمية أقل من الكيروسين.

وبدأت قصة طائرة «747» في الستينات، عندما أصبح السفر الجوي أكثر شيوعاً، وباتت المطارات تشهد حركة أكبر بكثير. وبتشجيع من شركة «بان إم»، قررت «بوينغ» بناء طائرة يمكنها نقل عدد أكبر من الركاب... وفكّر مهندسوها في البداية بتركيب جسمي طائرة، أحدهما فوق الآخر، لكنّهم أحجموا عن ذلك بدافع القلق على ركاب الجسم الأعلى في حالة الإخلاء.

ويروي مؤرخ «بوينغ» مايكل لومباردي، أن المهندسين ارتأوا «جعل الطائرة أوسع بدلاً من جعلها أكثر ارتفاعاً». وباتت طائرة «747» التي وُصفت بـ«ملكة الأجواء» أو «جامبو جت» أول طائرة ذات ممرين. ومنذ البداية، صُممت الطائرة المزودة بأربعة مفاعلات لشحن البضائع، وهي تفتح من الأمام لتسهيل تحميل البضائع الكبيرة. وأقيمت قمرة القيادة في نقطة أعلى، ووراءها بعض المقاعد المخصصة للدرجات المميزة؛ مما يفسر وجود النتوء الذي يشكل علامة فارقة لهذه الطائرة.

وبقيت «747» أكبر طائرة ركاب في السوق حتى طرح «إيرباص إيه 380» خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. ولاحظ ميشال ميرلوزو، أن هذه الطائرة شكلت في الثمانينات والتسعينات «العمود الفقري» لمنظومة الرحلات بين أبرز المطارات الكبيرة، كنيويورك أو باريس أو لندن.

ثم تراجعت أهمية «747» مع بدء طرح طائرات المسافات الطويلة الأكثر كفاءة في استهلاك الوقود، والتي يمكن أن تنتقل بسهولة أكبر من نقطة إلى أخرى على الكرة الأرضية من دون المرور بالمطارات التي تشكل «محاور» لحركة الطيران، وبينها، من «بوينغ»، طرازا 787 «دريملاينر» و«777»، و«إيه 350» من «إيرباص»، وهي طائرات تمتلئ بسهولة أكبر وترتّب نفقات أقل.

وقال ميشال ميرلوزو «مع أن النظر أعيد في تصميم 747 ثلاث أو أربع مرات، كان التطور التكنولوجي محدوداً من حيث إلكترونيات الطيران والمحركات».

ولم تتمكن «بوينغ» من بيع أكثر من 48 نسخة من طائرة الركاب و107 نسخ من طائرة الشحن بعد آخر تعديل عام 2005 وهو «747 – 8».

وبدأت شركات الطيران خلال الجائحة تزيل 747 تدريجاً من أساطيلها، ومنها «كانتاس» و«بريتيش إيرويز». وفي الولايات المتحدة، لم تستخدمها أي شركة في رحلاتها منذ نهاية عام 2017. وأعلنت «بوينغ» في صيف 2020، أنها ستتوقف عن إنتاجها عام 2022.

وستواصل الطائرة التحليق في الأجواء لبضعة عقود، وخصوصاً النسخة المخصصة للشحن منها. ووصف ميشال ميرلوزو «747» بأنها «طائرة فريدة من نوعها لنقل المعدات الصناعية الكبيرة كمحركات السفن الكبيرة أو آلات التنقيب عن النفط»، موضحاً أنها تستطيع نقل حمولات يصل وزنها إلى 132 طناً. وشدد على أن ما يجعل الطلب عليها كبيراً أن بعض الطائرات المماثلة التي صنعتها شركة «أنتونوف» الأوكرانية «تضررت بسبب الحرب في أوكرانيا».

وستبقى «747» لبضع سنوات أخرى طائرة الرؤساء الأميركيين كما كانت منذ 1990، ريثما يُنجز العمل بطائرتي «إير فورس وان» جديدتين تحلان محل الموجودتين راهناً في الخدمة.

آخر طائرة تنتجها «بوينغ» من طراز «747 - 8» قبل خروجها من مصنع الشركة في واشنطن (أ.ف.ب)

صادرات «غاز بروم» عبر أوكرانيا تسجل تراجعاً تاريخياً

موسكو: «الشرق الأوسط»

نقلت صحيفة «فيدوموستي» الروسية المتخصصة في الشأن الاقتصادي، أمس الثلاثاء، عن بيانات لـ«غاز بروم»، أن صادرات الشركة إلى الاتحاد الأوروبي عبر أوكرانيا تراجعت لمستوى قياسي عند 951,4 مليون متر مكعب في أول 30 يوماً من يناير (كانون الثاني).

وذكرت الصحيفة، أن الشركة كانت تضخ ما يتراوح بين 41 و43 مليون متر مكعب عبر أوكرانيا يومياً خلال النصف الثاني من عام 2022، وبداية من الخامس من يناير بدأت الكميات اليومية في التراجع بشكل حاد، إذ أصبح يتم ضخ 24,4 مليون متر مكعب فقط يومياً بحلول 19 يناير.

وأضافت الصحيفة، أن التراجع يعود بشكل أساسي إلى انخفاض الطلب على الغاز الروسي في أوروبا، وسط شتاء معتدل البرودة، بشكل غير عادي.

في غضون ذلك، أنتجت دول الاتحاد الأوروبي المزيد من الكهرباء من الرياح والطاقة الشمسية أكثر من الغاز لأول مرة في عام 2022، وفقاً لتقرير صادر عن مؤسسة «أبحاث الطاقة» (إمبر).

وبلغ توليد الطاقة من الشمس والرياح 22 في المائة من نسبة توليد الكهرباء في الاتحاد الأوروبي، يليه الغاز بنسبة 20 في المائة، والفحم 16 في المائة. وقال ديف جونز من «إمبر» في بيان صحافي أمس، «لقد تجنبت أوروبا أسوأ ما في أزمة الطاقة».

وساعدت الزيادة في إنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح على تعويض انخفاض توليد الطاقة من الطاقة المائية والنووية، واللتين ما زالتا مصدري الطاقة الرائدين في الاتحاد الأوروبي للكهرباء بنسبة 32 في المائة مجتمعتين.

ورغم أن العديد من دول الاتحاد الأوروبي بذلت جهوداً للتعويض عن النقص في واردات الطاقة الروسية، إلا أن توليد الطاقة التي تعمل بالفحم زاد أقل من المتوقع، وفقاً لـ«إمبر».

ومع ذلك، أدت الزيادة السنوية بنسبة 7 في المائة في الفحم إلى ارتفاع انبعاثات الغازات الدفيئة من قطاع الطاقة في الاتحاد الأوروبي (3.9 في المائة).

وكانت ألمانيا أكبر منتج للطاقة الشمسية وطاقة الرياح في الاتحاد الأوروبي بـ59 و126 تيراواط/ساعة على التوالي تم توليدها في عام 2022، والثانية هي إسبانيا بـ33 تيراواط/ساعة من الطاقة الشمسية و62 تيراواط/ساعة من طاقة الرياح.

وبالنسبة للعام الحالي، تتوقع «إمبر» أن يتعافى توليد الطاقة المائية والنووية في الاتحاد الأوروبي، وأن إنتاج الغاز والفحم سينخفض مع استمرار التكتل في توسيع توليد الطاقة المتجددة.



أنابيب ومحبس للغاز الطبيعي وفي الخلفية شعار شركة «غاز بروم» الروسية (رويترز)

د. ثامر محمود العاني

النهوض بالزراعة الذكية مناخياً

تعرّف «الفاو» الزراعة الذكية مناخياً بأنها نهج لإعداد الإجراءات اللازمة لتحويل النظم الزراعية إلى دعم الأمن الغذائي في ظل تغيرات المناخ، ساعية إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية، هي زيادة الإنتاجية بشكل مستدام، والتكيف مع تغير المناخ والصمود في وجهه، وتقليل انبعاثات غازات الاحتباس الحراري التي تنتجها ممارسات الزراعة، ويرى البنك الدولي أن نهج الزراعة المراعية للمناخ هو نهج متكامل لإدارة الأراضي الطبيعية التي تتضمن الأراضي الزراعية والثروة الحيوانية والغابات ومصايد الأسماك ذات الصلة بالأمن الغذائي وتغير المناخ، لذا استهدف 52 في المائة من تمويل البنك الدولي للزراعة الممارسات التي تسعى إلى التخفيف من آثار التغيرات المناخية والتكيف معها.

وذكر بيان مشترك من منظمة الأغذية والزراعة وبرنامج الأغذية العالمي في العراق (2022)، أن العالم يواجه خطراً عاماً آخر من الجوع القياسي، حيث استمرت أزمة الغذاء العالمية في دفع المزيد من الناس إلى مستويات متدهورة من انعدام الأمن الغذائي الحاد، وهو أمر حذر منه كل من منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) وبرنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة (برنامج الأغذية العالمي)، في يوم الأغذية العالمي (16 أكتوبر«تشرين الأول» 2022)، داعياً إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة الأسباب الجذرية للأزمة.

إن العراق شهد موجة جفاف متزايدة خلال الأعوام الماضية، بسبب ارتفاع درجات الحرارة، وانخفاض هطول الأمطار، وهو الأدنى منذ 40 عاماً، بالإضافة إلى انخفاض تدفق المياه في دجلة والفرات والأنهار الأخرى، إن ذلك أدى إلى تدهور الأراضي الصالحة للزراعة، وزيادة ملوحة المياه والتربة، ما أسهم في خسارة كبيرة لسبل العيش، وزيادة الضغط على الميزانية الوطنية للدولة، التي تستورد الحبوب لضمان توفر الغذاء الكافي للمواطنين.

من الجدير بالإشارة، أن 20 في المائة من القوى العاملة في العراق تعمل في القطاع الزراعي، وهو ثاني أكبر مساهم في الناتج المحلي الإجمالي بعد الصناعات الاستخراجية التي تساهم بمقدار 44,2 في المائة، ويمثل 5 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، استناداً إلى بيانات تقرير الاقتصاد العربي الموحد 2022، وبالتالي، فإن التنمية الزراعية أمر بالغ الأهمية للسماح للعراق بتحقيق رؤيته لاقتصاد أكثر تنوعاً، بالإضافة إلى توفير فرص العمل وتعزيز مشاركة القطاع الخاص، إذ يجب القيام بعمل كبير على مستويات الاستثمار في البحث والتطوير، لجعل الزراعة أكثر تقدماً من الناحية التكنولوجية.

إن أسباب تراجع أداء قطاع الزراعة والصيد والغابات يعود إلى الفساد المستشري، بجانب أسباب مهمة جداً، لعل في مقدمتها: ضعف استغلال الموارد الأرضية، ومحدودية الموارد المائية المتاحة (رغم وجود الرافدين دجلة والفرات، وروافدهما)، وضعف استخدام التقانة الزراعية الحديثة في دولة ذات موارد زراعية كبيرة، وغيرها من الأسباب، وهي: عدم توفر البنية الأساسية للقاعدة التكنولوجية اللازمة، وضعف أداء ومستوى القوى العاملة، والحاجة إلى نظام تعليمي حديث ومشجع للابتكار والإبداع.

خلافاً للتوقعات المتشائمة التي كانت تشير إلى استمرار مواسم الجفاف التي استمرت لثلاثة مواسم ماضية، شهد العراق خلال الأسابيع الأربعة الماضية (نهاية 2022 وبداية 2023) موجة أمطار غزيرة شملت معظم العراق، ما أنعش الآمال بموسم زراعي وفير، وزيادة الرصيد المائي في معظم السدود والخزانات، ومناطق الأهوار الجنوبية التي أوشكت مساحات واسعة منها على الجفاف، نتيجة قلة الأمطار والتجاوزات التركية الإيرانية على حصة العراق المائية من الأنهار المشتركة بين الدول الثلاث، علماً بأن موجة الجفاف التي ضربت العراق تسببت في تراجع إنتاج المحاصيل الاستراتيجية (القمح، والشعير، والأرز) إلى أكثر من النصف نتيجة شح المياه.

وتُعد التحديات التي تواجه المنظومات الغذائية والمناطق القاحلة تمثل نداءً عالمياً لرواد الأعمال والشركات الناشئة والمشاريع الاجتماعية والمنشآت الصغيرة والمتوسطة التي تعمل في مجال الأغذية، لتقديم حلول تتضمن تقنيات بسيطة أو متطورة لتنفيذ المشروع وتوسيع نطاقه في المناطق القاحلة، إذ يعد هذا التحدي هو الأول من أصل تحديين يتمحوران حول الأنظمة الغذائية، بينما سيتم إطلاق التحدي الثاني في وقت لاحق من عام 2023 بشأن الزراعة الذكية مناخياً، حيث يواجه عالمنا كثيراً من التحديات الاجتماعية الاقتصادية الكبرى، في مقدمتها الأمن الغذائي، إذ تسعى الدول إلى أن تكون مسرعة رئيسية للابتكار، من أجل أن تسخر الموارد لتمكين ودعم رواد الأعمال الراغبين في معالجة تحدي الأمن الغذائي في المناطق القاحلة.

إن العراق لا يزال من أكثر البلدان تأثراً على مستوى العالم بالآثار الضارة لتغير المناخ، ما لم يتم تنفيذ التخفيف والتكيف، وقد لا يكون المستقبل واعداً للمزارعين أصحاب الحيازات الصغيرة والفئات الهشة في العراق، إذ إن برنامج الأغذية العالمي يرى أن الغذاء هو الطريق نحو السلام، وبالتالي يجب اتخاذ إجراءات جادة على الفور، من قبل العراق والمجتمع الدولي لاعتماد أنظمة غذائية ذكية مناخياً، وبناء القدرة على الصمود على المدى الطويل، من أجل ضمان أن العراق قادر على التكيف.

تركيز على إزالة الكربون من قطاعات يصعب الحد من انبعاثاتها

برنامج إماراتي ـ فرنسي لتسريع حلول الطاقة النظيفة

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت الإمارات وفرنسا أمس عن إطلاق برنامج مشترك يجمع خبرات الدولتين لتطوير فرص تجارية مستدامة للاستثمار بهدف تسريع حلول الطاقة النظيفة، لا سيما في مجال إزالة الكربون من القطاعات التي يصعب فيها الحدّ من الانبعاثات، والتي تشمل استخدام حلول الهيدروجين النظيفة في مجال التنقل، وذلك في ضوء التحضيرات لاستضافة دولة الإمارات لمؤتمر الأطراف (كوب28) في نوفمبر (تشرين الثاني) وديسمبر (كانون الأول) من العام الحالي.

وتأتي هذه المبادرة في إطار الشراكة بين الشركات الإماراتية والفرنسية في قطاع الطاقة النظيفة والمتجددة. حيث أسهمت الشركات الرائدة العاملة في هذا القطاع من كلا البلدين في تطوير واستثمار وتشغيل أكثر من 6,2 غيغاواط من مشاريع الطاقة النظيفة والمتجددة حول العالم، من بينها مشروعان في الإمارات يعتبران من أكبر مشاريع الطاقة الشمسية في موقع واحد على مستوى العالم، بالإضافة إلى استثمارات بقيمة 6 مليارات دولار، والمساهمة في تجنب إطلاق انبعاثات كربونية تُقدّر بحوالي 10 ملايين طن سنوياً.

ومن المقرر أن يتم الإطلاق الرسمي لعمليات البرنامج التشغيلية خلال الدورة الثامنة والعشرين من مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (كوب28) التي ستقام في دبي خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

وجاء إطلاق هذه المبادرة خلال لقاء بين الدكتور سلطان أحمد الجابر، وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة، الرئيس المعيّن لمؤتمر الأطراف للمناخ (كوب28)، رئيس مجلس إدارة «مصدر»، وبرونو لو مير، وزير الاقتصاد والمالية والصناعة والإنعاش الاقتصادي الفرنسي، وذلك في إطار زيارة الوزير الفرنسي إلى الإمارات.

وقال الجابر: «تأتي المبادرة المهمة التي تستند إلى العلاقات الثنائية الوثيقة والراسخة والشراكات طويلة الأمد بين الإمارات وفرنسا، للاستفادة من الفرص العملية والتجارية لتحقيق تنمية منخفضة الكربون، ودعم انتقال واقعي ومنطقي وتدريجي وعادل في قطاع الطاقة، وتعزيز العمل المناخي والتنمية الاقتصادية المستدامة في كلا البلدين وفي مختلف أنحاء العالم».

وأضاف: «من خلال الاستفادة من خبرات الطرفين في مجالي التكنولوجيا والطاقة، سنكثّف جهودنا لتطوير مشاريع طاقة متجددة خالية من الكربون بهدف إزالة الكربون من القطاعات الاقتصادية، خاصةً تلك التي يصعب فيها الحدّ من الانبعاثات. وفي ضوء استعدادات دولة الإمارات لاستضافة الدورة الثامنة والعشرين لمؤتمر الأطراف، نعتزم أن يكون مؤتمراً للعمل والإنجاز، واحتواء الجميع ويسهم في اتخاذ إجراءات عملية. ونحن نوجه دعوة مفتوحة إلى المجتمع العالمي للانضمام إلينا لرفع سقف الطموحات والانتقال من التعهدات إلى العمل الجاد وتحقيق الهدف الأساسي لاتفاقية باريس الساعي إلى تفادي تجاوز ارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض مستوى 1,5 درجة مئوية».

بدوره قال لو مير إن الشراكة الاستراتيجية بين فرنسا والإمارات تسهم في دعم الأهداف المشتركة للبلدين ورفع مستوى الطموحات وصولاً إلى مؤتمر الأطراف للمناخ (كوب28)، مؤكداً أن هذا البرنامج سيساهم في تعزيز علاقات التعاون بين القطاعين العام والخاص في كلا البلدين بهدف تسريع تنفيذ مشاريع مهمة في مجال الطاقة النظيفة في قطاع النقل.

وسيسعى البرنامج إلى تنفيذ مشاريع تركز على إزالة الكربون من القطاعات التي يصعب فيها الحدّ من الانبعاثات، ودعم الشركات التي طورت حلولاً مبتكرة للطاقة النظيفة في مجال الهيدروجين الأخضر والوقود المستدام، والاستفادة من الابتكار والخبرة في القطاع وقدرات التمويل للمؤسسات الحكومية والخاصة من كلتا الدولتين.

الجابر ولو مير خلال لقائهما الإمارات أمس (الشرق الأوسط)

تحسن المزاج العام للاقتصاد الصيني

بكين: «الشرق الأوسط»

تحسن المزاج العام للاقتصاد الصيني لأول مرة منذ أشهر، بعد إلغاء الضوابط الصارمة الخاصة بمكافحة تفشي جائحة فيروس كورونا في البلاد.

وقال المكتب الوطني للإحصاء في بكين، أمس (الثلاثاء)، إن مؤشر مديري المشتريات ارتفع بشكل كبير في يناير (كانون الثاني) بالمقارنة مع الشهر السابق، من 47 نقطة إلى 50.1 نقطة. وتشير القراءات فوق الـ50 نقطة إلى حدوث توسع في النشاط الاقتصادي، بينما تشير القراءات الأقل إلى تعكر صفو المزاج العام.

جدير بالذكر، أن الاقتصاد الصيني كان مثقلاً بقدر كبير خلال العام الماضي بسبب القواعد التي كانت تفرضها الحكومة الصينية لمكافحة تفشي فيروس كورونا. وفي تحول مفاجئ، تخلت القيادة عن نهج «صفر كوفيد» الصارم الذي كانت تتبعه، في مطلع ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

ويتوقع معظم خبراء الاقتصاد حدوث تعافٍ كبير للاقتصاد الصيني خلال العام الحالي، إلا أن مدى حجمه لا يزال مطروحاً للنقاش.

في الأثناء، اتسع عجز الميزانية المتسع بالفعل في الصين، ليصل إلى مستوى قياسي بلغ 8.96 تريليون يوان في عام 2022، بحسب ما ورد في بيان صدر عن وزارة المالية.

وأفادت وكالة «بلومبرغ» مساء الاثنين، ببلوغ العجز المالي المعزز 8.96 تريليون يوان في العام الماضي، بناءً على البيانات الصادرة عن وزارة المالية. ويشمل الوضع المالي المعزز الميزانيات الحكومية العامة الرئيسية، وميزانيات الصناديق لجميع مستويات الحكومة.

وقد زادت الإيرادات الحكومية العامة في عام 2022 بنسبة 0.6 في المائة لتصل إلى 20.4 تريليون يوان. ويأتي ذلك بالمقارنة مع انخفاضها بنسبة 3 في المائة خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وارتفع الإنفاق الحكومي العام بنسبة 6.1 في المائة على أساس سنوي ليصل إلى 26.1 تريليون يوان. وانخفضت الإيرادات من بيع حقوق استخدام الأراضي بنسبة 23.3 في المائة على أساس سنوي.

أوساط ألمانية عدتها «كارثة اقتصادية»

في ذكراها الثالثة... «بريكست» تقلق ضفتي «القنال الإنجليزي»

بروكسل - لندن: «الشرق الأوسط»

في الذكرى الثالثة لتطبيق اتفاق «بريكست»، وبينما يدافع رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك عن الانفصال، اعتبر اتحاد غرف الصناعة والتجارة الألمانية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «كارثة اقتصادية» لكل من بريطانيا والاتحاد الأوروبي.

وقال رئيس الاتحاد، بيتر أدريان، في الذكرى الثالثة لـ«بريكست» في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية إنه لا يزال هناك قدر كبير من الاضطراب في التخطيط والشؤون القانونية بالنسبة للشركات الألمانية، وأضاف «هناك خطر لنشوب نزاعات تجارية؛ لأن بريطانيا تنأى بنفسها عن اتفاقية الخروج من الاتحاد الأوروبي».

وذكر أدريان أن خطط بريطانيا للخروج عن قواعد الاتحاد الأوروبي، مثل حماية البيانات أو تلك المتعلقة بالمواد الغذائية، تشكل عبئا على الشركات الألمانية، مضيفا أنه يمكن ملاحظة ذلك أيضا في أرقام التبادل التجاري، وقال: «بينما كانت بريطانيا ثالث أهم سوق تصدير لألمانيا في عام 2016، تراجعت البلاد إلى المركز الثامن في عام 2022».

وفي 31 يناير (كانون الثاني) عام 2020 غادرت بريطانيا الاتحاد الأوروبي بعد 47 عاما من العضوية فيه. ووفقاً لبيانات اتحاد غرف التجارة والصناعة الألمانية تمتلك الشركات الألمانية أكثر من 2100 فرع في بريطانيا، ويعمل بها أكثر من 400 ألف موظف. وفي المقابل تمتلك الشركات البريطانية 1500 فرع في ألمانيا يعمل بها نحو 300 ألف موظف... وقال أدريان: «هناك الكثير من الأمور على المحك بالنسبة للاقتصاد على ضفتي القناة».

لكن على الجانب الآخر، دافع رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك الاثنين عن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، مشددا على أن اتفاق «بريكست» حمل معه إنجازات مهمة، ووفر فرصاً هائلة بعد ثلاث سنوات من دخوله حيز التنفيذ.

وقال سوناك في بيان بمناسبة مرور ثلاث سنوات على خروج البلاد رسميا من الاتحاد الأوروبي: «في السنوات الثلاث التي انقضت منذ الخروج من الاتحاد الأوروبي، قطعنا خطوات كبيرة في تنظيم الحريات التي أطلقها بريكست من أجل مواجهة تحديات الأجيال». واعتبر أن بريكست شكّل «فرصة هائلة» لتحقيق أولوياته المتعلقة بالنمو والتوظيف.

وأضاف رئيس الوزراء الذي يحتفل أيضا هذا الأسبوع بمرور 100 يوم على توليه منصبه أن بلاده «شقت طريقها كدولة مستقلة تتمتع بالثقة»، و«هذا الزخم لم يتباطأ». وأشار إلى أن هذا يشمل إطلاق أسرع حملة تلقيح في أوروبا، وتوقيع اتفاقات تجارية مع 70 دولة، و«استعادة السيطرة على حدودنا».

وجاء البيان في الوقت الذي يواجه فيه سوناك كثيراً من التحديات، مع تنظيم سلسلة إضرابات؛ احتجاجا على عدم زيادة الأجور بما يتناسب مع التضخم المرتفع، والأزمة المعيشية التي تعصف بالملايين. ولم يتطرق سوناك إلى المشكلات في آيرلندا الشمالية المرتبطة باتفاق التجارة ما بعد بريكست هناك، والذي أدى إلى أشهر من المفاوضات بين لندن وبروكسل.

وأظهر استطلاع أجرته مؤسسة «يو غوف» الأسبوع الماضي أن 63 في المائة من البريطانيين يعتقدون أن الحكومة تتعامل مع قضية بريكست بشكل سيئ.

وفي البيان الذي يعج بالمصطلحات، قال سوناك إنه تم إحراز تقدم في «مجموعة من مجالات النمو الرئيسية». ولفت إلى الإصلاحات الاقتصادية، بما في ذلك فتح موانئ حرة خارج نطاق الضرائب والجمارك العادية، فضلا عن الإصلاحات التنظيمية للقطاع المالي. كما ضمّن سوناك بيانه مشروع قانون سيعرض على البرلمان لإلغاء بشكل آلي كل قوانين الاتحاد الأوروبي التي لا يزال يُعمَل بها، إضافة إلى نظام جديد لدعم الأعمال التجارية بعيداً عن «بيروقراطية الاتحاد الأوروبي غير الضرورية». وأضاف سوناك أن بلاده لا تزال تضغط من أجل الانضمام إلى برنامج «هورايزون يوروب» لتبادل الأبحاث العلمية في الاتحاد الأوروبي، لكنها مع ذلك «تعمل بجهد لتطوير بديل محلي». واشتكت بريطانيا من استبعادها من هذا البرنامج الرئيسي الذي يمول الأبحاث النووية ومجموعة «كوبرنيكوس» للأقمار الصناعية، معتبرة ذلك خرقاً لاتفاق «بريكست».

رأى فيها نموذجاً لمواصفات الجمال القبيح الذي يليق بالموت

شارل بودلير وجان دوفال: الحب بوصفه انتقام الذات من نفسها ومن الآخر

شوقي بزيع

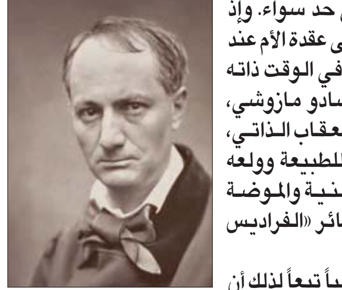
- ماذا تفعل هنا يا بودلير؟
- أراقب مرور رؤوس الموتى يا عزيزي مونسيليه.

قد يكون هذا الحوار الخاطف الذي يورده لوك ديكون في كتابه عن بودلير، أحد المفاتيح الملائمة للولوج إلى عالم الشاعر الفرنسي الأشهر الذي كان يرى في الموت الحقيقة الوحيدة التي تؤول إليها مصائر الكائنات، بصرف النظر عن طبيعة الحياة التي عاشتها. إلا أن هذا الشعور العميق بالموت لم يدفع بودلير إلى التنسك أو الاستسلام يائساً لمصيره المحتوم، بل ذهب باتجاه التخوم الأخيرة للحب والمتعة والشغف بالملذات. وإذا كان في موهبته الفطرية المتوقدة وتكوينه العصبي والنفسي ما هيأه للوقوف على مفترق العصور، ولشطر المفاهيم المتعلقة بالفن والأدب ولغة الشعر إلى شطرين متغايرين، فالأرجح أن ظروف نشأته الصعبة، وافتقاره إلى الحب والتوازن العاطفي، كان لهما الأثر الأكبر في لجوئه إلى كسر المحظورات المختلفة التي اعترضت طريقه، وفي تنكبه لطرق في الكتابة جديدة تماماً وغير مسبوقة، لم تكن قصيدة النثر سوى إحدى تجلياتها الأمثل.

على أن الصدع المؤسس لانشطار بودلير النصفي، لم يقتصر على الرحيل المبكر لأبيه الرسام، بل تمثّل في مسارعة أمه الشابة كارولين إلى الزواج من رجل بالغ القسوة هو الجنرال أوبيك، الذي حوّل حياة الطفل الهش إلى جحيم خالص. وحيث بدا واضحاً تعلق الأم بفارسها الجديد، فقد شعر شارل أن العلاقة القائمة بين الطرفين هي نوع من الحب «السِّفاح» الذي كان يتم من فوق سريره الشخصي، معرِّضاً روحه للتدمير وطفولته للاغتصاب.

«حين يكون لامرأة ما ابنٌ مثلي، فليس عليها أن تتزوج للمرة الثانية»، يقول بودلير لأمه كارولين بعد أن شعر بأنه بات في ظل خيانتها له، وحيداً وبلا سند. ولعل حاجته الملحّة إلى الانتقام المزدوج من الأم والزوج هي التي جعلته يخوض معاركه الانتقامية عبر الانقلاب الجذري على مستويات اللغة وتقاليد الشعر والفن وقواعد السلوك. وهو ما عكسته بشكل واضح طريقة هندامه البعيدة عن المألوف، والتي حَدَت بالبعض إلى نعته بالداندي أو «الغندور»، فيما نَعَته البعض الآخر بالمنحرف الشاذ ذي الميول المثلية. أما علاقاته بالمومسات، ومن بينهن اليهودية سارة التي تسببت في إصابته بالسفلس، فبدت طريقته الهوجاء في الانتقام المزدوج من أمه ومن نفسه على حد سواء. وإذ يؤكد سارتر على عقدة الأم عند بودلير، يشير في الوقت ذاته إلى تكوينه السادو مازوشي، وإلى ميله للعقاب الذاتي، كما إلى كرهه للطبيعة وولعه بالحياة المدينية والموضة والمخدرات وسائر «الفراديس المصطنعة».


لوحة «عشيقة بودلير مستلقية»
التي رسمها كلود مونيه بناءً على طلب بودلير


بودلير

لم يكن غريباً تبعاً لذلك أن تتمكن الممثلة الشابة السوداء جان دوفال التي غادرت جزيرتها البعيدة ميممةً شطر باريس، لتلعب أدواراً ثانوية في بعض المسرحيات، من الظفر بقلب الشاعر المتعطش للحب، رغم أن وجهها كان مبقعاً بعلامات الجدري، وكانت أقرب إلى البشاعة منها إلى الجمال. ومع ذلك فقد كانت بالنسبة لبودلير النقيض الصارخ لصورة أمه، ذات المظهر الأرستقراطي والأناقة الباذخة. كما كانت مطابقة إلى حد بعيد لمواصفات الجمال اللائق بالموت، أو الجمال الذي «يجمع بين النشوة والحزن، وبين الحيوية المتأججة والمرارة القادمة من الحرمان». أما دوفال فقد وجدت في الشاعر فرصتها للهروب من راعيها الجشع الذي يسلبها معظم ما تجنيه من نقود. وما شجعها على ملازمة بودلير هو وعده لها بمد يد العون، بمجرد انتهائه من المعاملات القانونية المتعلقة بحصوله على نصيبه الوافر من ميراث أبيه.

وما ضاعف من تعلق بودلير بدوفال هو استعدادها، وقد علمت بأمر مرضه الخطير والمعدي، للتضحية بكل شيء شرط ألا يتخلى عنها. ولم ينقضِ وقت طويل بعد ذلك، حتى وقعت جان فريسة المرض الذي لم ينجح بودلير في تجنيبها إياه رغم كل ما بذله من جهود. إلا أن ما كان يتهدد علاقة الطرفين المترنحين بين الوئام والتنابذ، لم يكن المرض وحده، بل التقهقر المطّرد لوضع الشاعر المادي الذي دفعه في قمة يأسه إلى محاولة انتحار فاشلة، رأى فيها البعض وسيلته الأنجع لابتزاز أمه ودفعها إلى مده بما يلزمه من المال. وإذ عمد بودلير إلى هجر دوفال لفترات غير قليلة، منخرطاً حينها في علاقة غرامية عابرة مع الممثلة ماري دوبران أو مع مدام ساباتييه، فقد كان يعود إليها مرة تلو الأخرى، كما لو أنها قدره ومآله ولعنته الدائمة. ومع ذلك فلم يكن لدوفال أن تقتنع تماماً بأن ديوان «أزهار الشر»، قد كُتب لها بالذات كما زعم بودلير، بل رأت في صوره واستعاراته وإشاراته الكثير من ملامح غريمتها البيضاء.

أما انضمام بودلير إلى ثورة الاشتراكيين «الفوضويين» ضد نظام الحكم الفاسد عام 1848، فقد بدا تصادياً رمزياً مع الفوضى العارمة التي تعصف بحياته، ومع شغفه البالغ بهدم الجدران المحيطة به، وهو حين راح يهتف على نحو هستيري في الجماهير المندفعة نحو شوارع باريس «لنعدم الجنرال أوبيك»، فلأنه عثر على الفرصة النموذجية لتصفية حسابه الباهظ مع الجنرال الذي نغّص عليه حياته برمّتها.

ومع أن وفاة الجنرال أوبيك بدت بمثابة هدية ثمينة بعثت بها السماء إلى بودلير، فإنها جاءت متأخرة كثيراً بالنسبة إلى الشاعر المثخن بالآلام والمكابدات. فبالإضافة إلى ضائقته المالية المتفاقمة ومشاحناته المتواصلة مع عشيقته، التي وصلت إلى حدود العنف الجسدي في بعض الأحيان، تعرض عمله الشعري الأشهر «أزهار الشر» لحملات شعواء قادها ضده خصومه ومنافسوه الكثر الذين طالبوا بمصادرة الديوان ومحاكمة صاحبه بدعوى «إهانة الأخلاق العامة». ورغم أن الشاعر الذي كان الباريسيون بمعظمهم يعلمون بشأن مرضه، قد بذل مع المتحمسين لتجربته الرائدة جهوداً مضنية لنيل البراءة، فإن المحكمة التي أفرجت عن العمل أصرت في المقابل على أن تُحذف منه القصائد الأكثر جرأة وصلةً بالرذيلة، فضلاً عن عقوبة مالية باهظة ما لبث الشاعر المفلس أن أُعفي منها.

وأكثر ما زاد الأمور سوءاً هو التراجع المفاجئ لوضع جان الصحي التي فقدت معظم بصرها، كما أُصيبت بنوع من الشلل جعلها تستعين في مشيتها بالعكاز، وهو ما عكسته بوضوح لوحة «عشيقة بودلير مستلقية»، التي رسمها كلود مانيه بناءً على طلب صديقه الأثير. ومع ذلك فقد استطاعت جان أن تصمد لسنوات عدة بعد رحيل بودلير الذي تدهورت حالته بشكل متسارع، وفقد القدرة على السير والنطق، قبل أن يصاب بالصرع ويفقد القدرة على الكتابة بشكل نهائي، ليشيح بوجهه صيف العام 1867 عن الحياة برمتها، ودون أن يقف على سر «ذلك الكائن الرهيب وغير المفهوم الذي يتعذر التواصل معه، ربما لأنه لا يملك ما يمكن إيصاله»، كما سبق له أن وصف المرأة في إحدى مقالاته.

وإذ يدفع الفضول مغنية الأوبرا الشابة إيما كالفيه أن تسأل جان دوفال عن علاقتها ببودلير، بعد أحد عشر عاماً من موته، تؤكد لها هذه الأخيرة أن حبها له لم تخمد نيرانه أبداً، إلا أنها تستدرك قائلة: «لا أتمنى لك يا جميلتي أن تكوني محبوبة شاعر، حتى لو كان أعظم الشعراء، لأن الحياة مع هذا الصنف من البشر عذاب حقيقي، تَلوح من ورائه في بعض الأحيان سعادة فائقة يوفرها الحب». وما قالته دوفال لم يكن بعيداً عن الحقيقة بأي حال. ولعلها في تلك اللحظة تذكرت قصيدة بودلير التي تختزل علاقته الفصامية بها وبنفسه وبالعالم، والتي يقول فيها:

إنها في صوتي، هذه الصيّاحة
إنها في دمي، هذا السم الأسود
أنا المرآة المشؤومة
حيث تنظر المرأة الشريرة إلى صورتها
أنا الجرح والسكين والصفعة والخد
أنا الأطراف ودولاب التعذيب
والضحية والجلاد



ميرزا الخويلدي

جاسيندا تفر من «الاحتراق»...!

كنتُ أظن أن مصطلح «الاحتراق الوظيفي» يعاني منه صغار الموظفين الكادحين الذين يرزحون تحت ضغط العمل وانعدام الحافز؛ حين يتحول العمل إلى روتين يومي ضاغط ومكرر ومرهق بدنياً ونفسياً، ثم يصبح مفصولاً عن تطلعات الإنسان (الموظف) وشخصيته وحلمه... لكن تبين أن الاحتراق الوظيفي يمكن أن يصيب كبار رجال الدولة، بل زعماء الدول أيضاً، مثل رئيسة وزراء نيوزلندا جاسيندا أردين، وهي واحدة من أكثر الزعماء نجاحاً، وأصبحت أصغر رئيسة حكومة في العالم عندما تم انتخابها رئيسة لوزراء نيوزيلندا عام 2017 عن 37 عاماً، وكانت فترة رئاستها مليئة بالنجاح، في بلد يصنف ضمن قائمة الدول العشر لأكثر الشعوب سعادة، وجودة في التعليم، وفي رأس قائمة مؤشر السلام العالمي، والدولة الأقل فساداً، كما تتصدر قائمة الدول الأكثر شفافية.

جاسيندا قدمت استقالتها قائلة: «حان الوقت بالنسبة إلي، فأنا لا أملك ما يكفي من الطاقة لأربع سنوات أخرى».

كان المحلل النفسي الأميركي هربرت جيه فرودنبرجر، أول من أدخل مصطلح الاحتراق الوظيفي إلى حيز الاستخدام في عام 1974، حين وضع كتاباً فريداً اسمه «الاحتراق الوظيفي»، وعرفه بأنه «انقراض الدافع أو الحافز، خصوصاً عندما يفشل تفاني المرء في قضية أو علاقة في تحقيق النتائج المرجوة».

أصبح الضغط الذي يعاني منه الموظفون جزءاً من صورة الحياة التي نعيش فيها: حجم الأعمال مع ضغط الوقت، مع الاضطرار للتضحية بالحياة الخاصة، يُضاف لها بيئة العمل المليئة بالصراعات والضغوط والمشاحنات، مع رهاب الحرمان من الوظيفة (عبودية الراتب)، وتقلص فرص الترقي، وانعدام العدالة والمساواة، وفقد الأمل بالمستقبل، والأهم؛ غياب الرؤية لدى قيادة الأعمال في الاهتمام بالعنصر البشري وتمكينه وإسعاده. غالباً ما ينجم عن هذه الضغوط ما نعرفه اليوم بـ«الاحتراق الوظيفي»، ومن مساوئه تقليل نسبة الإبداع والابتكار فضلاً عن حب العمل والتفاني في إنجازه.

هناك أشخاص يراكمون المسؤوليات بين أيديهم، يدمنون العمل باختيارهم، وهؤلاء أقل سوءاً، من القياديين الذين يتسلطون على من تحت أيديهم ويغرقونهم بالأعمال المضنية والمرهقة، ولا يفسحون لهم المجال للمشاركة في التفكير والاقتراح والإبداع، مع وابلٍ من التوبيخ والازدراء. لقد أصبحت أمراض الضغط والسكر والسمنة من متلازمات الموظف العصري اليوم، إذا لم نتحدث عن معاناة الموظفات من النساء، خصوصاً معاناتهن مع إدارات ذكورية لا تؤمن بتمكين المرأة.

من بين كتب غازي القصيبي الكثيرة، هناك كتاب أصدرته مكتبة «العبيكان» بعنوان «استجوابات غازي القصيبي»، وصدر في العام الذي توفي فيه 2010، ويتضمن حوارات أجراها الأديب والوزير الراحل مع صحف من بينها حوار مع «مجلة الشرق الأوسط»، قال القصيبي: «أنا من المؤمنين إن الإنسان - مهما كان عمله مهماً - يجب أن يجد قسطه من الراحة. يجب عدم السماح للعمل بأن يسلبه حياته بأكملها».

ثم يتحدث عن نفسه قائلاً: «أنا في وقت راحتي لا أحب أن أدخل في عمل إطلاقاً، وعندما أذهب في إجازتي السنوية، لا أتصل - إطلاقاً - بمركز عملي، ولا أريد أن يعرض عليّ قرار واحد، أو ورقة واحدة. أيضاً عندما أكون في بيتي أترك العمل وراء بوابة المنزل. عندما أكون في عالمي الخاص في منزلي، لا أحب أن يقتحم علي المنزل العمل أو أي أشياء أخرى مرتبطة به».

ثم يقول أبو سهيل: «لكي تكون منتجاً في عملك، يجب أن تكون قادراً على أن تعطي نفسك حقها من الراحة الجسدية» (صفحة 85).

لماذا يتفنن بعضهم في سحق موظفيهم وامتهان كرامتهم، وتعريضهم للإذلال والتخويف، وسد منافذ الأمل في وجوههم... ثم يتوقعون منهم الإخلاص والإنجاز والتميز...؟

ألا يحتاج الموظف إلى زاد ثقافي، وإلى معرفة، إلى أن يتفرغ للقراءة، والتأمل، والرياضة، والسفر... بل: ألا يحتاج إلى فراغ يفصل فيه الذهن عن دوامة العمل والتفكير فيه؟ لماذا لا تفكر منشآت الأعمال في تحفيز موظفيها على ممارسة القراءة، والكتابة، والفنون الإبداعية؟ ألا يعد وجود موظف مثقف، ولديه قدرة على التفكير الإبداعي، وعاشق لعمله، ومتحرر من الضغوط النفسية، سبباً في جودة العمل وإتقانه وتحقيق النجاح والمكاسب...؟

ما يقرب من 500 فعالية... وإعادة طبع كتب رموز ثقافية

معرض القاهرة للكتاب... غلاء الأسعار يضع صناعة النشر في مأزق

القاهرة: رشا أحمد

يزدحم معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الحالية الرابعة والخمسين بالندوات الثقافية والترفيهية والأمسيات الشعرية، التي تلقى إقبالاً لافتاً، في ظل ارتفاع أسعار الكتب، وإحجام الكثير من زوار المعرض عن الشراء.

ومنذ افتتاح هذه الدورة والحديث عن أسعار الكتب والقفزة الهائلة فيها يشكل حالة من الحضور الضاغط في أروقة أجنحة الناشرين المصريين، الذين اشتكوا من ارتفاع متتالٍ في أسعار الورق ثلاث مرات في غضون أسابيع قليلة بعد تعويم الجنيه المصري. وحسب شهادات العديد من الأدباء، فإن الإقبال على المعرض، وفي ظل هذه الظروف حتى الآن، يسير وفق المعدلات الطبيعية، التي قد تصل أحياناً إلى عدة ملايين بنهاية المعرض.

وفي مواجهة الارتفاع الهائل في أسعار الكتب، برزت أهمية أجنحة العرض الحكومية مثل «الهيئة المصرية العامة للكتاب» و«الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة» و«المركز القومي للترجمة»، التي نجحت في توفير بديل يتسم بجودة المحتوى يخفف من صدمة أسعار الكتاب في دور النشر الخاصة، وإن كانت أناقة الطباعة وجماليات الغلاف لا تزال غائبة عن المطبوعات الحكومية.

ويعد استعادة تراث رموز الثقافة العربية، في مقدمتهم طه حسين، سمة مميزة لهذه الدورة، حيث أصدرت «هيئة قصور الثقافة» تحت عنوان «تجديد ذكرى طه حسين» 20 عنواناً للقارئ، وذلك بمناسبة مرور 50 عاماً على رحيل عميد الأدب العربي «1989 - 1973». ومن أبرز هذه المؤلفات «مع المتنبي»، و«مع أبي العلاء في سجنه»، و«من أدابنا المعاصرة»، و«من لغو الصيف إلى جد الشتاء»، و«مرآة الإسلام»، و«فصول في الأدب والنقد»، و«في الشعر الجاهلي»، و«الأيام».


جانب من المعرض (أ.ف.ب)

في سياق متصل، أعادت دار «الشروق» طبع «تاريخ الفكر المصري الحديث» للدكتور لويس عوض فيما يزيد على 1600 صفحة من القطع الكبير؛ ثلاثة مجلدات تضم الأجزاء الخمسة التي نشرت متفرقة بين ستينات وثمانينات القرن الماضي. قام بإعدادها للنشر وفق هذا التقسيم الثلاثي، وقدم لها بمقدمة تحليلية شارحة الباحث إيهاب الملاح.

وتكمن أهمية هذا العمل في أنه على مدى ثلاثين عاماً، لم يصدر هذا الكتاب المركزي في تاريخ الثقافة مكتملاً. وحسب باحثين، فإن د. لويس عوض يعد أحد أنبغ تلاميذ طه حسين، درس على يديه، وتخرج في مدرسته الليبرالية، كما تأثر به في موسوعية التحصيل والجمع بين الأصالة والمعاصرة في تكوينه الثقافي، ثائراً على الجمود، داعياً إلى التجديد الفكري والحضاري الشامل.

وشكلت مناسبة مرور نصف قرن على رحيل طه حسين محوراً للعديد من الفعاليات في البرنامج الثقافي، التي تحتفي بأدبه وفكره وتناقش آراءه الطليعية، خصوصاً في مسألة الهوية الوطنية ومكوناتها وعناصرها، مثل «منهجية طه حسين» و«طه حسين وقضايا الهوية».

أما صلاح جاهين (1930 - 1986) الذي اختاره المعرض شخصية هذه الدورة، فلم تكتف الندوات التي أقيمت حوله مسيرته بالاحتفاء والإشادة بمنجزه الشعري الغنائي ورباعياته، وإنما كان هناك نوع من التناول النقدي لعلاقته بالسلطة الناصرية وتبنيه لأفكار الاشتراكية كتوجه رسمي آنذاك، مع تركيز خاص على نبل جاهين الإنساني وروحه الدمثة ونزوعه المثالي وإصابته بالاكتئاب بعد هزيمة 1967.

وشهدت الدورة انفتاحاً لافتاً على القضايا العامة غير المتخصصة، وهو ما بدا جلياً في محور «نحن...»، الذي أقيمت تحت لافتته عدة ندوات مهمة مثل «نحن والصناعات الثقافية»، و«نحن والتراث»، و«نحن والذكاء الصناعي»، و«نحن والتاريخ»، و«نحن والمناخ».

وأصبح الناشرون على موعد مع حدث سعيد يتمثل في «البرنامج المهني»، وهو الواجهة الدولية للمعرض لطرح ومناقشة قضايا النشر وصناعته، ويقام بالتوازي مع محاور البرنامج الثقافي، ويتضمن عدة محاور مهمة، منها «الملكية الفكرية... حماية الإبداع في الجمهورية الجديدة»، و«الترجمة عن العربية... جسر الحضارة».

في حزمة هذا النشاط، أيضاً يبرز برنامج الناشر الدولي «القاهرة تنادي» (Cairo Calling)، والبرنامج التدريبي للناشرين الذي يضم 9 ورش تدريبية متخصصة، يحاضر فيها ناشرون ومتخصصون في الجوانب المتعلقة بصناعة النشر، وتهدف إلى تقديم معرفة احترافية للناشر؛ وأخيراً مبادرة معرض القاهرة لضخ دماء جديدة تنعش وتطور صناعة النشر «صنايعية الكتاب»، التي تستقبل الصناع من الشباب وتجميع بياناتهم وتقديمها لاحقاً للناشرين.

ومن أهم عناوين الندوات وورش العمل في سياق محوري الترجمة والنشر «خطر القرصنة على اقتصاديات النشر»، و«المترجمون وتحديات الترجمة عن العربية»، و«دور الجوائز في دعم الترجمة»، و«أعمال أدبية نجحت في الوصول... أدباء ترجمت أعمالهم إلى عدة لغات يحكون تجربتهم»، و«نماذج ناجحة في النشر الرقمي»، و«سبل حديثة للتسويق الإلكتروني».

ويبلغ عدد الفعاليات ما يقرب من 500 فعالية، منها ندوة «من الأدب النسوي العربي»، التي شهدت مفارقة لافتة، فالمشاركات أنفسهن تحفظن على مصطلح الأدب النسوي ذاته، حيث أكدت الكاتبة المصرية رشا سمير، أنه يتضمن نوعاً من التمييز ضد المرأة، ويضعها في خانة أنها لا تستطيع أن تكتب إلا عن القضايا التي تخص بنات جنسها، في حين أن القضايا التي تخص المرأة يكتب عنها الرجل بشكل لافت، وكان أبرز مثال في هذا السياق الكاتبان إحسان عبد القدوس، وصنع الله إبراهيم.

وقالت الكاتبة الإماراتية مريم الساعدي، «إن الكتابة من المفترض ألا يتم تصنيفها إلى نسوية أو غير نسوية، فما يتصدى لقضايا المرأة بشكل خاص هو نوع يكتبه باحث وليس مبدع، فالمبدع يكتب دون أن يحدد قضايا معينة لتبنيها، خصوصاً أن الكاتب دائماً يكتب ليعبر عن حالة أو موضوع إنساني بحت».

بالتوازي مع الفعاليات الثقافية، تجذب الأنشطة الفنية العديد من رواد المعرض، كما حدث في أوبريت «الليلة الكبيرة» على مسرح العرائس، تأليف صلاح جاهين وألحان سيد مكاوي، و«السيرة الهلالية» الذي قدمته «فرقة النيل للآلات الشعبية»، فضلاً عن عروض السيرك القومي التي تحظى بإقبال لافت.

العينان لوزتان واسعتان... والشفتان مطبقتان والأنف خيط من نور

الوجه في قرية الفاو من روائع آثار المملكة العربية السعودية

محمود الزيباوي

من قرية الفاو الأثرية، خرجت مجموعة كبيرة من التماثيل والأنصاب والنقوش، إضافة إلى عدد محدود من الرسوم الجدارية المنجزة على طبقة من الجص. دخلت هذه الرسوم إلى المتحف الوطني في الرياض بعدما حُفظت على أربعة ألواح مستقلّة، جالت العالم من خلال معرض «طرق التجارة في الجزيرة العربية» الذي شكّل مدخلاً للتعرّف إلى «روائع آثار المملكة عبر العصور».

تقع قرية الفاو في محافظة الدواسر، جنوب شرقي مدينة الرياض، في الطريق الممتدة إلى منطقة نجران. حملت هذه القرية في زمننا اسم الفاو لوقوعها في زاوية مدخل الفاو الجنوبي، والفاو وادٍ شاسع يخترق جبال طويق من الغرب إلى الشرق، أما القرية التي تُنسب إليه اليوم، فهي في الماضي «قرية» بصيغة النكرة ومن دون تعريف، وقد ذكرها بشكل عابر الحسن بن أحمد الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» في القرن العاشر الميلادي، ولم يذكرها من بعده أي من كبار الجغرافيين العرب، ممّا يوحي بتقادم الزمان بها في عصره، وانقطاع الحياة فيها قبل ذلك بأمد طويل.

بدأ استكشاف هذه القرية المنسية في أربعينات القرن الماضي، وفي مطلع السبعينات، قام قسم التاريخ بجامعة الرياض بعمليات تنقيب متعددة في التل الكبير القائم في هذا الموقع. تمّت هذه الحفريات تحت إشراف الدكتور عبد الرحمن الأنصاري، وكشفت عن أطلال قصر ومعبد وسوق تضمّ عدداً من المحال التجارية في صفين متقابلين من الجنوب والشمال، تفصل بينهما ساحة تتوسّطها بئر واسعة. تبيّن أن هذا القصر كان مزيّناً برسوم جدارية عديدة بقيت منها أجزاء بسيطة، منها رسم يمثّل رجلاً حُفظ وجهه بشكل كامل، ورسم يمثّل امرأة تحمل بين يديها طفلاً تلف الجزء الأكبر منه، إضافة إلى رسم بقي منه الجزء الأسفل فحسب، وفيه تظهر سنابك خيل على حافة بركة ماء تسبح فيها بضع أسماك.

في عام 1981، نشر الأنصاري صوراً لهذه الرسوم الجدارية في كتابه «قرية الفاو... صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية»، وظهرت اللوحة الخاصة بالرجل في العديد من الإصدارات اللاحقة، قبل أن تُعرف عالمياً من خلال معرض «طرق التجارة في الجزيرة العربية». في هذه اللوحة الجزئية، يظهر رجل أسمر ذو شعر طويل، له شاربان رفيعان يتدليان نحو أسفل ذقنه، يحيط به شابان يرفعان فوق هامته إكليلاً من الغار. فوق هامة هذا الرجل المتوّج، يظهر غصن مورق يتدلّى منه عنقود من العنب الأحمر. يحدّ هذه اللوحة إطار أرجواني اللون بقي منه طرفان، وعلى الناحية اليمنى، تظهر كتابة بالحرف الجنوبي المسند؛ أي باللغة العربية الجنوبية القديمة، تحمل كلمة «زكي»، ويبدو أن هذه الكلمة هي اسم الرجل المتوّج.

يتّسم هذا الوجه بملامح خاصة نرى ما يماثلها في ميراث الجزيرة العربية الفني، غير أن الأسلوب التشكيلي المتبع يبدو أقرب إلى الأسلوب الذي ساد في القرون الميلادية الأولى في المدن الصحراوية الشامية، وأبرز معالمه جداريات مدينة دورا أوروبوس التي تُعرف اليوم باسم صالحية الفرات. حوت هذه المدينة مجموعة من المعابد، ولُقّبت بـ«بومباي الشرق»؛ نظراً إلى أهمية جدارياتها. في هذه الجداريات، نشهد تداخل أنماط عدة في التأليف الواحد. الطابع الهلينستي يبدو في تصوير حركة الأشخاص وتأليف الخلفية المعمارية، أما الأثر الإغريقي فيظهر في رسم بعض الوجوه والأشخاص وتحديد مركز ثقلهم على قدم واحدة. كذلك يتضح الطابع الشرقي في رسم الوجوه بوضعية المواجهة، وفي الجنوح نحو التحوير والتجريد والزخرفة في صياغة عناصر الصورة المادية.


جدارية من قرية الفاو تعود إلى القرن الميلادي الثاني
من محفوظات المتحف الوطني في الرياض

في تصوير الوجوه، يبتعد الرسام عن نقل الصورة الشخصيّة (البورتريه)، ويجنح إلى وجه مثالي موحّد. العينان لوزتان واسعتان، الشفتان مطبقتان، والأنف خيط من النور. يحيط قوسا الحاجبين بالعينين الواسعتين، وتبرز النظرة الثاقبة والثابتة في تحديقها. يتقلّص حجم الأذنين حتى الاحتجاب. تتحوّل خصل الشعر إلى تموجات متناسقة تلفّ الوجه وتحدده بإطار متين يعمّق ثباته وسموّه. لا تلتف الأثواب حول الأجساد التي تلبسها، بل تحجبها وتتحوّل إلى نظام هندسي من الزخارف والنقوش والألوان. تحافظ النقوش والزخارف الهندسية على صورتها المسطحة، فلا تخضع لاستدارة مفاصل الجسد وأعضائه، بل تبقى على تناغمها وتناسقها الدقيق فيغيب الجسد ويتحوّل إلى عمود يحمل الوجه المشعّ.

في هذا النظام القائم على التناسق والتوازن، تؤلف الكتفان شكل نصف دائرة بيضويّة تستقرّ عليها دائرة الوجه. يثبت خط الأنف في بناء محكم التناسق العضوي القائم بين الفم والعينين والأذنين. خيط الرسم يسبق عمليّة التلوين ويحدد أجزاء التأليف على المسافة المسطّحة، أما تناسق الألوان في رسم حدودها وتدرجاتها فيما بينها، فيعتمد على الصياغة والتنفيذ الواضح. يظهر الشكل المجسّم للوجه في اعتماد الرسّام على شبكة من الخطوط البيضاء الشفافة ترتسم بشكل متوازٍ، فتنضح البشرة ذات اللون العسلي ببريق شفاف يشعّ بين الخفاء والتجلّي. هنا الفضاء الحسي غائب، والأبعاد المادية لا وجود لها، تختفي جاذبيّة الأرض، ومعها يغيب النور الطبيعي بانعكاساته وتنتفي قواعد المنظور المدرك والمحدود. تغيب العلاقات الحسيّة القائمة بين الإنسان ومحيطه، ويغيب الترتيب الموضوعي وتحتلّ الشخصيّة الرئيسيّة مكانة الأفضلية، فتبرز حجماً وموقعاً في صورة تميّزها عن محيطها.

تبرز هذه الخصائص بشكل جلي في لوحة الفاو، وتتجلّى في ملامح وجه بطلها، كما تتجلّى في ملامح خادمَيه اللذين يحيطان به. تفوق مقاييس هذا الرجل المدعو «زكي» في حجمها مقاييس خادمَيه، مما يعمّق صورة تفوقه. وتشكّل عناصر اللوحة إطاراً لهذا الوجه الذي يحدّق بعينيه الواسعتين فيما لا يُرى وما لا يُقال. من هنا، يمكن القول إن هذه اللوحة تشكّل امتداداً لهذا الأسلوب الهلينستي الشرقي الذي سطع في صحاري بلاد الشام، وشواهد هذا الأسلوب في ميدان النحت والنقش عديدة في الفاو، ولا تنحصر في مجموعة صغيرة من اللقى الأثرية.

«صراع المقاعد» يشتعل بين المرشحين... و«كأس آسيا 2027 في السعودية»

«انتخابات حامية» تنتظر الاتحاد الآسيوي... والمسحل في مهمة «استعادة» الحضور الدولي

المنامة: علي القطان

ستتجه الأنظار، اليوم (الأربعاء)، إلى الكونغرس الثالث والثلاثين للاتحاد الآسيوي لكرة القدم الذي سيقام في مركز الخليج للمؤتمرات في عاصمة البحرين المنامة، حيث سيتم اختيار السعودية لاستضافة كأس أمم آسيا المقررة في عام 2027 لأول مرة في تاريخ البطولة.

وأصبح ملف الاتحاد السعودي هو الوحيد المتبقي، علماً بأن خمس دول كانت تقدمت بطلبات الاستضافة، قبل انسحاب أوزبكستان، وإيران، والهند، وقطر؛ بسبب نيلها حق استضافة كأس آسيا 2023.

ويعكس حرص الاتحادات الوطنية في القارة على التنافس لنيل شرف استضافة وتنظيم كأس آسيا، قيمة البطولة وأهميتها، لا سيما بعد الاهتمام الكبير الذي أولاه الاتحاد القاري للعبة، بتلك البطولة، خاصة في قرار زيادة منتخباتها إلى 24 فريقاً مع نسخة الإمارات 2019، والتي حققت نجاحاً فنياً وتنظيمياً كبيراً.

وسيتم تزكية الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة، لولاية ثالثة وأخيرة وانتخب آل خليفة (57 عاماً) في 2013 رئيساً لإكمال العامين المتبقين من ولاية الرئيس السابق القطري محمد بن همام، الموقوف مدى الحياة عن مزاولة أي نشاط كروي بسبب قضايا فساد.

تغلب البحريني في 2013 بسهولة على الرئيس السابق للاتحاد الإماراتي يوسف السركال، وأعيد انتخابه بالتزكية عام 2015 لولاية من أربعة أعوام. وكان من المتوقع أن ينافس في 2019 الإماراتي محمد خلفان الرميثي، والقطري الراحل سعود المهندي، قبل أن يعلنا انسحابهما.

يُذكر، أن بن إبراهيم خسر السباق على رئاسة الاتحاد الدولي (فيفا) أمام رئيسه الحالي السويسري جاني إنفانتينو في 26 فبراير (شباط) 2016 بنتيجة 115 - 88 صوتاً.

في حين سيتم انتخاب ستة أعضاء في مجلس «فيفا»، بينهم السعودي ياسر المسحل، الذي في حالة نجاحه في الفوز بالمقعد الدولي سيستعيد الحضور السعودي في موقع القرار في «فيفا» بعد غياب لنحو 21 عاماً، حيث كان يشغل المنصب عبد الله الدبل في الفترة ما بين 1986 وحتى 2002، وسيكون المسحل تلقائياً عضواً في المكتب التنفيذي الآسيوي حال فوزه، علماً بأن الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني، رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم، سينافس أيضاً على عضوية تنفيذية «فيفا» وتلقائياً في المكتب التنفيذي الآسيوي.



الشيخ خليفة آل ثاني أحد المرشحين (الشرق الأوسط)



ياسر المسحل في مهمة صعبة (الشرق الأوسط)

لعبة التكتلات حضرت بقوة هذه الأيام في جلسات جانبية لمتنافسين على عضوية تنفيذية الآسيوي (الشرق الأوسط)

وترشح للمقاعد الخمسة المخصّصة، السعودي ياسر المسحل، والقطري الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني، والصيني دو جاوتساي، والياباني كوزو تاشيما، والكوري الجنوبي مونغ غيو - تشونغ، والماليزي داتوك حاجي حامدين بن حاجي محمد أمين، والفلبيني ماريانو ارانيتا، إضافة إلى 5 أعضاء من النساء، بينهن واحدة تتولى أيضاً عضوية مجلس «فيفا»، وهن الفلسطينية سوزان الشلبي (غرب آسيا)، والبنغالية محفوظة أكثر كيرون (جنوب)، وكانيا كيوماني من لاوس (آسيان)، وليو شي فإنغ (الصين تايبيه)، والكورية الشمالية هان اون غيونغ ((الشرق)، في حين غابت الترشيحات عن منطقة وسط آسيا.

وفي حين حسمت انتخابات أربعة نواب للرئيس بالتزكية، وهم اللبناني هاشم حيدر (غرب آسيا)، والبوتاني يوجين تسيتشوب (جنوب)، وزاو زاو من ميانمار (آسيان)، والمونغولي غانباتار امغالانباتار (شرق)، تتجه الأنظار على المنافسة في منطقة الوسط بين الإيراني مهدي تاج، والقيرغيزي داستانبيك كونوكبايف.

وأظهرت القائمة الخاصة بالمرشحين للجنة التنفيذية انسحاب العماني سالم الوهيبي، في حين سيمثل العراقي عدنان درجال اتحاد غرب آسيا بعد أن كان ينوي الدخول في الانتخابات.

وسيكون التنافس مثيراً وقوياً بين الثلاثي لؤي عميش يوسف عميش (الأردن)، وعبد الله أحمد الشاهين الربيع (الكويت)، وعبد الله ناصر الجنيبي (الإمارات العربية المتحدة)؛ إذ سيخرج أقلهم أصواتاً في حال نجح السعودي ياسر المسحل، والقطري الشيخ حمد بن خليفة في الفوز بمقعدي مجلس «فيفا» بينما لو خسر أحد الاثنين الأخيرين سيكون في صالح الثلاثي: الأردني والكويتي والإماراتي.

ومن وسط آسيا، سيترشح أرسلان أينزاروف (تركمانستان) و إرماتوف رافشان (أوزبكستان)، ومن جنوب آسيا شاجي برابهاكاران (الهند)، وبسام عديل جليل (مالديف)، وبانكاج بيكرام نيمبانغ (نيبال) ومن منطقة الآسيان كريس نيكو (أستراليا)، والجنرال بول سمويوت من (تايلند)، والدكتور تران كووك توان (فيتنام)، ومن شرق آسيا فوك كاي شان إريك (هونغ كونغ)

ويجتمع ممثلو الاتحادات الوطنية والإقليمية في الاتحاد الآسيوي، بشكل شخصي للمرة الأولى منذ انعقاد الاجتماع غير العادي للجمعية العمومية في باريس خلال يونيو (حزيران) 2019، ويحضر الاجتماع أيضاً السويسري جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، والذي ينتظر أن يقوم بإلقاء كلمة خلال الاجتماع.

ومن المنتظر أن يتحدث رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عن حالة التقدم التي تعيشها كرة القدم الآسيوية، وأبرزها العروض الملهمة لمنتخبات القارة في مونديال قطر 2022، حيث سجل ثلاثة أرقام قياسية وتأهل منتخبات آسيوية إلى دور الـ16 لأول مرة.

كذلك، سيتم التركيز بشكل مفصل على برامج ومبادرات الاتحاد الآسيوي الهادفة إلى الارتقاء بمعايير اللعبة في قارة آسيا.

وسيُعرض على هامش الكونغرس، كل ما يتعلق بالموازنة المالية ونجاح الاتحاد القاري في تحقيق فائض إيجابي، مع عرض أبرز المشروعات التي ساهم الاتحاد الآسيوي في تنفيذها عبر مختلف مناطق القارة بهدف تطوير اللعبة ودعم الاتحادات الوطنية الأعضاء في مشاريع التطوير، ونجاحات مختلف القطاعات العاملة في الاتحاد.

إلى ذلك، أكد الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة، رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، اعتزازه بالوحدة الآسيوية الكروية التي حققت نجاحات لافتة ورسمت مستقبلاً مبهراً لوضع بصمة التطوير والارتقاء.

ورحب آل خليفة بالاتحادات الوطنية الآسيوية كافة في الاجتماع الثالث والثلاثين للجمعية العمومية، اليوم (الأربعاء)، بالبحرين، والذي سيكون أول اجتماع تحضره الجمعية العمومية منذ الأزمة الصحية لفيروس كورونا التي تسببت بنقله عن طريق الاتصال المرئي طوال السنوات الثلاث الفائتة.

وقال آل خليفة «ننظر ببالغ الفخر والتقدير للمنظومة الكروية الآسيوية التي تناغمت مع كل الظروف والواقع وواجهت العوائق والأزمات محققة النجاحات المستمرة ومسجلة تاريخاً من الإرادة والشراكة والوحدة؛ الأمر الذي يشير وبوضوح تام إلى أن مستقبل الكرة الآسيوية بأمان تام في ظل وحدة آسيوية شاملة وتنسيق مستمر مشترك بين جميع عناصر اللعبة والاتحادات الوطنية والبيئة الإيجابية التي كرستها الأنظمة والقوانين والقرارات الجماعية».

وأضاف «تشهد الكرة الآسيوية قفزات حقيقية ملموسة لتمتين العمل المؤسسي بجانب النظر بعين الاهتمام لتحقيق قوة تسويقية للعبة وخلق منظومة مسابقات جديدة وضخ المزايا والمحفزات للأندية والمنتخبات، وكذلك الاهتمام بتدريب وتطوير العنصر البشري الكروي في آسيا».

وأردف «أصبح الاتحاد الآسيوي بيت الجميع ومحتضناً للإثراء والمناقشات والقرارات الجماعية، وفي الوقت الذي نحتفي بمنجزاتنا، فإن التركيز على النظر الدائم للأمام يبقى وقودنا للعمل من أجل الكرة الآسيوية».

وأشار آل خليفة إلى أهمية نجاح الاتحادات الإقليمية الخمسة «من أجل إضفاء فاعلية حقيقية على دور الاتحادات الوطنية الإقليمية؛ فقد تم اعتماد مقعد في المكتب التنفيذي لكل اتحاد إقليمي؛ وذلك تأكيداً على الاهتمام وسعياً لتقوية عملية الاتصال المباشر في المكتب التنفيذي من قبل الاتحادات، كما أن وضع قواعد تنظيمية للاتحادات متسقة مع الدستور الآسيوي يمثل منعطفاً مهماً لخلق دور محوري مستقل لتلك الاتحادات، وجعلها أكثر قوة ومتانة لتحقيق مستهدفات الاستراتيجية الآسيوية».

الأهلي المصري وأوكلاند سيتي النيوزيلندي في مواجهة افتتاحية... والهلال يتدرب للوداد

كأس العالم للأندية... من يوقف الهيمنة الأوروبية؟

الرباط: هيثم الزاحم

تنطلق كأس العالم لأندية كرة القدم، في واحدة من نسخها الأخيرة بالنظام الحالي، الأربعاء، في المغرب، بمشاركة 7 أندية؛ حيث سيكون ريال مدريد الإسباني مرشحاً لمتابعة الهيمنة الأوروبية.

وكان رئيس الاتحاد الدولي (فيفا) السويسري جاني إنفانتينو، قد كشف قبل يومين من نهائي مونديال قطر 2022، عن مصادقة مجلس «فيفا» على إقامة نسخة 2025 بمشاركة 32 نادياً: «النسخة الأولى ستكون في صيف 2025، وستكون أفضل الأندية في العالم مدعوة للمشاركة فيها».

ولم يعلن «فيفا» عن تفاصيل النظام الجديد، بيد أن النقابة الدولية للاعبين المحترفين (فيفبرو) اشتكت من إعلان إنفانتينو «من جانب واحد دون التشاور بجدية... مع اللاعبين».

وكانت نسخة 2021 متوقعة في الصين بمشاركة 24 نادياً، بينها 8 من أوروبا؛ لكن جائحة «كورونا» أجبرت الاتحاد الدولي على العودة إلى النظام القديم.

وستقام البطولة بالنظام الاعتيادي بمشاركة 6 أندية، وممثل عن الدولة المضيفة.

إلى جانب ريال مدريد بطل أوروبا، يشارك فلامنغو البرازيلي بطل أميركا الجنوبية، والوداد البيضاوي المغربي بطل أفريقيا، ووصيفه الأهلي المصري الذي دُعي للمشاركة، نظراً لخوض الوداد صاحب الأرض البطولة بصفته بطلاً قارياً.

كما يشارك الهلال السعودي، بطل آسيا 2021 الذي سمّاه الاتحاد القاري لعدم انتهاء مسابقة دوري أبطال آسيا. وعن كونكاكاف، يشارك سياتل ساوندرز الأميركي، بينما يخوض أوكلاند سيتي النيوزيلندي البطولة بصفته بطلاً لأوقيانيا.



أوكلاند سيتي يريد رد اعتباره من خسارة سابقة أمام الفريق المصري (موقع أوكلاند سيتي)

الأهلي المصري واصل تحضيراته أمس لمواجهة أوكلاند سيتي اليوم (موقع الأهلي المصري)

وبعد 5 نسخ أقيمت في منطقة الخليج، في قطر والإمارات، ستكون هذه المرة الثالثة التي يستضيف فيها المغرب مونديال الأندية بعد 2013 و2014، علماً بأن النسخة الأخيرة في الإمارات تُوج فيها تشيلسي الإنجليزي.

ويخوض الأهلي المنافسات وهو يستهدف تحقيق ميدالية جديدة في البطولة التي يشارك فيها للمرة الثالثة على التوالي؛ لكنها الثامنة في تاريخه.

ويستهل وصيف بطل قارة أفريقيا البطولة بمواجهة أوكلاند سيتي النيوزيلندي، اليوم الأربعاء، في الدور التمهيدي الذي يشارك فيه الأهلي للمرة الأولى؛ إذ كان يبدأ باستمرار من الدور التالي.

ولم يكن الأهلي سيشارك في البطولة بعدما خسر نهائي دوري أبطال أفريقيا أمام الوداد، بطل الدوري المغربي؛ لكن إقامة البطولة في المغرب منحه الفرصة للظهور في المسابقة، في ظل عدم إمكانية مشاركة فريقين من بلد واحد؛ إذ يتأهل في المعتاد بطل البلد صاحب الأرض.

ولا تعد مواجهة أوكلاند سيتي غريبة على الفريق؛ إذ كان بوابته للحصول على الميدالية البرونزية عام 2006، بعدما تفوق عليه 2-صفر في أولى مبارياته في البطولة وقتها، قبل الخسارة من إنترناسيونال البرازيلي، ثم الفوز على كلوب أميركا المكسيكي.

ونجح الأهلي في تحقيق المركز الثالث في آخر نسختين في البطولة، بقطر 2020، والإمارات 2021، ويأمل في السير على النهج نفسه على الأقل في المغرب، وإضافة ميدالية جديدة، وهو ما أكد عليه لاعبه حسين الشحات.

ويأمل ريال مدريد في أن يكون المتوج العاشر توالياً من أوروبا، وهو يستهل مشاركته من الدور نصف النهائي في الثامن من فبراير (شباط) في الرباط، ضد الفائز في المباراة التي ستكون بين سياتل ساوندرز والفائز من المباراة الافتتاحية، الأربعاء، بين الأهلي بطل أفريقيا 10 مرات وأوكلاند سيتي في طنجة.

وبحال فوز فريق المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي، يتأهل الفريق الملكي إلى النهائي المقرر في 11 فبراير في الرباط، ضد الفائز في المباراة التي ستكون بين فلامنغو والفائز في مباراة الوداد والهلال.

وتراجعت نتائج ريال في الآونة الأخيرة، فاكتفى بثلاثة انتصارات في آخر 7 مباريات في الدوري، ليتأخر بفارق 5 نقاط عن غريمه برشلونة في صدارة «الليغا».

وبينما لا تحظى البطولة باهتمام كبير في أوروبا؛ خصوصاً مع الاستعداد لانطلاق دور الـ16 في دوري أبطال أوروبا الذي وضع ريال مدريد في مواجهة نارية مع ليفربول الإنجليزي في 21 فبراير، فإنها تحمل رمزية بالنسبة لممثلي بقية الاتحادات القارية؛ خصوصاً الأفريقية والآسيوية التي لم تحرز اللقب في تاريخها (تُوّجت أوروبا 14 مرة، وأميركا الجنوبية 4 مرات، آخرها في 2012 مع كورينثيانز البرازيلي).



الهلال السعودي خاض أول تدريباته في الرباط أمس (الشرق الأوسط)

وتتركز الأنظار على الجماهير المغربية التي تستضيف الحدث بعد الإنجاز الرائع الذي حققه «أسود الأطلس» في المونديال القطري مع المدرب وليد الركراكي.

وكان الركراكي قد قاد الوداد للقبه القاري قبل أن يتحوّل لقيادة منتخب بلاده في مونديال قطر 2022، وتحقيق إنجاز تاريخي، عبر وصوله إلى نصف النهائي في سابقة أفريقية وعربية.

وتشهد البطولة سابقة تحكيمية، بعد موافقة مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم (إيفاب)، المشرّع لقوانين اللعبة، على إجراء تجربة ستسمح للمشجعين بالاستماع إلى الحكام يشرحون قراراتهم، إثر اللجوء إلى حكم الفيديو المساعد (في إيه آر).

وعبّر جناح الأهلي المصري الأيسر أحمد عبد القادر عن طموحات الفريق القاهري، وقال لموقع «فيفا»: «ذاهبون إلى البطولة من أجل تقديم أفضل ما لدينا... من أجل الفوز بالميدالية الذهبية... نملك تاريخاً مشرفاً في مونديال الأندية من خلال المشاركة في 7 نسخ».

ويخوض الأهلي المباراة منتشياً من فوزه قبل عشرة أيام، على غريمه الزمالك 3-0 في الدوري المحلي الذي يتصدره بفارق 6 نقاط عن أقرب منافسيه بيراميدز.

وتابع ابن الثالثة والعشرين الذي سيشارك للمرة الثانية في البطولة، بعد تسجيله أمام الهلال السعودي في النسخة الماضية، بأنه يتطلع إلى مواجهة حارس ريال مدريد البلجيكي تيبو كورتوا، وإذا حصل ذلك فسيكون في نصف النهائي «حارس مرمى كبير وعملاق، وأتمنى أن تكون هناك مواجهة بيننا في الملعب، وأن يكون التوفيق حليفاً لفريقي في هذه المباراة».

من ناحيته، أجرى فريق الهلال السعودي في العاصمة المغربية الرباط أمس أولى تدريباته التحضيرية، لمواجهة الوداد البيضاوي المغربي المقررة السبت المقبل؛ حيث سيتأهل الفائز منهما لمواجهة فلامنغو البرازيلي في قبل نهائي البطولة.

ويشارك الهلال في كأس العالم للأندية للمرة الثالثة في تاريخه؛ حيث شارك في نسخ 2019 و2021 و2022.

وسيغيب عن التشكيلة الهلالية الزرقاء قائده سلمان الفرج الذي أظهرت الأشعة عدم شفائه من الإصابة التي يعانيها، وحاجته لمزيد من الوقت في الفترة المقبلة قبل أن يعود سريعاً للملاعب.

وضمت التشكيلة: عبد الله المعيوف، ومحمد العويس، وحبيب الوطيان، ومحمد جحفلي، وخليفة الدوسري، ومتعب المفرج، وعلي البليهي، وعبد الله عطيف، ومصعب الجوير، والكوري الجنوبي جانغ هيون سو، وسعود عبد الحميد، ومحمد القحطاني، ومعاذ فقيهي، ومحمد الخيبري، وناصر الدوسري، والكولومبي غوستافو كويلار، والأرجنتيني فييتو، وسالم الدوسري، والمالي ماريغا، والبيروفي أندري كاريلو، وعبد الله الحمدان، ومحمد كنو، والبرازيلي ميشائيل دلغادو، وصالح الشهري، والنيجيري إيغالو.

بطل الدوري الفرنسي مطالب بتصحيح أوضاعه محلياً قبل الاختبار الأوروبي الأصعب ضد البايرن

سان جيرمان لوقف نزيف النقاط على حساب مونبلييه... ولنس لمواصلة المطاردة

باريس: «الشرق الأوسط»

يسعى باريس سان جيرمان، متصدر الدوري الفرنسي لكرة القدم، لنفض غبار إخفاقاته والعودة إلى سكة الانتصارات، بعد مباراتين لم يذُقْ خلالهما طعم الفوز، عندما يحلّ ضيفاً على مونبلييه ضمن منافسات المرحلة 21 التي تقام جميع مبارياتها اليوم.

وعبر حسابه الرسمي على «تويتر»، كتب المدافع الإسباني سيرجيو راموس، أحد رموز الإخفاق الدفاعي بملعب «بارك دي برنس» في مباراته الأخيرة، في رسالة مباشرة إلى الجماهير الباريسية: «على الرغم من أن النتائج ليست دائماً كما نتمنى، نتابع العمل يوماً بعد يوم لنتطور. شكراً على دعمكم لنا».

وتعكس كلمات مدافع ريال مدريد الإسباني السابق ابن الـ36 عاماً، صورة سان جيرمان في بدايته المتعثرة تماماً للعام الحالي، حيث فاز في مباراة يتيمة من الأربع التي خاضها في الدوري، مقابل هزيمتين وتعادل.

وسقط نادي العاصمة المنقوص بعد طرد الإيطالي ماركو فيراتي، في فخ التعادل القاتل أمام ريمس 1 - 1 بالمرحلة الماضية، ليفشل في تعزيز تقدمه بالصدارة بفارق 5 نقاط عن مطارده المباشر لنس المتعادل بدوره مع تروا 1 - 1.

ترك الأداء الجماعي لباريس أكثر من علامة استفهام وكثيراً من القلق لدى جماهيره، على الرغم من أن المهمة لم تكن سهلة أمام فريق لم يخسر في الدوري منذ المرحلة الثامنة.

وتوجب على الثلاثي؛ الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار والفرنسي كيليان مبابي، نفض غبار الخسارة أمام رين صفر - 1 وقبلها أمام لنس 1 - 3 في مطلع العام الحالي (المرحلة 17)، إلا أنّ سان جيرمان خاض أمسية صعبة أمام فريق طموح قاتل حتى النهاية وسجل هدف التعادل في الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع للشوط الثاني عبر مهاجمه الإنجليزي فولارين بالوغون.

واكتفى سان جيرمان بعد هذه المباراة بالتعادل، ليصبح الفارق 3 نقاط فقط عن لنس الثاني (48 مقابل 45).

وبدا نادي العاصمة هشاً من الناحية الدفاعية، ومتهالكاً في خط الوسط وغير دقيق، على الرغم من هدف السبق لنيمار، هجومياً قدّم أداءً لا يليق بمرشح للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا، وذلك قبل نحو أسبوعين من مباراة الذهاب في ثمن نهائي المسابقة الأم أمام بايرن ميونيخ الألماني في 14 فبراير (شباط). ودخل سان جيرمان إلى استراحة بين الشوطين، وهو لم يسدد سوى مرة واحدة على مرمى منافسه، في أقل حصاد له بشوط أول في «ليغ1» منذ 6 أبريل (نيسان) 2018 بسانت إتيان.

وقال كريستوف غالتييه مدرب سان جيرمان: «المضمون لا يرضيني، هي مباراة فقدنا خلالها كثيراً من الأشياء. لا يمكننا استقبال هدف كهذا... بلمستين، نستقبل الهدف... ليست لديّ كلمات لوصف هذه المباراة».

مبابي يسيطر على الكرة بين فيراتي وميسي في تدريبات سان جيرمان (أ.ف.ب)

وأضاف المدرب البالغ 56 عاماً: «نشعر بخيبة أمل. يجب أن تكون لدينا عقلية مختلفة قليلاً. علينا أن نقوم بكثير من العمل، وأن نكون معاً ونعاني قليلاً... علينا أن نتعلم كيف نعاني. إذا لم نفعل ذلك فستكون الأمور صعبة».

وبدا غالتييه مدرب ليل ونيس السابق محبطاً بسبب أداء لاعبيه، وتابع: «سوف نواصل العمل، ولكن سنواصل الحديث أيضاً. هناك أداء البعض، وأنا مسؤول عن هذا الأداء الضعيف، لكن هناك أيضاً الأداء الفردي. في الوقت الحالي، هناك كثير من اللاعبين ليسوا في مستواهم. هل نتركهم؟ منذ كأس العالم، لا يمكننا أن نشعر بالرضا».

المؤكد أنه في حال لم يرغب سان جيرمان بتجربة فشل مدوٍ آخر على المستوى الأوروبي، فسيتعين على المجموعة بأكملها إظهار وجه مختلف، خصوصاً خلال التحديات المقبلة أمام مونبلييه وتولوز وموناكو في الدوري، ورحلة محفوفة بالمخاطر إلى مرسيليا في ثمن نهائي مسابقة الكأس، قبل الموقعة المنتظرة أمام العملاق البافاري.

وسيفقد سان جيرمان في مباراة اليوم، جهود مهاجمه نيمار الذي يعاني من إجهاد عضلي. من ناحيته، يأمل لنس في أن يتابع ضغوطاته على حامل اللقب، عندما يستقبل نيس العاشر (28 نقطة) اليوم أيضاً، وفي أسبوع حاسم يحلّ في ختامه ضيفاً على مرسيليا في المرحلة 22.

وتكمن قوة لنس بفوزه بجميع مبارياته العشر على أرضه هذا الموسم، كما حقق سلسلة من 12 مباراة لم يذُقْ خلالها طعم الخسارة بعد تعادله أمام تروا في المرحلة الماضية.

ولم يخسر رجال المدرب فرنك ايز (48 عاماً) سوى مرة واحدة، مقابل 13 فوزاً و6 تعادلات، في حين تعود هزيمتهم اليتيمة أمام ليل صفر - 1 إلى أكتوبر (تشرين الأول) الماضي (المرحلة العاشرة).

ويتسلح لنس بأفضل خط دفاع في الدوري أمام سان جيرمان (14 مقابل 15)، حيث لم تهتز شباكه سوى 7 مرات على أرضه من إجمالي 14 هدفاً.

في المقابل، وبعدما أقال مدربه لوسيان فافر على خلفية خسارة مفاجئة بالكأس في يناير (كانون الثاني)، يمر نيس مع مدربه المؤقت ديدييه ديغار، بفترة رائعة حاصداً بإشرافه 7 نقاط من أصل 9 ممكنة.

وبعدما سحق مونبلييه 6 - 1 في بدايات ديغار، تعادل سلباً مع رينس قبل أن يفوز على ليل 1 - صفر في المرحلة الماضية.

ويحلّ مرسيليا الثالث (43 نقطة) ضيفاً على نانت، على أمل أن يحصد النقاط الثلاث للبقاء ضمن دائرة المنافسة بعد تعادله مع موناكو 1 - 1 في المرحلة الماضية. ولم يذُقْ النادي المتوسطي طعم الخسارة في مبارياته التسع الأخيرة في مختلف المسابقات، حيث حقق قبل تعادله أمام نادي الإمارة، 8 انتصارات توالياً، منها 6 في الدوري.

وتعود الخسارة الأخيرة لمرسيليا إلى المرحلة 12 في عقر داره أمام لنس صفر - 1.

إصابة إريكسن ضربة ليونايتد قبل مواجهة فورست اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

سيغيب الدنماركي كريستيان إريكسن، لاعب وسط مانشستر يونايتد، عن الملاعب حتى مطلع مايو (أيار) المقبل، بسبب إصابة في كاحله تعرض لها خلال الفوز على ريدينغ في مسابقة كأس إنجلترا لكرة القدم، ما يمثل صدمة لفريق «الشياطين الحمر» الذي يخوض اليوم لقاء الإياب لنصف نهائي كأس الرابطة الإنجليزية أمام نوتنغهام فورست.

وترك إريكسن ملعب «أولد ترافورد» على العكازات، السبت الماضي، بعد احتكاك مع أندي كارول مهاجم ريدينغ في مباراة الدور الرابع، التي طرد بعدها الأخير.

وتُعد إصابة صانع الألعاب البالغ 30 عاماً ضربة ليونايتد الذي يحتل المركز الرابع في الدوري الإنجليزي، ويأمل في التأهل إلى دوري أبطال أوروبا، بعد سلسلة جيدة انتهت بالخسارة ضد آرسنال المتصدر في 22 يناير (كانون الثاني).

وقال يونايتد في بيان، «يغيب كريستيان إريكسن عن المنافسات لفترة غير محددة بسبب إصابة بالكاحل تعرض لها خلال الفوز على ريدينغ في الكأس يوم السبت... مع استمرار التقصي، تشير التقديرات الأولية إلى أن النجم الدنماركي سيغيب حتى نهاية أبريل (نيسان) أو مطلع مايو».

ويأمل يونايتد في عودة اللاعب الدنماركي الذي نجا بمعجزة إثر إصابته بنوبة قلبية خلال كأس أوروبا عام 2021 «لخوض المراحل الأخيرة من المسابقة».

ويخوض مانشستر يونايتد مواجهة نوتنغهام فورست اليوم في «أولد ترافورد» وهو مطمئن لحجز بطاقة نهائي كأس الرابطة، بعدما



إريكسن يغيب 3 أشهر (أ.ب)

سحق فورست بثلاثية نظيفة ذهاباً خارج ملعبه.

ويسير يونايتد بشكل جيد تحت قيادة المدير الفني إريك تن هاغ، وسيدخل لقاء اليوم بعد 3 أيام من انتصاره 3 – 1 وتأهله لدور الـ16 لكأس الاتحاد الإنجليزي، حيث سيلاقي وستهام. وفي غياب إريكسن سيضع يونايتد آماله على لاعب الوسط البرازيلي المتألق كاسيميرو، الذي سجل هدفين من ثلاثية الانتصار على ريدينغ قبل أن يضيف مواطنه فريد الثالث بضربة كعب.

وأثبت كاسيميرو، الفائز بدوري أبطال أوروبا خمس مرات مع ريال مدريد، أنه ركيزة مهمة في يونايتد هذا الموسم، علماً بأن غيابه عن مواجهة آرسنال الأسبوع الماضي بالدوري كان لها تأثير في تعرض الفريق لأول خسارة (2 - 3) منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بجميع المسابقات وخلال آخر 11 مباراة.

وربما يلجأ تن هاغ لإراحة العديد من لاعبيه الأساسيين اليوم عطفاً على نتيجة لقاء الذهاب، حيث يبدو من الصعب خسارة يونايتد برباعية على ملعبه، أو حتى ثلاثية، تدفع فورست لخوض ركلات الترجيح.

من جهته، اعترف ستيف كوبر مدرب فورست، بأنه سيذهب إلى «أولد ترافورد» بحظوظ قليلة، وقال: «نتيجة الذهاب كانت محبطة لنا بالتأكيد، راشفورد من أكثر اللاعبين المتألقين في البلاد بالطبع، لكن السماح بما فعله ليس جيداً، سنحاول التعبير عن أنفسنا والرد بتقديم عرض قوي بصرف النظر عما ستسفر عنه النتيجة».

الفريق الكاتالوني يستعيد هدافه البولندي ليفاندوفسكي اليوم ساعياً لتعزيز صدارته للدوري الإسباني

برشلونة مرشح لتجاوز بيتيس وتوسيع الفارق إلى 8 نقاط عن الريال

برشلونة (إسبانيا): «الشرق الأوسط»

يتطلع برشلونة المتصدر لتوسيع الفارق مع مطارده ريال مدريد حامل اللقب إلى 8 نقاط، عندما يلتقي ريال بيتيس، اليوم، في مباراة مؤجلة بينهما من المرحلة السابعة عشرة للدوري الإسباني.

وعلى الرغم من غياب مهاجمه وهدافه البارز البولندي روبرت ليفاندوفسكي، في آخر 3 مباريات للإيقاف، واصل برشلونة تقديم عروضه القوية، ومدَّد سلسلة من 13 مباراة دون هزيمة، ليتربع منفرداً على قمة الدوري.

ويدخل برشلونة لقاء بيتيس بعد انتصاره 1-صفر على جيرونا السبت، كان الثالث على التوالي له في الدوري، بعد تغلبه على أتلتيكو مدريد وخيتافي بالنتيجة نفسها، ليتقدم بخمس نقاط عن ريال مدريد الذي اكتفى بالتعادل مع ضيفه القوي ريال سوسيداد صفر-صفر، الأحد، في المرحلة التاسعة عشرة.

وغاب ليفاندوفسكي عن المواجهات الثلاث الأخيرة لبرشلونة بسبب الإيقاف، بعد توجيه إشارة للحكم عقب طرده خلال الفوز على أوساسونا 2-1 في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وعلى الرغم من معاناته في الهجوم بغياب النجم البولندي الذي يبقى متصدراً لقائمة هدافي المسابقة برصيد 13 هدفاً، حافظ فريق المدرب تشافي هرنانديز على الزخم، ولم يهدر أي نقطة.

وفي غياب الهداف البولندي، وجد تشافي ضالته في صانع الألعاب الهجومي المتألق بيدري (20 عاماً) الذي وصفه مدرب برشلونة بأنه أفضل لاعب بالعالم في مركزه.

وشارك بيدري أمام جيرونا بديلاً للفرنسي عثمان ديمبلي الذي خرج مصاباً في الدقيقة 26، وسجل هدف اللقاء الوحيد الذي كان مواكباً لمشاركته في مباراته رقم 100 مع برشلونة. وسجل بيدري أهدافاً بنسبة 72,7 في المائة من تسديداته على المرمى (8 من 11) منذ تعيين تشافي، وهي أعلى نسبة لأي لاعب سجل 6 أهداف على الأقل في هذه الفترة. وأشاد مدرب برشلونة بلاعبه الدولي، وقال: «إنه بالفعل يصنع فوارق كبيرة في المباريات، وإذا أضفنا أيضاً الأهداف والتمريرات الحاسمة، فنحن نتحدث عن واحد من أفضل اللاعبين في مركزه، وهو ما زال يبلغ 20 عاماً».

وأضاف: «ما زال لديه كثير من العمل في التمريرة الأخيرة. ولكن ليس بيدري فقط، أيضاً جافي، وفرانكي دي يونغ، وسيرجيو بوسيكتس، وفرانك كيسي، عندما يلعب».

وسيعود ليفاندوفسكي للعب اليوم أمام ريال بيتيس، ليعطي برشلونة دفعة معنوية في ظل غياب المهاجم الفرنسي عثمان ديمبلي أسبوعين على الأقل، بسبب إصابة بالساق تعرض لها في لقاء السبت.

وعلى الرغم من سلسلة انتصارات برشلونة الأخيرة، طالب تشافي لاعبيه بأن يكونوا أكثر جرأة في المواقف الهجومية، وأوضح: «ما زلنا نفتقد الجرأة في الهجوم. نريد أن تكون التمريرات حاسمة. يجب أن نسدد من خارج منطقة الجزاء، وأن ننوع الهجمات عبر الكرات العرضية».

ولم يذُق النادي الكاتالوني طعم الخسارة منذ سقوطه أمام بايرن ميونيخ الألماني، في دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وحقق رجال المدرب تشافي الفوز على جيرونا، على وقع إنجاز التأهل إلى نصف نهائي الكأس، بفوزهم على ريال سوسيداد المنقوص 1-صفر الأسبوع الماضي، بهدف المتألق ديمبلي الذي نال تصفيق جماهير ملعب «كامب نو» وسيكون غيابه مؤثراً جداً على الفريق.

وتوج برشلونة في أوّل ألقاب عهد لاعب وسطه السابق ومدربه الحالي بالكأس السوبر الإسبانية في العاصمة السعودية الرياض، بفوز ساحر على ريال 3-1، في منتصف فبراير (شباط).

وينافس برشلونة على 3 جبهات هذا الموسم؛ حيث يتحضر لمواجهته المنتظرة أمام مانشستر يونايتد الإنجليزي في ملحق «يوروبا ليغ» الشهر المقبل.

وقبل استحقاقه الأوروبي على ملعبه «كامب نو» في 16 فبراير، يخوض 3 مباريات في «لا ليغا»، فبعد مواجهة ريال بيتيس سيقابل كلاً من إشبيلية وفياريال.



بيدري منح برشلونة التفوق في غياب ليفاندوفسكي (أ.ف.ب)

ضم كانسيلو وعودة ماني يعززان صفوف البايرن قبل ثمن نهائي دوري الأبطال



حميديتش مدير البايرن الرياضي يقدم كانسيلو للجماهير (د.ب.أ)

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

عزز بايرن ميونيخ، عملاق الدوري الألماني، صفوفه بضم المدافع البرتغالي الدولي جواو كانسيلو، من مانشستر سيتي الإنجليزي، على سبيل الإعارة، أمس، مع وجود بند يسمح بضمه بشكل نهائي، كما عاد المهاجم الدولي السنغالي ساديو ماني لتمارين الفريق، وذلك قبل أسبوعين من الموقعة المنتظرة أمام باريس سان جيرمان الفرنسي في ثمن نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وقال حسن صالح حميديتش المدير الرياضي لبايرن، في بيان، «نحن سعداء جداً أن جواو كانسيلو سيلعب الآن في بايرن. لقد انضم لنا على سبيل الإعارة مع إمكانية ضمه بشكل نهائي في الصيف».

وأضاف: «كنا نفكر فيه منذ فترة لأننا نقدر إمكاناته كثيراً. جواو ملائم بشكل مثالي لأسلوبنا في ظل نزعته الهجومية... وعقليته وخبرته تناسباننا تماماً».

وشارك كانسيلو في التشكيلة الأساسية لسيتي 16 مرة هذا الموسم، لكنه لم يلعب منذ الخسارة أمام مانشستر يونايتد الشهر الحالي، حيث غاب عن آخر ثلاث مباريات.

واكتفى كانسيلو بثلاث مشاركات في التشكيلة الأساسية في عشر مباريات منذ انتهاء كأس العالم، وفقد مكانه لصالح الهولندي نيثان آكي، كما أصبح ريكو لويس (18 عاماً) أحد الخيارات أمام الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب سيتي.

وقال اللاعب البرتغالي عقب تأكيد انضمامه للبايرن، «اتخذت قراري وفقاً لدقائق لعبي التي كانت قليلة في الأسابيع الأخيرة. كانت هناك تكهنات بأن علاقتي مع غوارديولا لم تكن في أفضل شكل، لكن الحقيقة هي أنني أردت اللعب أكثر». وأضاف: «أريد أن أبدأ هذه المغامرة في أقرب وقت ممكن. استمتعت بوقتي مع سيتي ولا أزال مرتبطاً بعقد مع الفريق، لذا لا أرى أني رحلت بشكل نهائي. سأركز الآن على هذه الخمسة أشهر، وسأرى ما سيحدث بعدها».

ولعب كانسيلو دوراً أساسياً في صفوف سيتي منذ انضمامه في 2019، حيث ساهم في فوز الفريق بلقب الدوري مرتين، كما انضم للتشكيلة المثالية للدوري الإنجليزي الممتاز في آخر موسمين.

ويستطيع اللاعب البرتغالي البالغ عمره 28 عاماً اللعب في مركزي الظهير الأيمن والظهير الأيسر.

ويتأخر سيتي حامل اللقب بخمس نقاط عن آرسنال المتصدر، بينما يتصدر بايرن الدوري المحلي، لكنه صام عن الانتصارات في آخر ثلاث مباريات منذ استئناف البطولة عقب العطلة الشتوية.

ونجح بايرن خلال فترة الانتقالات الحالية في ضم الحارس السويسري يان سومر من بروسيا مونشنغلادباخ، والهولندي دالي بليند لاعب آياكس، في انتقال مجاني، بالإضافة إلى كانسيلو، في محاولة لتعويض غياب المصابين لفترة طويلة الحارس مانويل نوير والمدافع نصير مزراوي.

وارتفعت أسهم المهاجم الدولي السنغالي ساديو ماني، في اللحاق بمواجهة باريس سان جيرمان في ذهاب دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا بعدما انتظم أمس في تدريبات الفريق لأول مرة منذ قرابة ثلاثة أشهر بعدما أصيب في ساقه اليمنى منتصف نوفمبر (تشرين الثاني)، في الفوز على فيردر بريمن 6 - 1 بالدوري، ليجري جراحة بعد أيام قليلة.

وأدت هذه الإصابة إلى حرمان ماني من الالتحاق بمنتخب بلاده المشارك في مونديال قطر، العام الماضي، ليعود ويدخل في سباق ضد الوقت لاستعادة مستواه، وقبل توجه بايرن إلى ملعب «بارك دي برانس» في 14 فبراير (شباط) المقبل، على أن تقام مباراة الإياب في 8 مارس (آذار) المقبل على ملعب «أليانز أرينا».

كان المدرب يوليان ناغلسمان قد أشار منتصف يناير (كانون الثاني) إلى أنه لا يتوقع عودة سريعة لماني قبل المباراة الأولى ضد سان جيرمان، لكنه سيكون سعيداً الآن بالتقدم الذي أحرزه المهاجم السنغالي في برنامج التعافي.

وشهد بايرن أيضاً عودة مواطن ساني، اللاعب الدولي بونا سار، للتدريبات الجماعية، بعدما خضع لجراحة في سبتمبر (أيلول) في الركبة اليسرى. وتعادل بايرن 1 - 1 في آخر ثلاث مباريات، لتتقلص صدارته إلى نقطة واحدة أمام أونيون برلين.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

العملات السعودية تحكي مسيرة آل سعود في معرض دولي

جدة: أسماء الغابري

في الوقت الذي اقتصرت فيه هواية جمع العملات على الملوك، وأطلق عليها «هواية الملوك»، وذلك لتوفر الموارد المالية التي تجعلهم قادرين على الاحتفاظ بالعملات بوصفها قطعة عمل فنية، أصبحت هذه الهواية في وقتنا الحاضر متداولة يمكن لأي شخص ممارستها والتربح منها، إذا تأكد من صحتها.

في جدة، يقام المعرض الدولي الرابع للجمعية السعودية لهواة جمع العملات تحت عنوان «مسيرة ملوك آل سعود من خلال العملات السعودية»، الذي يصادف ذكرى البيعة وذكرى إصدار الملك عبد العزيز أول عملة معدنية رسمية عام 1344 أي قبل 100 عام.

محمد الحربي أحد المشاركين يعرض عملات ورقية عالمية متنوعة (تصوير: عبد الله الفالح)



جانب من المعرض الدولي الرابع للجمعية السعودية لهواة العملات (تصوير: عبد الله الفالح)

وحسب محمد نتو، رئيس الجمعية السعودية لهواة العملات، شارك ما يزيد على 120 شخصاً من السعودية ودول أخرى كأميركا ولبنان وموريتانيا ومصر وغيرها، بآلاف من العملات الورقية والمعدنية والإسلامية النادرة، يعود بعضها للعصرين الأموي والعباسي.

ويعرض المشاركون عملات سعودية من عهد الملك عبد العزيز المؤسس حتى عهد الملك سلمان،

> شارك ما يزيد على 120 شخصاً من السعودية ودول أخرى بآلاف من العملات الورقية والمعدنية والإسلامية النادرة، يعود بعضها للعصرين الأموي والعباسي

مستعرضين جميع المراحل التي مرت بها العملة السعودية المعدنية والفضية منذ عام 1343، مروراً بالعملة الورقية التي بدأ استخدامها عام 1372 تحت اسم سندات الحج، وما جاء بعد ذلك من إصدارات رسمية معتمدة للعملة الورقية عام 1381 في عهد الملك سعود، حتى آخر إصدار وهو الإصدار السادس تحت شعار «ثقة وأمان» عام 1438 في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز.

من جهته، بين لـ«الشرق الأوسط» محمد الحربي الذي بدأ هوايته منذ 28 عاماً، أن السعوديين الذين كان لهم محلات تجارية في مكة المكرمة والمدينة المنورة كانوا يقبلون جميع أنواع العملات من الحجاج والمعتمرين القادمين من الخارج، وهو ما جعل لديهم خبرة كبيرة في العملات المحلية والأجنبية، جذب بعضا منهم لهواية جمع العملات النادرة والتجارة فيها.

وعن أندر العملات التي يبحث عنها الهواة قال الحربي «عملة ملك الحجاز ونجد الفضية من فئة النصف ريال التي تم سكها عام 1346 و1348 هي أكثر العملات السعودية ندرة وطلباً، يعود ذلك لثقل وزنها وكبر حجمها مما جعل قيمتها بوصفها معدنا من الفضة أغلى من قيمتها بوصفها عملة في ذلك الوقت، وهو ما دفع كثيرا من الناس في تلك الفترة لصهرها وتحويلها لمعدن فضة، ويبدأ سعر بيعها حالياً في حال وجدت من ستة آلاف ريال سعودي.

واحتوى المعرض على العديد من المقتنيات الشخصية النادرة مثل الأوسمة والساعات والكتب والمخطوطات القديمة، وكذلك الصور النادرة لملوك السعودية.

وحرص المهندس عماد الغامدي، أحد المشاركين في المعرض، على عرض أنواع من الأسلحة القديمة التي كانت تستخدم في الجزيرة العربية، ومجموعة نادرة من المسكوكات الإسلامية من الدراهم والدنانير التي تعود لعهد الدولة الأموية والعباسية، إلى جانب العملات السعودية والعالمية الورقية القديمة.

وعرض الغامدي مجموعة من العملات الرومانية والساسانية المعربة، التي حصل عليها بعد تأكده من صحتها، مشيراً إلى أن التحدي الذي يواجهه هواة جمع العملات النادرة يكمن في تقليد العملات، والتي لا يمكن تمييزها من الأصلية إلا بالخبرة وطرق الفحص الحديثة.

ولفت أنظار زوار المعرض عملات شارك بها سعيد الغامدي، تعود للقرن السابع عشر ميلادي استخدمت في منطقة الخليج العربي، تختلف عن بقية العملات بشكلها الطولي، وأيضاً عملة تعود لأكثر من 700 عام تعود للدولة البيزنطية في عهد هرقل عظيم الروم.

وشارك محمد عبسي القادم من لبنان بالعملات التذكارية لكأس العالم (فيفا قطر 2022)، المصنوعة من الذهب والفضة والنحاس المطلي، تحمل شعار البطولة وصورتين لملعب البيت ولوسيل، إلى جانب مجموعة من العملات الورقية والمعدنية القديمة.

معرض استعادي في فرنسا للفنان البريطاني الأغلى

ديفيد هوكني رسام عجوز لم يفقد جرأته

باريس: «الشرق الأوسط»

لا يمكن لمن يتأمل الحياة الملونة المتدفقة من لوحات ديفيد هوكني، أن يتصور أن الفنان يبلغ الـ85 من العمر. إن أعمال هذا الرسام البريطاني المولد، الأميركي الإقامة، تحقق اليوم الأرقام الأعلى في المزادات العالمية. وقد بيعت لوحة له بمبلغ زاد على 90 مليون دولار في عام 2018، ومثل غيره من مشاهير رسامي القرن العشرين، مرت أعماله بعدة مراحل وأساليب فنية، من «البوب» والمدرسة التكعيبية وحتى التحرر من القيود وتأسيس مدرسة خاصة به، يقلدها كثيرون.

في جنوب فرنسا، يستضيف متحف «غرانيه» في مدينة إيكس، معرضاً استعادياً لهوكني، من الآن وحتى 28 من مايو (أيار) المقبل. وهو معرض تنقل، قبل المحطة الفرنسية، في كل من بلجيكا وسويسرا والنمسا. وبما أنه استعادي فإن اللوحات تنتمي لمجمل مسيرة الفنان، وتعكس تطور أسلوبه عبر العقود. لقد عبر المحيط وأقام على ضفتيه، وكان في الموقعين رائداً وسابقاً لعصره. لم يتقيد بقواعد التشكيل التي تدرس في الأكاديمية الملكية في لندن. وهو لم يعد يرسم الشباب العراة السابحين في حمامات كاليفورنيا، بل المناظر الطبيعية لإقليم النورماندي الفرنسي، والسحر الذي يتمتع به منذ أن اجتذب كبار الانطباعيين في القرن الماضي. وهي فرصة أن يتاح للزوار مشاهدة 103 أعمال، جاء أغلبها من معرض «تيت غاليري» في لندن، تتدرج من نهاية الخمسينات إلى يومنا هذا. ولعل أجمل وصف للفنان هو ما يقوله برونو إيلي، كبير أمناء متحف إيكس، وهو قد كتب في دليل المعرض أن هوكني قد هدأ دون أن يفقد شيئاً من جرأته.

لوحة تمثل والدي الرسام تعود لعام 1977



من سلسلة لاعبي البلياردو



الفنان أمام واحدة من لوحاته

> يستضيف متحف «غرانيه» في مدينة إيكس الفرنسية، معرضاً استعادياً لهوكني، من الآن وحتى 28 من مايو (أيار) المقبل. وقبل فرنسا تنقل المعرض في كل من بلجيكا وسويسرا والنمسا

لماذا في إيكس؟ هل هناك ارتباط خاص بين الفنان البريطاني وهذه المدينة؟ كان ينبغي أن يفتتح هذا المعرض قبل سنتين. لكن تبعات «كوفيد» فرضت تأجيله في المدن الأوروبية التي سبق له المرور بها. إنه سفر عبر 6 عقود من أعمال هوكني، منذ رسوماته الأولى إلى أحدث مؤلفاته الرقمية. الجديد هنا إضافة صالة مخصصة لأعمال فنانين اثنين عاشا في هذه المدينة وضواحيها، ويشكلان جانباً من مصادر إلهام هوكني. والفنانان هما فنسان فان غوخ وبول سيزان. ويشير دليل المعرض إلى أن الفنان أخذ من الأول تبسيط الخط وحيوية اللون. ويتجلى هذا في اللوحة التي رسمها له مع غليونه. أما من الثاني فقد استلهم موضوع لاعبي الورق. لكن هوكني لا يصور لاعبين فحسب، بل رسم في واحدة من لوحاته ثلاثة لاعبين ورجلاً واقفاً يتابع المشهد. إنها أكثر من مجرد غمزة.

لم تقتصر غمزات هوكني على فان غوخ وسيزان. فهو قد استعار التكعيبية من بيكاسو، والاهتمام بالكائن من هنري ماتيس. إن اطلاعه الواسع على تاريخ الفن سمح له بمعرفة أسرار التقنيات المعتمدة لدى السادة القدامى الذين سبقوه. بل وضع كتاباً عن تلك التقنيات يحلل فيه الأجهزة البصرية أو المرايا أو الكاميرات الغامضة التي استخدمها فنانون من القرن الـ14 إلى القرن الـ19، وفيه يشير إلى براءة الاختراع التي قدمها الفرنسي لوي داغير، مخترع نمط التصوير الفوتوغرافي المسمى «داغيروتايب». من هذا تأتي براعة هوكني في التوافق مع شكل من أشكال تقاليد الرسم والقدرة على إضفاء لمسة شخصية عليه.

يقدم المعرض للمحظوظين الذين ستتاح لهم فرصة زيارته، سلسلة من لوحات لعبة البلياردو، وهي لوحات تعد من رموز فن «البوب» واستلهام الأشياء اليومية في رسوم زاهية الألوان. والغريب أن هوكني، كما جاء في دليل المعرض، كان يرفض الارتباط بتلك الحركة الفنية. فلوحاته هذه التي تلفت الانتباه بقوة إنما هي في الحقيقة نقد يكاد يقترب من هجاء تمثيل الواقع. وهو يذهب إلى أبعد من ذلك، إذ يحاول رسم الحقائق الاجتماعية، منها الحلم الأميركي وازدهار الولايات المتحدة وهيمنتها الاقتصادية. وفي الزمن الذي رسم فيه لوحات البلياردو كان التجريد هو الحركة الفنية المهيمنة. وقد تعارض الفنان مع ذلك التيار. وبلغ من عدائه للتجريد أنه كتب إلى غاليري «تيت» منددا بعدم مراعاة التصوير القريب من الواقع. ولعل قرار الهجرة إلى الولايات المتحدة جاء للتحرر من هيمنة التجريد على فناني أوروبا. وفي أميركا أصبح مشهوراً لأن التصوير سمح لعامة الناس بالتعرف على الموضوع على الفور، من دون تعقيدات تجريدية. كان يريد ترجمة الواقع بلا تجميل. وقد كانت نظرته صارمة إلى درجة القسوة. ولم يقبل المساومة، حتى مع والدته التي كانت المرأة التي أحبها أكثر من غيرها.

دينا ابنة طلال مداح لـ «الشرق الأوسط»: أفتخر بتكريمه

أصوات 43 فناناً عربياً تصدح في الرياض تكريماً لـ«قيثارة الشرق»



طلال في فترة التسعينات (الشرق الأوسط)

الرياض: محمد هلال

«صعب السؤال»، أغنية كتبها الأمير الشاعر بدر عبد المحسن، فترددت في أذهان «الطلاليين» منذ صدورها، وتكررت في السنوات الأخيرة لدى سؤالهم عن موعد إقامة حفل لتكريمه. السؤال الصعب يُجاب عنه اليوم، في الأول من فبراير (شباط)، حين يجتمع 43 فناناً لإحياء أمسية من العمر ستكون الأضخم في تاريخ المسارح العربية.

طلال مداح، الذي رحل منذ أكثر من عقدين، وهو أحد أبرز المطربين في العالم العربي، ومؤسس الأغنية السعودية الحديثة، تكرمه هيئة الترفيه السعودية اليوم، في حفل جماهيري يليق بمسيرته التي استمرت 40 عاماً منذ أغنيته الأولى «وردك يا زارع الورد»، في 1960، حتى وفاته عام 2000.

مسيرة زرياب كانت كحديقة أتقنت زراعتها بمهارة على مدار 40 عاماً، ولا يزال ثمرها يطرب متذوقي الفن بحلاوته حتى اللحظة. وعلى الرغم من رحيله، فلا يزال طلال مداح يحظى بكم كبير من المعجبين من المحيط إلى الخليج، يرددون أغانيه في أفراحهم وأتراحهم. فهو صوت الحب الذي صاحب العشاق، وفيلسوف النغم الذي يرافق أحزانهم، ويطبطب عليهم، ويبلسم جراحهم بصوته الرقيق.

> تحتفي الرياض اليوم بأمسية تكرّم طلال مداح على خشبة مسرح رفيق دربه محمد عبده

صوت مداح الذي تابعته الأجيال منذ ظهوره ولا تزال، يتردد اسمه باستمرار في أي نقاش يتناول الفن والغناء، هو واحد من أسس الفن الأصيل، فلا تُذكر الأغنية الخليجية إلا ويكون اسمه مرافقاً لها، هو أساسها المتين ورمزها الأول.

ارتبط صوت طلال مداح أيضاً بوطنه، الذي غنى له عشرات الأغاني أشهرها: «وطني الحبيب»، التي يتردد صداها في جميع المحافل الوطنية، و«عز الوطن»، و«صرخة»، و«ديرتي»، و«تعيشي يا سعودية»، بالإضافة إلى كل مشاركاته السنوية في «مهرجان الجنادرية» الذي كان يعد المحفل الوطني الأضخم آنذاك؛ وهذا الوطن الذي احتواها في حياته ها هو يكرّمه اليوم بعد رحيله.

فيلسوف النغم الأصيل، كان ملحّناً بالفطرة ومتذوقاً للموسيقى من الطراز الأول. لحن مئات الأغاني للعديد من الفنانين، إلى جانب تلحينه لغالبية أغانيه وأشهرها: «وعدك متى»، «مشغول وشاغلني»، و«قولوا للغالي»، ولكثير غيرها من المقطوعات التي لقيت رواجاً واسعاً حين صدورها.

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، تعتز ابنته دينا وتفتخر بتكريم والدها، الذي قدم كثيرا للساحة الفنية السعودية والأغنية السعودية، كما عبرت عن سعادتها بهذا الاحتفاء العظيم من كبار الفن ومحبيه الذين سيحيون حفلاً عملاقاً كانت تتمناه منذ مدة طويلة.

واليوم يبتهج محبو طلال مداح، عندما تتحوّل الأنظار إلى العاصمة السعودية الرياض، لمشاهدة 43 فناناً يطربون الجمهور في أمسية مخصصة لتكريمه على خشبة مسرح رفيق دربه «محمد عبده»، وسيحتشد أكثر من 20 ألف متفرج، وسيُبث الحفل مباشرة عبر أكثر من 40 قناة تلفزيونية حول العالم.

وتوافد فنانو الخليج والعرب إلى الرياض لتكريم «قيثارة الشرق» وملهم العديد منهم، للمشاركة في أمسية طربية ملحمية قد تكون الأضخم في التاريخ، وستصدح سماء الرياض بأصواتهم، وهم يؤدون أجمل أغاني طلال مداح، ترافقهم تقنية الهولوغرام، التي ستظهره على المسرح، وتحاكي وجوده بعد غياب.

وسيشهد الحفل حضور كوكبة من الفنانين أبرزهم: محمد عبده، وعبادي الجوهر، وعبد المجيد عبد الله، ورابح صقر، وعبد الوهاب دوكالي، وأنغام، وأصالة، وأحلام، وعبد الله الرويشد، ونوال، وصابر الرباعي، وماجد المهندس، وهاني شاكر، وأميمة طالب، وخالد عبد الرحمن، وعبد الرب إدريس، وغيرهم العديد من الذين تطوعوا للمشاركة في إحياء هذا الحفل التكريمي الأكبر لطلال مداح.

جدير بالذكر، أن طلال مداح، هو أحد أبرز مطربي السعودية في العالم العربي، وأغانيه اشتهرت في العديد من البلدان العربية. وغنّى بأكثر من 11 لهجة عربية، وشارك في مسلسل تلفزيوني في الستينات ساهم في انتشار اسمه بشكل كبير؛ كما لحن له الراحل محمد عبد الوهاب، ليكون الفنان الخليجي الوحيد الذي يفوز بلحن من موسيقار الأجيال.



طلال مداح في شبابه (الشرق الأوسط)

يستغرق 6 أشهر وأبرز المشاركين يحصلون على فرص للتوظيف

«أكاديمية SRMG» تفتح باب التسجيل في «صحافيّو المستقبل»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت «أكاديمية SRMG»، ذراع التدريب الإعلامي للمجموعة السعودية للأبحاث والإعلام، فتح باب التسجيل في برنامجها الرائد «صحافيّو المستقبل» الذي يهدف إلى صقل وتأهيل جيل جديد من الصحافيين، قادر على تطوير قطاع الإعلام في العالم العربي.

وسيضم البرنامج 20 مشاركاً لمدة 6 أشهر، تتخللها محاضرات وتدريبات في قاعات الدراسة، بالإضافة إلى تطبيق عملي في عدد من أبرز إصدارات ومنصات المجموعة، مثل صحيفة «الشرق الأوسط»، وشبكة الشرق للأخبار، و«إندبندنت عربية»، وغيرها.

ويقود التدريب نخبة من الصحافيين العرب والأجانب ممن سبق لهم العمل في مؤسسات إقليمية وعالمية، كما سيستفيد المشاركون من محاضرات يقدمها بعض من أبرز صحافيي المجموعة وأكثرهم خبرة.

> ينطلق البرنامج في 30 أبريل (نيسان) بالرياض، ويقتصر التسجيل في النسخة الأولى على المقيمين داخل السعودية



«أكاديمية SRMG»

ويقدم البرنامج كل ما يحتاجه المشارك للنجاح في عالم الصحافة، بداية من كتابة الأخبار وإعداد المواد وتعزيز مهارات البحث والتدقيق، إضافة إلى متطلبات الإعلام الرقمي كالتصوير عبر الهواتف الذكية وإنتاج برامج البودكاست. كما سيتم تدريب المشاركين على مواد الصحافة المتخصصة كالاقتصاد، والتكنولوجيا، والرياضة، وغيرها.

بينما سيتم توظيف أبرز العناصر عند نهاية البرنامج في إصدارات ومنصات المجموعة حسب الحاجة والموهبة.

وقال علاء شاهين صالحة، مدير أكاديمية «SRMG»: «لا أستطيع أن أفكر في بوابة أفضل للدخول إلى عالم الصحافة في المملكة العربية السعودية والعالم العربي من هذا البرنامج الفريد من نوعه. التدريب سيكون بمثابة تحدٍ يومي لكل مشارك ومشاركة؛ حيث سيجدون أنفسهم أمام مواقف يواجهها الصحافيون بشكل دائم، وسيتعين عليهم اتخاذ قرارات سريعة للتعامل معها».

ينطلق البرنامج في 30 أبريل (نيسان) بالرياض، ويقتصر التسجيل في النسخة الأولى على المقيمين داخل السعودية، ومن المقرر أن تقبل طلبات التسجيل حتى تاريخ 18 فبراير (شباط) من حديثي التخرج أو ممن لديهم خبرة عملية لا تتجاوز العامين.

وأتاحت «أكاديمية SRMG»، ذراع التدريب الإعلامي للمجموعة، التسجيل في البرنامج عبر الرابط الإلكتروني «http:--srmgacademybootcamp.com».

وانطلقت مجموعة «SRMG» من منطقة الشرق الأوسط، وتحظى بإرث يعود إلى 50 عاماً من النجاحات، أطلقت خلالها أكثر من 30 مؤسسة ومنصّة إعلامية رائدة، أبرزها «الشرق الأوسط»، وشبكة الشرق، التي تشمل الشرق للأخبار، واقتصاد الشرق مع «بلومبرغ»، و«عرب نيوز»، و«إندبندنت عربية»، و«سيدتي»، و«هيَ»، وسواها.

وتُقدّم «SRMG» من خلال المنصات المتنوعة محتوى إخبارياً ومعرفياً مُثرياً لملايين المتلقين في 4 قارات، بـ7 لغات. كما تطرح أبرز القضايا والأحداث، وتتنوع في تغطياتها بين السبق الصحافي والعمق في التحليل والابتكار، لتُسهم في نقل آخر أحداث المنطقة والعالم بصورة شاملة.

وبريادتها الإبداعية، تمكنّت «SRMG» أيضاً من توسيع نطاق عملها ليشمل نشر الكتب، وإقامة الفعاليات، وتقديم الأبحاث المستقلة والاستشارات الاستراتيجية، وإنتاج المحتوى الإبداعي، وغير ذلك.

وبما تتمتّع به من خبرة ومعرفة بالمنطقة العربية، وما لديها من مواهب وشراكات عالمية؛ تُواصل «SRMG» دعمها وتطويرها لإمكانات المستقبل وفرصه.

«صحة الرياض» ستراقب المؤسسات وتحيل المخالفات إلى اللجان المختصة

قرار ينهي كابوس احتجاز الجثامين ورهن المرضى في المستشفيات السعودية

الرياض: عمر البدوي

أنهى قرار صحي في السعودية، كابوس احتجاز الجثامين أو عرقلة خروج المرضى ورهن المواليد، الذي يواجه بعض المتعثرين في سداد المطالبات المالية المترتبة على الخدمات الطبية والوفاء بمستحقات المؤسسات الصحية، ومنع القرار ارتكاب مخالفات تقضّ مضاجع العائلات المعسرة وتزيد من وطأة المعاناة على المرضى والمصابين.

ويطوي القرار الذي جددت الإعلان عنه المديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة الرياض في حسابها على «تويتر»، سلسلة من القصص التي جرى تداولها بشأن رهن المواليد وتحويل الفرح بقدومهم إلى حزن على منع الوصول إليهم، أو حجز جثامين الموتى من إكرامها بالدفن بسبب مستحقات مالية، تضاعف من قسوة الحزن والأسى لدى أهلهم وذويهم.

وتكشف قصص متداولة وتناولتها وسائل الإعلام المحلية، جوانب من المعاناة التي عرفتها أروقة المستشفيات الأهلية في السعودية، وحملتها الأسرّة البيضاء، وحاضنات الأطفال المواليد، ومن ذلك قصة احتجاز مريض خمسيني في مستشفى خاص في العاصمة المقدسة عام 2012 بحجة عدم دفع المبلغ كاملاً.

وفي قصة أخرى، حُرم والدان من رؤية طفليهما طوال 4 أشهر بعد ولادتهما، نتيجة إصرار مستشفى خاص على احتجاز الطفلين لحين دفع فاتورة الولادة والحضانة التي بلغت 50 ألف ريال حينها.

«صحة الرياض» تشدد على منع احتجاز الجثامين والمرضى والمواليد بسبب مطالبات مالية (الشرق الأوسط)

> تبث هيئة حقوق الإنسان في السعودية عبر نوافذها الإلكترونية المختلفة، رسائل توعوية عن حقوق المريض في المؤسسات الصحية الخاصة، ومنها منع احتجاز الأطفال حديثي الولادة أو جثمان المتوفى بسبب المطالبات المالية

وفي عام 2017 ناشد أبناء مواطن سعودي، كان يرقد بأحد المستشفيات الخاصة في عسير، الجهات الصحية بالتدخل، بعد أن احتجزه مستشفى خاص ورفض خروجه بسبب عدم قدرته على دفع المبلغ الذي يطالب به والذي وصل إلى 72 ألف ريال.

كما لم تسلم جثامين الموتى هي الأخرى من المعاناة، ففي عام 2018 اتخذت الإجراءات النظامية بحق مستشفى خاصّ احتجز جثة وافد توفي في المستشفى أثناء تلقيه العلاج، مطالباً ذوي الوافد بسداد مبلغ يقارب 100 ألف ريال.

من جانبها، شددت المديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة الرياض، على منع احتجاز الجثامين أو عرقلة خروج المرضى أو المواليد والتحفظ على أوراقهم الثبوتية بسبب المطالبات المالية، وحثت على الإبلاغ عن هذه الممارسات من قبل بعض المؤسسات الصحية.

وبيّنت «صحة الرياض» أنها ستقوم بجولات رقابية على المؤسسات الصحية، وإحالة المخالفات من هذا النوع إلى اللجان المختصة، لاتخاذ الإجراءات اللازمة على من يثبت بشأنه ارتكاب مثل هذه الممارسات الخاطئة.

ونشر الحساب الرسمي للمديرية العامة للشؤون الصحية بمنطقة الرياض على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، أمس (الثلاثاء)، أن المادة الثلاثين من نظام المؤسسات الصحية الخاصة ولائحته التنفيذية، تنص على أن تسليم الجثامين وخروج المرضى أو المواليد هو حق للشخص نفسه أو ولي أمره أو ذوي المتوفى، وليس مشروطاً بأي إجراء مالي.

وأشارت إلى أنه لا يحق للمؤسسة الصحية منع اتخاذ إجراءات معينة مقابل مطالبات مالية، ومن ذلك الإلزام بتوقيع سندات مالية، أو الاحتفاظ بجثث المتوفين، أو الاحتفاظ بالأوراق الثبوتية مقابل مستحقات مالية.

كما لا يحق لها احتجاز المواليد، أو احتجاز المرضى وعدم السماح لهم بالخروج مقابل مستحقات مالية عليهم، مؤكدة في الوقت نفسه، حق المؤسسة الصحية في اتخاذ الإجراءات النظامية لتحصيل مستحقاتها المالية، دون اللجوء إلى أي من الممارسات المخالفة الواردة في الإعلان.

بدورها، دأبت هيئة حقوق الإنسان في السعودية، على زيادة وعي المريض وذويه بحقوقهم، لضمان أن تُبنى الرعاية الصحية على نهج قائم على حقوق الإنسان، ومؤشرات تتوافق مع القانون الدولي لحقوق الإنسان والمعايير الدولية لحقوق الإنسان.

وتبثّ الهيئة عبر نوافذها الإلكترونية المختلفة، رسائل توعوية عن حقوق المريض في المؤسسات الصحية الخاصة، ومنها عدم جواز احتجاز الأطفال حديثي الولادة أو جثمان المتوفى بسبب المطالبات المالية، مشددة على حق المريض في الحصول على العناية الإسعافية العاجلة حتى استقرار الحالة دون تأخير، حسب الأولوية التي يحددها الطبيب بغض النظر عن قدرة المريض على تحمل الأعباء المالية المترتبة على ذلك، إلى جانب حقوق أخرى كفلها نظام الرعاية الصحية في السعودية.

بكر عويضة

بريطانيا أيضاً خذلت ليبيا

عندما يسارع وزير مكلف شؤون قطاع معين إلى التنصل من اتفاق أبرمته حكومة هو أحد وزرائها، مع طرف دولي ويتعلق بالمجال الذي يتحمل مسؤوليته، فلا بد أن في باطن الأمر إشكالاً ما، ومن ثم فإن الظاهر على السطح يختلف تماماً عما يجري خلف الكواليس، أو وراء أبواب محكمة الإغلاق. الصورة من واقع إناء ليبي ينضح أحياناً بما يستعصي على الفهم. الوزير هو محمد عون، وزير النفط والغاز في «حكومة الوحدة الوطنية»، التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، الذي حضر مع جورجيا ميلوني، رئيسة وزراء إيطاليا، حفل توقيع اتفاق بقيمة ثمانية مليارات يورو في طرابلس يوم السبت الماضي، بين المؤسسة الوطنية الليبية للنفط، وشركة «إيني» الإيطالية. واضح مدى طموح الاتفاق، إذ يتوخى تطوير اثنين من حقول الغاز البحرية، وإضافة نحو 800 مليون قدم مكعبة من الغاز إلى السلة الليبية، وفق ما أورد تقرير الزميل خالد محمود في صحيفة «الشرق الأوسط» الأحد الماضي، مضيفاً أن محمد عون عدّ «أي صفقة تبرمها المؤسسة الوطنية للنفط مع إيطاليا تفريطاً في ثروة الدولة الليبية». موقف الوزير عون تناغم مع مواقف عدد من أعضاء مجلس النواب الذين سارعوا إلى انتقاد الاتفاقية، وقالوا إنها «غير شرعية وغير قانونية».

أمام مشهد كهذا، سواء في ليبيا أو غيرها، يحتار المرء في محاولة الفهم، ومن أي الجوانب ينظر إليه. فمن جهة، يمكن القول إن اختلاف وزير النفط والغاز، السيد عون، مع السيد الدبيبة، رئيس الحكومة، بشأن اتفاق يخص القطاع الذي يتحمل مسؤوليته، يعكس أعلى درجات التحول الديمقراطي الحاصل في ليبيا. فالوزير، كشخص وكمواطن، له رأي مختلف عما ذهب إليه رئيس الحكومة. ذلك الرُّقي، على صعيد ممارسة الديمقراطية، يلفت النظر حقاً، ويستدعي الإعجاب، فما يماثله حصل من قبل في مجتمعات ديمقراطية عتيدة، كما بريطانيا، مثلاً، عندما اختلف أكثر من وزير، بمثل وزن سير جيفري هاو (الخارجية) واللورد نايجل لوسون (المالية)، وغيرهما، مع السيدة مارغريت ثاتشر، بكل جبروت قبضتها الحديدية، وهم أعضاء في حكومتها، فأعلنوا، على الملأ أجمعين، مغادرتهم المقاعد الأمامية إلى الخلفية في مجلس العموم البريطاني. تُرى، هل يمكن القول إن مسار الديمقراطية في ليبيا ارتقى بالفعل إلى هذا المستوى، أم إن الذي نسمع ونرى ليس سوى مجرد استمرار لوضع «سوريالي» يعصف بليبيا وأهلها الطيبين منذ دبت فوضى ما وقع فيها خلال فبراير (شباط) قبل اثني عشر عاماً؟

الحسم في الإجابة عن هكذا سؤال، ليس من الحكمة، خصوصاً لمن يتابع المشهد، ويتأمل أوضاع ليبيا من بعيد. إنما الأرجح أن المجتهد في البحث عن الجواب لن يبتعد كثيراً عن الصواب، إذا مال لصالح احتمال «سوريالية» المشهد، أكثر من واقعيته، آخذاً بعين الاعتبار أن مجريات أحداث ليبيا، وتحديداً من حيث تنامي سطوة الميليشيات على أرضها، لا تنبئ بأن ديمقراطية مجلس العموم البريطاني قد حلت أهلاً، ونزلت سهلاً في طرابلس. وإذ تلك هي الحال، فربما من المنطقي العودة إلى مراجعة دور لندن فيما آلت إليه أحوال ليبيا. هات من الآخر، كما يحث المثل المصري اللطيف. حسناً، في قولها: «من الواضح حالياً أن قادة ليبيا يخذلون بلدهم»، وضعت كارولين هورندال، سفيرة الملك تشارلز الثالث لدى ليبيا، الأصبع على أحد مكامن الجرح الليبي، كما أورد حديثٌ أجرته معها الزميلة جاكلين زاهر، ونشرته «الشرق الأوسط» يوم الأربعاء الماضي، وتضمن إجابات اتسمت بالوضوح، الأمر الذي يضعها على قدر من الأهمية فيما يتعلق بمختلف جوانب الوضع الليبي المتشابك.

غير أن وضوح موقف سفيرة بلاط «سانت جيمس» في طرابلس، المُقدّر لها، لن يزيل الغموض الذي أحاط تصرف حكومة بلادها برئاسة ديفيد كاميرون، ومعها حكومات دول حلف «الناتو»، إزاء كيفية تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 1973 الصادر في 2011/3/17 بشأن فرض حظر جوي على الطيران الليبي، وشن هجمات على قوات ليبيا الجوية. فقد بات معلوماً للناس جميعاً أن تنفيذ ذلك القرار أخذ أبعاداً تجاوزت صلاحياته بكثير، مما أدى لتدمير البُنى التحتية لمجمل الجيش الليبي، بل ومؤسسات غير عسكرية أيضاً، ثم أتاح الفرصة، لاحقاً، لانتعاش الميليشيات، وتدفق المرتزقة من كل صوب. تُرى، إنْ لم يُعد هكذا تصرف دولي خذلاناً لليبيا والليبيين، فبِمَ يوصف؟

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	■									1
				■						2
		■					■			3
	■					■				4
					■					5
				■				■		6
			■							7
■							■			8
		■					■			9
	■					■				10

أفقياً

1- مدينة امريكية
2- مدينة فرنسية - فاضل
3- تقال للتأفف "معكوسة" - حيوان جبلي - متشابهان
4- من الالوان "معكوسة" - علم مؤنث
5- اعلان للامة - لاعب كرة مضرب اسباني "معكوسة"
6- مدخل المنزل - لباس الهندية
7- الشخصية الشريرة في قصص السنافر - والدي "معكوسة"
8- ضد ناضج - للنهي - اقتراب
9- قادم - نصل الرمح - عقل
10- تكلم - نيشان

عمودياً

1- مغني تونسي
2- أوعية - علم مؤنث اعجمي
3- مرض صدري - جمع شاب "معكوسة"
4- من البقوليات - مدينة فلسطينية
5- قريب - آلة موسيقية
6- انحناء - قاعدة العدد
7- فاكهة استوائية - اقترب
8- شتم - اقرض
9- بحر - مدينة عراقية
10- دولة اوروبية - قهوة

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■	ي	ن	و	ل	ك	ج	ر	و	ج	-1
ح	ن	ا	ن	■	ي	م	ا	ي	م	-2
ز	ل	ي	و	■	ن	ي	د	ل	ا	-3
ي	ا	■	ن	م	ي	ل	ا	■	ل	-4
ن	■	ر	س	ي	ا	■	ر	ح	س	-5
■	س	ي	■	ل	■	ص	■	ا	ل	-6
س	ي	ن	■	ا	ل	ق	ا	ن	ي	-7
ن	ل	■	س	ن	■	ر	ا	ح	م	-8
ا	ب	و	ر	و	ا	■	■	ل	ا	-9
ن	ا	ي	ب	■	ل	ا	د	ا	ن	-10

عرب وعجم

● سعود بن عبد الله السبيعي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية اتحاد ميانمار، استقبل سفير دولة الكويت لدى ميانمار مبارك بن مهنا العدواني، في مكتبه بمقر السفارة، وجرى خلال الاستقبال تبادل الأحاديث الودية، وتناول الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

سعود بن عبد الله السبيعي

● يعقوب سلاويك، سفير جمهورية بولندا لدى دولة الإمارات، استقبله صقر غباش رئيس المجلس الوطني الاتحادي، في مقر المجلس بأبوظبي، وتم خلال اللقاء بحث سبل تعزيز علاقات التعاون الثنائية، لا سيما تفعيل التعاون والعلاقات البرلمانية بين المجلس الوطني الاتحادي والبرلمان البولندي، مع التأكيد على أهمية تبادل الزيارات والخبرات البرلمانية، وتعزيز التنسيق والتشاور حيال مختلف القضايا ذات الاهتمام المشترك. وأشار غباش إلى أن المجلس الوطني الاتحادي كبرلمان يسعى دائماً إلى مواكبة التطور في العلاقة الثنائية الرسمية.



يعقوب سلاويك

● مارتن بيغر، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى الجمهورية العراقية، استقبله أول من أمس، وزير الصحة العراقي الدكتور صالح الحسناوي، والوفد المرافق له. وتم خلال اللقاء بحث تفعيل مذكرة التفاهم بين البلدين والتعاون في مجال نقل التكنولوجيا الألمانية إلى العراق في المجالات الصحية والأجهزة الطبية، كما بحث الجانبان عقد ندوات ومؤتمرات تلفزيونية عبر «الفيديو كونفرنس» لمشاركة حالات المرضى المعقدة.



مارتن بيغر

● أحمد بن محمد السعيدي، سفير سلطنة عمان لدى لبنان، التقى أول من أمس، رئيس «حزب الكتائب» النائب سامي الجميّل، في زيارة تعارف، وبحثا معاً آخر التطورات والعلاقات بين البلدين، وشدد رئيس الحزب على أهمية الخيار الذي قامت به سلطنة عُمان في اعتماد الحياد الإيجابي، وهو من أبرز ما يميز سياستها الخارجية.

● فرنك هارتمان، سفير ألمانيا في القاهرة، التقى أول من أمس، وزير الموارد المائية والري المصري هاني سويلم؛ لمناقشة تطورات التعاون بين مصر وألمانيا، طبقاً لنتائج اللقاء الذي عُقد بين الوزير ووزيرة التعاون الاقتصادي والتنمية الألمانية سينجا سولزي، خلال فعاليات مؤتمر المناخ «COP 27» بشرم الشيخ، وما تلاه من توقيع اتفاق مشترك لتطبيق تجربة لتنفيذ أعمال تأهيل للترع والمساقي بمحافظة البحيرة، باستخدام تقنيات صديقة للبيئة. من جانبه، أكد السفير على حرص بلاده على تحقيق التعاون مع مصر في المجالات كافة.

● بيليندا لويس، سفيرة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية لدى دولة الكويت، التقت أول من أمس، نائب وزير الخارجية الكويتي السفير منصور العتيبي، حيث تم خلال اللقاء بحث أوجه العلاقات المتميزة بين البلدين الصديقين.

● هاني صلاح الدين، سفير جمهورية مصر العربية في الخرطوم، استقبله أول من أمس، وزير الخارجية المكلف السفير علي الصادق علي، في مكتبه، وتطرق اللقاء للعلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين، وسبل تطويرها والدفع بها لآفاق أرحب من خلال الآليات السياسية والفنية المشتركة، وأكد اللقاء على استمرار التنسيق والتعاون بين البلدين الشقيقين في كافة المجالات والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

● عبد الحميد أحمد خوجة، سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لدى مملكة البحرين، التقى أول من أمس، رئيس مجلس النواب البحريني أحمد بن سلمان المسلم، وخلال اللقاء تم استعراض العلاقات البحرينية الجزائرية، وبحث سبل تطويرها في كافة المسارات، خصوصاً في المجال النيابي، وأعرب السفير عن شكره لرئيس مجلس النواب على دعمه للعمل الدبلوماسي، والحرص على الشراكة الفاعلة مع العمل البرلماني، مؤكداً تطلع بلاده لتوسيع نطاق الشراكات الثنائية، بما يصب في صالح وخير البلدين والشعبين الشقيقين.

عبد الحميد أحمد خوجة

● أميت نارنغ، سفير جمهورية الهند المعتمد لدى سلطنة عمان، استقبله أول من أمس، الدكتور محمد بن سعيد المعمري، وزير الأوقاف والشؤون الدينية العُماني، في مكتبه، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وآلية تعزيزها، والتعاون في المجالات الدينية ذات الاهتمام المشترك.



أميت نارنغ

● سينثيا كيرشت، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية المعتمدة لدى الجمهورية الإسلامية الموريتانية، حضرت أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين وزير الشؤون الاقتصادية وترقية القطاعات الإنتاجية الموريتاني أوسمان مامودو كان، وجوي بازو نائبة سكرتير مكتب الشؤون الأفريقية المكلفة بالشؤون الاقتصادية الإقليمية بوزارة الشؤون الخارجية الأميركية، وبحث الجانبان مجالات التعاون بين موريتانيا والولايات المتحدة الأميركية، والسبل الكفيلة بتعزيزها وتطويرها، خصوصاً في مجال التنمية الاقتصادية وترقية القطاعات الإنتاجية.

سينثيا كيرشت

وفيات

توفي المهندس محمد شفيق الحباس والد الزميل رامي الحباس. وسيصلى على جثمانه الطاهر اليوم الأربعاء في جامع البسطة التحتا ويوارى الثرى في جبانة الباشورة.

«الشرق الاوسط» ومنسوبوها يتوجهون بخالص العزاء لزوجته السيدة سلوى حسني بكداش وعائلته جميعاً سائلين المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

سودوكو

		8	7	4		2		
			8				3	
					9			
		9	3		8		5	
	7		6					
5	8	1					9	
6						7	2	
						9		
	3	7					8	

الحل السابق

2	5	3	8	7	4	9	1	6
4	1	6	5	9	2	7	8	3
7	8	9	1	6	3	5	2	4
3	6	1	4	5	9	8	7	2
5	7	2	3	8	1	4	6	9
8	9	4	6	2	7	1	3	5
9	4	7	2	1	6	3	5	8
1	2	5	9	3	8	6	4	7
6	3	8	7	4	5	2	9	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
London - Wednesday - 1 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16136
الأربعاء 10 رجب 1444 - 1 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16136

عالم الرياضة

سان جيرمان لوقف نزيف النقاط على حساب مونبلييه... ولنس لمواصلة المطاردة

سمير عطاالله

بلد اللئلئة

منذ أوائل القرن الماضي تتردد في لبنان أخبار عن اكتشافات نفطية. وحدد المتفائلون المنطقة المليئة زيتاً، على أنها في بلدتي سحمر ويحمر في البقاع الغربي. وظل الحديث دائراً حول الثروة الدفينة إلى أن تحول الأمر إلى نكتة نسيها الناس. وبعد ذلك صارت حكاية الزيت تتكرر في كل فترة ثم تُنسى وتُطوى. وذات مرة التقيت في لندن العالم الجيولوجي مايكل حلبوتي، مستشار الرئيس ريغان للطاقة، وسألته عن نكتة النفط في لبنان، فكان جوابه أن الأمر جديٌّ جداً والنفط أكيد. وذات مرة تولى الأستاذ غسان تويني وزارة النفط، وسألته مازحاً عن نكتة سحمر ويحمر، فقال لي، ليست هناك من نكتة على الإطلاق، لكن هناك من يحول دون العثور على النفط. ولم يسم!

مع بداية عهد الرئيس ميشال عون، بدأ الحديث مجدداً، «هذه» المرة عن النفط والغاز معاً. ولكن في المياه المشتركة مع إسرائيل. ونشر الوزير جبران باسيل صوراً لنفسه فوق بساط يشبه بساط الريح كتب تحته: جبنالكم النفط! وربما كان هو أيضاً من أقنع رئيس الجمهورية بأن يركب قارباً مختصاً ويقوم برحلة بحرية مدشناً عصر النفط في الديار. لكن بعد أيام سحب القارب، وانسحبت الشركة، ولم يظهر عصر النفط.

بدل ذلك ظهر وسيط أميركي يحاول الوصول إلى اتفاق بين لبنان وإسرائيل حول خطوط البحث، وخط الطول، وخط العرض، فوق الماء وتحت الماء وبحق السماء. وبعدما كان النزاع مع إسرائيل أصبح بين اللبنانيين، وخرج الوزير باسيل بنظرية علمية متفرعة من اكتشافات نيوتن، خلاصتها أن المتر تحت البحر ليس المتر نفسه فوقه. أما اللبنانيون فتوقفوا عن المطالبة بالنفط الذي «جابه لهم» باسيل، وحصروا مطالبهم منه ومن الدولة بـ«ساعتين كهرباء» في اليوم. وما يكفي من المياه للشرب والاستحمام، و«تفويلة» بنزين في الشهر من أجل نقل الأطفال إلى المدارس.

توقفت عن متابعة أخبار الثروة البترولية والغازية عندما لم أعد أفهم شيئاً مما يقال، لا عن الخط 23 أو 29، ولا عن موقف الدولة اللبنانية منهما، ولا من موقف الرئاسة من قيادة الجيش، ولا من احتمالات الحرب. ويبدو أن الموفد الأميركي شعر هو أيضاً باليأس، فطلب من المسؤولين اللبنانيين أجوبة خطية حول قياسات ما فوق البحر وبوصات ما تحته وبوصلات العقل والمعقول.

لدى اللبنانيين قدرة خارقة على الاختلاف، وعجز مرضي عن الاتفاق على أي شيء، ومبدئياً لا نفط اليوم ولا مياه ولا كهرباء، ولا حكومة، ولا حول ولا قوة إلا بالله...



ممثلة «بوليوود» علياء بهات خلال الإعلان عن «جوائز ذي سينما 2023» في مومباي (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي
m.althaidy@aawsat.com

الشعراوي... ما زال بيننا

الجدلُ الذي ثارَ مؤخراً داخلَ مصر وخارجَها حول شخصية الشيخ محمود متولي الشعراوي، جدلٌ مفيد، ويفترض به أن يفتحَ أبواباً نافعة من النقاش الصحّي.

سببُ الجدل حول هذا الداعية «النجم» المتوفَّى سنة 1998 هو محضُ مصادفةٍ، كما قال الصحافي والكاتب تاج الدين عبد الحق، بمقالته في «إرم نيوز».

الأمر أنَّه «لولا الاقتراح الذي قُدِّم لوزارة الثقافة المصرية لتوثيق سيرتِه فنيّاً، بوصفه إمامَ الدعاة وشيخَ الوسطيين، لما تكشَّف هذا الإرث الواسع (...) عن خطابٍ مغالٍ في التفسير، وملفّع بالتطرف»، كما يقول عبد الحق.

لا ريبَ أنَّ شخصيةَ الشعراوي جدلية، لها أنصارُها وأخصامُها، ساعدَ على ذلك العمرُ المديدُ الذي عاشَه أستاذُ التفسير والبلاغة، وحلقاته التلفزيونية الشهيرة التي عاشَت معها أجيالٌ من الشعوب العربية.

الصحافي المصري سعيد أبو العينين، ألَّفَ كتاباً بعنوان «الشعراوي الذي لا نعرفه» الصادر عن دار «أخبار اليوم» سنة 1995، أرَّخَ فيه لفترات مختلفة من حياة الشيخ الشعراوي، منذ أن بدأ ممارسةَ السياسة من خلال عضوية حزب الوفد أولاً، ثم انتقاله لجماعة «الإخوان المسلمين»، عندما التقى بمؤسس الجماعة حسن البنّا بالقاهرة، ويعترف الشعراوي في الكتاب، بأنَّه كتبَ بخط يده أولَ منشورٍ للإخوان المسلمين، بعد أن قرأه البنّا وأثنَى عليه.

فارق الشعراوي جماعةَ الإخوان في وقت مبكّر في حياة حسن البنّا، سنة 1938، بسبب رفضه هجوم «الإخوان» على زعيم الوفد، مصطفى النحاس باشا، الرجل التقي «اللي بيعرف ربّنا» كما كان يقول الشعراوي، ما كشف له أنَّ الجماعة مجرد لاعب سياسي، وليس جماعة دعوية فقط.

لكنَّ هذا الفراقَ مع الصلب التنظيمي الإخواني، لم يعنِ أنَّ الشيخ الشعراوي قد قطع علاقته مع «كل» ثقافة الإخوان، بل مع مشروعهم السياسي فقط، وليس المشروع الاجتماعي والثقافي، كما يرى بعض النقاد، تماماً مثل رفيقه الشيخ محمد الغزالي السقّا، فكلاهما تحوّل إلى مشروع فكري إعلامي اجتماعي مستقل بذاته. ولهما فتاوى ومواقفُ مثيرةٌ للنقد.

رغم مرور هذه السنوات على رحيلِه عن دنيانا، فإنَّه ما زال «يعيش بين ظهرانينا، ويتحدَّث إلينا»، كما يقول تاج الدين عبد الحق، في مقالته، بسبب استمرار بعض الشاشات، والآن فيديوهات السوشيال ميديا، في عرض مقاطعَ من جلساته التفسيرية، بأسلوبه المسرحي المميز، لدرجة أنَّ الفنان عادل إمام حاكاه في فيلمه الشهير «الواد محروس بتاع الوزير».

أظنُّ أنَّ تناولَ شخصية الشعراوي بالفحص وتقليب سيرة أفكاره ومواقفه، هو جزء من قراءة ذاتنا وتاريخنا، فهو كان فاعلاً منفعلاً فيه، ولا عصمة لأحدٍ في عالم التفسير والتأويل الذي احترفه الراحل في الصرح الأكاديمي، وفي حلقته المسجدية التلفزيونية الشهيرة.

ربما كان الشعراوي هو المدشّن الحقيقي لصورة «الداعية التلفزيوني» النجم، ثم جاءَ بعده من هو أقل منه علماً... وشهرة.

علاج جيني واعد لـ3 أمراض عيون «خطيرة»

غراف يوضح آلية عمل العلاج الجيني (دورية المستحضرات الصيدلانية)

القاهرة: حازم بدر

توصل فريق بحثي من جامعة دبلن بآيرلندا، إلى فاعلية أحد العلاجات الجينية في علاج ثلاثة من أمراض العيون.

وأثبتت دراسة سابقة فاعلية هذا العلاج الجيني «ophNdi1»، في علاج الضمور البقعي المرتبط بالعمر (AMD)، غير أن الدراسة الجديدة، المنشورة في العدد الأخير من دورية «المستحضرات الصيدلانية»، أول من أمس، أثبتت فاعليته أيضاً في علاج مرضين من أمراض العيون الأخرى، هما الزرق أو الغلوكوما، وضمور العصب البصري الموروث.

وتشرح الدراسة، كيف يعزز هذا العلاج الجيني أداء «الميتوكوندريا» في الخلايا العقدية الشبكية، وهي الخلايا التي تعاني من خلل وظيفي وتؤدي لهذه الأمراض.

وتُعرف «الميتوكوندريا» باسم «مراكز القوة» في الخلية؛ لأنها تدير إنتاج الطاقة، إلا أن الباحثين اكتشفوا سابقاً أن أداءها ينخفض في شبكية العين لدى الأشخاص المصابين بأمراض العيون، وقادتهم ملاحظة هذا التدهور إلى التحقيق في إمكانات العلاجات لإنقاذ الميتوكوندريا.

ويستخدم العلاج الجيني «ophNdi1» فيروساً للوصول إلى الخلايا العقدية الشبكية التي تعاني، وتقديم الشفرة اللازمة لمنح الميتوكوندريا الخاصة بها شريان حياة، وتمكينها من توليد طاقة إضافية، والاستمرار في وظيفتها لدعم الرؤية.

وتقول نعومي تشادرتون، الباحثة الرئيسية بالدراسة في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لجامعة دبلن، الاثنين: «نظراً لأن فقدان الخلايا العقدية الشبكية يؤدي إلى فقدان البصر في عديد من الحالات، بما في ذلك ضمور العصب البصري الموروث والزرق، فإننا متحمسون لأن هذا النهج العلاجي المحتمل يمكن أن يفيد عديداً من المرضى في المستقبل».

وتضيف: «تظهر دراستنا أن العلاج وقائي في ثلاثة نماذج من الخلل الوظيفي في الميتوكوندريا، ويشار إلى أن تحسين العلاج، الذي تم تحديده في الدراسة، يسمح باستخدام جرعة علاجية أقل».

وتقول جين فارار، الباحثة المشاركة بالدراسة: «يقدم عملنا دليلاً واضحاً يدعم استخدام هذا النهج العلاجي الجيني الجديد لاضطرابات العين المتعددة، كما يشير أيضاً إلى أن النظام الأساسي العلاجي للدواء الذي يستهدف خلل الميتوكوندريا يمكن أن تكون له تطبيقات في حالات أخرى مدمرة خارج العين، حيث يكون هناك خلل في الميتوكوندريا».

واختبر هذا العلاج على الخلايا المأخوذة من المرضى الذين يعانون من اعتلال عصبي بصري، غير أن الفريق البحثي يقول إنه «سيتعين القيام بمزيد من العمل قبل أن يتم إعطاء العلاج للمرضى، لكن فريق البحث يأمل في أن يصبح ذلك حقيقة واقعية في السنوات المقبلة».

مفاجأة «غرامي»... فرقة نيويوركية شابة تنافس الكبار

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

تتنافس فرقة «نيويورك يوث سيمفوني» الشبابية مع أسماء كبيرة ومرموقة على جائزة «أفضل أداء أوركسترالي» للموسيقى الكلاسيكية، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. عندما سجلت «نيويورك يوث سيمفوني» ألبومها الأول الذي سجلته خلال مرحلة جائحة «كوفيد - 19» لم تكن عازفة الكمان جيسيكا جيون تجاوزت الثانية عشرة، فيما كانت نوليا كاراسكو لا تزال تلميذة في المدرسة الثانوية.

يذكر أن فرقة المواهب الشابة هذه ستكون الأحد في منافسة مع أسماء كبيرة في الحفلة الخامسة والستين لتوزيع جوائز الصناعة الموسيقية الأميركية، من أبرزها أوركسترا لوس أنجليس وأوركسترا برلين المرموقتان.

ووصفت عازفة التشيلو نوليا كاراسكو (19 عاماً) خبر ترشيح الفرقة للجائزة بأنه «أمر لا يصدق» و«سوريالي». وأضافت طالبة الموسيقى في جامعة نيويورك: «اضطررت لقراءته مرتين، لأنني لم أستوعبه جيداً في المرة الأولى».

وخلال الجائحة التي حولت المدينة الكبرى الواقعة في شرق الولايات المتحدة مدينة أشباح عام 2020، ألغيت حفلات الأوركسترا في دار «كارنيغي هول» الشهيرة، فما كان من قائدها مايكل ريبر إلا أن قرر تنظيم جلسة تسجيل لطلابه بهدف متابعة عملهم. ونظراً إلى القيود الصحية التي كانت معتمدة، لم يكن ممكناً إجراء التسجيل إلا في مجموعات صغيرة، يعزف خلالها كل من الفنانين الشباب نوتته، ثم تُجمع مختلف الأجزاء وتُنسق.

ولم تكن هذه التجربة مألوفة وعادية، لكن ريبر رأى أنها كانت «رائعة». وقال «أنا فخور جداً بأننا نجحنا في إيجاد طريقة لإنجاز هذا التسجيل رغم الجائحة».

وكان مايكل ريبر، يرى أن من المهم تسليط الضوء على «الأعمال التي تتناول العنصرية المنهجية، من وجهة نظر النساء السود على وجه الخصوص». وقالت جيسيكا جيون، البالغة 14 عاماً، إن هذا الاختيار جعل علاقتها بمقطوعات الألبوم أقوى، نظراً إلى كونها منتمية إلى فئة من الأقليات. وأضافت: «لقد نشأت منذ صغري وأنا أستمع فقط إلى موزار وباخ وبيتهوفن... وجميعهم رجال بيض»، «وأعتقد أنني لم أستمع يوماً إلى ملحن من ذوي البشرة الملونة».

ورأت عازفة الكمان فيبي رو، البالغة 19 عاماً، أن مقطوعة فاليري كولمان «أوموجا: أنثِم أوف يونيتي» (نشيد الوحدة) تنطوي على معنى خاص. وأضافت: «التمكن من الاجتماع، خصوصاً خلال مرحلة الحجر للعزف وإبراز رسالة الوحدة كان حقاً شرفاً كبيراً».



فرقة «نيويورك للشباب» السيمفونية خلال بروفة في نيويورك (أ.ف.ب)

ارتفاع الحرارة يزيد من خطر الفطريات على البشر

لندن: «الشرق الأوسط»

شاهد كثير منا ألعاب الفيديو التي جرى بثها عبر منصة «HBO» والتي تضمنت قصة الفطريات المعدلة حراريا وكيف أنها حولت البشر إلى كائنات «زومبي»، (الموتى الأحياء)، حسب ما ذكرته صحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

وكانت قد أظهرت دراسة حديثة أن الفطريات المسببة للأمراض يمكن أن تتحمل ارتفاع درجات الحرارة لتصبح سببا في إصابة الإنسان بالأمراض، وهو ما يشبه بدرجة كبيرة الأحداث المخيفة التي تضمنها المسلسل التلفزيوني الناجح عن نهاية العالم.

وكشفت الدراسة التي نشرت الأسبوع الماضي في مجلة «PNAS» عن أن ظاهرة الاحتباس الحراري وأزمة المناخ قد يكونان سببا في مساعدة الفطريات على مقاومة درجات الحرارة المرتفعة وإلحاق الضرر بالبشر.

ويذكر أن حلقات «نهاية العالم» - التي تحولت من سلسلة ألعاب فيديو تحظى بشعبية كبيرة إلى مسلسل تلفزيوني يحمل الاسم نفسه ويحظى كذلك بإشادة كبيرة من النقاد - تتناول عالما بائسا سيطر فيه فطر «كورديسيبس» المكيف حراريا، وهو موجود في العالم الحقيقي بالفعل، على البشر وحولهم إلى كائنات زومبي.

وفي هذا السياق، قال آسيا غوسا، المؤلف المشارك في الدراسة والأستاذ بكلية ديوك للطب في الولايات المتحدة، «هذا بالضبط ما أتحدث عنه، باستثناء الزومبي».

وعلى الرغم من عدم وجود تهديد مباشر بنقل البشر للعدوى الفطرية لبعضهم بعضا، حذر العلماء من أن ارتفاع درجات الحرارة العالمية قد يتسبب في تغيير طريقة تأثير الميكروبات على البشر. وبحسب المشاركين في الدراسة، «من المتوقع أن يؤدي ارتفاع درجات الحرارة العالمية وتغير المناخ إلى زيادة الأمراض الفطرية في النباتات والثدييات».

ومن المعروف أن الفطريات، مثل «المبيضات» وفطر «الكريبتوكوكس»، تصيب وتقتل الأشخاص الذين يعانون من ضعف المناعة، لكن الغالبية العظمى من هذه الميكروبات لا تنجح في إلحاق الضرر بالإنسان في ظل حرارة أجسام صحيحة.

الفطريات المسببة للأمراض (كلية ديوك للطب)

ضبط الموجات الدماغية يعزز القدرة على التعلم

توصيل أجهزة استشعار بمتطوعة (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت تجربة قام بها علماء الأعصاب بجامعة كامبريدج البريطانية عقب توصيل أجهزة استشعار برؤوس متطوعين إمكانية تعزيز القدرة على التعلم، حسب صحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

وبمشاركة 80 متطوعا، قام العلماء بعرض موجز لوميض بصري يتوافق مع دورة الإيقاعات الفردية لكل مشترك، وأظهرت تجربة التمييز البصري إمكانية تعزيز القدرة على التعلم.

وقام علماء الأعصاب بالجامعة بتوصيل أجهزة استشعار برؤوس 80 مشاركا تراوحت أعمارهم بين 18 و35 عاما لجمع عينات من الموجات الدماغية.

واستخدم العلماء هذه التقنية لخلق نبضات بصرية - لمربع أبيض عالي التباين معروض لفترة وجيزة على خلفية داكنة متبوعة بفاصل زمني فارغ – بإيقاع موجة «ألفا» الفردية نفسه.

كما خضع المشاركون لجرعة مدتها 1,5 ثانية من النبض الشخصي لضبط أدمغتهم على إيقاعها الطبيعي - وهي التقنية التي تسمى «التزامن»، ثم جرى تكليف المشاركين بمهمة تحديد بصري - واكتشاف الأهداف على خلفية مشوشة. وتتكون دورة الموجات الدماغية مما يعرف بـ«القمم والقيعان» (أعلى وأدنى تركيز).

وتلقى بعض المشاركين نبضات مطابقة لذروة موجاتهم، وبعضها في القاع الصغير، بينما حصل البعض الآخر على إيقاعات كانت إما عشوائية أو بمعدل خاطئ، (أسرع قليلا أو أبطأ).

وأظهر كل مشارك أكثر من 800 اختلاف في مهمة التعرف البصري، وقاس علماء الأعصاب مدى سرعة تحسن المشاركين.